

محمد النخعي السويدي

العصا

٥

الفرد

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الفصل الثانى

من القسم الثالث

الذى يتضمن اشياخ الالفين فى العلوم وفى بعض مشاهيرهم فى
القرءان . ولم نذكر فيه من له صفتان : الاستاذية والتلميذية لهم فقد احرنا
من لهم هاتان الصفتان الى (القسم الرابع) الالذاع خاص . كما فعلنا فى
شيخنا سيدى الطاهر بن محمد الافرانى الذى ذكرناه هنا مع ان له تينك
الصفتين . ثم وجب ان يعلم القارىء ان هناك للالفين اساتذة كثيرين فى
الحواضر ، لم نذكرهم هنا ايشارا لجمعهم على حدة فى (مجموع) خاص ليكون
الكتاب مختصا بالسوسيين ومن اليهم من غير اهل الحواضر ليسهل تطلب
هؤلاء البلويين فى محل واحد . وليشرف الحصريون الذين هم منابع الاولى
والاخيرة فى معارف الالفين بكتاب مختص ايضا بهم . وما القصد الا التنظيم
على حسب المستطاع .

والمذكور فى هذا الجزء هم

- ١ - سيدى عبد الله بن يعقوب السهلالى . شيخ سيدى عبد المومنين
الديانى الايفشانى
- ٢ - سيدى ابراهيم بن محمد الادوزى شيخ بعض آل سيدى عبد
المومنين الديانى الايفشانى
- ٣ - سيدى محمد بن العربى الادوزى استاذ الشيخ الالفى وسيدى
الحسن التياسينتى
- ٤ - سيدى المحفوظ الادوزى شيخ سيدى محمد بن احمد ابن الحاج
صالح

العلامة سيدى عبد الله

ابن يعقوب السملالى

نحو ٩٦٩ = ٢٦ - ١٢ - ١٠٥٢ هـ

الاسرة اليقوبية من الاسر التي تسلسل فيها العلماء من اجيال متتابعة .
وهي اسرة مجيدة لها تالد وطارف من كل ماتمجد به الاسر وقد حافظ
فيها الاخلاق ، على اخلاق الاسلاف .

وهاك اولاً لائحة علمائها اجمالاً . ثم نعود اليهم تفصيلاً

عبد الله بن يعقوب

يبيورك بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن يبيورك ولده

احمد بن عبد الله بن يعقوب

ابراهيم بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

الطيب بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد - اربعا -

ابن عبد الله بن يعقوب

احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

احمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله

ابن يعقوب

يوسف بن عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد

الله بن يعقوب
 عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد
 الله بن يعقوب
 محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد
 ابن عبدالله بن يعقوب
 عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله
 ابن يعقوب
 عمر بن عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد
 الله بن يعقوب
 أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
 محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
 محمد بن عبدالله بن يعقوب
 إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
 عبد الله بن يعقوب
 محمد بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن عبدالله بن
 يعقوب
 أحمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن
 عبدالله بن يعقوب
 محمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن
 عبد الله بن يعقوب
 أحمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن
 محمد بن عبدالله بن يعقوب
 عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد
 ابن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم بن محمد بن
 محمد بن عبدالله بن يعقوب
 الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن
 محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد الحبيب بن محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد
 ابن عبدالله بن يعقوب
 أحمد بن الطاهر بن بكرم بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن
 يعقوب

الحسن بن أحمد بن الطاهر ولده
ابراهيم بن محمد بن الطاهر بن بكرم بن بلقاسم بن محمد بن محمد
ابن عبدالله بن يعقوب
عبد الرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله
ابن يعقوب
أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن ابراهيم بن
عبدالله بن يعقوب
محمد ولده
أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله
ابن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
محمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابراهيم بن
عبدالله بن يعقوب
محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبد
الله بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
الشيخ بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابراهيم بن
عبدالله بن يعقوب
المختار أخوه

ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
محمد ولده

عل بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
عبدالرحمن بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
أحمد بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد
الله بن يعقوب

عيسى

أحمد

ابراهيم اولاد المحفوظ

محمد بن عيسى بن المحفوظ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم
ابن محمد بن عبدالله بن يعقوب

أحمد بن عيسى أخوه

عبدالرحمن بن مومو بن عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن

محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد ولده
 محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن
 ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 عبد الله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 موسى ولده
 الهاشم ولده الاخر
 محمد بن الهاشم بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن
 عبدالله بن يعقوب
 محمد بن الحسين بن الهاشم بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي
 ابن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن
 يعقوب
 العربي ولده
 احمد ولده الاخر
 الحسن بن احمد بن محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن
 محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد الحبيب بن محمد بن العربي بن عبدالله بن علي بن
 الطاهر بن العربي بن محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن
 محمد بن عبدالله بن يعقوب
 سيدي عبد الله بن يعقوب

نسبه :

عبد الله بن يعقوب بن عبدالله بن يعقوب - مكررا - (١) ابن سليمان بن
 محمد بن تامودة بن ابراهيم بن عبدالعزيز بن يونس بن يونس - هكذا مكررا
 أيضا - بن علي بن عمر بن موسى بن احمد بن محمد بن العربي بن عيسى بن عبد
 الله بن كندوز بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن حسان بن اسماعيل بن
 جعفر بن عبدالله بن الحسن بن علي بن ابي طالب
 هكذا ذكر هذا النسب حفيد المترجم الفقيه احمد بن ابراهيم بن محمد
 بن عبدالله بن يعقوب كما نقله عنه الاستاذ العربي الاذوي فالجد الجامع
 بينه وبين الشيخ سيدي احمد بن موسى هو عبدالله بن كندوز لانه احمد بن
 موسى بن عيسى بن عمر بن ابي بكر بن سعيد بن محمد بن عبدالله بن يوسف

(١) يوجد في خط ابي فارس احيانا بلا تكرار ولكن السابقين لعلم

ابن صالح بن طلحة بن أبي جماعة بن علي بن عيسى بن الفضل بن عبدالله بن كندوز وقد تكلمنا فيما سيأتي في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) في ترجمة الشيخ سيدي ابراهيم بن صالح التازاوالتي على الذي يقوله النسابون في (جعفر) بن عبدالله الكامل . واما صاحب الترجمة فانه وجد بخط يده بعض هذا النسب فقط فلم يرفعه كما رفعه حفيده المتقدم فهذا ما وجد بخطه (بيان الانساب الجامعة لنا مع أعمامنا اهل الحصن (١) الى يونس بن تامورث ابن ابراهيم بن عبدالعزيز . وهو الجد الجامع لنا وبيانه ان كاتبه عبد الله بن يعقوب بن عبدالله بن يعقوب - مكررا - بن سليمان بن محمد بن يونس والطالب ياسين (يعنى من اهل الحصن) ابن عبدالرحمن بن ابي بكر بن عيسى بن عثمان بن يونس بن يونس فيونس هو الجد الجامع لنا ولهم وقيدنا ذلك بيانا للتواصل والتوارث لما رأيناه من فناء القوم . والجهل بالانساب وهذا ماتحقق عندنا . وتوافقنا عليه مع ابن عمنا الطالب ياسين . ونحن معهم اولاد شقيقين . واما ابناء يحيى فهم اولاد علي بن يونس . وهو أخوهما للاب . وهذا ماحقق كاتبه مع المذكور بلاشك يلحقنا في ذلك انتهى)

ووجد بخط العلامة يبيورك ابن صاحب الترجمة مانصه
(يبيورك بن عبدالله بن يعقوب بن عبدالله بن يعقوب (أيضا) ابن سليمان ابن حمو) انتهى الغرض منه وحمو محرف محمد على عادة الشلجيين فكتب على ذلك الاستاذ سيدي عبدالعزيز الادوزي ماياتي :

(أنت اذا امعنت النظر وجدت هذا النسب مضطربا فانه تارة ينسب محمد الى تامورة . وتارة ينسب يونس الى تامورة فيقال يونس بن تامورة بن ابراهيم بن عبدالعزيز . وتارة يقال سليمان بن محمد بن تامورة بن ابراهيم بن عبد العزيز بن يونس وهذا أشبه شيء بلا شيء . والأشبه بالنسب ماسافه الشيخ بنفسه وهو عبدالله بن يعقوب بن عبدالله بن يعقوب - مكررا - ابن سليمان بن محمد بن يونس وهو الذي رأيت بخط سيدي أحمد بن ابراهيم ابن عبدالله بن يعقوب - مكررا - ابن سليمان بن حمو بن يونس اه ثم قال الاستاذ عبدالعزيز وما فوق ذلك لا يعلمه الا الله

وكتب أيضا الاستاذ محمد بن العربي الادوزي على لفظة تامورة الموجودة في سلسلة النسب التي صدرنا بها هنا مانصه

(تامل هذه الزيادة) يعنى تامورة - على مامر - يعنى ماكان كتبه سيدي عبدالله بن يعقوب صاحب الترجمة بنفسه ولم يذكر تامورة بهذا كله تعلم ان هذه السلسلة فيها ما فيها مما رأيت من الاضطراب

(١) فرع من سملالة ويعرف بأيت او كادير

ومع ذلك يكاد يجزم الاستاذ العربي بن ابراهيم بان اجاده من العلويين فقال في تاليفه (اليقويون) عند ذكره لصاحب الترجمة مانصه
وأما نسبه رضى الله فهو من صميم سملالة من جزولة ممن يشار اليهم
(تأمل) منهم بالنسب الشريف العلوى الفاطمى اه ثم انه بعد ذلك رجع الى
مايقوله أهل الكشف فتحكى كثيرا فى ذلك عن الشيخ سيدى أحمد بن محمد
التيمكيدشتى وعن الاستاذ سيدى ابراهيم أقراب السملالى الساحل وعن
العلامة محمد بن عبدالله الرسموكى الولتيتى السويرى وغيرهم أنهم يحققون
شرف اليقويين هؤلاء.

أما نحن فالذى يظهر لنا أن الشهرة المتسلسلة من الاجيال بذلك كافية فى
انارة الظن وهذا الاضطراب الحاصل فى السلسلة قلما يخلو نسب طويل
من مثله . ولعل ما نقله الاستاذ العربى عن أحمد بن ابراهيم يعتمد . لانه
حروره بعد أن اطلع على ذلك الخلاف . ويقدم أيضا على ما نقله عنه الاستاذ عبد
العزى فى ذلك التوقيع لان الاقرب أنه هو الذى حرر ذلك النسب
ولذلك اعتمدهنا وقدمناه هذا ما ظهر لى الان والله اعلم على ان الامر فى
ذلكسهل (ان اكرمكم عند الله اتقاكم)

(فقد رفع الاسلام سلمان فارس وقد وضع الكفر الشريف ابا لهب)
هذا ما يتعلق بنسب صاحب الترجمة . وقد اقتبسنا ذلك من تاليف الاستاذ
سيدى العربى الادوزى الذى تتبع فيه احفاد المترجم وانسابهم . وهو كتاب
نفس فى موضوعه وهو الذى سهيناه (اليقويون) وقد ذيل عليه ولده
الاستاذ محمد بن العربى ولكنه بقى من غير اتمام

أقوال المؤرخين ومعاصريه فيه

قال تلميذه الرسموكى فى وفياته

(شيخنا الفقيه العالم المتفنن الصالح سيدى عبد الله بن يعقوب السملالى .
خاتمة المدرسين المحققين بجزولة . واطب على التدريس رحمه الله من غير
فتور مايناهز خمسا وثلاثين سنة . بمسجد (نازموت) واشتهر صيته . وارتفع
ذكره . ورحل الناس اليه من الافاق . للاخذ عنه . وكان ذا ذكاء . وحالة جميلة
ودين متين . وسيرة حسنة . الى ادب وظرف وبراعة . وثقوب ذهن ونزاهة
نفس . وسلامة بصرية . وحسن سريرة . درس وافاد . وصنف فاجاد ونفع
الله به البلاد والعباد وشارك فيه الابناء . وتوفى رحمه الله وقد أناف
على الثمانين باربع سنين بداره ب (نازموت) يوم الثلاثاء السادس والعشرين
من ذى الحجة عام اثنين وخمسين والى عاصرتة وعاشرتة واخذت عنه رضى
الله عنه كثيرا . وهو عهدتى فيما حصلت والحمد لله وصل عليه القاضى
يوسف بن يعزى فى بشر كثير . ومطر غزير)

وقال الكرامى فى كتابه (بشارة الزائرین)

(ومنهم المرابط الصالح العالم الكبر سیدى عبد الله بن يعقوب السملالى صاحب الكرامات العجيبات والارشادات الفريبات خانمة المدرسين المعقبين بجزولة . وله تصانيف عديدة . وولاية عظيمة . واطب على التدريس ما يناهز خمسا وثلاثين سنة بمسجد (تازموت) وارتفع ذكره . ورحل اليه الناس من الافاق الاخذ عنه وكان ذا ذكاء وحالة جميلة ودين متين وسيرة حسنة . ودرس وصنف ماجاء ونفع الله به البلاد والعباد واخذ رحمه الله عن أبى مهدى وغيره

وقال صاحب الصفوة

(عبدالله بن يعقوب السملالى ابو محمد الامام الخاشع الصوفى كان رحمه الله تعالى عالما عاملا زاهدا منقطعا لعبادة ربه . وكان هو وأبو الحسن على الرسهوكى بدرى هالة البلاد السوسية اليهما انتهت رياسة العلم فى وقتها . وعليهما المدار فى الفتاوى مع التحرى فى ذلك . وشدت الرحال لزيارتها . وظهرت لهما كرامات اخذ صاحب الترجمة عن أبى مهدى وغيره وتوفى عام اثنين وخمسين والف) وقال الحضيكى فى كتابه (الطبقات)

عبد الله بن يعقوب السملالى الفقيه العالم العامل المحقق المدرس . خانمة علماء جزولة . تفقه اولاعلى سیدى محمد بن ابراهيم حفيد أبى عبد الله التامانواتى ثم رحل لـ (تارودانت) حاضرة سوس فاخذ عن علمائها وعمدته الشيخ اؤمام سیدى عيسى بن عبدالرحمن قاضى الجماعة السكتانى والشيخ الامام اعدل أهل زمانه . سیدى سعيد بن على الهوزالى . والشيخ العالم سیدى سعيد ابن عبد الله السملالى بلديه والفقيه المتفتن سیدى عبد الرحمن بن عمرو البعقيل وغيرهم كسیدى عبدالرحمن بن عبيدة البعقيل وسیدى محمد أشخين واخذ الطريقة عن جلة اولياء عصره كسیدى محمد بن مسعود الهنضيفى وغيره ومهر فى الفقه والتفسير واللغة والعربية واعتنى بحدیث صحيح البخارى وغيره وبرع فى المعقول والمقول وفتن فى علوم شتى . وعكف على التدريس على ساق الجد . لايفتر نحو خمس وثلاثين سنة . ورحل اليه طلبه بلاد جزولة للاخذ عنه . وبث ماعنده فيهم . وأحيا بلادها علماودينا بعد شفقورها وانتفع به بلادها وعبادها وتفقه به خلق كثير لا يحصون . وبه افتخرت جزولة وتجلت نجومها وفتقت ازهارها . وسالت انهارها . وتفتحت ينابيعها الى دين متين وتواضع تام وحلم طبيعى وخشوع دائم حالى . سربح الدهمة بكاء رقيق القلب حينه رحمه رقيق سهل الخلق . حلو المنطق . نصح رشود (١) للعباد . حريص عليهم . تباع للحق . قوال شديد

(١) كذا

في اتباع السنن واحيائها قوى القرينة نافذ البصرة ذكى فطن دراك
 للهعاني الرقيقة فهامة حلالة للمشكلات والمعضلات غواص لسدر القول
 وبنات الافكار الحق الابناء بالاباء والاجداد شيخ المشايخ امام الامة.
 مفاخره ومناثره جمة لا يحاط بها . وله تاليف (شرح المنحة) على قراءة المكي
 للشيخ محمد بن احمد المصمودي و (شرح جامع بهرام) و (تعليق) على عقيدة
 السنوسي . وغير ذلك وله (حاشية) لطيفة على مختصر خليل توفي يوم
 الثلاثاء ٢٦ - ١٢ - ١٠٥٢ هـ عن نحو اربع وثمانين سنة . وصل عليه من
 لا يحصى من الرجال والنساء وروى بعد موته فليل له مافل الله بك قال
 اكرمني ربي وانعم علي . وشفعني في كل من صلى علي اونوى ان يصل علي وفاتته
 الصلاة . وفي كل من قرأ علي حرفا فاكثر . وفي كل جماعة رفعوا الي فوق مني
 الفصل بيتهم بخير ثم حمد الله ثلاث مرات فسكت وأما تلاميذه فمنهم
 شيخ شيوخنا سيدي القدوة العالم الولي الصالح ابراهيم بن محمد العثماني
 الكرسيفي . ونسبته سيدي الحسن بن عبد الله الكرسيفي وجدنا سيدي عبد
 الله بن محمد الحضميكي . وسيدي محمد بن يوسف القنبوري التملي . وسيدي
 احمد بن سعيد التملي أيضا وكان هذا صاحب الشيخ نحو ثمانية عشر عاما
 لا يفهم ولا يحفظ شيئا وهو لا يرفع بصره للسقف ولا للسماء حياء وهيبة
 وخشوعا ثم نزع الشيخ منه اللوحة . ودعا له فرجع اليه كل ماسم حلقا
 وفهما وشيعة الي (أسير) بوادي نون وكان الشيخ يحبه وينتسب عليه
 ومنهم سيدي محمد بن بلقاسم التملي الكنتري . وسيدي محمد بن علي اوباها
 وبه عرف البعقيل . وسيدي احمد بن محمد بن يعزى امزغار البعقيل . ومنهم
 سيدي (١) بن سعيد بن محمد بن يعزى بن عبد المنعم السملالي . وسيدي عبد
 المومن القثماني . وسيدي سعيد جد مرابط (ايدركل) ومنهم اولاده الفقهاء
 الاجاة سيدي بيورك له تاليف عديدة مفيدة وسيدي احمد صنف تصانيف
 عجيبة فتداولها الناس

هذا ما قاله الحضميكي وهي من التراجم الذي اجاد فيها للسوسيين.
 وتجنب فيها الایجاز الذي ألفه متى ولي وجهته اليهم الي الاطناب الذي
 كان يدلنه في تراجم غير السوسيين .

هذا وقد وفقت على الكتب التي نسختها المترجم في (تامانارت) حيث
 بقي سنين قليلة قبل ١٠٠٠ هـ ثم لازم (تارودانت) ١٧ سنة ولما رجع
 بني زاوية ومدرسته في سنة ١٠١٧ هـ فامتاتنا معا في سنة واحدة
 بسرعة كما وجدت كل ذلك مقيدا بأيدي أهله .

وقال فيه سليمان التاغاني الرسموكي
 (شهد كاتبه بمعرفة شيخه الولي الاسمي الصالح الارضي المبرور

(١) ولم يسم باسمه الخاص

الاولى العالم الاسنى الذى نوره الله تنويرا . وجمله ممن شمر لاحياء دين الله تشميرا وتجاهى عن طلب الدنيا وتفريغ لبت العلوم فى الصدور ودعا الخلق للاستعداد ليوم النشور . وحذرهم من الميل لما يوجب دار النشور وافنى عمره فى نصيحة عباد الله بعلمه ورايه وشفقته وحنانته وحمين سبرته . وصفا سريرته . ولين جنبه وتواضعه . واثر الناس على نفسه فيما افاضه الله عليه من الارزاق من غير طلب لما جبل عليه من السخاء والقناعة وخلوه من حب الدنيا . وكان يابى من قبول هدية من اهدى اليه شيئا الا ان علم صفا . وده وصلاح نيته . وحل ما اهداه . وهو الشيخ العالم العلامة الفهامة المدرس المشارك فى الفنون الذى بلغ مبلغا عاليا فى العلم والعمل به سيد السادات وقُدوة العلماء الاخيار سيدى عبدالله بن يعقوب السملال رحمه الله واسكنه فسيح الجنان وبلغه عنده مولاه الكريم مقام الرضا والرضوان واصلح ذريته واقام خليفته من نسله الى يوم الدين وجعلنا ممن تعلموا باذيانله ورازوا بوفور بركته واستضاءوا وانتفعوا به دنيا واخرى وعلى ما وصفناه به عرفناه واعترفنا بعدم قدرتنا على اداء بعض ماشهدناه فيه من الخير والصلاح . وينفى ما يقايره ويضاده حياته الى ممانته بصفر (١) سنة احدى وستين وآلف عبيدالله تعلق سليمان بن يعزى الرسموكى (ويما شهد به السابق شهد به من اوله الى اخره احمد بن سعيد العروسى) (الامر على ما وفى وازيد واحمد مما وصفه السابق حفظه الله ونفعنا ببركة الموصوف فى الدارين . وبارك فى نسله الى يوم الدين . عبيد ربه اصغر عبيده سعيد بن عبدالله بن احمد ابن الحاج عمرو السملال وعبيدالله بن محمد بن احمد) (الشيخ المذكور رضى الله عنه فوق ما ذكر فيه وبه كتب على بن عبد الله السملال)

(وبمثلله وازيد يقول احمد بن محمد بن يعزى البعقيل)

انتهت الوثيقة التى قال فيها الاستاذ العربى بن ابراهيم أنه نقلها عن خطوطهم مباشرة ويتذكر القارىء أن مثلها مربنا فى ترجمة الجد سيدى عبدالله بن سعيد التاهالى فى القسم الاول وكان مثل تلك الشهادات كان من عاداتهم اذذاك الاعتناء بها (ثم اننى رأيت بعينى أصل هذه الوثيقة بخطوط اصحابها)

ثم أن الوثيقة لا يمكن ان تؤدى ما هيئت به الا اذا عرفنا هؤلاء الذين وقعوها لان الشهادة بقدر الشهود

١ - سليمان بن يعزى الرسموكى يذكر ان شاء الله بين اهله التاغاتيين فى (القسم الخامس)

٢ - احمد بن سعيد بن محمد العروسى السملال قال عنه فى (الطبقات)

(١) يعنى كتب بصفر

كان رضى الله عنه فقيها صالحا وتوفى رحمه الله بـ (الفران) عام ١٠٧٠ هـ) انتهى ولم استتضر الان أن له ذكرا في محل آخر الا انسى رأيت في (الفتاوى البرجية) من يسمى أحمد بن سعيد يعطف عليه في الفتوى محمد بن سعيد العباسى المتوفى ١٠٧٤ هـ ولعله هو المقصود . وأيت عروس فخذ من سملالة لاتزال تحمل الى الان هذه السمة وهناك عبد الجليل العروسي معاصر أحمد ابن سعيد . ولا ادري أيمت اليه بنسب ام لا وستراه بين تلاميذ ابن يعقوب امامك . وهناك فقيه آخر يسمى محمد بن ابراهيم العروسي في أواخر القرن الحادى عشر يذكر في (الفتاوى البرجية) ولا نعرفه الان

٣ - سعيد بن عبدالله بن أحمد ابن الحاج عمرو بن يعزى بن ابراهيم ابن الحسن بن عبدالله بن علي بن اسحاق بن عبدالله بن أحمد بن صالح بن علي بن زغاغ ابن الشيخ وكاك دفين (اكلو) وسيذكر ان شاء الله بين اهله الوكاكين في (الفصل الاول) من (القسم الرابع)

٤ - علي بن عبدالله أخوه سيذكر أيضا مع اهله الوكاكين ان شاء الله.

٥ - عبدالله بن محمد بن أحمد

هكذا ذكر في (الوثيقة) من غير نسبة فوجدنا في ذلك العصر من سملالة قبيلة سيدى عبدالله بن يعقوب عبدالله بن محمد بن أحمد بن حمزة القاضي فتقوى عندنا أنه هو المقصود قال عنه في (الوقيات)

(الفقيه سيدى عبدالله بن محمد بن حمزة السملالى توفى رحمه الله ببلدته مريضا وهو علي قضاء (الفرانة) عشية الاربعاء السابع عشر من رجب ١٠٦٤) وبمثل ذلك ذكره (الكرامى) و(الحضيكى) وهناك علامة آخر يسمى سعيد بن عبدالله بن علي بن حمزة السملالى لعله من أبناء أعمامه قال عنه في (البشارة) (له مشاركة في الفنون واخذ عن جماعة منهم عبد الرحمن بن علي التيلكاتى توفى ١٠٠٣ هـ انتهى باختصار ومثل ذلك في (الطبقات) مع وصفه وصفا عاليا بالعلم والصلاح وعبد الرحمن التيلكاتى ذكر مع اهله في (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة)

٦ - أحمد بن محمد بن يعزى البعقيل سيرد بين تلاميذ بن يعقوب قريبا

فهؤلاء من وقموا تلك الوثيقة وهم كلهم من افاض علماء ذلك العصر

أشياخه

رأيت الان مكانة العلامة عبدالله بن يعقوب التى يشيدها له ارباب الاقلام من معاصريه ومن غيرهم لذلك أردنا أن نلقى نظرة على اساتذته الذين مرم

بين أيديهم لنرى من أي ماء ورد ومن أي بحر استقى . وبين أي رجال
درج فإن الليوث لانتشأ الا في أخياس الليوث والصقور لاتدرج الا من
أوكار الصقور

١ - يوسف بن ابراهيم بن الحسن الرسموكي التيزكي من أول شيوخه
في الخطوات الاولى وهو في بلدة (إيمي تيزكي) (١) برسموكة قرية
مشهورة الى الآن قال في (الوفيات) عنه :

(الفييه سيدي يوسف بن ابراهيم بن الحسن الرسموكي من فم (تيزكي)
قرأ عليه شيخنا ابن يعقوب في ابتداء حاله كما اخبرنا به) وبمثل ذلك
ذكره في (البشارة) وأما صاحب (الطبقات) فلم يعرج عليه وليوسف اخ
يسمي محمد بن ابراهيم بن الحسن بن عمر التيزكي وهو من أخذ عن
العلامة ابن يعقوب قال معاصره عنه في (وفياته) (الفييه النجيب سيدي
محمد بن ابراهيم من (تيزكي) من اصحاب شيخنا سيدي عبدالله بن يعقوب
توفي رحمه الله ب (تارودانت) ولم يزد في (الطبقات) على ذلك . وهناك يوسف
بن ابراهيم آخر ولكنه ابن موسى بلديه ومعاصره وسياتي قريبا كما
ان هناك على بن ابراهيم التيزكي وسيذكر قريبا . ولعل من هذه الاسرة

٢ - محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم التامانارتي سيذكر مع اله
ان شاء الله في هذا (الفصل) نفسه فانظر فوعد الحر ينجز وكذلك اخذ
عن أخيه أحمد بن ابراهيم بن محمد

٣ - عيسى بن عبد الرحمن السكتاني أبو مهدي قاضي تارودانت ثم قاضي
مراكش . صاحب الفتاوى الشهيرة . وصاحب القضية المعلومة بينه وبين يحيى
ابن عبدالله بن سعيد الحاحي يوم يعزم على ما يعزم عليه . وقد أطلعت على
مراسلة بينهما وهي في (الاستقصاء) لم تحضر عندي الآن وعيسى السكتاني
أشهر من نار على علم وذكره في التواريخ كلها يتأرجح للقارئ طيبه فلا
نظيل بسوق ترجمته . وإن كان من أعيان السوسيين . لاننا لانأني فيه بجديد
ومجموعة فتاويه مشهورة وفي الفتاوى (البرجية) بعض فتاويه وهناك
مراسلة في قضايا بينه وبين تلميذه ابن يعقوب يصفه فيها عيسى بفييه
سوس . ويحليه احسن تحلية توفي وهو على قضاء الحمراء ٧٠٦١هـ
وهو ذكراكي النسبة فيما اشتهر عنه وفي (الفوائد الجمية) ذكر له كثير

٤ - سعيد بن علي بن مسعود الهوزالي قاضي (تارودانت) ستجد ان شاء الله
ترجمته مستوفاة مع اله عندما نذكر ترجمة محمد بن محمد بن ابراهيم
التامانارتي بين التاماناريين في هذا (الفصل) ان شاء الله كما بينهما من

(١) إيمي تيزكي من رسموكة وتيزكي قرية اخرى ببعقيلة

المواصلة والمعاصرة والمناصرة

٥ - عبد الرحمن بن عمرو بن أحمد بن زكرياء البعقيل سنذكره ان شاء الله مع اهله ال عمروفي ترجمة الفقيه سيدى محمدا بن عمرو البعقيل فى هذا (الفصل) نفسه فان تراجم رجال اسرة واحدة كالدر (والدر يزداد حسنا وهو منتظم)

٦ - سعيد بن عبدالله السملالى . هكذا ورد من اشياخه بهذا الاسم وبهذه النسبة وهناك اثنان متعاصران كل واحد منهما يسمى سعيد بن عبدالله السملالى احدهما سعيد بن عبدالله بن ابراهيم العباسى قاضى (تارودانت) والثانى سعيد بن عبدالله بن عل بن حمزة السملالى المتوفى ١٠٠٣هـ وكلاهما ممكن ان يأخذ عنه ابن يعقوب . وربما كان الاول العباسى القاضى هو المقصود فاما العباسى فسبرد ان شاءالله مع ءاله العباسيين فى (الفصل الاول) مسن (القسم الرابع) ان شاء الله . واما سعيد بن عبدالله بن حمزة الاخر فقد تقدم مانعرفه عنه عند ذكرنا قريبا لعبدالله بن محمد بن احمد بن حمزة من الموقعين للوثيقة التى تشهد لابن يعقوب (ثم بعد كتبى ماتقدم وقفت فى اجوبة احمد العباسى على أن جده سعيدا شيخ ابن يعقوب وعلى بن احمد الرسموكى فظهر أنه هو المقصود بلا شك فارتفع الريب) وقد وقفت على أن عبدالله بن يعقوب كان حين يأخذ عنه فى (تارودانت) يطالع نصايه فى المختصر بالنتاءى سبع مرات وكان يلقى فى التفهم صعوبة ثم ورد الشيخ سيدى محمد (اكربان) فكثر عليه الزحام ولايقدر أحد أن يصل الى الزيارة منه فكان حيناً فى بستان لبعضهم واصحابه حلقوا عليه لايصله احد . فجلس ابن يعقوب خارج البستان ثم استدعاه الشيخ فاجلسه ازاءه فاطعمه ثلاث لقم ثم ودعه فسهل عليه الفهم فرجع اليه فهم كل ما مر به فلاريب اذن أن رأيناه فى الفقه يعبو بالايجارى حتى انه اذا قال هذا لم اقف عليه كان ذلك حجة . وترى مثالا من ذلك فى شرح ميراث الرسموكى ان طاعته

٧ - عبد الرحمن بن عبيدة البعقيل عده الخضيكى كما رأيت من اشياخه ولكننى فشتت عنه . ولم أجده فى الذين ترجموا فى (الوفيات) وفى (الطبقات) و(البشارة) و (الاوراق) للبعقيل ولم أرله ذكرا فكنت مع القارى . ازاءه فى جهل تام

٨ - محمد اشخين هكذا فى ترجمة ابن يعقوب فى (كتاب اليعقوبيون) من النسخة التى عندى ورايت فى بعض الكتب التى تذكر تلك الترجمة لابن

يعقوب كتبه بمحمد الثمين . ولم ادر ايهما مصحف (١) الاخر ثم انه وراء ذلك لم نقله على ترجمة فكان اخا عبدالرحمن بن عبيدة في الجهل به .

هؤلاء الثمانية هم المذكورون بانهم اشياخ عبدالله بن يعقوب وناهيك ببعضهم ولاحظوا به في ذلك العصر وسرى القارىء فى سعيد الهوزالى وعبد الرحمن بن عمرو . ومحمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم التامانارنى وسعيد بن عبدالله العباسى تلك التراجم الغالية التى فازوا بها من المؤرخين من تلاميذهم كاليوسى وعبدالرحمن التامانارنى . ومن هنالك نعلم أن عبدالله بن يعقوب ورد من بحار طامية ثم نال هو بدوره بالجد والدين والاستقامة والاكباب على التعليم خمسا وثلاثين سنة ما رايت فيه كلمة التاريخ التى قلما تخطىء غالبا

أصوفا

التصوف الصافى والدين الاسلامى البحث مدلولان على شىء واحد . فمن اعتنق التصوف الخالص كما هو . ونجاه الله مما الصق به عن عمد او جهل من البدع فانه ما اعتنق الا الاسلام الخالص نفسه . والذى يظهر من المترجم انه ممن فازوا ايضا فى هذا الميدان حين سلم من الدعوى . وتدرج بالورع حتى انه لا يقبل الهدايا الا ممن علم ان ماتحت يده لاشائبة فيه وهل يتطلب من المسلم الورع الا ذلك ؟ وقد ذكروا من- بين اسانئده فى التصوف الشيخ محمد بن مسعود (كربان) وقد تحدثت الفقرة المشهورة تعزى السملالية الوكاكية المعاصرة للشيخ ابن يعقوب عن مقام له سام ذكرته لولده العلامة ييبورك حين توفى والده . ومضمن ذلك فى رؤيا انها رأت ابن يعقوب . فاخبرها ان الله من عليه بالمفجرة . وعلى كل من تحاكم اليه . اوصل عليه . او نوى الصلاة عليه فقاتته . وعلى كل من اعانته او اعان طلبته فى شىء وقد ذكر ذلك فى ترجمته) .

اما الشيخ ابن مسعود كربان فقد قال فيه صاحب (الطبقات)

قال صاحب (الفوائد الجمة) فيه

(شيخنا الولي الزاهد المكاشف . ابو عبد الله محمد بن مسعود الهنصيفى السوسى عرف باكربان كان رضى الله عنه من اهل الجذب والاحوال الصادقة . والخدمة والهمة العالية الصافية . وكان رضى الله عنه يمشى حافيا خرج يوما من مدينة (نارودانت) مع بعض اهله فجعل يلتفت فى الغابة

(١) كتب عليه ابو سالم ابن عبد العزيز لعلة اشحنى - بفتح الهزة والشمين وضم الخاء . وكسر النون مشدد - نسبة الى فخذ من رسموكة .

ويقول هذه السدرة تصلح للسكنى . وهذه الهرجانة . وهذه الزنبوحة. ونحو ذلك والذين معه لم يفهموا اشارته ثم نزل الويا. بعد ذلك بنحو ثلاثة اعوام فخرج الناس من المدينة باولدهم وسكنوا تحت الاشجار فى تلك الغابة ودخل عليه الامير محمد بن موسى بن ابي بكر الجزولى . وهو عامل السلطان يجبى خراج جبال سوس فقال له الشيخ اتعرف مامعنى قوله تعالى (انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) او عندك تفسيره ؟ فقال له لا فقال لكن انا عندى فقام مسرعا فاتى ببطاقة طويلة . فالتقاها اليه فقراها . ورأى انه نبهه على العدل والرفق بالريعية ويحكى عن ازهد الناس واجولهم فى الدنيا ابنى عبدالله محمد بن عثمان التامانارتى انه كان يقول دعا بعض المشارقة طائفة من حجاج المقرب . وقدم لهم طعاما فيه لحم مذكى ولحم غير مذكى وقصده ابتلاؤهم واختبارهم فبينما هم يتهمدون للاكل . اذ سقط بينهم ابن مسعود صاحب الترجمة فقال لهم على رسلكم فاخرج يده من خفيته بسرعة . فجعل يعزل المذكى من غير المذكى ثم قال كلوا هذا يرحمكم الله وانركوا هذا . فلما رأى المشارقة ذلك . عرفوا لهم فضلهم ومكانتهم واعتقدوهم . ومن كراماته وبركاته رضى الله عنه انه ترده المائة والمئون فبطعمهم جميعا طعاما مادوما حتى يشبعوا . وليس فى بيته من يقوم بعلاج ذلك عادة الا هو وعجوز له وكان رضى الله عنه يتولى مهنته ويرعى غنمه ويؤذن خلفها فى اوقات الصلاة . وكان بعض المشايخ ممن لقيه يسميه رقيب اهل الله . لكثرة مسا يسير للامور القبيسة . وكراماته ومناقبه كثيرة . توفى رحمه الله سنة ١٠١٢هـ

اقول (اكربان) من مشاهير اصحاب الشيخ سيدى محمد بن يعقوب التاتامى وسيرد عندنا هذا الشيخ مع اهلته ان شاء الله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)

تلاميذ

ان التدريس ثلث قرن مع الاكباب والاخلاص فى التعليم لجدير بعاجبه ان يكون له تلاميذ كثيرون . وان يتفقه به كثيرون لا يحصون كما قال (الخصيكي) ولكن مثل هذه العبارة - لا يحصون - لا يراود به الا الكثرة والاعتدال عن عدم تيسر تقديم قائمة بهم . والا فإى شئ تحت الشمس لا يحصى ؟ افحصى العلماء اليوم عدد النجوم المرئية وقدرها فى البحار من المياه ؟ كما احصى الجندون امس اصحاب مالك وما ادراك ممالك واصحاب الزهرى واصحاب ابنى هريرة . واصحاب كل اساطين الحديثين . ورواة كل حديث وعدة الاحاديث التى يروها كل حافظ من حفاظ الصحابة كما يتنوع احصاء الاماريكيين اليوم فى كل ما يزاوول فى العالم . ثم يعجز من يحصى أن يعد تلاميذ ابن يعقوب

الذين ان تجاوزوا العشرات فلن يدركوا مئات ولكن التفريط من ارباب
الافلام المعاصرين لامثاله هو الذى يحوج من يتاخر عن عصورهم ان يتفوه
بمثل تلك العبارة بقوله لايحصون

اقول

قد تتبعت تبعا ناقصا ما امكن لى من المؤلفات حتى تيسر لى من تلاميذه
من نراهم امامك . ولكن قبل ان ندخل فى تتبعهم احب ان اسوق اولاً وصية
للسيخ ابن يعقوب لتلاميذه نقلها العلامة محمد بن مسعود المعدرى فى
تاريخه عن ابيه العلامة سيدى مسعود يرفعها بسنده قال كان يوصى
تلاميذه بشفاء عياض ويقول لهم يبعوا ثيابكم واشتروا بها (الشفاء) ثم
نمى اليه اثر ذلك عن ابيه ايضا ان ابن يعقوب كان مرة فى مجلس درسه بين
تلاميذه . يقرر الاثر المشهور : ان المؤمن يصاب فقال اننا لم نلتنا مصيبة
فى الوقت فكاننا لاحظ لنا فى هذا المقام . ثم اخبر فى العين بوفاة بقلسته
فقال الحمد لله . فمن هنا تفهم ناحية اخرى من نفسية السيخ ابن يعقوب
الائمة - نسأل الله السلامة والعافية من كل بلاء ايا كان مع دوام الايمان
بفضله وكرمه -

١ - سليمان بن يعزى الرسموكى التاغتينى وسيانى مع
اله ان شاء الله فى (القسم الخامس)

٢ - ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عثمان الكرسيفى هو والد على الذى
تخرج به العلامة الحضيكى فى القراءان وستراه بين اهله (الكرسيين)
ان شاء الله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع) بين اهله هناك

٣ - الحسن بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم الكرسيفى سيرد ان شاء الله
مع اهله

٤ - عبدالله بن محمد جد العلامة الحضيكى ستراه بين (الحضيكيين) فى
(الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله

٥ - محمد بن على بن الحسن ابن الشيخ احمد بن موسى

٦ - الحسن بن على بن الحسن ابن الشيخ احمد بن موسى سيردان دعا
عند اهاليهما فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع) ان شاء الله فى ترجمة
سيدى ابراهيم بن صالح

٧ - محمد بن يوسف بن ابراهيم بن موسى الرسموكى قال الحضيكى
تفقه بالعلامة سيدى عبدالله بن يعقوب له سريرة حسنة واجتهادات وعبادات
واحوال صالحة صادقة حسنة. توفى سنة ١٠٥١هـ) وولده يوسف بن ابراهيم
عالم ايضا وهو جد الاديب احمد بن محمد بن يعزى بن عبد السميح لاسمه
ولم اقف على وفاته

٨ - محمد بن ابراهيم بن الحسن بن عمر التيزيبي الرسموكي (تقدم مع آبيه انافا)

٩ - محمد بن محمد بن عيسى بن داود البعقيل من (الاولاوكنس) هو جد اسرة علمية سنذكره معها ان شاء الله في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) في ترجمة احمد بن زكرياء النادراني البعمراني

١٠ - احمد بن علي بن ابراهيم البعقيل قال في (الطبقات) كان رحمه الله فقيها خيرا صالحا من اصحاب الشيخ الامام ابن يعقوب توفي سنة ١٠٥١ هـ وهناك عالم بعقيل يكبره من (نافراوت) يسمى علي بن ابراهيم ولادري اهو والده املا قال عنه في (الطبقات) (كان رضى الله عنه ديننا ناسكا خاشعا كثير العبادة والمسكنة . مثابرا على ذلك حتى توفي في اخر رمضان سنة ١٠٨٣) وقال في (الوفيات) (الولي الصالح السكيت المتبرك به سرا واعلانا كان رحمه الله ذامسكنة وديانة ملازما لدين الله غاية توفي رحمه الله في رمضان قبل عيد الفطر بيوم او يومين في عام ١٠٣٣ هـ وصل عليه نحو اربعة آلاف ودفن بـ (تيزكي) هناك قرب داره وزرت قبره رحمه الله وعاصرته وزرته مرتين في حياته)

وقوله في (الطبقات) (توفي اخر رمضان سنة ١٠٨٣ هـ هكذا وقع في نسختي من (الطبقات) في وفاته مع ان الذي في (الوفيات) التي تنقل عنها (الطبقات) انه توفي اخر رمضان سنة ١٠٣٣ هـ كما رأيت ومثله في (البشارة) فتقوى بذلك ان ما في (الطبقات) من نسختي تصحيف بلاشك . وكم في هذه النسخة من تصحيف في الارقام . وذلك افة ما كتب ثم لم يقابل . هذا ما ظهر لنا والله اعلم

١١ - سعيد الايديكي التهملي سيذكر ان شاء الله مع آله الذين نعرفهم في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) في (ترجمة عبدالله بن محمد الايديكي)

١٢ - عبد المومن الايفشاني . تقدم مع آله في (القسم الثاني) . وهو الذي كان السبب حتى انزع بنا البحث في بجوحة هؤلاء يعقوبيين العظام . لان عبدالله بن يعقوب شيخه في العلوم

١٣ - عبد العزيز الرسموكي البرجي وهو ابن ابي بكر بن احمد بن يعقوب بن يحيى بن يعقوب بن اسحق بن محمد بن ابي بكر بن ابراهيم بن يوسف بن محمد .

١٤ - علي بن محمد بن ابي بكر ابن اخي المذكور قبله . هذان العالمان الكيران من اسرة عائلة . تقطن قرية (البرج) برسموكة . اول من نعرفه منهم :

عبد العزيز المذكور الذي يعد من أكابر من أخذ عن الشيخ ابن يعقوب. كانه من الآخذين عنه بادىء دى بدء . فقد كبر شأنه في حياته . ثم لم يطل بعده به العمر . قال عنه في (الطبقات) (كان رحمه الله عالما عاملا نحويا لغويا أدبيا حسابيا علامة دراية . له تاليف عديدة مفيدة . وقصائد ومقطعات عجيبة رائعة مليحة . ومن مصنفاته (نظم العلوم الفاخرة) تولى القضاء - (ايلسخ) الى ان مات شهيدا غربا بوادي هشتوكه يوم الجمعة ودفن يوم السبت بمدشر بني زكرياء هناك سنة ١٠٦٥ هـ . أخذ عن أبي محمد عبد الله بن يعقوب السملالي وهو عمده . ولم يذكر انه أخذ أيضا عن علي بن أحمد الرسموكي مع انه أخذ عنه أيضا كما يأتي . كما أخذ أيضا عن أبي مهدي السكتاني في (تارودانت)

وبمثل تلك التحلية حلاه معاصره صاحب (الوفيات) . وقال انه توفي يوم الجمعة التاسع من جمادى الثانية سنة ١٠٦٥ هـ . وقال عنه العلامة محمد بن مسعود المعدري في تاريخه بعد أن نقل كلام الخفيكي المتقدم (لم يعرف به في الصفوة . ومن تاليفه أيضا نظم لجملة وافر من المعنى . وتذييل للقصيد المعروفة بالسملالية في مبادئ الحساب . وقد شرح تلك القصيدة مع الذيل المذكور شيخه الامام الولي الصالح* أبو الحسن علي بن أحمد الرسموكي ومن تاليفه أيضا شرح على قصيدة الخزرجي في العروض . ووقت على بعضه بخطه في مسودته وتذييل لتذييل صالح بن أحمد بن محمد بن حجاج اللخمي لتجربة - كذا - لعلها لتجزئة الشيخ صالح بن شريف الرندي المشهور في مستعمل اشطار العروض وجمع صاحب الترجمة ذلك فجاء مجموعا مفيدا . وشرحه في نحو نصف كراسة شرحا مفيدا اعتمد فيه كلام الاستاذ الجليل النحوي العروضي أبي محمد عبدالله بن الحسن بن أحمد ابن يحيى الانصاري القرطبي . ومن قصائد صاحب الترجمة المفيدة قصيدته التي مطلعها

أقول بحمد الله ثم صلاتي على سيد الودي منار هداة
دعت همتي الى قصيد وسمته بإيقاظ نائم الى الركعات

وهي نحو سبعين بيتا . وهي بديعة حرض فيها على قيام الليل . وذكر فيها احاديث في ذلك وما يشاكله . وقد رأيت بعضها بخطه في المسودة . وله فتاوى مذكورة في نوازل الفقيه البرجزي الرسموكي ببلديه ومراجعة فيما أظنه مع معاصريه من فقهاء مراکش وقد ذكره بعد ذلك صاحب (الصفوة) في بعض مؤلفاته ووصفه شيخه الامام أبو مهدي السكتاني في بعض اجوبته له بقوله (السيد النبيل الفقيه الجليل) ووصفه تلميذه أبو علي اليوسى فى (فهرسته) بقوله (ومنه الامام الماهر أبو فارس عبد العزيز بن أبي بكر الرسموكي قرأت عليه جملة من مختصر خليل قراءة تحقيق وحضرت

عنده في التصريف وله ولاهل بلده في ذلك طريقة نافعة وكان رحمه الله تعالى مشاركا في فنون من العلم . وalf عدة تتاليف . وكانت له نجدة وقوة . وحزم في اموره وكان يعلف فرسه بيده ويياشر مثاربه بنفسه . ويركب الجياد من الخيل ويتقلد سلاحه وكان له خط رائق يكتب ويتقن غاية الانقان وكان رحمه الله يشهدنا في التحريض على التعلم وذم التسويف متمثلا

اذا كان يؤذيك حر المصيب — ف وكرب الخريف وبردالشتا
ويلهيك حسن زمان الربيب — مع فاخذك للعلم قل لي متى

انتهى كلام اليوسى بنقل بعض الافاضل . وناهيك شهادة مثله لصاحب الترجمة وكفاه فخرا كون الامام المذكور من تلاميذته . وبالجملة فهو من افراد اعيان قطره رحمه الله تعالى وشكر سعيه ءامين) انتهى ماقاله العلامة المعدى . ثم أن نظمه (١) للمعنى قد شرحه الاستاذ محمد بن احمد بن ابراهيم اليعقوبى ولكننى لم اره الى الان ١٣٥٨هـ ولا غيره من كل المؤلفات المذكورة الا نظم (العلوم الفاخرة) فقد رأيت مع شرحه للاستاذ محمد بن ابراهيم الثورى الرسموكى . وتحت يدى نحو ثلثه ثم ان الاخ الشاعر البونعمانى قد نسب لابي فارس حاشية على صحاح الجوهرى . واحسب أنه كتب عليه ماوجده منتقدا عليه في القاموس وغيره وكذلك ينسبها له سيدى المحفوظ الادووزى ويقول أنه وقف عليها وأماقضاؤه في ايلخ فقدمت من محرم ١٠٦٤هـ الى أن غرق فيكون سنة وشهورا كما نبه عليه صاحب (الوفيات) وأما مراجعته لفقهاء مراکش فلم أقف منها الا على ماكتبه نظما في ثلاث مقطعات ميمية وثانية وقافية جوابا لاسئلة فقهية للاستاذ ابن يوسف المراكشى يسأل أهل سوس بمقطعات اخرى ثلاثة على تلك القوافى أما الميمية المراكشية :

رباكم سقاها بالمياه غمام	وقال بدوحها النسيم سلام
ينافحكم بالمسك في أبكة الهنا	وقد هتفت ورق بها وحمام
ويفضى أحاديث الحمى لعلكم	وشوق فتاكم في قواه حمام
متى راعه سجع الدياتجى بسدله	يشن اينتا لجمه وعظام
تحمل أعباء الهوى بفؤاده	تهد جبال الصلد وهى عظام
ودمع الشجون مرسل ومسلسل	على بعدكم في الجفن منه كلام
فليت على الوادى المقدس وصلكم	لعل النداء يدنوله وكلام

(١) توجد نسخة منه بخط المؤلف في خزانة مال المحفوظ بادوز وعليها حواش له وصفت بالمتفاسة

والتائية :

الى فقهاء سوس اهدى تحيتى ومنى لهم ات عجلة فكرتى
سؤال عساهم ان يجيبوا بنص ما له نسبة الى امام المدينة

ثم ذكر مسائل فقهية وايرادها هنا عبث ثم القافية فى القطة
الثالثة فى مسائل فقهية ايضا فانتشرت الاسئلة فى جبال (جزولة) فتبادر
فهاؤها الى الجواب وفيما نقله منه بين اوراق مجموعة ماياتى

ثم ان الفقيه الاديب الفائق ومحك الابريز الراقى عبد العزيز بن
ابى بكر الرسموكى الوليتى اطل ائله بقاءه واتحف بجزيل الرضا رواه
هاجته النفس الابية والهمة العلية الى ان زحزح عن سنا الخريدة الشفق
ونحى عن معيها الفسق فلم ينكص عن ميدان النظم ولا استقال بل شرع
قبله الرمح فقال

رفعتى لتهدىج الفؤاد سهام لنظم عراني من حباه هيام
يذكرنى مفناه معنى احبة تطاول فى مزارهم بسى غرام
فليت تلاشى البين بالبين (٢) فالجوى يجى صبكم لما جفاه منام
فلوللبنى شبرقت (٣) ازرار ميمزى نحاسى بابعاد لحن مرام
او رقاء ارتقت الفؤاد بذكرهم اربحى الاودا لحظة ليناموا
لنا سال من تلقاهم بيض سائل يفوح وفحواه يرام الانام
اولا ائمة العلوم باسرها بمراكش يسرى اليهم سلام

ومطلع التائية

حمدت الاله بعد رد تحيتى واتحف بالصلاة خير البرية
ثم ذكر جواب الاسئلة مفصلا معز والنصوص فى نحو عشرين بيتا
ومطلع القافية يخاطب شيخه ابن يوسف

فحمد الاله فى ابتدا الامر رائق به تيسر الامور المضايق
له الحمد والصلاة تنرى على الذى انا ربه الاصباح للعلم فانق
الى ان قال فى اخرها
ولا تحسباهل سوس غلغاوا وان من قريض تعسفا او الجهل نفاق

(٢) البين من أسماء الاضداد فيطلق على الوصل وعلى ضده
(٣) شبرق الثوب افسد نسجه ويقال أيضا ثوب شبرق كجعفر
مقطع فانظر مقصود القائل كما يتأمل باقى البيت

فينا من ان اجال جاشاله طمت
 وصل الى الخلق مادام ملكه
 محمد المحمود احمد خلقه
 علوم انتجتها الحقائق
 على من به الخيران في الخسر لاحق
 والاصحاب من يعلمهم ضاء غاسق

ذلك جواب الشيخ ابي فارس الرسموكي وقد غمز فيه ابن يوسف
 المراكشي ومن اليه بعد مادعاه شيخه لان الجزء من جنس العمل فهذا ابن
 يوسف يقول في اخر تائيته يخاطب السوسيين معرضا بعجزهم عن النظم
 لان فيه مشقة :

ومن كان ذا عجز عن النظم فليجب
 ويقول في اخر قافيته

زفت خريدة تبت سلامها الى فقهاء سوس نشره عابق
 ومن مال عن بحر القريضي تصفا يجيب بنثره وبالحق ناطق

كان ابن يوسف رحمه الله يحسب ان بحور العروض لم تتجاوز وادي
 (تانسيفت) وانها لم تقطع جبل الاطلس الى الجنوب . مع ماقطعها من علوم
 العرب . فلذلك قال له الشيخ ابو فارس صاعا بصاع فاجاب كل قطعة
 بقطعة مع ميله عمدا الى الحوشي ليريه ان اللغة العربية بنت الشيخ والقيصوم
 قدعرفتها سوس مثل ماتعرفها مراكش وما اليها او اكثر ثم اجاب محمد بن الحسن
 المنوزي والعلامة محمد بن سعيد بن عبدالله السملالي العباسي قال الاول
 في مطلع تائيته

حمدت الالهى ذا الصفات العلية
 اذا ما اتبعت من سؤالك لفظه
 اذا الاصل عند الناس طبق جوابه
 الى ان قال في اخرها

وقلت مجيبا بعد رد التحية
 تبنت شمس الفرق جد جليلة
 له مثل يحذى الحذا بالسوية

فدونك نظما في جوابك فانقا
 وقال في خاتمة القطعة القافية بعد ما بين المقصود :

فهذا بيان الاوجه الاستقتها
 وما ملت عن نهج القريضي تصفا
 على خير رسل الله خير صلاته
 وقال القاضي محمد ابن القاضي سعيد بن عبدالله العباسي السملالي في
 جواب الميمية :

غداكم بحمد الله متى سلام
 وراح بهتان الزلال غمام
 (١) يوم جمع يم البحر

على سرحات البان حاجت بلايل
اذا ما ظلام الشوق اقبل يجتبل
يفازل فينان الهمتون بروضة
وقام على الوادى المقدس شانما
بهالة اقهار السعود تطلعت

بلايل صب بللته كرام
ثنايا بظلم الدر وهو كرام
ومن عسجد الوداد صيغ نظام
سنا سنه زال عنه لغام
طوالع منى جاورتها لغام

وقال فى الثانية

أقدم حمد الله قبل القضية
وبعد بعون الله دمث وعركم
وقال فى القافية :

أولى صلاة الله والحمد سابق
عل خير رسل الله ماذر شارق

الى أن قال

قصارى قواف نمقتها أناملسى
عل خير خلق الله أبهى صلانه
حواضر حيتها الجبال الشواهدق
وازكى سلام ما ارتضى الحق رامق

هذا ماظفرت به فى بعض الكنايش وتوجد كل هذه القصائد كماهى
فى (مجموعتنا الفقهية) ولا ادرى اهى التى يقصدها العلامة ابن مسعود فى
المراجعات المراكشية ام غيرها (١) ثم وقفت أيضا على اجوبة فى (الفوائد الجمة)
كما وقفت له على موازنة (الوتريات) للبغدادى فى المدح النبوى . وهى عندى
كلها فى كمراس

ذلك عبد العزيز الرسموكى البرجى اول من نعرفه من البرجيين

ب - محمد بن عبدالعزيز ولده . وقفت على انه عالم جيد تخرج باين سعيد
المرغيتى وان شأنه قد كبر فى عصره . وقد ذكره الشيخ احمد بن ناصر
فى (رحلته) وتوفى بالحجاز ولاعرف عنه غير ذلك ولعله توفى فى اواخر
القرن الحادى عشر وله شرح على (المرشد المين) وكتاب (وردة الجيوب)
فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

ج - بن محمد بن ابى بكر الآخذ ايضا عن ابن يعقوب كما نبهنا عليه قبل
وهو الذى جمع أولا (الفتاوى البرجية) ثم هذبها ورتبها محمد بن احمد بن
مسعود الا ترى . وقد وصفه فى خطبة الكتاب حين رتبته بالقاهى . ولم

(١) نعم هناك مراجعات اخرى بين السوسيين والمراكشيين حول العقوبة
بالل واتباع الاعراف فى ذلك عن أبى سالم الادوزى

أجد له إلا أن ترجمة . وإنما عرفت من أثناء ذلك الكتاب أنه ممن أخذ عن ابن يعقوب وعن عمه عبدالعزيز وهو على كل حال من الأحياء في أواخر القرن الحادى عشر . وربما نخطت وفاته ١٠٩٨هـ فلذلك لم يورخ وفاته صاحب (الوفيات) الذى كان لامثاله بالمرصاد وفى أثناء تلك الفتاوى كلام له فى الفقهاء يظهر منه تطلعه على أن كونه قاضيا يكفى فى قدر علمه لأنه لا يتولى القضاء إلا الأفراد اذذاك

د - على بن أحمد بن يعيا بن محمد بن على بن يعيا بن محمد بن على البرجى هكذا ذكر نسبه . ولم يظهر أنه التقى مع النسب المتقدم فى شىء . إلا أن يتلاقى النسبان فوق ما ذكر قال عنه معاصره فى (الوفيات) الكاتب البارع محبنا سيدى على بن أحمد البرجى الرسموكى توفى مريضاً بداره يوم الخميس الرابع من جمادى الاولى عام ١٠٧٦هـ رحمه الله ونقل فى (البشارة) هذا بنفسه ولم يزد عليه . وأما (الطبقات) فلم تعج الى ذكره البتة وفيما رأيت من نسختي وقد ذهبت آثار تلك البراعة والكتابة فى غفلة ارباب الافلام

هـ - محمد بن أحمد بن مسعود البرجى الرسموكى . هو الذى رتب الفتاوى البرجية بعدما جمعها قبله على بن محمد بن أبى بكر المتقدم قال فى طبعها (يقول العبيد الضعيف . المتقرر لرحمة مولاة اللطيف . فى الدين وفى أحوال حلول الانسان فى رسمه محمد بن أحمد بن مسعود البرجى الرسموكى أعانه الله على دساتن نفسه هذا تقييد نبذة من اجوبة جماعة من المتأخرين من فقهاء سوس من مفرنا الاقصى . رضى الله عنهم وحياهم من الخير ما لا يحصى حسبما وجدتها مرقومة بخط الفقيه القاضى سيدى على بن محمد ابن أبى بكر بن أحمد بن يعقوب الرسموكى مختلطة غير ميوبة وفصلتها اثنى عشر بابا مرتبة تقريبا لعثور الطالب على المطلوب . وكثرة الانتفاع بها ومشاركة جامعها فى الاجر هو المرغوب . بعد أن سألنى ذلك من لاتسعتى مخالفته من شيوخنا فأجبت لما رجوت لنفسى وله من الاجر الموعود به فيما اليه ارضدنا والله حسبنا ونعم الوكيل . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم)

يظهر من أثناء الكتاب أن من بين أشباخه العلامة ابراهيم بن محمد بن يعقوب شيخ ذلك العصر وفى أثناء تلك الفتاوى فتاوى اخرى ادخلها من آثار من تأخروا عن عصر الجامع الاول . وتكون غالباً فى اواخر الابواب . ولم اقف له على وفاة الا اننى أعرفه توفى بعد ١١٩٩هـ ثم أن هناك عبارة تدل ايضا على أنه أخذ عن الشيخ مسعود المرزكونى وقد توفى هذا نحو ١١٦٠هـ كما سترى ذلك فى ترجمته فى هذا الفصل وهو احد المقرظين على مؤلف الاستاذ محمد بن الحسن (التوغزىفتى) فى (انساب الكرسيفيين) وذلك سنة ١١٩٩هـ

ولذلك عرفنا أن وفاته بعد ذلك ونص تفريله بعد الحمدلة والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم

(وبعد فقد وقعت على هذا النسب الكريم الواصل الى الخليفة الاعظم
النهر بالقدر العظيم سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو من له
شهد بالجنة سيد الاكوان صلى الله عليه وسلم كما فى صحيح البخارى
قال من يحفر ببرومة فله الجنة فحفرها عثمان وقال من يجهز جيش العسرة
فله الجنة فجهزه عثمان . وفيه عن ابي موسى قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل حانطا وأمرني بحفظ باب الحائط . فجاء رجل يستأذن ثم جاء آخر
يستأذن ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهة فقال ائذن له وبشره بالجنة
على بلوى ستصيبه فاذا عثمان . وزاد فى الحديث عاصم انه صلى الله عليه
وسلم كان قاعدا فى مكان فيه ماء قد كشف عن ركبته او ركبته . فلما دخل
عثمان غطاها انتهى قلت وفى حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تستحيى منه الملائكة فكيف لانستحيى نحن منه وشهد له صلى الله عليه
وسلم أيضا بالشهادة حين صعد صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر وعمر
وعثمان رضى الله عنهم على أحد فرجف بهم فقال اسكن أحد . فليس عليك
الابى وصديق وشهيدان . كما فى صحيح البخارى أيضا . وقد اجمع الصحابة
رضى الله عنهم على خلافته رضى الله عنه . وروى انه مكتوب فى العرش لاله
الاله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين
يقتل ظلما ولما دخلوا عليه ليقتلوه قالت زوجته ان شئتم فاقتلوه وان
شئتم فاتركوه فانه مكث اربعين سنة يصل الصبح بوضوء العتمة وهو
ابن ثمانين سنة حين قتل كما ذكر ذلك النفاوى فى شرح الرسالة . قلت
هنيئا لمن انتظم فى سلك هذا النسب العجيب الفائق الجامع للاداء الرائق
الطيب اصله وفرعه الزاكى بذره وزرعه وقد حازوا شرف الدارين ببركة
جدهم الصالح ذى النورين . وقد سرى اليهم الصلاح ويرجع لهم ببركته
الفلاح لاغرو ان يسرى صلاح الاب لنسله وتلوح مخائل الليث فى شبلة
وقد ظهر ذلك فيهم . لان فيهم العلماء الاكابر العاملين . والافاضل الصالحين
والاولياء المتقين فيجب تفريرهم وتعظيمهم والاحسان اليهم وكرامتهم
لقول بعض العلماء الثقات كان من الواجب اكرام اولاد الصالحين والاعتناء
بهم والاحسان اليهم حسيما استنبط من قوله تعلق (وكان ابوهما صالحا)
فكيف اولاد الشهداء ؟ وكيف اولاد الصديقين ؟ وكيف احفاد التابعين
وكيف احفاد الصحابة ؟ وكيف احفاد الخلفاء ؟ كل واحد من هؤلاء افضل من
قبله باضعاف لاتحصر انتهى قلت قد حصل لاهل هذا النسب الرفع . من
الجهات السبع فضل الجهات الاربع اللهم بجاههم املا قلوبنا بمحبتهم
واحترنا يوم الفرع الاكبر فى زمرةهم وبجاه سيادنا محمد صلى الله عليه

وسلم (ثم ذكر ابيانا نونية تدل على انه يتعاطى الادب) بهذا كله ندرنا
 ماخفي عنا من ترجمته فيعلم انه لم يلم بالتواريخ حتى انه ليجتاح الى ان
 يستقى ما يريده من شروح الرسالة مع ان ما يتعلق بقتل سيدنا عثمان
 موجود في اقرب كتاب من كتب التواريخ ويعلم منه ايضا ان له الماسا
 بالخارى ويعلم غير ذلك مما لا يخفى على لبيب
 و - محمد - فتحا - بن احمد بن مسعود بن محمد - فتحا - بن احمد بن
 يحيى بن محمد - فتحا - بن علي بن يحيى
 ز - محمد - فتحا - بن احمد بن يحيى - لعله المذكور فى اثناء النسب
 المتقدم

ح - الحسن بن ابراهيم المتوفى اوائل جمادى الثانية ١١٦٤ هـ

ط - محمد بن احمد مومن اخذوا عن احمد العباسى وعن علي بن ابراهيم
 الرسموكى المتوفى ١١٥٨ هـ

وجدت ذكر اسماء هؤلاء بين مقيدات ابي فارس الادوزى . ووصفهم بالعلم
 وسيرد ذلك فى ترجمته بين فوائده
 هؤلاء من وقفنا عليهم فى العلماء البرجيين ولانستحضر سواهم الان
 والاسرة البرجية من الاسر العلمية الموسية . ولعل لهم اتصالا بالذين يقال
 فيهم الثوريون . ولست الان على علم بذلك
 ورجع الى تلاميذ سيدى عبدالله بن يعقوب

١٥ مؤلف كتاب (الوفيات) الذى تنقل عنه كثيرا فى تراجم هذا الكتاب
 فانه رسموكى بلا شك . وبذلك يعرف فى (الطبقات) ولكننا لم نهتد الى اسمه
 الى الان . وهو ممن اخذوا عن الشيخ ابن يعقوب ذكر ذلك مرارا فى كتابه
 فى ترجمة ابن يعقوب وفى غيرها كما اخذ ايضا عن الاستاذ ابي فارس
 الرسموكى المتقدم . وعن العلامة محمد بن سعيد بن عبدالله بن ابراهيم
 العباسى . وعن داود بن عبدالله بن احمد الحامدى من (انمسا) ممن اخذ عن
 علي بن احمد الرسموكى قال هو الذى فتح لى الفرائض توفى ١٠٤٦ هـ وعن
 علي بن عبدالله ابن الحاج عمرو السملالى من (تاكانت او كضيف) وسيدكر
 ان شاء الله مع االه الوكاكين فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء
 الله كما اجازه عبد العلى بن عبدالرحمن الدرعى الانصارى نزيل (ابليخ) وهذا
 ممن اخذ عن اناس من سوس منهم يحيى بن عبدالله بن سعيد بن عبد التعم
 الحاحى ، وقد انقطع الى (ابليخ) يؤدب اولاد الامراء فيها . حتى توفى بالقولنج
 فى جمادى الاولى ١٠٥٧ هـ قال الرسموكى اخبرني بوظيفة زورق باسناد عال
 عن خنته احمد ادا فال عن بركة الخطاب عن زورق

ابتدا المؤلف كتاب (الوفيات) حوالى ١٠٧٥ هـ فصار يقيد فيه ما وجده

وهو يبحث الى سنة ١٠٩٨هـ وقد صرح فيه مرارا انه ينوي ان يضم الاخبار الى ماجمعه من الوفيات فقد قال في ترجمة يحيى بن عبدالله التمل : له مناقب وكرامات سننبتها انشاء الله عن الثقات ان فتح الله في تجربته اخباره وهو المأمول في بلوغ السؤل . وقال ايضا في ترجمة يحيى بن عبدالله بن سعيد الحاحي له خبر يروق الاسماع . ويهز الطباع . واشعار واسجاع انعقد على حسنها الإجماع . ونحن نثبت من متخيرات قصائده . ومبقيات مواظته ومافال وما قيل فيه ان فتح الله في اكمال هذا التقييد انشاء الله . فمن هنا يعلم ان مقصوده ليس كمقصود ابن قنفذ القسطيني جمع الوفيات فقط . بل وضع كتاب منظم . لكن كما دون ذلك لعذر لانعلمه . بعد ما ظل يشتغل بجمع الوفيات نحو ربع قرن . وقد منبت الاداب العربية بسوس بخسارة لاتعوض حين لم يمكن ان يستوعب الاخبار والادبيات في كتابه كما يريد . لان الرجل له ادب رائق ونظرات صائبة . تعالت عن ادباء وقته . فبينما السوسيون يعلون من شأن ماينظمه العلامة عبدالرحمن التامانارتي في (الفوائد الجمّة) اذا به هو يقول في قصائده (ربما كان الخلل من جهة العروض في قليل من أبياتها) وقد قال ايضا عن سيدي خالد الكرسيفي : (له تخميس على البردة ليس بالشافي وقصائده اخرى نبوية وغيرها بحسب الجمع بلداً بلدنا شعرا رائقا) وصاحب هذه الصراحة ورب هذا الذوق اذا اختار ووجد بين يديه ما يختار منه (وما اكثره اذذاك) انه يقدم للاداب ذخيرة نفيسة . فقد فقدنا اليوم من آثار الاديب عبد العزيز الرسموكي وكثيرا من آثار الاديب الشاعر المصق سعيد العاملي والاديب البارع سعيد بن ابراهيم الايلانسي الذي ذكره الفشتالي في رمزيته في (الوفيات) وهو صاحب قصائد عديدة فريدة . شاعر عصره ونحويه ولقوبه (كما قال الرسموكي) توفي ٩٧٨هـ واثار الكاتب البارع منصور بن محمد بن يوسف بن محمد المومني السوسي المتوفي ١٠٠٦هـ واثار الناظم النائر البليغ يحيى بن سعيد الله بن سعيد الحاحي . مع انها بحر خضم ودر نفيس واثار الكاتب اللغوي الفيلسوف احمد بن محمد بن يعزى بن عبدالسميع التاغاتيبي^٤ والكاتب البارع علي بن احمد بن يحيى البرجسي (المتقدم) والاديب احمد بن الحسن بن عبدالله بن سعيد بن عبدالمنعم الحاحي الذي له نثر بليغ . ونظم مليح . والاديب اللغوي ابي بكر بن احمد التمل شارح (مقصورة) المكودي والاديب الاريب محمد بن الحسن بن بلقاسم اللكوسي المانوزي . له قصائد حسان متخيرات في اساليب متنوعة والاديب محمد امحاولو الايسي له مكاتبات بيته وبين يحيى بن عبدالله بن سعيد الحاحي فيها نثر ونظم وهو بارع والعروض الاديب داوود بن عبد المنعم التانوتي الوجداني صاحب القصائد البديعة والمكاتبات الرائقة والرسائل البليغة . ومحمد بن سعيد وولده سعيد العباسيين صاحبي البلاغة الرائقة

والبراعة الرائعة والكاتب محمد بن علي البعقيل صاحب عبدالله بن سعيد الحاحي . والاديب محمد بن احمد بن بلقاسم الحامدي له قصائد جليلة (١) وهو القليل بتلمسان فكل آثار هؤلاء الادباء بين يدي هذا الرسموكي موجودة اذذاك ولاشك ان في نية الرسموكي ذكرها في كتابه لو فتح الله في اكمال الكتاب فاية صفحة ادبية كانت تظهر اذذاك في كتابه ولكن حين لم يقدر ذلك فقد قدر ان يرسم غالب آثار ادباء سوس الذين عاشوا في ذلك العصر الاما يتلقف من هنا وهناك وقد يسر الله لنا آثارا قليلة من باقية آثار بعضهم . وهي التي ادرجنا غالبها في كتبنا . ولكن ما زادنا ذلك الذي وجدناه من قليل مالهم الا عطشا وتلهفا زائدا لان ذلك العهد ازدهر فيه الادب العربي هناك وعلا فيه كعبه لان للدولة السعدية بدا طول في ازدهار الادب بهذا الجنوب كما كان ذلك من التوبة الابلغية التي نشأت بعدها . ولكن جل ذلك بل كله اضمحل بعدم الاعتناء [] والا فلان شك ان للنايفة الهوزالي ولمحمد بن عيسى التملي وكثير من معاصريهما شاوا يقاوى الفشتالي ونظراءه في البلاط السعدى ففي ذمة التاريخ ماضع للادب من ذلك فالله ياجر الادب المقربى في ضياع غالب آثار الادب العربي بسوس في ذلك الحين ذلك ما كان ينوبه الرسموكي ولكن مع كون الزمن اخلفه في اسعاده قد بقي الكتاب فائدة عظمي فعليه نسج الشيخ (الحضيكى) والاسناذ (الكرامسى) فائف الاول (الطبقات) ولا يهتمه على سوى هذا الكتاب في وفيات السوسيين في غالب تراجم اهل القرن الحادى فمقبله الا نادرا ولايزيد على ذلك الا غير السوسيين ثم ضم الى ذلك كله اهل القرن الثانى عشر فجاء من ذلك هذا الكتاب المعروف والى الثانى (بشارة الزائرين) على الابواب فنظم رجالات القبائل المنتشرين في (الوفيات) فجاء الاب والجد والابن في نسق واحد . ثم زاد الى ذلك قليلا من اهل القرن الثانى عشر مع تراجم اخرى لغير السوسيين فذلك هو كتاب (الوفيات) للرسموكي الذى استخرجناه من نسختين حسنتين فكانت له قيمة بعدما نسج عليه العنكبوت ولا يعرف له المؤرخون اسما بين كتب التاريخ فلئن كانت جل فوائده فى الكتابين الاخرين فانه لا تزال لكلامه طلاوة ويجدها القارىء اذا قرأ ما كتبه هو ثم قرأ ما كتبه من اخلوا عنه فحوروا العبارة أو زادوا أو نقصوا ولعل القدر الذى اظفرنا بهذا الكتاب يظفرنا يوما ما باسم مؤلفه وارفع الشكر الجزيل للاسناذ سيدى احمد ابن الحاج محمد البيزبى الذى اتحننى بما انتسخت منه نسختي اولا . وهي نسخة جيدة مصححة يقل فيها التحريف والتصحيح

(١) كل هذه الاوصاف مقتبسة من كلام صاحب الريفات . هي بنفسها أو نظيرها

ثم وجدت في كفاشة ابن القاضي الايديكي نسخة اخرى من الكتاب ولكنها ممسوخة حتى لا أقدر أن أقالها بنسختي مع أنه يظهر ان فيها زيادات ثم ظفرت اخيرا باخرى ممسوخة فرجم الله ذلك الرسموكى اياكان اسمه فلا يصدر ذلك الكتاب الا عن ماجد محض . ولله در الشاعر القديم حين يقول في شكر انسان لا يعرفه كان القى ثوبه على ولده القليل

فلم ادر من القى عليه رداه
على انه قد سل عن ماجد محض

١٦ - احمد بن سعيد التمل هو الذى رأيت مذكورا فى ترجمة (الحضيكى) للشيخ ابن يعقوب . وقد صحب الشيخ ثمانية عشر عاما لا يفهم ولا يحفظ شيئا . وهو لا يرفع بصره للسقف ولا للسماء . حياء وهيبة وخبوعا ثم نزع الشيخ منه اللوح . ودعا له فرجع اليه كل ماسمع حفظا وفهما ثم شيعه الشيخ الى (اسرير) بوادى نون وكان الشيخ يحبه ويشئى عليه . ذلك كل ما عرفناه عنه ولم نجد له ذكرا فى (الوفيات) ولا فى (الطبقات) ولا فى (البشارة) ولا فى شيء من المجامع ولا بين المفتين فى كتب الفتاوى

١٧ - محمد بن احمد بن ابراهيم الاسريرى هكذا سماه فى (الطبقات) وأما صاحب (الوفيات) فقد نسبته الى جده . والامر فى ذلك سهل . قال فى (الطبقات) عنه : اخذ رضى الله عنه عن الشيخ ابى محمد عبدالله بن يعقوب السملالى وتوفى فى شوال ببلده سنة تسعة واربعين وألف والله أعلم وهو لفظه فى (الوفيات) غير أن العبارة حورت . وكيفما كان فلم نعرف من أوصافه شيئا زائدا عن ذلك

١٨ - سعيد بن على الاكمارى ايعلوانى قال فى (الطبقات) كان رضى الله عنه رجلا صالحا تفقه بابى محمد عبدالله بن يعقوب السملالى . وصحبه زمنا طويلا . وانتفع به . توفى ببلده سنة ١٠٦٣ هـ . انتهى . وقد سألت عنه احد الاكماريين فأخبرنى ان قبره لا يزال معلوما فى قرية (ايعلوان) فوق مجرى ماء هناك ولا عقب له يذكر اليوم وان كانت سمعته العلمية وصلاحه لا يزالان يروجان

١٩ - الحسن بن على بن داود من (أنامر) بسملالة لم أقف على ذكره الا فى ترجمة سيدى احمد بن سليمان الرسموكى والعجيب أن (الحضيكى) الذى حرر تلك الترجمة . وذكر فيها أنه من أصحاب ابن يعقوب لم يعقد له ترجمة ولا عرج على ذكره فى بابها فى النسخة التى عندى وقد كان مر فى الوثيقة الكبرى فى ترجمة النجد الاعلى لقبيلتنا عبدالله بن سعيد الناهالى أن أحد موقعيها الحسن بن محمد بن على بن داود السملالى والغالب أن يكون هو هذا لانه مشهور مذكور وأستاذ مدرس فى اواخر القرن الحادى عشر . والوثيقة

وقعت سنة ١٠٩٩ هـ ولعل وفاته تخطت سنة ١٠٩٨ هـ ولذلك لم يذكره في (الوفيات) وقد وقف قلم صاحبها في ذلك العام . نعم هنا نسب الحسن الى علي وهناك نسب ال محمد بن علي لعله نسب هنا لجده . وهناك لايه . والله اعلم

٢٠ - سليمان الخندوري . وقتت في بعض المجامع على ذكره . وقد قرن اسمه باسم القاضي احمد بن محمد امزوغار . وقال انهما معا من تلامذة ابن يعقوب . ولاذكر له في التراجم و (احندورن) فخذ بقبيلة سملالة اليوم .

٢١ - محمد بن يوسف القنبوري التمل . رأينا اسمه بين من ذكرهم (الخصيكي) في الذين اخذوا عن ابن يعقوب في ترجمته . ثم انه لم يذكره في المحمدين . وقد فتشت عنه ولم أجده في نسختي . وهناك يوسف بن محمد ابن احمد بن محمد بن يوسف التمل الاثمدى - التازولتي - القاضي المتبول سنة ١٠١٧ هـ . وكان يمكن ان يكون والد محمد بن يوسف هذا لولا تلك النسبة التي افترقا بها . كما ان هناك ايضا يوسف ابن احمد التمل الاياوي يقال فيه مثل ذلك والله اعلم . ومحمد بن احمد بن محمد بن يوسف التمل الاثمدى التازولتي المذكور ولده يوسف . سيرد عندنا في (التازولتيين) في (هذا القسم) ان شاء الله

٢٢ - محمد بن بلقاسم التمل الكنتري من ذكرهم (الخصيكي) بسين الاخذين عن ابن يعقوب في ترجمته . ثم لم يفرد به ترجمة . فلم أفع له على ذكر من نسختي في المحمدين . نعم هنالك محمد بن بلقاسم اخر مات قديما وليس بمقصود هنا

٢٣ - محمد بن علي اوبها بهذا يعرف . البعقل . والكلام فيه كالكلام في صاحبه

وما عامر الا كزيد ومعيد فما احد منهم يحافظ لدى ليل

٢٤ - عبد الجليل العروسي السملالي . قال في (الوفيات) اخبر بعض ولده انه توفي في محرم عام ١٠٥٧ هـ بحاجة . رحمه الله . وهو على قضاء بعض بلدنا وهو ممن قرأ على شيخنا سيدى عبدالله بن يعقوب . انتهى . ويظهر انه قاض على يد الدولة الايلغية يوم امتدت الى حاجة . وقد مرت جماعة من العروسيين قريبا

٢٥ - عبدالله بن ابراهيم بن الحسين التيخفستى السملالي . هذا الفقيه من اسرة علمية من الاسر العلمية التي ازدهر بها العلم اذذاك بسملالة . وقد تعود فيها العلماء . وتسلسل فمنهم :

أ - عبدالله بن ابراهيم بن الحسين هذا . قال عنه في (الطباقات) كان رضي الله عنه فقيها ورعا زاهدا خيرا دينا فاضلا صالحا ذاسمت حسن وسيرة

حسنة دمت الاخلاق . من اورع الناس وازهدهم في الدنيا واهلها دائم
الذكر والشموع كبير الشأن متين الدين توفى رحمه الله ببلده سنة
١٠٤١هـ أخذ عن الامام سيدي عبدالله بن يعقوب السملالي وغيره

ب - سعيد بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستي القاضي قال عنه في
(الوفيات) الفقيه الافضل قاضي سملالة ورسموكة سيدي سعيد بن ابراهيم
ابن الحسين السملالي التيخفيستي توفى رحمه الله تعالى ب (ازاريف) احدى
قرى بني حامد في العام الذي توفى فيه قاضي الجماعة سيدي سعيد بن عل
رحمه الله انتهى . وموت سعيد بن عل الهوزالي الذي هو قاضي الجماعة كان
سنة ١٠٠١هـ ثم وقفت على أن سعيد بن ابراهيم هذا كان قاضيا على (افران)
في العقد الثامن من القرن العاشر . وكان يوجه اسئلة فقهية الى الاستاذ محمد
ابن الشيخ محمد بن ابراهيم التامانارتي المتوفى ٩٧٦هـ وقفت على ذلك في
(الفتاوى البرجية)

ج - عيسى بن ابراهيم التيخفيستي لعله اخو المتقدمين وصفه في
(الوفيات) بالولي الصالح ولم يذكر وفاته ولعله عالم

د - محمد بن سعيد بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستي . القاضي ب (سملالة)
قال في الوفيات الفقيه الاجل القاضي سيدي محمد بن سعيد (التيخفيستي)
قاضي (سملالة) ال وفاته رحمه الله بداره ب (تيخفيست) قائلة يوم الاحد
٢٧ شوال سنة ١٠٤٥هـ

هـ - احمد بن عبدالله بن سعيد بن ابراهيم بن الحسين حفيد القاضي سعيد
بن ابراهيم . وصفه في (الطبقات) بأنه فقيه صالح توفى بداره سنة ١٠٧٩هـ
وفي (الوفيات) وصفه بالفقيه القاضي توفى يوم الخميس ٢٤ من جمادى
الاخيرة سنة ١٠٧٩هـ

و - ابراهيم الجريف السملالي التيخفيستي قد جرى ذكره في ترجمة
حسين بن داوود النافغاني . وعبد السميح الاول وأنه تلميذهما وهو
الذي قيد وفاتهما وهو عالم حى في اواسط القرن العاشر ويمكن أن يكون
جد الاسرة

ز - يعزى بن موسى التيخفيستي قال في (الوفيات) الفقيه الاعدل سيدي
يعزى بن موسى السملالي التيخفيستي من نها، زمانه وحقاق الطلبة توفى
ب (وادي نولة) (١) انتهى ولم يذكر زمن وفاته ولم يعرج عليه في
(الطبقات) و (البشارة)

(١) يقال وادي نون ووادي نول ووادي نولة والجاري على الاسنة
بالنون

ح - الحسين البكري الماكلي التيخيفستي الاصل قال فيه الرفاكي:
فقيه نوازل . وبنو بكريم يد في زاوية (اكلو) معروفة يكون فيها العباد والزهاد
اللازمون المصنف اخذ على ما قيل عن سيدي احمد اوجمل الامزالي الهشوكي
تلميذ ابي سالم الاكراري . ولم استحضر من احواله - يعني المترجم - شيئا
نعم وقعت بينه وبين سيدي محمد بن حسين مناقشة في بقرة . افتى احدهما
بالحل والاخر بالحكمة فافضى بهما الحال الى منافرة لافقه من بسوس
سيدي احمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الاكراري فافتى بما افتى به
سيدي الحسين . ونقض فتوى ابن حسين . فلذلك لم يكتب لاحد حرفا للموت
كما سمعنا من الثقات توفي عام ١٣٠٠ هـ

ط - الحسن ابنه . قال فيه المذكور . توفي عام ١٣٢٤ هـ قتله عبده في داره
بالاسب رحمة الله

(و بنو بكريم هؤلاء من اهل (تيخيفست) بسملالة كما قيل وهم في
عرايد يقال لهم (ابماريرن) اضعف يد في (اكلو) لاشوكة لهم ولاعصية
ولذلك يكون فيهم العباد والعلماء سنة الله في ارضه في ان الخير فيمن لا يوبه
لهم . وقد ذكر العياني مثل ذلك في اهل مصر
هذا ما قاله الرفاكي فيهما . وربما كان هذا من سلسلة المتقدمين ولا
ادري كيف نسب التيخيفستيين في (سملالة) بعد ان علمت انهم شرفاء اخوان
الايحكاكيين

هؤلاء التسعة هم الذين وقفت عليهم من قرية (تيخيفست) اذذاك
و (تيخيفست) غير (توغزيفت) وكثيرا ما يتصحف اسم احدهما بالآخر
فوجب التنبيه على ذلك ولـ (توغزيفت) ايضا ذكر بعلمائها الكرسيقيين

٢٦ - سيدي بن سعيد بن محمد بن محمد بن يعزى بن عبد المنعم
السملالي هكذا ذكر في الذين اخذوا عن ابن يعقوب في ترجمة الحضيكي اه
المتقدمة وفي نسختي هذا البياض في موضع الاسم بعد لفظة سيدي وقبل
ابن سعيد . ولم اهتد الى اسمه . ولا الى حقيقته

٢٧ - احمد بن محمد بن يعزى امزوغار الوجاني البعقيل سيذكر بين
الامزوغاريين ان شاء الله في فرصة اخرى وهو صهر الشيخ علي بنته
(نعم ذكرنا بعض اسما علمانهم وبعض اخبارهم في مكان في كتاب (من افواه
الرجال)

٢٨ - محمد بن محمد بن محمد الذيب البعقيل وفق احمد بن عبد الله بن
يعقوب رايته نسخ له كتابا سنة ١٠٤٩ هـ ولا يكون الا من تلاميذ والده
اولئك من عرفناهم الان من تلاميذ الشيخ ابن يعقوب ولاريد ان ثمانية

وعشرين تلميذاً مثله لا يمثلون حتى العشر ممن أخذوا عنه . ولم ندع الاستقصاء ،
فيما بيننا من مؤرخات ذلك العصر . وإنما القينا عليها نظرة عجيبة فاجتمع
لنا هذا القدر . وشئ على كل حال افضل من لاشئ

ءاارء

رأيت فيما مضى أن هذا الاستاذ الجليل من اذاذ عصره علما وجمالة
وتحقيقا وأنه كان هو وعلى بن أحمد الرسموكى فى مقدمة علما جزولة فى
ذلك القرن العادى عشر فهم الذين قلبوا ظهرا لبطن كلمة الشيخ عبدالله
ابن عمر المصفرى الدرعى الذى قال فى السوسيين أواسط القرن العاشر
أن فقراءهم على كثرة الدعوى وعامتهم على كثرة المساوى وعلماهم ضعاف
الفتاوى فجاء السكتانى والهوزالى والتامانارتىون والمترجم وصاحبه على
الرسموكى واضراهم فى طبقات يغيرون بلسان الحال مدلول ضعف
فتاويهم حتى قال صاحب (الفوائد الجمة) فى أواسط القرن العادى عشر بعد
أن حكى تلك المقالة : أن الحال تبدل بعد ذلك . والحقيقة أن علماء سوس تقدموا
أشواطاً فى ظل المولة بين السعدية والإيلغية فترقى الفقه ترقياً محسوساً
كما نشطت الافلام . وتفتحت اللسنة وانتعش الاعتناء بالتدوين فى القلوب
فراينا التاليف تذكر والاعتناء بفنون مختلفة له اثر فى الجهات المختلفة
وكان ابن يعقوب ممن جبرى فى ذلك أشواطاً كافراده من معاصريه وهذا
جدول مذكره التاريخ من تاليفه

- ١ - شرح المنحة على قراءة المكى ولم نعلم بوجوده
- ٢ - شرح جامع بهرام منه نسختان فى خزنة أبى فارس الادوى
- ٣ - تعليق على عقيدة السنوسى يوجد هناك أيضاً
- ٤ - حاشية على المختصر يذكر أنها بادوز
- ٥ - شرح دعا الشيخ محمد بن ابراهيم التامانارتى رأيتة وهو صغير
- ٦ - مجموعة فى الفتاوى يذكرها ابن مسعود فى تاريخه
- ٧ - مؤلف فى رجال من الفقهاء المالكيين المتقدمين موجود فى خزنة
القيه الخال الناسك سبى أحمد بن محمد بن العربى هذا ما أعرفه نسب
له من التاليف وفى (الفتاوى البرجية) كما فى (الفتاوى السمحية الامزائية)
فتاوى له كثيرة جدا ربما تستغرق هناك اكثر مافى الكتابين وتدل على
مهارة وتحصيل وأنه قطب الافتاء فى عصره وقد استدل عبدالرحمن
التامانارتى فى (الفوائد الجمة) بكلامه فى تحريم الدخان وجعله حجة تامة
وكذلك كان علما ذلك العهد فان أمثال القاضى يوسف بن يعزى الرسموكى
ومحمد بن الحسن اللكوسى ممن يوجهون اليه الاسئلة ليشيدوا له بذلك عظمة

ما فوقها عظمة على ان تثاليفه اكثر مما ذكر وان كنا الان لم نتصل بالاسماء،
هذه

ثم ان مما يجب ان يعرف ان للشيخ ابن يعقوب اخا يسمى محمد بسن
يعقوب . واولاخه هذا حفيد يسمى عبدالله بن علي بن محمد بن يعقوب الم له به
في (بشارة الزائرین) ووصفه بانه اعبد الناس فقد والى الصيام اكثر من
عشرين سنة . حتى توفي في قرية (توسلان) برسموكة اول سنة ١١٥٥ هـ
فاوصى ان ينقل الى قرية (نادارت) فيدفن فيها ثم وفقت على ان له حفيدا
اخر يسمى عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد بن يعقوب وله ولد يسمى
محمد . قال ان والده توفي ليلة الاثنين ٢٨ بذي القعدة ١١٥٤ هـ ودفن في
جامع (نادارت) هذا ما وجدته . وربما يكون هو الذي ذكر في (البشارة) بعينه
ولعله الاصح . ومحمد بن عبدالله هذا الذي نقلنا عنه . عالم حسن كما يظهر
من اثر رأياه له

مراثيه والتعزيات فيها

كانت الفجعة في شيخ الاسلام عبدالله بن يعقوب بجزولة عظيمة لانه
علامة جزولة العظيم الفذ الذي لانظر له . ولا ريب ان التعازي الادبية والمرائي
ستكثر فيه . ولكن لم نغف الا على هذه الثلاثة . اولها للفقهاء محمد والحسن
ابني علي الشريفيين التازاوا واليتين : والحسن بن علي هذا هو المدفون في حومة
(باب ذكالة) المشهور المشهد فيها ونصها :

السادات الفضلاء النبلاء فروع الشجرة الطيبة الشامخة السماء .
التي اصلها ثابت وفروعها في السماء . انجال شيخنا وامامنا وقبوتنا وعمدتنا
من فضله وبركته علينا سيدي ابي محمد سيدنا عبدالله بن يعقوب رضي
الله عنه . وقدس روحه . ونور ضريحه وبارك في عقبه . وخلفه بفضلته
السلام التام الجزيل عليكم من محبيكم في الله والله : اخويكم محمد بن علي
والحسن بن علي والرحمة والبركة وعلى كل من لاذبكم واحبكم وشملته
حوزتكم . من كافة الاحباب . اهل الود . من ساداتنا الفقراء والطلبة . خصوصا
ابني عمكم سيدي عبدالله بن محمد واخاه الطالب ابراهيم كان الله للجميع
بعموته وتوفيقه ولطفه . كتبناه اليكم ايها الاخوان . ولطف الله تعالى في كل
الاحوال عميم والتسليم لاحكامه سبحانه احق ما اخذ نفسه بالتزامه من له
قلب سليم . فقد اتصل بنا ما اذهل العقول مما نفذ به حكم الله تعالى من وفاة
سيد اقرانه ومصباح زمانه . اجل الاجبة والدمك شيخنا جدد الله عليه
رحمته ورضوانه واسكنه من جنانه بحيوته وخفف عنا وعنكم بالصبر
الجميل ثقل رزئه الجليل وصدته اعظم الله اجرنا واجركم فيه واحسن

عزائنا وعزاءكم فالتعزية فيه واحدة فانفسنا واباؤنا عارضة اجرتنا الله
بالصيبة به . واعقب خيرا . فليس لنا ولكم فيه الا الصبر الجميل . وان نقول
ممثلين امرالله تعالى (انالله وانا اليه راجعون)

الثانية

مرثية القاضي عبدالرحمن التامانارتي صاحب (الفوائد الجمة) ونصها:
الاخوة الوجهاء الابرار ابناء صاحبنا سيدي عبدالله بن يعقوب سيدي
يبيودك وسيدي احمد وسائر اخوتهما كان الله لنا ولكم بجميل لطفه . نلام
عليكم ورحمة الله وبركاته بلغنا ان الوالد مات رحمة الله عليه وان الله
تعالى اختاره لما لديه . فالله يعظم اجركم فيه . ويلهمكم صبر مصيبته . فانا
لله وانا اليه راجعون . قال الصبر في مثل هذا يرجع فهو المعد لكل مايتوقع
وانتم بحمد الله رجال منكم انشاء الله خليفته فتسدوا ارواحكم في الاخذ
بسيرته وسيرة مذهبه . فانه اورثكم بركته وعلمكم بسكونه وحرثته (ومن
يشابه ابيه فما ظلم) ثم ذكر كلاما الى ان قال) وقد رثيته بما هذا ترجمته

اعزبك نفسى غارب اثر غارب	من انجمها وصاحب بعد صاحب
واملى عليك الصبر عن خلة مضوا	الى نعم عقبى الدار اسرع لاحب
بكينا نواهم غمة بعد غمة	سجام غرام بين جفن وحاجب
فكم من جليل جل في القلب جازع	له حادث من بين غال وغالب
وكم من خليل خللتنى صروفه	عل حزن مابين اءات وائب
وكم من حبيب بان عنى بلوعة	تصب على الوعك من كل جانب
ولى اسوة بمن مضى من اجبة	تسل الاسى بين الحشا والترايب
توالت خطاهم للذى سن سريها	واخشى لديها قصر خطو المشائب
واغبط شئ انسى بمصائبهم	جمعت الى اجرى كل المصائب
وماذاك الا انسى دون خطوهم	فتحوا على ضعفى بارث العواقب
سقت ديمة الرضوان ارض رياضهم	وارسل منها الجود فيض المواهب

الثالثة

مرثية الاديب احمد بن محمد بن عبدالسميح تلميذ الشيخ ونصها:
خليل ان البيسن داع الى السهد
قفا وقفة واسعدانى فانسى
تاوبنى الحزن الطويل ولم يزل
فراق احبة وفقد معاشر
وهم يثير الصبر من وكناته

الم تدر ان السم يمزج بالشهد؟
اقاسى بهذا الدهر ماجل من وجد
لظاه ينور فى العظام وفى الجلد
كرام واهوال تنيف على الععد
ويعقبه حزنا يجل عن الحد

وورز، جليل زعزع النفس وقعه
 وتقييب اعلام كان وجوههم
 هو الدهر لم يزل يريك عجائبا
 عجت وفي كل الخلائق عبرة
 تباين أحوال الوردى وامورهم
 فمن عالم احيا بوابل علمه
 ومن صائح راعى حقوق الالهه
 ومغرى بتطواف السيلاد وجوبها
 ومن هائم بحب سعدى وزينب
 تراه الى المحظور يركض طرفه
 وذى سبحة يتبه فى الارض دانيا
 وذى نسك يكفيك رونق وجهه
 وذى امرة له على القوم صولة
 وتندب على الخمول وطن نفسه
 وقاض شهر العدل والعلم والحجا
 وانحل ساح فى البرارى وقصده
 ومعظمهم عن المنون وربيه
 ويحسب جهلا انه فى صنيعه
 قضى الله وهو العدل فى الخلق بالفنا
 وسوف يموت القمر والشهم والذى
 فله در من اناب لربه
 ويعلم انه ولو طال عمره
 ووطن نفسه على الصبر والرضا
 نعى فرى الكبود اذ عم خطبه
 ولم انسر اذ قالوا المنية انشبت
 فقيه عظيم القدر والشان قد بدت
 امام جليل فى العلوم مظهر
 فلهفى على شيخ حياه الالهه
 فجد ولم يسأم الى ان رست به
 وديدهن تقوى الالهه وطرفه
 ولهفى على ندب انار بعلمه
 ولهفى على سمح تواتر أنه
 ولهفى على حبرابان بفهمه
 ولهفى على طود من الحلم زانه

وابدل مادرى من النوم بالسهد
 بدور الدجاجى فى الاضاءه فى النجد
 وليس يلام فى خطاه وفى العمد
 ترد ذوى النهى عن الهزل للجد
 دليل على توحيد الخالق الفرد
 قلوبا وغمر ما يعيد وما يبسدى
 ومن طالع يسطو بعض من الهندى
 وقطع الفيافى للاحييش والهند
 وعشق بشينة وميل الى هند
 عمى وعن المحتوم ابظا من (فند)
 وليس له سوى المشقة والجهد
 ومظهره والقلب كالحجر الصلد
 وذى شرطة قد شأنه صعر الخد
 ونذل الى الظهور يشناق والمجد
 وقاض وما يدرى ولو مورث الجد
 ملاقة اهل الله فى القور والجد
 غفول وفى سبل الضلالة لا الارشد
 مصيب وبعض الظن انهم وقد يردى
 ولا فرق بين الحر فى الحكم والعبد
 لسלטانه يعتز بالمال والجند
 واشفق فى يوم المعاد من الطرد
 يكون على الاحداث من جملة الوقد
 ولو نابه الذى دهانى بلا صمد
 ولو خصنى لهان عند الوردى وحدى
 اظافرها فى شيخنا العادم التمد
 عليه مخايل الهدى وهو فى الهد
 من العجب والرياء والفخر والحقد
 بدرع من الايمان محكمة السرد
 سفينة اهل الجد فى جنة الخلد
 مدى عمره الى الهوى غير مرتد
 حوالك من يهدى الاله هو الهدى
 يجود بلا من يعطى ولا يكسدى
 علوما وكانت قبل منسبة العهد
 وقار ومعقل من الدين منه

على انه يختال في مطرف الزهد
 فعاجله الخسوف في منزل السعد
 وكادت نفوس القوم تزهق للفقْد
 يجاورها وقبل يوصف بالجلد
 جمالا وبالبياض بعد شكت عندي
 يبأبا وربسع الانس عمر بالقصد
 الى احد (ابو المودة) (١) بالورد
 كئيبا بوجه شاحب اللون مسود
 وعلم التصوف المنزه عن بد
 وأسعده الحساب بالاعين الرمد
 عرفت مع الاعراب يعقول لبلاد
 فزل فلم يظفر بشكر ولا حمدر
 وكم فزعوا اليه في الحل والعقد
 وذى حاجة اولاه ما شاء من فرد
 فصار ييمن رايه غير منسد
 جديدا مؤجج الذكاء وارى ازند
 فله ما اخفيه منه وما ابدى
 اشق عليه ما اعل من البرد
 فان مت حدث الزمان بها بعدى
 الى (سميد) انه فاز بالقصد
 تجده عديم المثل في القرب والبعد
 يقاومه والغير عندي كالتمد
 والفتيت من عيني المدامع لو تجدى
 وليس لامر الله ان جاء من رد
 لجدت بمالي في فداه وبالسولد
 وليس لكم عما قضى الله من بد
 فانبت في ارجائه اعطر السورد
 وبواه بفضلته جنة الخلد
 ابو عنده بالشكر لله والحمد

ولهفى على امرء تباعد صيته
 ولهفى على بدد تكامل نوره
 فاظلمت البلاد وانجاب حسنها
 واعولت الانقاس والقلم الذى
 عهدنا السواد للمجايز عصره
 عدت اربع التدريس بعد وفاته
 لشدة وجد الفقه لم يلق بعده
 وقابلنا التفسير والنحو مفضبا
 وابدى الكلام والبيان ناسفا
 كما سفح التصريف صرف دموعه
 واصل الاصول اجنت والمنطق الذى
 فكم رجل رام الفتاوى بعده
 وكم معضل لولاه دام ارتباكه
 وكم مشكل فى العلم فض ختامه
 وكم كرب هالت وارتيج بابها
 وحزن على فقد (ابن يعقوب) لم يزل
 وبى جزع لا يحيط الاجر حملته
 امام به قد زال جهل فكيف لا
 احدث عنه بالحمد دنبا
 تحققت ان نعاه يوم وفاته
 فكن غاربا فى الارض واطلب نظيره
 وحدث عن البحر الخضم فانه
 رثيت علاه بالذى هو أهله
 مضى وانقضى وحظنا الصبر والرضا
 ادين بان الموت لو يقبل الفدا
 فصبرا بنيه وانتحوا الدهر نحوه
 سقى الولي قبر ذا الولي بصوبه
 وحياه بالريحان والروح ربه
 ويختم هذا احمد بن محمد

أشياء تتعلق بالشيخ عبد الله بن يعقوب وآله

وقفنا على محردات ورسم صدقة وظهرت حول الشيخ واحفاده . فاترنا

(١) يعنى به خيلا والمقصود مختصره الفقهى

ان نجمع الجميع في ظل ترجمة هذا الشيخ الذي به كل تلك التحريات
ولاباس بتقديمها هنا قبل ان نذكر تراجم من هم المقصودون بها من احفاده
لان الكل من بركة الشيخ فوصل ذلك كله بترجمته اولى

الآثر الاول

أيد الله
اولاد الولي الصالح سيدي عبدالله بن يعقوب السمللي واولاد اخيه حررناهم
من جميع المطالب المخزنية والموازم السلطانية وابقيتاهم على عاداتهم القديمة
العادية والتنزّه عن الوظائف وغيرها كما لاقوا لهم المعتادة كما حررنا لهم
جميع اصحابهم حيث كانوا من اهل سطح ايل و ايقبا وبنى (مرحبة)
واصحابهم بتاهالة ورسموكة وبعقيلة والفقيه احمد بن ابراهيم التليسي.
واخيه علي وعبدالله او جريبي والطالب محمد بن داود بن سليمان علي ان
يدفعوا زكاتهم واعشارهم بمدرستهم لطلبة العلم اعانة لهم على وجه الله
تعل ونؤكد العمال والتصرفين ان يعملوا بمقتضاه وفي اوائل جمادى
الاولى سنة خمس وثمانين و الف

وفوقه طابع كتب فيه اسماعيل بن الشريف الحسني رعاه الله

الآثر الثاني

يتعرف من هذا الظهير الكريم انا انعمنا على المرابط الخير سيدي
احمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . بزكاة واعشار اصحابه الطالب ابراهيم
التااضراتني واولاده واخيه الطالب سعيد واولاده . وابن اخيهم علي . و ابراهيم
ابن علي امري و ايقبا . الساكنين بناكدورت . بحيث لا يقرهم احد . ولا يزاجهم
مع بشر واسقطتهم من جميع الوظائف المخزنية باسرها . كائنة ما كانت
في شعبان تسعون و الف

وفي اعل من هذا الاثر طابع يحمل مايلي احمد بن محمد الشريف
الحسني (وهو احمد بن محرز ابن اخي مولاي اسمعيل الذي ثار عليه في
سوس ، فاستولى عليه سنين)

الآثر الثالث

رسم صدقة بارض من على بودميعة الايليقي على اولاد الشيخ ونصه:
تصدقنا على اولاد الفقيه التاسك المرحوم بالله الشيخ سيدي عبدالله
ابن يعقوب اسمللي بجميع الارض الكائنة بظل ويدا راين . التي يعدها من
قبلتها مفرق الماء . ومن يمينها الطريق الناجع لتيسنيت ومن يسارها

الطريق القاصد لمعدن اركان ومن جوفها ارض موات حين لم تعرف ليهما
عمارة لاجد ولاملك مخصوص باحد صدقة صحيحة قاطعة ملكناها لهم
بها لوجه الله وللاعانة على ماتحلوا به من العلم والدين والسكنة . بحيث
لايعارضهم فيها معارض واذا لنا لهم في بسط يد الملك على العادة عليها واحيانها
ومن وقف عليه
وستين وآلف

عبدالله سبحانه على

وكتب في الطرة

الحمد لله شهد الفقيه الاستاذ المسن سيدي عبدالله بن احمد السملال
والطالب الانجب ابراهيم بن احمد من النسب ان الشك
الموضوع اثر التاريخ في الرسم امامه . هو طابع الفقيه الامام السلطان الهمام
سيدي علي بن محمد بودميعة . بها يعرف وهو الذي يصدر
منه رحمه الله اذ يختم به على كتب اوامره وظواهره من غير شك في ذلك
ولاريب وقيدا بذلك شهادتهما بقصد التعريف بالطابع بطلب ذلك منهما.
في سابع وعشر من المحرم عام احد وتسعين
(ثم وقع محو وخطوط لاتقرا) ثم وقع بعد ذلك تعريف كتعريف القفاة
(اقول : ان هذا التاريخ هو ١٠٩١ هـ بعد موت بودميعة سنة ١٠٦٩ هـ) وهذه
الارض لانزال في ايدي احفاد الشيخ

الآثر الرابع

انعمنا على اولاد المرابط المرحوم السيد عبدالله بن يعقوب السملال
واولادهم بجميع أعشار ووزكاة اصحابهم حيث كانوا بسملالة وتاهالة
يدفعونه كافة بملرستهم لطلبة العلم على عادتهم القديمة وسنتهم الكريمة
كما اشرونا لذلك في ظهرنا بايديهم بالتاريخ ونبها عليه بالتصريح يتولى
قبضه وصرفه لهم من انتصب منهم للتدريس والتعليم مؤكدين للشيوخ
والعمال ان ينكفوا عنهم ومن أخذ شيئا ما من ذلك رده أوأخذ منه جيرا.
وعوقب ان لم يتب وحسب من وقف عليه ان يعمل بمقتضاه ولايعدوه ولايد
وفي شعبان عام ١٠٩١ هـ وفوقه طابع لم نهتد الى ما فيه والغالب انه
للشريف الحسنى أيضا (احمد بن محرز)

الآثر الخامس

يستقر هذا الامر الكريم المطاع الجسيم اسماء الله تعالى . بيد
حملته ابناؤولى الله تعالى المرحوم المرابط الخير سيدي عبدالله بن يعقوب
السملال . وابناء اخيه سيدي محمد بن يعقوب

يتعرف منه أننا اسقطناهم من جميع مانوزعته قبيلتهم من الطالب الناشئة من سائر الوظائف والتكاليف بحيث لا يعدون في الجميع كأنه كانت من حركة وسخرة وغيرها بحيث لا يخرق عليهم سبيل عمل عاداتهم المشهورة ونؤكد عمالنا من سمالة وبعبيلة ورسومكة وغيرهم من سائرهم أن لا يقربهم
ذكر وجهها وحالا وجمادى الاخرة اثنتين وتسعين والف فمن قرب ساحتهم تلزمه العقوبة
وفوقه طابع ، لعله كذلك للشريف الحسنى (احمد بن محرز)

الآثر السادس

أيد يتعرف من هذا الظهور الكريم توقيرا ما اشتملت عليه مدرسة تازموت النسوبة لنور البلاد . وملجأ العبادة الفقيه الناصح الولي الصالح سيدى محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالى نفع الله به . من المعلمين والمعلمين الجادين في الاقراء والقرائة المتوطنين بها والمتقطعسين اليها وتحريروهم من كل مايلزم ويفرض على العامة من قبائلهم . بحيث لا يعدون ولا يحسبون في نوائب الحركات والضيافات والاشغال والفوارم وغير ذلك من سائر المطالب المغزنية واللوازم السلطانية فقد انعمنا انعاما عليهم بزكاة واعشار اهل سطح اليل وايضا والكراميين يصرف ذلك لهم على يد من تصدر منهم للتدريس مودنين له في ذلك من غير التخريص الذى لا ينتظرق اليهم من قبلنا

والواقف عليه يعمل بمقتضاه . ويهضى امضاه . ولا بدان شاء الله . وفي جمادى الاولى سنة اربعة وتسعين والف
وفوقه طابع فيه اسماعيل ابن الشريف الحسنى رعاه الله

الآثر السابع

من فضل الله تعالى وبركة ضيفنا الامام ، ادام الله وجوده على الاسلام: ان حامله الفقيه الارضى سيدي محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب يتعرف من يقف عليه انا وقرناه واحترماناه . ووقرنا جميع اقربائه ان كان له اخ او عم او قريب او بعيد . وامننا جميع من اتى معه من ولتيته ومن ياتى وشفعناه في جميع من لاذبه وطاف بجماه . او اتى ساحتنا امانا تاما مطلقا شاملاعاما والله تعالى يهدى على يديه من شاء امين يارب العالمين والسلام
في التاسع عشر من ذى حجة الحرام عام ثمانية ومائة والف وتحت طابع أيضا (لعله لمحمد العالم)

الأثر الثامن

لما طالعنا مايبد المرابطين . أولاد السيد عبدالله بن يعقوب . من ظواهر أسبائنا قدس الله أرواحهم ٠٠٠٠ مولانا نصره الله المتضمنة توقيرهم واحترامهم . ومجانبتهم عما يطالب به غيرهم أبقيناهم بوجود سيدي نصره الله على عادتهم من التوقير والاحترام والرعى الجميل المستدام . واجريناهم على عادتهم القديمة وطريقتهم المستقيمة فلا سبيل لمن يخرق عليهم عادة أو يحدث لديهم نقص ولازيادة . ومن ترامى عليهم . أوراخ خرق حجاب حرمهم يخاف منا - بوجود سيدنا نصره الله - على نفسه . والسلام
ثاني المحرم الحرام فاتح ١١٢٢ هـ

الأثر التاسع

من فضل الله علينا وبركات سيدنا نصره الله وادام لنا ولكسانر المسلمين وجوده آمين
اننا جددنا لجمالته اولاد المرابط السيد عبدالله بن يعقوب على ما بأيديهم من ظواهر سيادتنا الكريمة ادام الله وجودها للاسلام حسيماهي بأيديهم تجديدا تاما في الارسام نافذ الاوامر والاحكام بحيث لايقربهم احد ولايطوف بساحتهم كائن من كان الا بخير ومن ترامى عليهم فى شئ اوطالهم بشئ فلا يلوم الانفسه وتلزمه العقوبة الشديدة منا بحول الله وقوته والواقف عليه يعمل به ولايتعداه والسلام
وفى تاسع رمضان عام ستين ومائة والى الف ١١٦٠
وتحته طابع كتب فيه : وصيف المقام العالى بالله :
العياشى بن عبدالله مرنام وفقه الله
(اقول هذا احد القواد كولاى عبدالله بن اسمعيل جاس خلال سوس
اذذاك سهلا وجبلا)

الأثر العاشر

اما بعد

فقد جددنا بحول الله وشامل يمنه ومنته بوجود سيدنا وسعادة مولانا: حكم مايباد المرابطين اولاد سيدي محمد بن عبدالرحمن وابناء اخيه من تحريرهم وتوقيرهم وتعظيمهم . ومحاشاتهم . مما يطالب به العوام من تكاليف وتوظيف وغيرذلك . واسقطنا عنهم جميع الكلف . فلا تخرق عليهم عادة كمافى ايديهم

في : ٨ صفر الخير عام : ١٢٩٣ هـ
وتحته طابع كتب فيه
خدم المقام العالي بالله

عمر بن سعيد المتوكي وفقه الله
(لعل المقصود احد اهل عبدالرحمن التادارتي اليعقوبيين وعمر هذا احد
قود متوكة كان في رداة زمنا)

الأثر الحادي عشر

من فضل الله ثم وجود مولانا المنصور بالله . أنا بحول الله جددنا مافي
أيدى المرابطين الاخير . اولاد سيدي عبدالله بن يعقوب . من التحرير والتوقير
والتعظيم . والمحاشاة عما يطالب به العوام من تكاليف وتوظيف وغير ذلك
واسقطناهم من جميع الكلف بحيث لا تخرق عليهم عادة . كما حررنا لهم
جميع اصحابهم حيث كانوا كما عبر بذلك في الظهير الشريف الذي بيدهم
وانفلذناهم والسلام

في ٨ - صفر الخير - عام : ١٢٩٣ هـ
وتحته طابع كتب فيه ايضا ما يل
خدم المقام العالي بالله :

عمر بن سعيد المتوكي وفقه الله

الأثر الثاني عشر

يعلم من كتابنا هذا اسماء الله واعز امره . واطلع في سماء المعالي شمسه
النيرة وبدره اننا جددنا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنتته بحملته المرابطين
السيد محمد بن العربي الادوزي واخوانه اولاد الولي الصالح سيدي عبدالله
ابن يعقوب السملالي نفع الله به على ما يديدهم من ظواهر اسلافنا قدس الله
ارواحهم ونور ضريحهم وأقررناهم على ماتضمنته من التسوقير والاحترام
والحمل على كاهل البرة والاكرام . واسقاط الوظائف المخزنية والتكاليف
الامامية . والحقنا بالسيد محمد المذكور في ذلك المرابطين اخوانه أهل (ادوز)
(تادارت) و (تازموت) فلا يكلفون لا بما جل ولا بما قل وانعمنا عليه هو
بالاعشار الواجبة على أهل المدر ليستعين بها على القيام بمصالح زاوية جده
فنامر الواقف عليه من عمالنا وولاة امرنا ان يعمل بمقتضاه ولا يتعداه .
صدر به امرنا المعترز بالله تعالى في ٢٨ ربيع النبوى عام ١٢٩٣ هـ
(وفوقه الطابع الحسنى المشهور)

الأثر الثالث عشر

يعلم من ظهرنا هذا اسماء الله واعز امره وجعل في الصالحات طيبة ونثره . اننا بحول الله وقوته . وشامل يمنه ومنته . جددنا لحملته المرابطين اولاد الولي الصالح سيدي عبدالله بن يعقوب السملالي بناحية (تزنيت) على ما يديهم من ظواهر اسلافنا الكرام . قدس الله ارواحهم في دار السلام واقروناهم على التوفير والاحترام . والمبرة والاكرام . والرعى الجميل المستدام تجديدا واقرا تامين فنامر الواقف عليه من خدامنا وولاة امرنا ان يعلمه ويعمل بمقتضاه ولا يتعداه . والسلام صدر به امرنا المعترز بالله تعالى في ٢٩ ربيع الاول عام ١٣٦٨ هـ سجل هذا الظهير الشريف في الوزارة الكبرى بتاريخ ٤ ربيع الثاني عامه الموافق ٢ يبرابر سنة ١٩٤٩ م (وفوقه الطابع المحمدي المعلوم في زماننا هذا لمولانا الملك المحبوب)

أولاد

رزق العلامة ابن يعقوب ايضا نعمة عظمى في اولاده النجباء . وربما توازى النعمة العظمى التي رزقها في نفسه فان له من بين اولاده اربعة علماء كبار مذكورين . وما من واحد منهم الا له اثار . سيدي بيورك وسيدي احمد وسيدي محمد - فتحا - وسيدي ابراهيم وستري مالكل واحد منهم من مجد موئل واثار علمية الاماكان من ابراهيم فلم نقف له على اثر . واما اولاده الاخرون الثلاثة عبدالرحمن وابو القاسم وعلى فلم افصح لهم على ذكر في العلوم ، وبنته زينب تزوجت الى تاهالة عند المرابطين اولاد الشيخ محمد محمد بن احمد الحربيلسي الذي قرأت ترجمته في (القسم الثاني) مما مضى وهو جد الاغودديين . والاخرى عائشة هي الحافظة بالعلامة احمد ابن محمد امزوغار . وقبرها مشهور في مقبرة الايمزوغاديين في (وجان)

الثاني (١)

الاستاذ بيورك بن عبدالله بن يعقوب وجد بخطه ان ولادته كانت قبل ولادة اخته زينب المتقدمة المولودة - ٢ - ١ - ٣ - ١٠٢٧ هـ قال فيه (الحفيكي) بيورك بن عبدالله بن يعقوب السملالي كان رضي الله عنه فقيها عالما زكيا

(١) من اليعقوبيين

نقيا صوفيا مدرسا له تاليف على حداثة سنه ومجاهدات وعبادات وفتاة وزهد وورع ودؤوب على ذلك حتى توفي رحمه الله ليلة الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ١٠٥٨ هـ عن نيف وثلاثين سنة ثم كتب الجذ محمد بن العربي الادوزى على قوله نيف وثلاثين سنة الذى اقتضاه ما ذكره - يعنى ما ذكر من زمن الولادة - ان هذا النيف ٣١ سنة مع ٥ أشهر ومع ٢٥ يوما هذا مقال . وينبغي ان يتأمل هذا التحديد المضبوط لعمره حتى بالمشهور والايام مع انه غير معروف المولود بضبط اليوم - كما مضى - الا اذا وقف الاستاذ على تعيين ذلك - وهو الغالب - لانه مثبت ثم ذكر الاستاذ العربي الادوزى ماشاع من انه محفوظ من الشيطان فذكر اثر ذلك كلاما فى الموضوع طويناه اختصارا وقال عنه فى (الوفيات) صاحبنا واخونا فى الله ومحبنا ومصدقنا سيدى بيورك فقه ذكى مدرس مشهود صلاحه وزهده وفتاعته جلس مجلس ابيه بعد المصاب به واجتهد حتى توفي انتهى مختصرا

وقد وقتت على رسالة كتبها القاضى سيدى محمد بن سعيد العباسى الى

المرجع ونصها

(اخانا الفقيه الصالح العالم الناصح سيدى بيورك ابن شيخنا وفقه الله لمافيه رضاه . وسلك به فى ابراده واصداره مسلكا براضه بالنبي وواله صل الله عليه وعليهم عدد افضاله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تباكر ناديمك الكريم نسماته وفتحاته هذا وان من مقتضى اليهودية التفويض الى الله والتسليم والرضا بما يصدر من قدرة مولى كريم رحيم فهو سبحانه ارحم بالعبد من نفسه واعلم بما يصلح به فى يومه وغده وامسه يخلق ما يشاء ويختار . ونعم الخير ما يختار فعليكم سيدى بالاصطبار ومساعدة الاقدار . فليس على الطبيب الا العلاج . وعلى الله اصلاح المزاج والاجرى فى الشفاعة هو المقصود وهو لامحالة موجود قضيت او نفيت فليتلق سيدى مختار مولاه بالقبول . وليدع الفضول فالخير اجمع فى مختار خالقنا وفى اختيار سواء السؤوم والعلل (ما ترك من الجهل شيئا من اراد ان يحدث فى الوقت غير ما ظهره الله فيه) (١) فاذا وعظت فبالقول الحسن واللين اذ هو الذى ينشرح اليه القلب ويليق وقد قيل لنبي الله فى وعظ عدو الله (فقولا له قولنا لعله يتذكر او يخشى) وقال تعالى فى نعمته على نبيه (فبما رحمة من الله لنت لهم . ولو كنت فظا غليظا القلب لانفضوا من حواك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله

(١) من الحكم المطاوعة

يحب المتوكلين) المفوضين والصابرين وقال (ادفع بالتى هي احسن) الاية الى غير ذلك من الايات الدالة على محمود الصفات فتخلق بتلك الاخلاق وفي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرطان والعلماء ورثة الانبياء، وحق على الوارث اتباع سيرة موروثه . ومن سيرته صلى الله عليه وسلم ارضاء جميع اصحابه . وتحمل اذى قومه . وأن لا يفضب لنفسه الى غير ذلك من اوصافه وهذه تركته الموروثة عنه فاشكر سيدى مولانا الذى من عليك بما اولاك وقابل كل ما يخالف غرض النفس بالصبر والرضا وفى بعض الاشارات عن الله الجارية على السنة بعض اوليائه كن عبدا لنا والعبد يرضى بما تقضى به الموالي من مراد . ولا يقظن سيدى اذا فهم اشارتى وما لوححت اليه مقالتي . ان الناس تغيرت منهم القلوب . وان الدار انكرت المحبوب . كلالا لا لقلوبهم اصفى لكم من الحليب ولراسخ مجتكم اوسع رحيب وانما اشرت لاسباب بقاء المودة والتخفيف عن الجناب . بلين الخطاب . نصيحة منى اليكم واداء لبعض حقاكم الواجب على فيسروا ولا تفسروا . وبشروا ولا تنفروا فالدار والحمد لله داركم وبدوامها وصلاحها يرتفع مقداركم فعليكم بالتضرع الى الله فى صلاحها ونجاحها . وداركم والحمد لله دار جميع قبائلنا على الخصوص والعموم . ياوى اليها كل مظلوم وقد احبكم بحمد الله الجميع فحاولوا استبقا ذلك بالاعراض عن اتباع اهوائهم وعدم الاصفا. السى اراجفهم . واشفعوا توجروا . وليققض الله مايشاء . ولا تظهروا حمية لاحد على احد ، وليستو عندكم فى الرحمة القريب والبعيد والشريف والرضيع وافصدوا وجه الله وكفى وبه كتب اخوكم حقا مسلما على جميع اخواننا سيدى احمد وجميع ساداتنا طالبا منكم الدعاء . محمد بن سعيد لطف الله به)

مؤلفاتنا

اما مؤلفات المذكور فى كلام الاستاذ العربى فهى هذه

- ١ - شرحه لصغرى السنوسى
- ٢ - مختصره
- ٣ - شرح عقيدة سعيد بن عبد المنعم الحاحى
- ٤ - شرح على مؤلف لابن ناصر مشهور
- ٥ - شرح نفيس على لامية الافعال به يقرأ الالفون
- ٦ - شرحا الجردية الكبير والصغير
- ٧ - شرح البنيات الفلالية للرسموكى
- ٨ - شرح فرائض المختصر
- ٩ - مختصر السموهدى

- ١٠ - زبدة (المستطرف) مختصر منه
 ١١ - مختصر (حسن المحاضرة) للسيوطي
 ١٢ - مختصر كتاب للياقبي لا ادري ماهو ؟
 ١٣ - مختصر شرحين على (عقيدة) مهدي الموحدين . وفتت عليه
 ١٤ - مؤلف في اخبار الشيخ احمد بن موسى . وفتت عليه
 ١٥ - اداب التعلم مختصر من (عمدة الطلبة) وفتت عليه
 ١٦ - شرح (منظومة) في المنطق لعبد الرحمن بن عمرو البعقيل وفتت عليه ابن مسعود

هذه تاليفه التي وفتت الان ١٣٥٨هـ على اسمائها وانا اوقن ان هناك اخريات سنذكرها في غير هذا الكتاب (١) متى ظفرنا بها ! وقد نيهت على ماعرفه منها . وتوجد في (الفناوى البرجية) فتاوى له كثيرة تبرهن على انه معصفر سنة يخوض مخاضات القارجين القناعيس وهذا كله يدل على ان الرجل رجل نشاط . ممن له مشاركة تامة . فقد جال قلمه كما ترى في علوم مختلفة الفنون . وكانه (ابن ليون) الاندلسي الذي ذكر عنه الولوج بالاختصار فاحدى وثلاثون سنة التي عاشها خلدت له مالم تخلده عقود كثيرة للمعمرين الكسالى . وهو ممن تخرجوا بابيه ولم يذكر انه اخذ عن غيره ولاذكرت له رحلة الى اعيان عصره فكان ابن ابيه في كل جهة ثم ان عقبه قدانقطع لانه ماخلف الا ولدا وبتنا لم يمتد منهما نسل في الذكور ولا في الاناث رحمه الله . وقد دفن ازاء قبر والده في (تازموت) بقبيلة سملالة ثم انني وفتت على ان ولده هذا كان عالما حسنا وجد بخطه فوائد منها ماهو ادبي وتاريخي ومنها ماهو راجع لقواعد العلوم وقد كان تزوج من عند الامزوغاريين لان بين اليعقوبيين والابزوغاريين سلفا وخلفا مصاهرات متسلسلة

الثالث

محمد - فتحا - بن عبدالله بن يعقوب ولد ٢٨ - ١ - ١٠٣٦ هـ اخذعن ابيه واخيه ييبورك . قال فيه (الحضيكى)
 محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالى كان رضى الله عنه رجلا صالحا خبيرادينا فقيها عالما عاملا . مسكينا متواضعا عكف على التدريس ايام حياته وانتفع الناس به كثيرا وجلس مجلس اخيه سيدى ييبورك بن عبدالله . وراى الناس له بركة عظيمة وله رضى الله عنه حكايات واجتهادات حتى توفي ودفن هو واخوه المذكور بتربة ابيهما بـ (تازموت) في شهر رجب عام اثنين وثمانين والف اه

(١) انظر (سوس العامة)

اقول ان مولاي رشيدا العلوى ولاه قضاء الجماعة فى جزولة وفوض له ان يولى وان يزل من شاء . ثم لم يلبث ان توفى وهو اول من له اثر من اهله فى سكنى ادوز فهناك دار ونظفية يقال لها نظفية الشيخ وهناك مجموعة من فتاويه . ومن عقبه انتشر العلم الكثير والصلاح والخير فى (البعقوبيين) كما سترى بحول الله وقوته . وقد خلف من الذكور ستة احمد ومحمدا وعبد الله وعاليا وابراهيم وعبدالله وام الثلاثة الاخيرين حواء بنت محمد بن داوود من تانوت من (ويجان) وهى مدفونة فى تربة سميتها حواء بنت يحيى الصالحة المشهورة اليوم فى نواحى (ادوز) قرينة الاستاذ ابراهيم البعقوبى الاتى ويقام عليها موسم عام للنساء كل سنة وسترى ذكرها امامك بين اليا وال على بن احمد الرسموكى فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله .

الرابع

احمد بن عبدالله بن يعقوب . اخذ ايضا عن ابيه قال فيه فى (بشارة الزاقرين)

ومهم العالم العلامة سيدى احمد بن عبد الله بن يعقوب كان ولياكيرا سالكا طريقة ابيه فى العلم والدين وله تاليف من الطب والتنجم واختصارات وشرح (ماللمساكين) (يعنى القصيدة

ما للمساكين مثل مكثرى الزلل الا شفاة خير الخلق والرسل وهى لام هانى المصرية المتوفاة فى القرن الثامن (كما اظن) لا امهانى اخت على بن ابي طالب . كما يتوهم) وشرح عقيدة السنوسى وغير ذلك وقال فى (الطبقات)

(احمد ابن سيدى عبد الله بن يعقوب . كان رضى الله عنه رجلا صالحا فقيها يرى النبى صلى الله عليه وسلم فى مناهه . وله تاليف شرح اصغرى للسنوسى وشرح الجرومية وغير ذلك)

اقول ومن كتبه شرح (ابي مفرع) ومختصر (الششوف) رأيته . واحسب ان له غير هذه المؤلفات .

هذا ما قاله المؤرخان . ولم ار انا الى الآن ١٣٥٨ هـ من تاليفه شيئا الا ما كان من كراسة سرد فيها أسماء صالحين كثيرين ولكنها أسماء فقط لا تراجم معها غالبا توفى فى ١١-١٣-١٠ هـ ولم يخلف الا بنتا تزوجها العلامة ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب الذى ستراه امامك بحول الله وقد انقطع نسله اى احمد - من الذكور

الخامس

ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب قال عنه في (بشارة الزائرين) •
ومنهم الشيخ الفقيه العالم سيدى ابراهيم ابن سيدى عبد الله المتقدم
الذكر . كان رحمه الله وليا كبيرا

هذا ما قاله الكرامى . ولم اذكر الا ان له ذكرا فى محل اخر مع انه
لم يذكر وفاته ثم وقفت بين وفيات على انه توفى فى رجب ١٠٩٩ هـ (١)
هؤلاء الاربعة من اولاد الشيخ من حفظوا نبيل تراث والدهم العلمى
واما الاخرون الثلاثة المذكورون انما فقد حرموا ذلك بل حرموا ايضا حتى ان
يمر به قلم مورخ . فقد وقف قلم الاستاذ العربى الادوزى ثم قلم والده فى
كتاب (اليعقوبيون) دونهم فحرموا حتى منزلتهم فى المجتمع كما حرموا
منزلتهم العلمية والدينية وتلك حظوظ حتى ان ابراهيم الرابع قد كسا
دونه قلم المؤرخين الا انما كان من الكرامى حتى العربى وابنه قد كبوا دونه
ايضا

أحفاد

عجا . ثم عجا ثم عجا بل والف عجب . من ان المغاربة حرموا من قديم
الاعتناء ببيوتات العلم . والمحافظة على سلسلاتها فهذه ديار كثيرة فى المغرب
كان ينبغى ان تخلد اثار علماء كل واحد منها تخليدا ابديا منظما مبينة درجة
كل فرد من افرادها . حتى يكون ابناء الاحقاب الاتية على ذكر من ابناء الاحقاب
المغاربة . ولكن الاغفال المغربى القديم لا يزال متسلسلا فينسج على بيوتات
العلم كما ينسج العنكبوت على جواهر ملقاة فى زاوية مهملة فاذا هبت
عليها ريح فزحزحت عن جوهرة منها يستبينها اللامح استبانة المدهوش ثم
لاقدرة الا ان يتراى جانبا واحدا من تلك الجوهرة . جاهلا الجوانب الاخرى
كل الجهل

بين يدى الان من أسماء العلماء اليعقوبين ما يفوق الستين بكثير - كما
رايته فى اول هذه الفدلكة - كلهم تلقوا المعارف وحفظوا برفع رايته فى
عصور مختلفة . ومن بين هؤلاء اماجد كبار فطاحل ينيفون على خمسة عشر
ولكن مع ذلك لم استتب منهم الا ناحية او ناحيتين فى الغالب واما النواحي
الاخرى . فقد نسج عليها عنكبوت الجهل التاريخى حتى لا اقدر الا ان اقف

(١) ثم كتب عليه ابو سالم انه وجد بخط محمد بن أحمد امزغار انه توفى
يوم الثلاثاء ثالث صفر ١١١٥ هـ

حيران : كيف تاصل الاهمال في علمائنا حتى لا يقدرُوا اذا تكلموا عن واحد يعرفون عنه الشاذة والفاذة الا ان يقدموه لنا بكلمات تلعرفية لاتسمى ولا تفتنى من جوع

تتبع كتاب (اليقويون) (١) فجمعت من قائمة علماء الاسرة ذلك العدد . ولكن المؤلف رحمه الله انما يسرد الانساب ولا اعرف الفقيه او العالم - كما يعبر مرات - منهم الابهذا الوصف فقط . فاردت ان اعرضهم على القارىء باختصار . ليرى كيف انتجبت اسرة واحدة مثل هذا العدد ولا شك ان كثيرا من بيوتات العلم بالمغرب انتجت مثل ذلك او اكثر . ولكن الاهمال صير الغالب منهم نسبيا منسيا ثم ان بعض اليقويين كانوا على شرطنا في هذا الكتاب فساجع الكل هنا ثم اترك التكلم على من هم على شرطنا حتى نترجمهم على حدة بعد هؤلاء ان شاء الله

السادس

محمد ابن محمد - فتحا فيهما - بن عبدالله بن يعقوب ولد ١٢-٩-١٠٦٥ هـ ذكر في (بشارة الزائرین) وفي (الطبقات) ووصف بالعلم الكثير والصلاح والعدل . تولى قضاء بلاده ومن أخذ عنه العلامة احمد بن سليمان الرسموكى وقد قال فيه حين توفي سنة ١١٢٢ هـ

الحمد لله بكل حال	والشكر لله على التوالى
على النبي صل وكنل نال	وافتح لنا بالصبر ذا الكمال
عن موت شيخنا الفقيه الاعرف	التواضع اللبيب المنصف
محمد حفيد عبد الله	سليل يعقوب الشهر الجاه
العالم المدرس السملالى	الورع السولى ذى الاحوال
مات بعام (جه شوقا) لما	لربه فنال خير اعظما
فانقطع العلوم من جزولة	كانت بها قديمة معقولة
اذا الثمار يسبق انقطاعها	بموضع كان به انتهاؤها
واختم لنا يارب بالايمان	وارزق لنا الفردوس بالايمان
مع جميع الاهل والاحباب	وكل ذى حق بلا حساب

ثم كتب على هذا قوله رمزت بالعرف السبعة (جه شوقا) لوفاته
وفي الكلامين تورية حسنة انتهى

(٢) كتاب بجمعه سيدى العربى الادوزى فى أهله أولاد عبدالله بن يعقوب.
وانا الذى سميت (اليقويون)

وقد جمع من فتاويه جملة في جزء . قد رايت أنا بعضها منتشرة هنا وهناك
ولو جمعت كلها لكانت كثيرة
وقال فيه (الحضيكي)

محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالي حفيد العلامة الكبير سيدي
عبد الله بن يعقوب كان رضي الله عنه فقيها عالما عاملا صالحا عابدا
خاشعا ناسكا اوجد زمانه وفريد عصره علما وعملا ودينا وحالا
وقال فيه (الكراصي)

(ومنهم الشيخ الولي الصالح سيدي محمد ابن سيدي محمد ابن
سيدي عبدالله ايضا كان عليهما فقيها في الفنون وتولى نوازل جل ولتسنة
ومهااتهم الى ان توفي رحمه الله عام ١١٢٢ هـ ودفن في بير الطرفة ببني عقيلة)
سائل إليه

وقفت على رسالة اليه للعلامة اليوسي نصها

من الحسن بن مسعود اليوسي الى المحب الفاضل ابي عبدالله سيدي
محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالي أصلح الله سعيه وأدام
رعيه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذا وقد بلغني كتابك وفهمت ما
تضمنه خطابك وقد صادفتني غير متفرغ للاسعاف بما التمسست في الوقت
لشغل اليال بما بلغكم مما قاسينا في الوقت . وما خفي عنكم اكثر . وكتبتنا
هذه البطاقة اعلاما لكم . مخافة ان تظن بنا اهمالا لكم ولا بد من الاشارة الى
تلك الامور اجمالا أما تفسير القراءان باللغة البربرية
فلا باس مع شربين احدهما تحرى الصدق والتحصن بجنة لا ادري والثاني:
التبجح وحصول المعرفة التامة بالمراد مع معرفة موضوعات
الالفاظ العربية القرائية وتحقيق حقيقتها ومجازها وتصريحها وكتابتها
وغير ذلك مع معرفة تطبيق ذلك على الالفاظ المعجمة التي يقع التفسير بها
ليلا يفح الخطا في ايراد لفظ مكان لفظ لا يرادفه وذلك محتاج الى معرفة
تامة . ووظنة قوية وهو امر صعب ومن صعوبته يوجد فحول المفسرين
يتبع بعضهم بعضا في كثير من العبارات والاحوط مع ذلك ان يسرد تفسير
من التفسير السهلة ثم تفسير الفاظ المفسر لا الفاظ القراءان . واما الاجازة
فلها شروط لم تتوفر في الوقت . واما الوظائف والاحزاب فليس شيء منها
في طريقة اشياخنا فنحن لانقرأ شيئا منها ولا نأمر به اللهم الا المسمعات
العشر صباحا ومساء . فقد اخذناها عن الشيخ فمن دخل في حزبنا فليقرأها

وأما الامور المقترحات فلم تنفرغ لها في الوقت كما قلنا . وأما لفظ الجلالة في الهيلة فالخطب فيها سهل . والاسكان على الوقوف اشقى للنفس . واولق للطبع . والله المستعان . وكتب لليتين بقتنا من ربيع الثاني الحسن . اصلح الله حاله ءامين (هكذا بلا تاريخ بسنة)

رسالة اخرى للعلامة سيدى ابراهيم الظريفي الصوابسى الى المترجم
نصها

من ابراهيم بن محمد الظريفي كان الله له الى الفقيه الاجل النبيه الاكله سيدى محمد بن محمد بن عبد الله السلام عليكم والرحمة والبركة هذا وانى قد جلت في ناحيتكم فلم يسعف الحال بشهى ملاقاتكم ولذيد محاورتكم لتعلق البال ببعض الثارب المعجلة فكتبت هذه الاحرف معلما به سيدى بان الشيخ (١) رضى الله عنه بلفته كريم سلامكم وقلت له قال لك ان معتمده على الله ثم عليكم . فتبسّم ضاحكا من ذلك المقال . واطهر البشاشة والمسة ساكلا عنكم وعن كافة الاحوال ولقد اعجبتى وراقنى ماشهدت فيه لكم من حسن المبالاة وغاية الاحتفال . ولله الحمد ثم ذكركم بعد ذلك رضى الله عنه يوما آخر بما يشعر بكمال المودة فكان يتبني لك سيدى اويجب ان تنهض لزيارته . والتبرك لملاقاته بكنه الهمة . ومباية التسويف والتعلل حاذرا حسرة الفوت . ولقد احسن من قال

السباق السباق قولاً وفعلاً
حذر النفس حسرة المسبوق
وقد انشدت بين يدي الشيخ رضى الله عنه قصيدة اولها
(همى سرت نحو الامام الاوحد) (٢) الخ
اخرى منه اليه

من ابراهيم بن محمد الظريفي كان الله له الى الفقيه النبيه ذى الاخلاق السنية . والشيم السنية المرابط الخير سيدى محمد بن محمد بن عبد الله . السلام عليكم سيدى ورحمة الله تلى وبركاته اما بعد فاني قداسات الادبمع سيدى فيما اشرت به وكتبت وبيس والله ما في جنبه العى قبل خلت وحسبت . فاعذرني سيدى فاعذرني لله فاعذرني فتلك خلصة شيطانية فتعوذ بالله من مكاييد النفوس . او غوائلها التى تتول الى كل امر معكوس ونستغفره تعلق مما سنح في الفكر من الظن الذميم واقنمناه من الخطر

(١) يعنى سيدى احمد بن ناصر التامكروتى

(٢) ربما نذكرها في ترجمة ابراهيم الظريفي فى (التقسيم الخامس) بين الظريفين التاكوشتيين

الجسيم . ونستعيد بالله من الوقوع في حبال العدو الرجيم ونسأله توفيقا
ان يوفقنا على جادة الاستقامة . وبصرفنا عن العمل بما يعقب ملامة وندامة
وأيكن في علم سيدي اني فيما انصدر مني من المقالة من النادمين وفي صفحه
وسماحته من الراغبين واني والله مازلت على صميم وده من العاكفين نعم
هب ان هذه العثرة نعمة ففي طيها لله الحمد نعمة . وهي اني استفدت من
حسن خلقه ماراقتي وانمحي من النفس الامارة ما كان قبل راغتي (فمعي ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم)
اخرى منه اليه ايضا

وعلى سيدنا الاوفى ومحل وردنا العذب الاصفى وولينا في الله
المستصفي سيدي ابي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله ازكى السلام
واذكاه . واعطيه وانماه . ورحمة الله تعالى وبركاته . وعلى ما اشتملت عليه
دائرتم المحوطة بعين عناية الله تعالى فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو
وبعد فقد بلقنا كتابك الاثير مشتملا على ما يستميل النفوس من التناثر الكثير
وما يؤقن بكمال الود من السؤال عنا الصغير منا والكبير والدعاء المتضمن
للخير العزيز . حقق الله تعالى لنا ولكم ذلك كله انه على ذلك قدير . وبالاجابة
جدير . وانا اقول موجزا . ومما في القمير هبرزا

عليك ابا عبد الاله بلامدى تحية اجلال وطيب سلام
فعدنى لكم ود صميم مكبر جزاء وفاقا يا سليل كرام

وما سأل عنه سيدي من خير الشيخ رضي الله عنه فقد اخبرنا من جاء
من (سجلماسة) منذ نحو من عشرين يوما بان الشيخ (١) ذهب الى السلطان
بكتابه اليه ثم الان اآخر هذا الشهر اخبرنا بعض الفقهاء عن ابن سيدي
عبدالله بن احمد الهشتوكي انه ورد عليه رجل من مكناسة وقال ان الشيخ
رجع من عند السلطان وقال له تؤخر الحج فان البلاد تكون شاغرة بكثير
من يتبعك قال والشيخ عازم فقال له وقد كان الشيخ يؤكد على الدعاء له
فلاتنسوه . وسأل عنك ببشاشة على كريم عادته فاخبرناه انك على خير
والحمد لله وكتب هذا مجمل قدركم قائلا

فلا تبدلوني سادتي من وداكم ولو كنت خطأ كثير هتات
ابرهيم بن محمد كان الله له
اخرى منه اليه ايضا

(١) سيدي احمد بن محمد بن ناصر

على شيخنا السيد النبيل السيد محمد بن محمد بن عبدالله اذكى السلام . ورحمة الله تعالى وبركاته عن خير ولله الحمد . وبعد فوجه الى مقامكم الاعلى تجديد التحية والمحبة وتانيا فقد اتانا رسول المراتب الخير سيدى محمد بن عبدالرحمن الايرغى مستكيا المظل في الكتاب المستعار منه وتعبير اخيه له على ذلك غاية فان قضى منه سيدى الارب فليعجله له والا فليكتب اليه جوابا يسكن قلقه فالحه يرشدنا واياكم سيدى لما فيه رضاه بيمه

ونالنا اطلب من سيدى جوابا شافيا في مسئلة حاجين رجعوا من حجهم الى الدر ب قربمصر بنحو من خمسة ايام فنزل عليهم البرد الشديد في فصل الشتاء فمات من القافلة كثير وفقد البعض فلا يعلم موته من حياته غير أن الغالب الموت فمتى يورث ماله وتكج نساؤه ؟ وهل هو كالمنتجع لبلد الطاعون او في زمنه ؟ وهل يرثه من عاش زمن فقدانه او يوم الحكم بموته ؟ وهل يحتاج الارث لحكم حاكم ام لا ؟ احب من سيدى زوال الاشكال عن جميع ذلك بنصوص منقنة من جلة الائمة الاخيار عن قريب فالحه يديم نفع الانام بكم واعيد السلام على السادات الكرام اخوانكم تلميذكم شاكرا احسانكم ابراهيم بن محمد الظريفي لطف الله به

الجواب

الحمد لله . وسئل العلامة سيدى محمد بن سعيد عن فقد زمن المخضمة هل يورث بلا حكم حاكم ام لا بد منه ؟ فاجاب بأنه يورث من غير حكم فهو كالمفقود بعد مائة وعشرين سنة . فانه يورث من غير حكم حاكم انتهى ومن كتاب (الفصول) ومن خرج في سنة الجوع او في زمن الطاعون فهو على الموت حين خروجه من غير اعتبار بعامل زاد وغيره . ولا يحتاج في ذلك الى حكم حاكم . ويرثه ورثته يوم خروجه وان لم يعش بعده الا ساعة من نهار . وقاله مالك في كتاب (الاستيعاب) وابو الحسن اللخمي في (التبصرة) في اخر العدة انتهى . ومثل ذلك في (اجوبة ابي عمران الفاسي) رحمه الله تعالى والى عمله على الموت من حين الفقد اشار الشيخ ابو المودة بقوله رحمه الله (لمنتجع لبلد الطاعون وفي زمنه) الشيخ (التتاعي) فانه يعمل على الموت فلا يضرب له اجل المفقود . (اللخمي) كقول مالك في ناس اصابهم سعال بطريق حجتهم يموت الرجل من سيره . ولم يات لهم خبر موت ولا حياة تتزوج نساؤهم وكذا شأن البوادي ينتجعون في الشدائد من ديارهم الى غيرها من البوادي ثم يفقدون . انهم على الموت (اقول) عمدا سقت هذا الجواب الفقهي ليعلم من اين يستقى المترجم من الكتب
 — اخرى منه اليه أيضا :

من ابراهيم بن محمد كان الله له الى السيد الجليل العلامة النبيى
خلاصة الوداد . ومجل جولان الفكر بالافتقاد . سيدى محمد بن محمد بن عبد
الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وانى أحمد اليك الله الذى لاله
الاهو وبعد فقد بلغنى كتابك قبل هذا مشتغلا على ما تشرئب اليه النفس
من خبرك . وانك برئت من وعكك لله الحمد واعلمتنا فيه بما من به عليك
المولى الكريم من محبة شيخنا القدوة رضى الله عنه وحق لك سيدى الاغتباط
بذلك والسرور . والشكر للمنعم بذلك . ولقد كنت احب من سيدى أن يعلمنى
بامثال ذلك لافرح به . وقد كنت رأيت فى النوم قبل وصول كتابك الى ايام
كانى لقيت الشيخ رضى الله عنه فى هيئة حسنة عجيبة يهش الى بشاشة
غريبة . فاخذنى وضمنى الى صدره محبة فلما رأيت كتابك علمت أن الرؤيا
صادقة لله الحمد . وتاولت ان ذلك دفعا لما عسى ان يسنج فى خاطر من
الفترة عند الاطلاع على ما حباكم به من خلوص المودة فنسال الله الكريم أن
يمن علينا وعليكم بما من به على اوليائه المتقين . ويوفقنا جميعا لسلك طريقهم
ويعيننا على ذلك انه القوى العين ويغتم لنا ولاحتنا وشيوخنا ومن
ينتمى البناءكاهل الايمان والرسوخ فى اليقين انه ولى ذلك والقادر عليه
ومن الملح المستحسنة التى ينبغى اعلامكم به انه حيس بعض الظلمة مسكينين
طلبا لمدانهما فاستشفع بنا بعض اقاربهما . فالتجات الى الله تعالى فى خلاصهما
فمرت قاصدا ناحية الطالب المذكور فالهمنى الله تعالى ابيانا مستغنيا فيها
بالشيخ زروق رضى الله عنه ونصها

واذا منيت بكربة او شدة	او اذابة من ظالم متمرد
ناديت يا زروق يا زروق يا	زروق اسرع بالاجابة سيدى
فارج بحول الله كربة من دعا	واصرف بجاهك ظلم هذا المعتدى
قد قيل انك قلت من غلب التوى	نادى بيازروق ات وانجد
لملا وقد اولاك ربك عزة	وتصرفا لك كونه طوع السيد
لايرو ان الله يوتى ملكه	من شاء جاء به النبى المهتدى
صل عليه الله مانست صبا	اولاح نجم فى الظلام لتهتدى

انتهت فتخلصا فورا لله الحمد على خلاف ما يظن الناس من تسمر ذلك او
تعدده من ذلك الظالم . فسبحان من يخص من شاء من اوليائه بما شاء بمحض
الفضل والاكرام وهاك سيدى كتابك (القاموس) قد بعثت به لسوق الاربعاء
ليصلك ان شاء الله ولا تنسنا سيدى من دعائك ونحن ان شاء الله كذلك
والسلام عليكم

رسالة من الشيخ سيدى احمد بن محمد بن ناصر الى المترجم
من عبيد الله احمد بن ناصر كان الله له الى عسلوج الدوحة العلمية
سيدى محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب سده الله وأدار

معه حينما دار التوفيق وسلك به مسالك أهل الصدق والتحقيق سلام
 عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته فاني أحمد اليك الله الذي لاله الا هو اما
 بعد فأوصيك بتقوى الله تعالى والمواظبة على ذكره وعلى اتباع السنة وشهود
 المنة . والجد كل الجد في نشر العلم بنية صالحة واشرك اني أرجو لك من
 فضل الله تعالى وعدا من كرمه ما لم يخطر لك في خلد فاتق الله واصبر
 وابذل النصيحة للاخوان وعظهم وذكرهم وحذرهم الوقوع في حيازل
 الشيطان ومخالفة النسوان وكل من رغب في الدخول في طريقنا ولم
 يتيسر له الشخصوس الينا . فلقنه أوردانا فقد رضييناك وكيلنا في تلك الناحية
 ولانلقن احدا حتى توصيه بتقوى الله تعالى والصبر والجد كل الجد في
 طاعته . والوقوف عند حدوده . واعرض عليه شروط التوبة فان قبل ذلك
 فلقنه . والا فلا . والشروط الاول في طريقنا هي التوبة . والورد كما علمت
 مائة من كل واحد من الاستغفار . والصلاة على النبي المختار . والف من الهيلة
 لمن كان طالبا وثلاثة آلاف لاهل الاسباب وخمسة او سبعة او تسعة او
 اثني عشر الى مالا نهاية لغيرهم . على قدر استطاعة كل واحد . ومائة من الاذكار
 الثلاثة للنساء ويشترط عليهن زيادة على ما ذكر طاعة الزوج وخمسة البيت
 وبعد ذلك لك من الورد ومن الامر الاكيد أيضا ان تذكر الفقراء بما تسر
 من الموعظة كل اثنين وخمسين فان ذلك لم يزل من ذاب شيوخا رحمة
 الله ورضوانه عليهم وهو موافق لحض السنة ولا تنسوننا من دعائك
 الصالح . ونحن ان شاء الله كذلك . وسلم لنا على كافة ساداتنا . الك . والسلام
 ولاربع خلون من جمادى الاولى عام ١١٩٨ هـ (كذا وذلك غلط فان ابن ناصر
 المذكور توفي نحو ١١٢٩ هـ وتوفي المكتوب اليه نحو ١١٢٢ هـ ولعله ١١١٨ هـ)
 كتب أخوك احمد بن محمد بن ناصر كان الله له آمين اه

رسالة من العلامة احمد بن سليمان الرسموكي الى المترجم
 من عبيد الله سبيحانه الراجي غفرانه احمد بن سليمان صانه الله
 من شرو هذا الزمان ووفقه على ما تقر به العيان . الى أحب الاخلاء . واصدق
 الاصدقاء الاخ الحبيب الذي لانسناه في الحضور والمقرب الفقيه الاجل
 المودعي الانبل . سيدى محمد بن عبدالله بن يعقوب . واخوته الاجلة
 الافاضل الاحبة سيدى عبدالله وسيدى ابراهيم وباقي الاخوة والاعمام
 والاولاد وسائر الاحباب السلام التام والرحمة والبركة . ما تعاقب السكون
 والحركة عن صحة وعافية ونعم متوالية فاعلم ياأخي اني شرحت الاجوزة
 الدادسية في علم التوقيت شرحا آخر صغيرا بالسبك وذهبت به أيضا الى
 الشيخ حيث زرناه بدرعة ففرح به غاية وفيه نحو خمسة كرايس صغيرة
 وسالني عنك فقال كيف صاحبك حفيد سيدى عبدالله بن يعقوب . فقلت له
 هو على خير والحمد لله . فقال لى أين شرح جده على العقيدة السنوسية الذي

أكد لك عليه فقلت له اذا وصلت لمراكش نبعت اليه ان شاء الله فلما رجعت من عنده ساق الله الي يدي كتابا فيه شرح جردك وشرح سيدي عيسى السكتاني عليها فاستسختهما مما قبعتهما اليه فان ظهر لك ان تذهب به اليه اذا كتبه فلذلك اولي لان شرح (الجامع) الذي بعثناه اليه قد صادف اخر ايضا في يده . وخذ سيدي من عند سيدي علي القصير من قبيلتك ما اكدتني عليه . قد اشترتته لك باحدى عشرة موزونة على وجه التبرع والصلوة واعجنه بعسل منزوع الرغوة . وكل منه عند ارادة النوم قدر الحبة المتوسطة من التيق . وما اشرت اليه سيدي من زيارة الاصول والاحباب قد كان في عقلنا كل عام . فلم يكن التيسير من الله على ذلك فادع لنا بالتوفيق على الصواب .
اخرى منه اليه ايضا

من عبيد الله الراجي رحماه احمد بن سليمان بن يعزى الرسموكي كان الله له . واصلاح عمله الي شيخه الافضل الصافي الاكمل اللوذعي الانبل . الاملى الاجل . الفقيه الاعظم النزبه الاكرم . سيدي محمد ابن سيدي محمد ابن العلامة الهمام رئيس الايمة الاعلام . الذي شيد به الاسلام واميط بانواره الجهل عن الانام . الولي الصالح الابرار الصالح . الاكمل الناصح السملاي سيدي عبدالله بن يعقوب بلغ الله له كل مطلوب بجاه النبي وعاله . وكل من استقام امره في جميع احواله من اخوته اجمعين وعيمه واولاد اعمامه . وكافة المحبين . كلامه الله . ووزقهم تقواه واسبل عليهم السنع وصرف عنهم النقم وجعلهم وذريتهم منبع العلوم والحكم والاسرار من العجائب والكرم . الي يوم التناد بجاه المختار من افضل العباد سلام يعم عرفه سائر تلك الاوطان . والرحمة واليبركة ما تعاقب الملوان عن صحة وعافية . ونعم صافية لله الحمد التام والشكر العام وبعد فقد قطعت سيدي عنا الاعلام بكنه احوالكم . مع ان ذلك ليس من شيم امثالكم ولا ادري هل المحبة التي بيننا وبينكم وبين الاسلاف واهية ؟ ام غرقتم في بحور هذه الغارة الغانية . حتى عميت عن ذلك الابصار كما هو دأب كل متزوج في تلك الاقطار اذ لم يكن فيها الا ان من الطلبة الا الافاعي الكبار الفاتحة افواهما لاموال الارامل واليتامى . فمن لازم المقام في تلك البلاد ولم يخرج منها ليلتقي مع رجال الله من العباد . ربما صار تابعا لتعالم من الناس . فظنا منه أنهم سباعهم الواجب اتباعهم بلا التباس (١) ولو خرجت سيدي من تلك الاقطار . وزرت شيخك ومثله من الابرار لزال عنك بدعائه الطمع الكثير

(١) كان الشيخ الألباني يقول كل عالم سوسى أو صوفى سوسى لا يجولان خارج سوسى فان علم العالم وصلاح الصوفى يتقصان والى هذا ترمى مقالة الرسموكي هنا

وقنعت من الدنيا باليسير أو استقامت لك الدنيا وتنازل معها الدرجة العليا لكن استصعبت سيدي جميع ذلك . فحرمت والعياذ بالله مما هناك . وأهملت أمر الورد الذي امرلك باعطائه . وملت لطريق من لا يهتم للبلقائه . واشتغلت بين الناس بضرب الاحكام . وتنفضها لك الطلبة العوام من الانام . ولعل ذلك جزءا من ترك التعليم والافتاء اللذين هما داب السلف وتعرض لسلك مفاوز العطب والتلف . وارتحلتم ساداتي عن محل الدين من العلم الذي هو موضع (١) الاجداد . واتبتم حطام الدنيا لفحوص تلك البلاد مع علمكم ان داب الله في الدنيا ان يعطيها لمن هجرها بقلبه ويحرمها عن تبعها به وتركتم مدرستكم حتى انهدمت وصارت نسيا منسيا وطعمتم ان تنالوا من الدنيا في حرصكم قدرا فريا فيهيها ثم هيها ما طعمتم . ان كنتم على تلك الحالة بقيتم فارجموا سادتي لبلادكم واصلحوا مدرستكم واعمروها بالتعليم والافتاء مبتعدين عن امر القضاء . لانه يولد البقض بين الحاكم وبين القبائل . حتى يظن الجور به بعض الاراذل . تنالوا بذلك اعل الرتب . وتاتي اليكم الدنيا بلا تعب . ولا تؤخروا ذلك ولو ساعة . ان بقي فيكم لله طرف من الطاعة . فاني كتبت للشيخ (٢) محمد بن محمد بن عبد الواسع وفقه الله على الرأي النافع . ان يطلب القبيلة بالاجتماع لاصلاح بناتها . ويفرضوا شرطمن يقوم بتعميرها واحبانها فان لم يفرضوا شيئا فاعمروها لله القادر الحكيم فاذا عرض لكم في الفحص مثل الحرث والحصاد . فلا حرج عليكم في النزول او البعث اليه كالاجداد . مع اننا طمعنا من الله تبارك وتعل ان يسبل عليكم ان قيمتم بذلك نعمتا توالي . حتى يسعى الناس في اخدامكم . طلبا للوصول الى على مقامكم . ولو كان لي سادتي مثل مقامكم الذي نلتم بالجد . لقيمت في تدعيمه خوف الاندراس على ساق الجد . وهذا كله عظة مني اليكم . ونصيحة عظيمة اديتها عن نفسي حق الاخوة والمودة القديمة فان امثلتم لها فلکم الثواب الجسيم . وان اعرضتم عنها فلا اوم على هذا الواعظ اللثيم . واعلرونى سادتي فيما قلته ووسمت . فان المحبة الصافية التي تقادم عهدها هي الحاملة لعل مارقمت (وربك يعلم ماتكن صدورهم وما يعلنون) (وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون) فالله يبلغ لنا ولكم سادتي المرغوب ويوفقنا وياكم على الصواب في كل مطلوب ويرزقنا وياكم مع كافة الاقارب والاشياخ والمحبين لنا من الاجانب التنعم في اعل الجنان بجاه سيدنا محمد المصطفى من بنى عدنان . وبعد ان فرغت من هذا الذي سطرته اخبرني بموت بعض من كان منكم في (نادوات) فان صح فالله يعظم لنا ولكم الاجر في مصيبتة ويجعل

(١) معنى تازموت

(٢) هذا حينئذ رئيس من رؤساء سملالة في اوائل القرن الثاني عشر

البركة في ورثته وكتبها أواسط المحرم الحرام من مكمل ١١٠٤ هـ من الاعوام
احمد المذكور في اول هذه السطور واعلم سيدي انه قد بقي لي نحو (١)
الربع في سلكة القرءان . وان صاحب (ردائة) قد بعث الى مريدا تعمر مدينته
فاعتذرت له بانى لست من اهل ذلك الشأن بعد ان بعث الى قائد (تامانات)
بعض الاصحاب للذهب الى (تاغازة) بمائة مثقال من ذهب وائمة وعبد وكسوة
رفيعة في كل عام فاعتذرت له بانى لا قدر على الاعترا ب فالله يفتح لي بمكان
يليق بامرى لاقيم فيه بقية عمرى (٢)

التعزية في المترجم

وقفت على تعزية من العلامة سيدي احمد بن سليمان الرسموكى فى
المترجم كتبها الى اخيه سيدي ابراهيم الاتى نصها

من عبيد الله سبحانه الراجى توفيقه وغفرانه أحمد بن سليمان
الرسموكى القبيل . كان الله له فى الدارين بلطفه الجميل . الى الاخ الاحب
الصفى . الانجب الفقيه النبيل النبيه الجليل ذى الاخلاق الزكية والهمة
العلية سيدي ابراهيم ابن سيدي محمد ابن الشيخ السولى الصالح العالم
الناسك الناصح سيدي عبدالله بن يعقوب السملالى الدار . وجميع اولاد ذلك
الشيخ الكبار والصفار . وكل من انتهى اليهم من الاحبة الاخيار . سلام تتوالى
نسماته . ورحمة الله وبركاته . مادل على الاعراب سكونه وحر كاته فانى
احمد اليكم الله اللى لامعبود بحق سواه . وبعد فاعلموا ياسادتى انه قد
وصلنى خبر وفاة اخيكم سيدي محمد عالم تلك البلاد . فذابت بذلك الاكباد
وتالم بمصيبته الفؤاد . انا لله وانا اليه راجعون . ولكن يجب علينا وعليكم
الرضا بما قدره رب العلمين . فالله يعظم لنا ولكم فيه الاجر ويلهم الجميع
فى مصيبته اتم الصبر . ورحم من قبضه اليه . وقربه للنعيم لديه . وبارك
فيمن بقى منكم الى انقضاء اجله المحدود ونفاذ رزقه المحدود وقد كاتبنى
رحمه الله قرب انتقاله الى مولاة انه لو وجد مدخلا تحت الارض لدخله ليسلم
من فئنة الناس . فأجاب الله له ماتمناه لديه فقبض روحه وهو يجدد التوبة
اليه فالله يسكنه اعل الجنان . بلا حساب ولا امتحان . مع جميع الاقارب والاخوان

(١) يظهر أن الرسموكى يقرأ التفسير فى (تارودانت) على استاذ أو هو
المدرس له أو يأخذ بعض الحروف فى القرءان تعليما

(٢) يظهر ان الرسموكى الان ايس بعد مستقرا بمرأكش وان ذهاب احمد
أحوزى الى (تاغازة) كان بعدما لم يجب الى ذلك احمد الرسموكى فمن (تاغازة)
جمع احمد أحوزى فهرسه (قرى العجلان) قرب هذا الوقت

بجاه نبينا المصطفى من بنى عدنان . عليه الصلاة والسلام الاكملان فشدوا
 ارواحكم ايها الاحباب القديما . الاصدقاء النصحاء . فى المسكنة والدين والتعلم
 والتعليم لاوادلكم ومن اتاكم من اهل الود الصميم . واهربوا من الفضول .
 وامور الغصوم تسلموا فى جميع احوالكم من كل وصف ذميم فالله
 يصرف عنكم جميع فتن الزمان وينزلكم منازل العرفان وينهلكم مناهل
 الرضوان . ويختتم لنا ولكم بالايمان . وقد قلت فى وفاته رحمه الله وبلغه
 جميع ماتمناه

الحمد لله بكل حال والشكر لله على التوالى
 (وقد تقدمت)

السابع

محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . من اولاد المتقدم فقيه
 مذکور وتوفى بعد ١١٦٤ هـ لان ابنته فاطمة توفيت ٢٣-٣-١١٦٤ هـ وهو
 متاخر عنها . والغالب انه اخذ عن علماء اهل . وخال انى رايت له فتاوى
 والله اعلم . ولم اقف له على غير ماذكر من حياته

الثامن

الطيب بن عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (اربع مرات) (١)
 ابن عبدالله بن يعقوب هذا من العلماء الادوزيين فى القرن الماضى وهو سبط
 ابراهيم بن احمد اخى العلامة محمد بن احمد الادوزى شارح المرشد . وقد اخذ
 عن سيدى العربى بن ابراهيم . قال فيه الاستاذ العربى شيخه
 هو رحمه الله قد نشأ فى عبادة ربه . من صغره الى كبره . لا يشتغل بما
 لا يعنيه مكبا على قراءة العلم واقراءه . وله اوراد ثم ذكر عنه كرامة اكرمه
 الله بها بعد وفاته . قال توفى لليلتين بقيتا من ذى القعدة ١٢٨١ هـ اقول انى
 رايت له فتاوى بين فتاوى معاصريه فى مجموع فى قبيلة (املن) عند سيدى
 محمد بن عبدالله الايدى كل فقيه المدرسة هناك ودفن هناك فى مسجد
 (تاماشت) ازاء (ادوز) ببغيلة . ولم يعقب الابنات

التاسع

احمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب العلامة المشهور بالرباط
 قال فيه الاستاذ العربى

(١) مضى فى اول الجزء ذكر اثنين فقط من المحمدين والصواب ما هنا

وإلى صالح مجتهد في عبادة ربه تؤثر عنه كرامات والدين المتين وهو فقيه بارع في الفقه من تلامذة أبي العباس العباسي يذكر أنه ختم عليه مختصر الشيخ خليل اثنتي عشرة ختمة وأنه يقوم الليل الا قليلا وهو من أشيخ الفقيه التاسكاني . وعن ابنه سيدي محمد بن أحمد المرابط أنه لقي بعد وفاة ابيه في موسم الشيخ سيدي احمد بن موسى رضى الله عنه الفقيه سيدي محمد بن احمد نزيل زاوية الصوابي الهلالي التاسكاني رحمه الله فقال له اشرك بان روح أبائك في قبة البرزخ حيث روحه صل الله عليه وسلم وارواح الكمال من أهل بيته هذا ما قال ولم يذكر وفاته وقد وقفت على أنه توفي في شهر ربيع الاول سنة ١١٩٠ هـ

وأما التاسكاني المذكور سيدي محمد بن أحمد بن أحمد فهو من اصحاب (الخصيكي) أيضا كما اخذ كذلك عن سيدي علي بن ابراهيم الادوزي الذي سيأتي . فترد اذذاك حكاية تتعلق بالتاسكاني هذا و (تاسكات) محل من قبيلة (ايلان) سمعت ان رقية بنت الشيخ الصوابي (الذي هو شيخ الخصيكي) المتوفى سنة ١١٤٩ هـ هي التي طلبت من (الخصيكي) أن يرسل إلى تلك الزاوية (الصوابية) في (ماسة) من يعمرها بالعلم فارسل اليها التاسكاني . فعلا امره فيها ارشادا وتديسا . ومما اشتهر به مقاومة الناظر المشهور بـ (بوحلايس) سنة ١٢٠٧ هـ حتى قتل في قصة ذكرها الاستاذ محمد بن احمد شارح المرشد في مؤلف له في الموضوع سماه (نزهة الجلاس في ذكر واقعة بوحلايس) وقد ترجم التاسكاني هنا في كتاب الخصيكي (١) للجشتيمي . وفي كتاب (الروضه) للرفاكي وفي (فهرسة الاستفاريسي) وقد وقفت له على تقريره لشرح المرشد للادوزي وعمل رسالة كتبها سنة ١١٨٩ هـ ربما تذكرهما في فرصة اخرى وعمل كتب نسخت له رايت بعضها يباع بمراكش وتوفى في وباء ١٢١١ هـ ودفن ازاء ضريح (سيدي واستاى) بماسة . وقد حج في جمع حافل من العلماء سنة ١١٩٧ هـ وفي (تاسكات) علماء اخرين نقف على اسماء بعضهم فينة بعد فينة ولاندرى هل هم اسرة واحدة ولا

العاشر

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب قال فيه الجشتيمي (ومنهم الفقيه المجمل أبو عبد الله السيد محمد بن أحمد كان رحمه الله عالما فقيها مواظبا على التدريس في العلم اليه انتهت رياسة العلم في

(١) أنا الذي سميته بهذا الاسم

بلاد (ولتيتة) بعد الويا . وكان يفصل بين الحصوم . ويكتب الفتاوى . ويأخذ الاجرة على ذلك . وله تاليف كشرح ابن عاشر وغيره ولقيته بموسم سيدى احمد بن موسى فرأيت حسن الخلق مقبول البشر فلم يزل على جهاده واستقامته حتى مات رحمه الله وقال فيه العربى الادوزى رحمه الله

(شيخ الشيوخ العلامة الفقيه النحوى المدرس المتفنن ذو التصانيف المفيدة . ثم ذكر أنه شرح (المرشد) و (اليوسفية) فى النحو باذن التاساكانى و (تحفة الحبيب) لسيدى ابراهيم التاكوشتى (وعندى بعضه) ومؤلفه فى قضية بوخلانس (وهو عندى) ومؤلف فى (المغاربة) وشرح على (نظم) آخر . ومؤلف فى (الاضهان الست) وله طرر وتقييدات كثيرة فى كل كتبه مفيدة جدا لوجعت لكانت أسفارا قد حاز تصب السبق فى خدمة العلم وانفى فيه عمره . قراءة واقراء وتدرسا وتقييدا وافتاء . مع سعيه فى اصلاح ذات البين ! والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . قام بالعلم وما اليه بعنوان ١٢١٤هـ فتولى قسم التركات فسمه شرعية . مع زهده فيما فى ايدى الناس الا ما اتاه عنوا . وكان يحرض تلاميذه على اتقان العربية ويقول ان ذلك اساس الفهم فى العلوم . ويقول ان ذلك سبب الفتح عليه اخذ عن والده وعن ابن عمه على بن ابراهيم . وعن العلامة محمد بن ابراهيم الكرسيفى الاستكائورى التمل واخذ ايضا فيما يقال عن الحضيكى . واما الاخذون عنه فالفقيه محمد بن ابراهيم بن مبارك البعقيل الديبى - النوشانى - من فوق الكدية (ايكى تنافات) وهو نالدى خلفه فى (مدرسة ادوز) والفقيه محمد بن عبدالله ابن الشيخ الحضيكى والفقيه محمد بن على القرقاوى الحاحى والقاضى احمد بن ياسين الحاحى والفقيه عبد الملك السوسى من رأس الوادى . والفقيه ابراهيم بن محمد بن مبارك الكندسى المجوبى فى اناس آخرين وبالجملة فهو ممن استفاد واذا . وبالغ فى اثناء العلم واجاد . ونفع الله به البلاد والعباد وهو رجل لثيب مشوب بالحمة . طويل القامة فى الجملة . حسن الوجه ممثلى الساقين والذراعين ابيض اللحية نقى العرض والسياب وهو على كل دنس حسى ومعتوى فى اجتناب . ادركته . وانا ابن احدى عشرة سنة فاعتنى بى . وانا يتيم . فدفعنى لمن يعلمنى من اول يوم . ولد اواخر ربيع الثانى ١١٦٤هـ وتوفى ١٢٢١هـ ودفن فى (بير لأطرفة) انتهى مقال الأستاذ العربى باختصار . فله دره لقد اجاد فيما قال . لبيته يصنع هكذا فى كل من تعرض لهم من فقهاء اهله . وذكر لى ان هناك قصيدة فيها ٢٧ بيتا لموسى بن احمد الدغوغى فى ونايه وليست عندنا

اما اشياخه المذكورون فقد مر منهم ابوه احمد وسياتى ان شاء الله على بن ابراهيم ابن عمه كما سياتى (الحضيكى) فى (الفصل الاول) من (القصم

الرابع) وكذلك محمد بن ابراهيم الكرسيفي سيأتي مع أهله أيضا في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) ان شاء الله ثم اخبرني سيدي ابراهيم بن عبد العزيز انه اخذ أيضا عن عال (ازاريف) اولاد سيدي محمد بن يحيى وهم اخواله . فيزادون بين اشياخه كما اخبر أيضا ان الادوزي المذكور كان حيننا شارط في (يتقى)

وأما اولئك الاخنون عنه ممن ذكروا فالفقيه محمد بن ابراهيم بن مبارك البعقيل الوشاني (ووشان) من (تبرستان) ببعقيلة لم اعرف عنه الا انه كان مشارطا في مدوسة (ادوز) قبل ان يلتحق بها الاستاذ العربي ويذكر انه هو الذي لوشد القبيلة الى مشاركة الاستاذ العربي في تلك المدرسة. وانه سيعمرها بعد ان كان سيدي العربي يشارط في مدرسة (افاؤزور) في اول امره . وقد رأيت سيدي العربي وصفه بالشيخوخة فعلمنا انه من اشياخه . هذا كله ما عرفة عنه . وقد كان الادوزي يقول لمن سألته لمن سترك المدرسة الادوزية بعده انني ساتركها لاشن أي الذيب فكان الامر كذلك وهو من باب التورية . وقد وقفت على مخطوط كتبه في صفر ١٢٤٢ هـ وذكره لايزال متداولاً الى الان . وهو منسوب الى ووشان التي في (تاماغت) لا الاخرى التي ازاء (وجان) وكتاهاها ببعقيلة . وأما الفقيه محمد بن عبدالله ابن الشيخ الحفصكي فسياتي ان شاء الله عند ذكرنا لاهله في (القسم الرابع) ان شاء الله وأما محمد بن علي القرأوي الحاحي فهو من احفاد الشيخ سيدي محمد (أوشن) المشهور في حاحة الجنوبية . ورأيت من ذكرانهم شرفاء من اولاد سيدي سليمان المدفون في (بابينو) من بلاد (بعمرانة) وقيل انهم من (ركرامة) وقيل من آل (يعزى وهدى) والله اعلم ثم ان محمد بن علي المذكور عالم مشهور في بلده في اواسط القرن الماضي بالتدريس بزواية (اشلاتن) في ايداوتغما وممن اخذ عنه هناك العلامة عبدالكريم ابن القصب الذي ذكرنا ما عرفة عنه في (الرحلة) التي كتبناها تحت اسم (من الحمراء الى الخ) ولم اقف على وقت وفاة الاستاذ محمد بن علي المذكور . والغالب انها في نحو ١٢٦٠ هـ وأما القاضي احمد بن ياسين الحاحي فلم اعرف الا ان عنه الا انه من قبيلة (أيت تامر) وأن شهرته لاتزال تتردد الى الان هناك وهي شهرة متسعة ولا نشك أنه قاض في تلك الجهة . فكان ذلك سبب رفعة شأنه وقد علمت انه من (أمسوان) من أيت تامر وانه قاض على قبيلته الى أن توفي نحو ١٢٦٧ هـ

وأما عبد الملك من رأس الوادي فلا اعرفه الا ولا اخاله والدة العلامة الشهر محمد بن عبدالملك البيزلي المشهور في آخر القرن الماضي وأول هذا القرن لان هذا من ابني مشهور الاسرة . وأما ابراهيم بن محمد بن مبارك المحجوبي الكدسي فهو العلامة الشهر في اوائل القرن الماضي بالتدريس وقد

ذكر مع اهله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) في ترجمة العلامة علي بن الطاهر الجعفي

هذه نظرة لآباس بها حول اشياع وتلاميذ العلامة محمد بن احمد الادوزي المعروف (شارح المرشد)

الحادي عشر

احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . ولد المتقدم نشأ في نجابة في العلوم بارعة ولم ينسب ان اعتبط شابا فترك اباه بذكره كثيرا ويتأسف عليه ووفاته سنة ١٢١٤هـ بالوبا.

الثاني عشر

محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . عالم كبير المقام جدا في القرن الماضي وكان يشارط في مدرسة سيدي (بعبدل) في قبيلة (ايت براهيم) احيانا كما يشارط في (بونعمان) سنتين وفي (تالوست) ب (تازاروات) و (دودزار) برسوكة فقام بالتدريس خير قيام فنفع به الله كثيرا وكان متواضعا لا يتجج بما يعلم متوقفا عما لا يدري وحكي عنه انه كان ربما يتوقف في مسألة في درس المختصر او مثله صباحا حين كان في (تالوست) فيوقف الدرس فيذهب بعد انقطاع الانصبة الصباحية الى بعض اساتذة المدرسة (التازارواتية) من بعض تلاميذ والده - ولا يعرف اسمه - فيسأله عن المسألة وعند الظهر يراجع الدرس الذي وقفه . فينته مع الطلبة وما بين المدرستين قريب حدث بعض تلاميذه بهذا اخذ عن الحسن بن الطيفور قليلا وعن سيدي العربي بادوز كثيرا وتزوج بنته فولده الشيخ عبدالعزيز سبط سيدي العربي ولم يولد المترجم الا بعد وفاة والده سنة ١٢٢١هـ ولذلك سمي باسم ابيه . قال فيه سيدي العربي في كتابه المذكور (اليقويون)

وأما الفقيه العلامة الوجيه سيدي محمد بن محمد فمات رحمه الله في داره ب (ادوز) قرب الزوال يوم الاربعاء خاتم رمضان المعظم عام ١٢٧٦هـ انتهى

لاستحضر الآن من اخذوا عنه مع انهم كثيرون الا سيدي محمد بن محمد بن يدير العلامة الساحل المشهور - ويذكر مع الاعمرو في هذا القسم - والفقيه احمد بن الحسن البعمراني الرسموكي الاصل المتوفى نحو ١٢٣٥هـ والفقيه البعمراني المسمى (اوترسيم) المتوفى نحو ١٢٣٥هـ

الثالث عشر

أحمد بن محمد - ولد المتقدم شاب نجيب أخذ عن العربي فحصل ونسخ كثيرا من الكتب فتزوج ثم مات في ٥ رجب سنة ١٢٨٦ هـ ولم يعقب وزوجه هي التي خلفه عليها أخوه سيدي عبدالعزيز وهي أم سيدي ابراهيم ابن عبدالعزيز العلامة الجليل في هذا العهد

الرابع عشر

أخوه عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . عالم مشهور بالصلاح أخذ عن العربي أيضا سكن في (العوينة) واشتهر بالتلقين الطريقة الاحمدية وهو أول من أحدثها بسوس (فيما قبل) تلقنها من قطبها الشهير سيدي محمد الكنسوسي المراكشي الاديب الكبير . ذكر ذلك الاستاذ سيدي محمد بن العربي ويحكى عنه صلاح ومرأه روحانية توفي ١٧ - ١٢ - ١٢٨٢ هـ وعليه قبة هناك في (العوينة) وكان مهتما بسر الحرف ارضا عن والده المشهور أيضا بذلك وسبب انتقاله من (ادوز) الى (العوينة) ان عبدا له قتل زوجة ابيه وكان اكرم الناس حتى باع من املاك والده التي ورثها منه

قال فيه المؤرخ ابن الحبيب

ومتهم الولي الصالح المشهور بالعلم والعقل الراجح سيدي عبد الله بن محمد بن أحمد المرباط ابن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب الادوذي الساكن في عوينة بنى بلال كان رحمه الله رجلا صالحا وقورا دينا عمر اوقاته بتلاوة الاوراد وهو أول من اتى بالطريقة التجانية لناحية سوس . اذ كانت قليلة لا يعرفونها ولا احد يتدين بها قبله بسوس . وانما كان به شائعا الناصرية والمدرقاوية والقادرية حتى اتى بها هذا السيد الفاضل وكان مفضنا فيها بلقنها لمن طلبها منه من اهل السعادة وبين للناس شروطها وفضائلها كما أن اول من اتى بالطريقة المدرقاوية لهذه الناحية أيضا الفقير محمد ابوالبيضات الهشتوكي وقد ظهرت اسرار صاحب الترجمة بين الناس وعظوه ووقروه . حتى صار مقامه زاوية معظمة الى الآن . توفي رحمه الله ببلده (العوينة) وبنيت عليه قبة وحرم كبير وله ولدان فقيهان جليلان يوسف ومحمد أقول : وقعت على رسالة التسيخ سيدي الحسن بن أحمد بن محمد التيمكيدشتي يجعل فيها على المترجم حلة منكورة وصفه فيها بأوصاف شائنة . وما ذلك الا من اجل الطريقة التي اتى بها فزاحم بها الناصرية التي كان المذكور عبيدها رحم الله الجميع

الخامس عشر

أحمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن هذا المتقدم له معلومات لا بأس بها أخذ من (أزاريف) وقد اشتغل أيضا بما اشتغل به والده ولا يعرف له ما يستحق به الذكر لاتدريسا ولافتاء مع اشتغاره بالعلم توفي ١٣-١-١٢٩٦ هـ وله هناك عقب . شارط في (سيدي بعبندلي) عشرين سنة وكان احد الذين اشتهرت بهم هذه المدرسة وكان يزاول التوازل والفضاء بين الناس والافتاء الى ان توفي

السادس عشر

محمد بن أحمد والده . فقيه حسن أخذ عن أبيه ومن ادوز عن ابن العربي وعن العربي أبيه أو عنهما معا فهو الذي اتم شرط أبيه في (سيدي بعبندلي) توفي نحو ١٣٢١ هـ

السابع عشر

يوسف بن عبدالله بن محمد أخوه أخذ عن ابن العربي وعن أبي فارس قال لي بعضهم عهدى به يقوم بنوازل (العويثة) ويجول في الفقهيات وهو عالم (العويثة) في عصره

هكذا حكى لي ثقة . وقد شارط في (العويثة) ويتعاطى علم التوازل ويجول في المعادن توفي في رجب ١٣٤٠ هـ
قال فيه ابن الحبيب :

(الفاضل الفقيه السخي الجواد سيدي يوسف بن عبدالله كان طول حياته يشترط بمدرسة (العويثة) يعلم الناس دينهم وكان لا يغيب عن داره حتى توفي رحمه الله سنة اربعين وثلاثمائة في رجب ولم يخلف هذا ما قال وقد علمت ان له ولدا ذكرا له اولاد الان

الثامن عشر

محمد بن عبدالله أخوهما له أيضا علوم حسنة ورايت من يعتمده وصفه وهو المؤرخ الاكراري وصفه بالعلامة أخذ عن ابن العربي وأبي فارس الادوزيين توفي في اواخر ربيع الاول ١٣٤٤ هـ شارط حينا في (العويثة) ومن اللطائف ان ولده ابراهيم ارسل اليه ابيانا ليمنه بزاد وهو في المدرسة

فاجابه ابوه بابيات منها هذا الشطر (كمل الشعر فصار كل شاعرا)
قال فيه ابن الحبيب

(ومنهم الفقيه سيدي محمد بن عبدالمه كان رحمه الله سالكا مسلک
ابيه في الارشاد وتعليم الناس امور دينهم مسكينا لا يتطفل على احد قانعا
برزقه لا يتشوف ولا يتلف الى ما في ايدي الناس غلب عليه البسط
لا يهتريه القبض ولا يتعسر على ما فاته من عرض الدنيا وزخارفها الفانية
وكان يحسن صنعة التسفير للكتب والتزويق للقباب يتقنه غاية الاتقان.
ملازما داره واوراده وكان سخيا (١) جدا الى ان توفاه الله في اواخر ربيع
النبي عام اربعة واربعين وثلاثمائة واثم . وخلف اولادا رحمه الله ورضي عنه

التاسع عشر

عبدالله بن محمد بن عبدالمه بن محمد العويني ولد صبيحة الاربعة
٢٨ - ٣ - ١٣٠٥ هـ واخذ القراءة عن أناس منهم سيدي الحسن الراسلواذي
وعنده افتتح فسي قرية (ايبي ننترتما) ومنهم سيدي الحسين نندباحنو
الالكولي الذي لا يزال حيا الى الان ١٣٦١ هـ ومنهم سيدي محمد ابن الحاج
العويني المتوفى ١٣٣٩ هـ في (العوينة) ثم اخذ العلم عن سيدي المحفوظ الادوزي
في (البعيدية) ١٣٢٣ هـ = ١٣٣٠ هـ فمر به على الفنون وقيل ذلك اخذ
عن ابي فارس في (افاوزور) وقيل ذلك اخذ التجويد عن رسموكي يسمي
احمد ويلقب بـ (قال) وذلك ١٣٢٠ هـ وهو ايضا استاذ سيدي ابراهيم بن
عبدالمهيز في القراءان ثم افتتح عن ابي فارس العلم في داره وقد صاحب كل
الطلبة اليها وهم نحو ٣٥ طالبا يهونهم الاستاذ في داره ويذكر ان سيدي
خالدا الرسموكي ياخذ معهم على شيعته ويقول ناخذ العلم من المهد الى المهد
ثم التحق المترجم بالشيخ النعمة ياخذ عنه العلم بـ (تزييت) الى اواخر
١٣٣٠ هـ فطلب منه والده ان يتزوج فتزوج فاني الاضحى في هذه السنة ثم
التحق بـ (ايت رخا) عند آل بو الطعام الى ان جاء النعمة الى (ايت رخا) قال
وكتنا والطيب البومنصوني ناخذ عن الشيخ النعمة وقيل انتقاله من
(وجان) كان يزوره وربما صاحبه الفقيه احمد بن مبارك بو الطعام الرخاوي
الى ان انتقل النعمة الى (ايت رخا) بسبب المترجم . قال كان النعمة قد ذهب
الى (بوذاكارن) يطلب منه ان يسكن هناك فابي قال فراودت الرخاوي على ان
ياتي به ضد المدني ثم صاحبه ياخذ عنه في الفنون الى ان توفي ١٣٣٩ هـ وقد
سأله عن حال الملك فصداه فانصغ النعمة ثم اماتوفى النعمة وجاء رمضان

(١) حتى اقبله الناس بالجواد

١٣٤٠هـ فتزوج أيضا بنت عمه بعد مشاورة الرخاوى مبارك وبعد الحاج
اهله . ثم صار عدلا ١٣٤٠هـ بعد ماتعرف بالباشا بـ (تزنيت) وبارعا القائد
المشهور في قضية عسكري اقترح الباشا أن يزوجه معتدة فابى فالحق فسى
الاستقالة . ولكنه ابقى مرعها ثم حج ١٣٦٥هـ معنا وكان من اصحاب الشيخ
الالفى يقدم الى (الخ) كثيرا في المواسم ادركه اجله ١٣٧٨هـ بعد مرض غير
قصير . وكان رحمه الله من اخص اوداى يباسطنى كثيرا . وحين كان فسى
الباخرة الى الحج يقول لى كلما قمنا عن الدرس الذى اتقيه فى الباخرة انما
سرى اليك منا اهل ادوز من العلم ماسرى والا فاين العلم من ال الخ
الذين لا يتقنون الا تبييس الملفت والجزر وقتل الحبال ونسج الشباك
قال فيه ابن الحبيب

ومتهم العلامة الاديب ابو محمد سيدى عبدالله بن محمد كان هذا السيد
لما حصل من العلم ما حصل ودخل خطة العدالة لم يهل عن الحق ولازاع
عن جداته . سدده الله واعانه على ما هو عليه

العشرون

محمد بن عبدالله واهله . اخذ عن الاستاذ ابراهيم بن عبد العزيز . وعن
سيدى عيسى بن المحفوظ الادوزيين ثم استتم بفاس وهو الان استاذ فى
الكاية الیوسفية بهراکش وولادته فى شوال ١٣٣١هـ وهو يميل الى الادب
وله مشاركة بعد بها من اعيان الادوزيين الان وقد خاطبنى يوما وقد زرت
فاس سنة ١٣٦٢هـ بقافية لم تحضر معى الان

الحادى والعشرون

ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن
محمد بن عبدالله بن يعقوب اخذ أيضا عن سيدى المحفوظ وهو كاخيه
فى الحاجة متساند مع اخيه فى العلميات الفقهيات فى العوينة وابراهيم
اقعد فى المعارف من اخيه عبدالله وان كان ذلك اقعد منه فى معرفة الوقت
ومسايرة اهل الزمان وقد تولى (النظارة) على الاحباس فى تزنيت ماشاء
الله بعد ان كان عدلا فيها الى ان اعفى ١٣٧٩هـ وهو سيد صالح ذاكر خفيف
الظل (ثم توفى رحمه الله عن صبية صغار كان الله لهم يوم الثلاثاء ٢١ من
رجب ١٣٨٠هـ بعد مرض بل بعض خلل فى عقله)

قال فيه ابن الحبيب

ومتهم الفقيه العلامة ابو سالم سيدى ابراهيم بن محمد قسراً بادوز
ورزق الفهم الى الصلاح واتباع السلف الصالح واعطى الرشد . وكان

من عدد عدول الاجباس . سدده الله الى سواء السبيل واه خط حسن لاصدرت منه فاتة . ولوقعت منه زاة . ولا تسم بظلم احد ولا جوره قنوعا دينا حبيبا سخيا له فهم ثاقب في النوازل والحساب وهو فسي قيد الحياة وسيرته حسنة . مع ابنا جنسه خلق حسن . ودين متين اعانه الله

الثاني والعشرون

العلامة الكبير الشيخ سيدى عبد العزيز بن محمد بن محمد بن احمد المرابط ابن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

هذا علامة عظيم من عظماء العلماء الذين زانوا صدر هذا القرن في مجال (وليتية) فريد بينهم بخصال رائقة فما شئت من علم كثير وفهم ثاقب ومشاركة كبيرة في المعارف . مع تصوف عال صافى المورد محمود المنزع ثم مع هذه الخصال كلها ذومسكنة ونواضع وتواضعه الخفى اكثر من تواضعه الجلى بقرائن متعددة والله اعلم بما فى السرائر . ولا نذكرى على الله احد الا اننا نعتد على ما نجد له فى قابوب الناس الذين خانطوه ولد نحو ١٢٦٨هـ

أخذ عن جده للام سيدى العربى قليلا ثم استتم كل مقرواته على الاستاذ سيدى محمد بن العربى . ولم يفارقه حتى تضلع . وادرك شأوا وبعينا وتاهل المتصدر وقد أخذ بعض علوم عن الاستاذ عبدالرحمن السالى الابى بالمدرسة الايفسانية كما أخذ (١) بعض اشياء عن محمد الشريف المكى المشرقى نزيل مشهد (سيدى واساى) وكان هذا الشريف علامة كبير المقام فى الحديث والتفسير وكان اوى الى (سيدى واساى) نزله بعد ما قدم من بلده المشرق . يتطلب البروز بالمهدوية . وكان يصرح بذلك . مع معاناته لشهر علم كثير يذكر به فكان مثل الشيخ سيدى سعيد بن محمد المعدى يعارضه فى الذى يتناول اليه وحين رأى المولى الحسن ١٢٩٩هـ يوم جاس سوس وشاهد قوة جيوشه واكبار الناس لمقامه اقلع عن (سيدى واساى) فتوجه الى المشرق ولا يدري اين مسقط رأسه من المشرق ؟ ثم ان الاستاذ سيدى عبدالعزيز تصدى للتدريس بالمشاركة فى المدارس فكان فى مدرسة (تيزكين) و (وكرض) و (تازارواست) و (ادوز) و (اقاوزور) و (سيدى عزال بن هارون) و (دودار) برسموكة وفى جامع (تزنبت) فى اول العقد الثانى وفى المدرسة (البعيدلية) اخيرا حتى توفى فيها

كان اية فى التحقيق والبحث ومدارسة علوم المعقول والمنقول واللفة

(١) وقد حدثنى بهذا سيدى الحسن الماسى الاغبابى وما أخذه عنه قليل بلاريب

والاداب فضلا عن الفقه والنحو اللذين هما مثابة كل من دب ودرج من علماء جزولة . وافضل خصاله انه ذو قلم لا يهدأ في النسخة والتأليف وتقييد الشوارد . وخطه خط ابن مقلة . بين جيد المقاطع متساوي الاطوال والاعراض ورايت له ذيو لا في تاريخ أهله يحاول ان يبين فيها انساب كل فرع من ابناء عبدالله بن يعقوب رايت بعض ماله في ذلك بجداول وقد ترجمهم فيها تراجم صغيرة وليس بامعة في فهمه يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال . ولذلك كان مع شيوخه وولي نعمته ابن العربي الادوزي ربما يتجادبان مسالة يتفهمانها ثم لا يرضخ الا اذا اتقن فهمها غاية الاتقان ثم اراد الله ان يتوجه بتاج غال فلقاه مع الشيخ الفريد سيدي سعيد بن همو ثم لازم بعده سيدي الحاج الحسن (التاموديزتي) الرجل العظيم المقام في التصوف العالي . والمحاسبة النفس والوقوف في الورع موقفا عجيبا غريبا في عصره . وقد كان قبل ان يتصل به معتقفا للطريقة الاحمدية عن احد اصحاب عمه سيدي عبدالله بن محمد او عنه بنفسه لانه ادركه صبغرا وكان سيدي عبدالله يحبه كثيرا ثم اعرض عنها الاختلاف بينه وبين سيدي الحاج الحسين الافرائي رافع راية الطريقة الاحمدية . ويحكي سيدي الحاج الحسين الافرائي انه كتب اليه اذذاك يعاتبه على مفارقتها فاجابه بقوله تعل (قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها) فكان الاستاذ الافرائي يحكي هذا الجواب ويعجب به وذلك مما يدل على صفاء سريرة الافرائي رحم الله الجميع والا لما كان يكرر حكاية ذلك بالاعجاب

وجد في (التاموديزتي) بقبته فاقبل على الاخلاص ومحاسبة النفس . حتى ادرك مقامه عاليا ومرتبة عظمى اهلته الى ان يكون خليفة شيخه للفقراء بعد موته وقد ساح سنة ١٣٠٥ هـ مع الفقراء الى ان زاروا سيدي الحسن التملي ثم الايرازاني في زاويته - كما قرأته بخطه - وكان في السخاء . ايقن آيات الله الكبرى شهد له بذلك جيرانه ومعاريفه . ولم يمهد قطمته ان يبقى له ملبوسا حتى يغسل ثانيا ان كان تخطاه الجود حتى يغسل اولا حتى ثياب الصوف التي تقل في بلاده فانها غير منسفة في حياته وفي القيام بالواجب نحو المساكين المرأة وربما يقول بعض الادوزيين انه اجود من الاستاذ ابن العربي مع ملاين العربي في الكرم من الاعاجيب التي سارت بها الركبان . وسمعتها كل من له اذنان

كان يعاطى في كل حياته فصل التوازل ولكن لا بدك الشره المعروف عن اقرانه . وقد دام على ذلك الى ان مات ورايت له :اخر حياته مجاذبة حول نازلة بينه وبين شيخنا سيدي عبدالله بن محمد اللفي اثبتناها في (المجموعة الفقهية) غير ان ردا له كتبه في الحواشي حوالى كتابة شريختنا . لم نهتدلى

تنظيمه كما يقصد فبقي وحده متروكا بين ذبول تلك القضية - ولعلنا
هناك نسخة اخرى من الجميع عند اهله -

كان له بالفقه عظيم اعتناء فحكى تلميذه الاستاذ سيدى المحفوظ ان من
عاده ان يكتب دائما النصاب من المختصر في لوحة (١) على حدة فيكثر تأمل
المتن ليكون ذلك رُسخ في ذهنه قال لم يدع قط هذه العادة حتى مات . ثم
يقول مات الهمم بموت سيدى عبد العزيز . ومما يدل على بصره الحاسد
بالتوازل ما افتتح به كلاما في نازلة ونصه

اما بعد فانه ليس يخفى على من ارتضع لبان الانصاف وانخلع من ربة
الخلاف وتحلى بسمة الاشراف وكان له المام بمزاولة السنوازل وقراءة
المسائل فضلا اذا غاص في لجة القضا واجال نظره في جباله والفضا
انه يجب على متعاطي الاحكام قبل ايقاع الحكم بالاقلام النظر الى القرائن
والبلدان . ويقيس مسائله على كل اوان . ولا يقف مع النصوص قبل الانتجاع
الى الاعراف والعوائد وابعاد النجمة الى ما يقتضيه الاوان بكل رائد الى آخر
ما قال . وله شرح حسن على (الشمقمقية) قيل ان يظهر شرح الناصرى بالطبعة
ومن يعلم حالة البوادى وقلة الكتب التي يتوقف عليها الباحث فانه سيحكم
لسيدى عبدالعزيز بالتفوق في ذلك الشرح فلئن كان الظن ربما يميل الى
ان الناصرى اهد منه شاوا واكثر احاطة . واعمق امعانا فما ذلك الا لان
بيئته غير بيئة هذا الاستاذ ولم اجمع الى الان هذا الشرح مع شرح الناصرى
لاقابل بينهما فادرك الظالم من الضليع . على اننا نكتفى من سيدى عبدالعزيز
بهذه اللمة الطاموح التي يقل امثالها في العلماء السوسيين من اجيال ومن
اثاره ايضا مؤلف في (لو) الشرطية وكتابات حافلة في التاريخ لرجالات
سوس في (كتايش) اخبرني قيل بها العلامة الحسن البعقيل المعدرى ولم
ارها كلها وياليتنا رأيناها كلها لتقع على كثر ثمين (٢) والاستاذ قد كان مولعا
باتقييد لسوانح والاوابد دائما وسترى ما نقلنا مما اطلعنا عليه منها

كان بسبب اتصاله بالتهاديزتى صوفيا في جميع احواله في تواضعه
وهيأته وكل شيء فقد ساح في بلاد هواره جينا مع الفقراء لتهدب نفسه
كما اخبرت ان الفقير مباركا (أوباكنا) الترنيتى المشهور من اصحاب سيدى
سعيد الهدوى كان يتردد عليه كثيرا ويجالسه وهو اسود افطس لا يزال
مخاض يابس فوق شفته العليا فكان اذا دخل عليه يقول له تعال الى درسى
وقيل امام منخري هاتين ان اردت الريح يباسطه بذلك فيقوم سيدى
عبد العزيز فيفعل ما امره به وأوباكنا المذكور من الرجال العجيين

- (١) وهذه اللوحة يحافظ عليها اهله تبركا
(٢) وقد ذكرنا فيما ياتي بعض ما وجدناه من تقايدته عن الرجال .

أحوالا . واخبرت أيضا ان بعض الكنتافيين الذين بتزيت وهو السيد محمد بن ابراهيم خايطة الحاج الطيب اذذاك كان زار مع اصحابه مدرسة (سيدي بو عبدل) فوجدوا عليه قديصا خلقا في الصيف فتعجبوا ممن هذا حاله مع ان له شهرة واسعة علما وصلحا . والدنيا كانها خادم تنفذ اوامره . ولكن من اشتغل بالحقائق لا يتذكر القشور

تلك بعض انبائه ولنصخ الى تلجيدہ الخاص سيدي محمد الرفاكي المؤرخ ليقول لنا ما يعرفه عنه فان اهل مكة ادري بشعابها قال لافض فوه :
ومتهم شيخنا الامام . الحافظ الهمام الذي له نور فهم ساطع . وبرهان علم لكل حجة قاطع تنوجت بعصره الاعصار وتارجت من طيب ذكره الامصار . اذا قرح زند فهمه اورى بشرر للجهل محرق . وان طما بحر خاطره فهو لكل معقل مفرق مع نزاهة النفس وصونها . وبعد الفساد وكونها (١)
ذلك السيد الكاهل الذي لا يقاومه منازل أبو فارس سيدي عبدالعزيز ابن سيدنا محمد ابن سيدنا محمد ابن سيدنا احمد المربط (به يسمى) ابن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالي اديب الادب . ونجيب النجباء . يتمة عقد الانتظام . وحرم النباهة الذي لا يسام باهتضام فهو اذا قال اوجز وان نطق اعجز نغمة النخب المنزه عن كل سخب زين بعفوه نغور الطالبين والفاض من يتابع علمه بحور اعلى الفارفين خلد اثر لا يندرس ومعال لا يتبس عليه في روضته السلام التام الشامل العام كان رحمه الله عاية في الجود لا يبخل بالوجود يفرح بالفيمن والاضياف ويتلقاهم بالاسعاف وحاله ينشد
كلا الفيمن المشنوء والضيف واحد لدى المني والامن في العسر واليسر
ويشدد التكر على من استتقل الضيفن ويقول

اذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن فيودي بما تقرى الضيوف الضيافن
قال رحمه الله في مجلس الحديث في السبعة الذين يكونون في ظل العرش . المحسوب فيهم من يخفى صدقته حتى لاتعلم يمينه ما فعلت شماله هذه الحصلة هي مناي لو اجد ويقول رحمه الله ما بقي من لذة الناس الا دجاسة الاخوان والباقي ارمه في زاوية الهوان قال الشاعر
انما مجلس التمامى بساط واذا ما مضى طوبنا بساطه
ولما اصبحت من الزمان فلتة ومن اعين السعادة لفتة قلت زابرا له
بأقلم بدل التقدم ابيانا يجب لها القيام والقعود عند انضرب بالعود
والتيخر بالعود

(١) كذا بخط المؤرخ

ورنمت بشناه السن الزمن
يتيمة الدر مرسى العلم في القن
مدينة العلم آية لدى حزن
الى حياه تخطى النوق في السن ١
تجنى بها دروا تجبى الى وطن
فلاتداد اذن في الرعى والعطن
بيع المنافع في الاقطار ذى الدر

ان الذى تفخر الدنيا بهجته
ساوة حال النهى بقية الصدى
مزيل اصلاء سر لاتريم سوى
بجمع بحرين قرآن وسنة من
مقلدها منححت يداك يا صمد
شيوخنا عكرى ٢ تاوى لربكم
ان الذى عاقها عن وردها السن

وكتبت اليه ايضا اسفل كتاب

بالنفس قربناه في القرطاس ٣
حلاه لا يحتاج للنبراس
من وازن لله بالنقسطاس

واذا لكمبتكم تضييق شفاهنا
واذا ابين ختامه فبنور من
سعد لهذا الطرس ياله منية

لاتخلو يده من قلم . يوشح كتبه بالحكم لا يفارق التدريس . مع البحث
النفيس . ويهيل الى اقراء الكتب الغربية . كالتنقيح للقوافي . وكتب بيده
(رفع الثقاب) المشوشاوى . وفوض ختام (الشمقمقية) بالتنقيب على ما اشتملت
عليه من التلويحات الرهزية . قبل أن يطلع على (زهر الافنان) ولاعلم ان له
في الوجود انضمام . فلم يفته منها الا اثنا عشر بيتا على ما فى نسخته المخالفة
لنسخة الناصرى فى كيت وكيت . وخرمته المنية قبل شرحها والتنقيب على
مسرحتها . فلله دره من شارح لا يفادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها واعرابا
الاوضحه بقواعد آهلاها . وعندما تهمة قال قال مفيد عبد العزيز بن محمد
ابن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالى الادوزى
تولاه الله بلطفه الخفى وجعله ممن بولايته اصطفى هذا آخر ما سر الله من
شرح قصيدة ابن نوان رحمه الله وذلك بمنزلى بادوز جعله الله مكان
علم وخير الى يوم القيامة . وذلك وسط ليلة الاحد السابع والعشرين من شوال
عام ١٣١٥هـ من هجرة من حاز الكمال عليه افضل الصلاة والسلام على اتوال
على مهر الايام والليالى وعلى آله واصحابه وتابعيه مادام ملك الله المتعال
عاهين يارب العالمين انتهى بالمظنه وقال الناصرى رحمه الله اخر شرحها
نصفه . وكان الفراغ من تثايله زوال يوم الجمعة السادس والعشرين من
الحرم الحرام فاتح ١٣٠٦هـ انتهى بالمظنه فقد تقدم ومع ذلك لم يظهر الا

(١) السنن محركا الطريق

(٢) العكر محركا الابل الكثيرة

(٣) كذا النفس بكسر فسكون المداد

في احوام الثلاثين بعد تاريخه فهذا الشرح اليوم معدوم ولما اردت نسخ شرحه كتبت اليه وهو بمدرسة (سيدي بوعبدل) الهاماني مانصه (انتحية العقبة الربا المشرقة المحيا على سيدنا ابي فارس لازال للمجد حارس ثم القرض سيدي انقضي في (المساعد) فهاهو بيد الحامل الراشد وليرسل لي سيدي (شرح ابن ونان) انا بك عليه المنان ولا تنس العبد في الدعوات في الخلوات والجلوات والسلام ماطلع قمر . واينع ثمر . ورحمة الله وبركاته في اوائل الحجة عام ١٣٣٦هـ محمد بن احمد الاكرازي) فكتب بيده اليمنى تحت البطاقة نفسها ما اتمنى نصه (وعليكم السلام والرحمة والبركة ياسيدي وسندي وفلذة من افلاذ كبدى . وحيالك الله وبياك . واتاح لنا عن قريب لفيالك . وخذ ذلك الكتاب من يدهم . ورد بالك اليه حالة القراءة . وتبين خطاه من صوابه فان الميكنك صالحة الانتقاد وتمييز الفضة من القضة والاشياء لا يتبين صالحها من فاسدها الا بعرضها على العقول الصالحة لذلك . وجزاك الله خيرا . ووقاه صرا والسلام

من طالب ادعيتمكم بخير عبد العزيز بن محمد الادوزى لطف الله به
 عامين)

وبعد كتب هذه الرسالة بايام توفي رحمه الله في ٢٣-١٢-١٣٣٦هـ فدفن بقبة (سيدي بوعبدل) الى ان قال ثم توفيت حليلته ام ولده سيدي عمر في رجب عام ١٣٤٨هـ فدفنت بلصق ابنها عمر ولد صاحب الترجمة في نحو السبعين فعمره والله اعلم ٦٦ سنة واخبر رحمه الله ان الذي بدأ له في العلم . جده لاهه سيدي العربي بن ابراهيم . قال بدا لي القرطبية . وبها يبدأ العلم عندهم على العادة وكان شارط في مدرسة (سيدي بوعبدل) سنة ١٢٩٥هـ وفي مدرسة (تيزكين) سنة ١٣٠٠هـ وفي مدرسة (دودرار) كلاهما برسموكة سنة ١٣٠٣هـ الى ١٣٠٥هـ ثم راجع الاولى اعواما ثم الثالثة ثم الى (تزيتم) سنوات ١٣١٢هـ ثم في مدرسة (افاوزور) اكثر من مرة فيما سمعت ثم الى مدرسة سيدي احمد ابن موسى بـ (تازاروات) ثم لازم داره بعد سنوات ١٣٢٣هـ مع مشارطته في مدرسة (ادوز) حين توفي ابن العربي الى ان راجع الاولى سنة ١٣٣١هـ الى ان مات فيها = اختصرنا هنا بعض الاختصار من الاصل مع زيادة قليلة عليه في المدارس التي مر بها = وهو في كل ذلك يقرأ قراءة بحث وتحقيق . وعادته رحمه الله تقديم النظر لجميع الانصبة (١) حتى الانصبة وكان كثير الاذكار والنوافل اخذ التجانية الا لا ثم تحول للدرقاوية بسبب شيخه سيدي الحسن بن مبارك وذلك بسبب الانفة بينه وبين سيدي الحاج الحسين الافراني شيخ الطريقة التجانية حتى انهما على (١) عادة المدرسين السوسيين المتمكنين ان لا يستعدوا لدرس من الدروس الا المترجم .

طرفي نقيض ومن أجل ذلك كتب لتلميذه سيدي المحفوظ بن عبدالرحمن
الادوزي يوبخه على مواصلة الحاج الحسين ابيانا لم استحضر منها الا بيتين
فدين = ثم ذكرهما وسنذكرهما في ترجمة سيدي المحفوظ = من كراماته
أنه قال لسيدي احمد بن محمد بن صالح التادراتي قم واذهب الى داركم
قال فابيت فبعد أيام اكلت (تادرات) فعلمت ما اشار اليه اخبرني
بذلك سيدي احمد مشافهة (اخرى) قال صاحب الترجمة على مقال سيدي
احمد ايضا حصل لي قلق في بيتي فسمعت قائلا قال لي مه فوالله لترين
النفوس حتى تحذف منها الالف اللين قال فبعد أيام حضر الشيخ سيدي
الحسن بن مبارك مع الفقراء فقال لي اسمعت شيئا؟ فقلت نعم فقال اني
كلمتك . وذكر أيضا أنه رأى النبي صل الله عليه وسلم مات وذلك فسي
الليلة التي مات فيها سيدي محمد بن العربي الادوزي قال فقلت لسيدي
عبد العزيز رأيت كذا وكذا . فقال حتى أنا وقع لي مثل ذلك . ففعل السنة التي
أجاءها ماتت بموته . والله أعلم بغيبه . وسر اوليائه . وكان رحمه الله يقول
معيار الصدق في مدعى الاستقامة التخلي عن جمع الدنيا فمن تراه مكبا
عليها جامعا لها . فاعلم انه كذاب في دعواه . وعلى ذلك شيخنا الكبير الادوزي (١)
حيث قال

فقل الله ثم ذرهم يمدو ن شياك العظام في الامصار
انتهى المقصود مما حل به الاستاذ الرفاكي سيدي عبد العزيز وقد
اعطاه مكانته التي يستحقها فنحن مدينون له بفوائد كثيرة استوفاه عنها
بعض آثاره

لاهانا الالفيين اتصال بالترجم فقد كان للشيخ الالفى به وصلة
لاتصالهما في التلميذية لسيدي سعيد بن هجو (وان كان مشرب الشيخ الالفى
يخالف في بعض النقط مشرب (الناموديزتي) الذي تربي به المترجم) ولذلك
يتصلان كما ان بينه وبين الاستاذ علي بن عبدالله مخاطبات وفتت منها
على رسالتين من المترجم الى هذا اولاهما :

الى كعبة المحتاج لاجمة الفرض	الى قبلة الصلات في البسط والقبض
امان لخائف نجاح لقانع	كريم بهي وافر الدين والعرض
نوال لسائل وكنز لمجند	محط رجال الطالبين ومن يقضى
مضى للنفوس ان غدا التجع يعوزاله	سفوس ويدنبرها الى ساحة الرض
جلاء صدها للقلوب معانده	لمن يبتغي زيفا عن الحق ذي بقض
سليل اناس منجيبين ومن يكن	سليهم بطا التريا على الارض

(١) لكن ان ذكر الشيخ سيدي الحسن التيمكيدشني بما يتقلب فيه من
الدنيا لا ينكر ذلك والحقيقة أن أهل الله اصناف في ذلك .

ابا حسن منسى السلام عليكم
ابا حسن لازال زندك واريسا
ابا حسن لازلت للعر سلما
ابا حسن اقحمتنى وسلكت بسى
فما للبعثات والعناق ومن يجز
فمن يسمع او يركب جناح نعامه
وذا البيت لا يخفى ابانجب الورى
وذا الاهتدام فى القريض وواسع
عليك من المولى الكريم تحية
فانت فخارى ان فخرت ولم ارد

سلاما يحاكي المسك اوزهر الروض
وعلمك هاديا لاحسن ما يرضى
وللرشد سائقا مقبما على الحوض
مضائق شعر ما احوم على القرص
لدى العقل ان يجرى الجوار على البرص
ليدرك ما قدمت بالامس يرفض
فوسع لغل جانب العذر والحفض
لامثالنا المقصرين اولى الغيض
تدوم دوام القانمين الى الغرض
سواك وانت العز للكل لا البعض

سيدى حرس الله يدرك من الحاق وطيب ذكرك فى الافاق . ان اتفق
معك فى الانتساب الى العلم . فلم اساوك فى الفهم . لان الكلقما بليغا لا يلحق
شاهه . ولا يشق غباره وانى المبعثات ان يطاير الطير العناق ؟ وللسكيت ان
يجارى الحيل السياق (١) بيد انى شمت من الرسول ان سيدى ضعيف الثقة
باهل المقة . فليتنصرف سيدى عما اخطره باله ولا يسمع من الواشى مقاله فان
الظن الكذب والثقة باهل الود اصوب . عاذا بالله ان يرانى سيدى حيث يكره
او اجتنى مكروه . اذن فرمى الله سلعتى بالكساد . وذخرى بالتفاد . وصرفنى
عن الرشاد . بل انا سهمك ان رميت بى العيثوق انتظمه . او اقحمتنى البحر
اقتحمه . فانى اطوع لك من بنانك . وانفع من سنانك . ببعد ان الحامل مقصر
وركب متن التقصير ولم يعتبر . وعلى سيدى ان ينهه اى تنبيهه . وبصره عن
التمويه . فلا ضرر ولا ضرار . وليرجع الى سابع العيد او قبله او ما ظهر له
انتهت الرسالة وقد لمح من ثرها نفس عال . نطن انه نفس الاستاذ
المغالب عليه فى الترسل . وبالبنتا وقعا على اثار ثرية كثيرة فتمتل بهذا
النشر العالى

ونص الرسالة التى ارسلها اليه الاستاذ الاغى فكانت هذه جوابها:
الى الامام الذى اولاه ما طلعت
بافق مغربنا شمس السعادات
نجل الاكارم من شادوا المنارلن
يبغى التوصل فى طرق الهدايات
بالمرس مندرسا بين العلوم كما
اجيا موات القلوب بالرياضات

(١) فى نسخة اخرى ان اتفق معكم انتسابا فلم اتفق فى شاو الابد باعا
ولا قارىتكم طبعما ولا انطباعا بل بذلك الاتفاق تشرفت . وسومت الى ذروة العلا
واستشرفت واقرت بذلك الفضل واعترفت وكرعت فى مناهله واغترفت
بيد انى شمت الخ وكثيرا ما اجد النسخ مختلفة فى مثل هذه الثار فاختر
الالىق

مولاى عبد العزيز لايزال كما
 منى عليك سلام طبيب عطر
 ينهى الى قدرك الاسمى تشوقه
 وانكم عدتي دون الورى ابدا
 لم لا وانت لنا النور المبين اذا
 ابفك رب الورى بدرى بى به
 بجاه خير الورى صل الاله عل

ابقى الله مآثر مولاى الذى استظل بظل غيائه واحتمى بحمى مهابته
 واتعرف بالاضافة الى علم مكانته -امين-امين هذا واسأل من مولاى الاسهام
 من الادعية المرضية بالهمة الصادقة الماضية ثم اعلم سيدى ان أخاك غاب
 فى طلب منهوب نهبه اللصوص من مواشى الاخ سيدى الحاج عل الدرقاوى
 منذ خمسة عشر يوما حتى من الله بالظفر بذلك على مامر من المشاق هنالك
 فهذا هو السبب فى تاخير الجواب . عن تقبيل مالكم من مخدوم الاعتاب فلا
 ملام ولاعتاب . وعليه فنجب من سيادتكم المثلى . واخوتكم العظمى ان تريح
 حامله من اذى خصمه . بقطع مايبنتهم من التشاجر وفضمه . وتكتب له على وفق
 غرضه وتصحىه من سكر مرضه فانه وحياتك مظلوم ومعينه غير ملوم
 وتأخذ له عقوده من ذاك الملك وقد احلت مرضه على طبك الشافى وعلمك
 الكافى ورفقك الضافى وعهدك الوافى فلا تقصر فيما ينفعه على التفصيل
 والاجمال ويده كذا فأقبله منه . راقبا الله تعلى فيه (فبذل مجهود مقل زين)
 والسلام ١٠ من رمضان عام ١٣١٧هـ ابنك على بن عبدالله الالفى امته الله

وقد وقفت على رسالة اخرى من الاستاذ الالفى اليه نصها

نجوم السماء من مجيالك تقيس
 وبدر المعالى فى رياضك يفرس
 اذا قلت شعرا او كتبت رسالة
 فىا لبيان فى الطروس يجس
 أبو فارس من كان فارس حلبة
 يعلم كلا منهم كيف يفرس
 عليك سلام الله ماذر شارق
 فينهض نحو السير سارمرس

ادام الله حياة الفقيه الاجل المرتضى الاخ فى الله سيدى عبدالعزيز وعل
 معه واليه من الاخوان والطلبة المذاكرين وبعد فلا زائد بحمد الله الاخير
 الكثير وقد مرونا ولم يتيسر لنا ان نخرج عليكم ولا ان نوج الى زيارتكم
 فاعدونا فى حقم . والحامل انجز له حاجته واقض له لبانته جزيت خيرا
 ووقيت طيرا . والسلام وهذه الرسالة قديمة قبل ١٣١٠هـ والرسالة الثانية
 من الترجم الى الاستاذ الالفى

الى الفقيه أبى الحسن الالفى مجبنا فى الله تعلى والاخ من اجله الفقيه

العلامة سيدى وسندى على بن عبدالله بن صالح الالفى أمنكم الله ورعاكم
واناحلنا عن قريب لقبائكم السلام عليكم والرحمة والبركة وعلى من انتمى
ايكم اهلا وقرابة أما بعد فالدعاء بخير الدارين هو المنقى منكم الا هذا
وان كتابكم وافانا . وكل احبتكم والحمد لله تلقانا اما ما ذكرتم من اجل الحمى
فترجو ان تكون طهورا ان شاء الله . واما ما ذكرتم من ذلك الامر الذى اهمكم
فقد اتانا قبل كتابكم كتاب الحاج ابراهيم الغسائى اتانى به على بن احمد من
(فم الهوت) وسعود بن ابراهيم المرأوى . وقد اربته لِحامل كتابكم . وحرص
فيه وأكد على جنابكم بما لانحتاج اليه . لما علم الله فى قلوبنا انكم اول من
تعقد به الخناصر اذا عدنا اناسا زرع الله فى قلوبنا محبتهم . وانبتها فيها
انباتا حسنا فما اعتقدنا الا انكم نحن ونحن انتم . ولانعلم ان احدا سبقنا
الى جنابكم . ولاحمل من الشفقة والخيانة والمودة ما يستحق به ان يكون اقرب
مننا اليكم . ففواكم هذا او ان انجام ما نكتب فى الرسائل من كمال المودة
والاخوة الى اخره . جوابه عندى قول عمر رضى الله عنه لو غرك قالها يا
ابا عبيدة . ولكن عفوا جميلا . فالطبائع البشرية تحمل الانسان على ما جبلت
عليه . ولا تجتاز ما وصفها الله به (ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر
جزوعا) الآية . والان تم . ثم تم ثم فان الجواب هو ماتراه من قبلنا من الخبر
لامتسمع ان شاء الله . ولا تعد تحرضنا بعد فان ذلك يومى . لضعف الثقة
فاغفر وساهج . فمنكم تعاملنا الخير والفضائل والفواضل . والسلام من اخيك
فى الدنيا والاخرة جمعنا الله فى رضاه)

وليس هذا كل ماتعاطاه مع الالفين لانه يتصل بهم مكاتبة كثيرا لما
ينتسب فيه مثلهم من فاضل النوازل فيتعاونون . وفى ترجمة سيدى المحفوظ
رسالة من ابى الحسن يحرضه على متابعة ابى فارس كما ان هناك تعزية
فى الشيخ الالفى لما توفي ذكرت فى (القسم الاول)

هذا كل ما وقفت الان عليه من رسائل بين المترجم والالفين وذلك على
كل حال يفيد فوائد غير قليلة رحمه الله ورضى عنه

اما ما بينه وبين غير الالفين فقد وقفت على محاوره فقهية بينه وبين
العلامة ابن مسعود جمع فيها الاخير مؤلفا سمعت به ولم اره . وقد صدر
المترجم مرة خطابا له الى ابن مسعود بما نصه

من احببناه ثقة . واتخذناه ثقة علامة الاوان ونادرة الزمان الفقيه البركة
الميمون السكون والحركة سيدى محمد ابن الفقيه سيدى مسعود السملال
امنه الله ورعاه واكرمه يوم التقاين بحماه واسكنه مع الذين انعم الله
عليهم برضاه وسلام الله تهل عليكم ورحمته وبركاته ماتعاقب الليل
والنهار وجاءت فى ميادين العلوم الافكار اما بعد فاخوك الذى بضاعته

مزجاة • وظله فيه افضل من ظل حصة • اراد ان تلقى اليه سمعك • وتخل
اليه روعك للقاء ما استخرجته قريحته الجامدة وفطنته الحامدة في نازلة من
بني في عرصة امه وابوه ينادى عليه في انشائه ورمه فان اصاب سهمنا
فيها الثفرة • وصادف صيدنا الحفرة • فلساننا بشكرهم فاغمر • اذ جعلتم لنا
السبيل الى مذاكرة الاكابر وان كانت الاخرى فكذا ذلك دين السكيت الذي
يجرى مع التحيل السباق وعادة البغاث الذي يطير مع الطير العتاق ثم اني
لم ارتب ان هذا من الفضول التي عابها اهل العقول لكن مذاكرة الحداق
الجائتا الى الولوج في تلك الافاق

تلجى الضرورة في الامور الى سلوك ما لا يليق بالادب
وايضا حسن خيمك • وطيب اديمك • اثرا مذاكرتك • واحببنا معاورتك
وكم ابصرت من حسن ولكن عليك من الورى وقع اختياري
ومن خط المترجم مايل
هذا السؤال من تالمة متبحر في العلوم وجهه الينا ايام كنا فى مدرسة
(ادوز)

ايامن بمسجد العلوم مدرسا ليهاكم ماكنت منه مساجلا
واياك مثل للعويصة ابهرت وازعجت عن نجوى معهامقاولا
تبه بماذا ابهم قام معرب بنثر اجب او ضده لى مفصلا
هذا سؤال عجماء فى صورة انسان سمين ملتحف بانواع من الاكسية
فاجبته بقولى وان كان الصواب فى اجابة مثله السكوت

لله در امرء رام النضال وقد
رام النضال وقد أصبح ذارسن
ليت بنانك لم يكشف عوارك اذ
كلامكم يضحك الاكياس ان لمحت
انهاك انهاك لا الفيك مرتديا
كان قول ابن مال ١ فى خلاصته
فاهم قام معرب اذا نظرت
الم تلاحظ شروطا شرطوها! اذا
اضافة وانعدام المصدر ماوجدا
اضحى من النجو خلوا حلف افلاس
ان عد عد من الانعام لا الناس
اضحى يمزق عرضا بين اكياس
افكارهم جملا خربت من اساس
رداء كبر ولا تكن بمياس
راى كما لم تفز منه بمقياس
تفاصيل البيت اوشدت بامراس
راموا البنا عدمت حقا باياس
والباق يصلح الاعراب يا قاسى

ومما وجدته بخط بعضهم ولسيدى محمد بن العربى الادوزى مخاطبا
سيدى عبد العزيز بن محمد الادوزى رحمهما الله -امين - وقد ارسل اليه
امة لتاتيه بما يريد -

(١) يعنى ابن مالك

ارسل لها جزيت بالاحسان
كتبه محمد بن العربي
الربع الاخير في الزرقاني
خالك لازلت نجيح الابرب
الجواب

لبيتها تلبية المطيع
كتبه عبد العزيز الراجي
لما آتت بامرك الرفيع
بركة الشيخ بلا اعوجاج

كان المترجم لايتصل بالشيخ الهيبة بل لم يعرفه قط حتى نزل
في (تاءثاشت) يوم مروره الي (كردوس) فلاقاه هناك فتعارفا وتلاوما ثم
اتصلت المعرفة بينهما فكتب اليه المترجم وهو في (كردوس)

شوقي لرؤيتكم اذاب حشاشتي
واطار من طرفي المنام وطالما
من لي بأن احببتي يعطون لي
فاذا جزوا بودادهم قابلتسهم
فانا الذي بودادهم لا ابتغى
اذ حبهام اسنى المطالب لامرء
يامن بحسن خلاله فاق الورى
لاتنسين احاكم من دعوة

واسال من عيني الدموع بكثرة
زال الكرى بتذكرى لاجتي
مثل الذى بي من صميم مودة
عمرى بشكرى اذوصلتلبغيتى
بدلا ولو بضعاف الفى بادرة
رام العلا وسعى اليه بهمة
وسبى العقول بفهمه وبفطنة
تشفى الحشا مما به من علة

فاجابه الهيبة بقوله

لله دركم ودمتم فى المنى
اما مودتنا فلو كشف الفطا
لم يرتع المجنون فى عرصاتها
لم ننسكم حاشا وخامر وركم
فادعوا لنا عن ظهر غيبوالدعا
سقىا لايام مضت بلفيكم
ابقاكم المولى لدين محمد

يامن اضيف الى العزيز بعزة
لتكنت اغصان كل مودة
كلا ولم يرتع كثير عزة
ارواحنا فكانكم بالحضرة
عن ظهر غيب موقن باجابة
فى جهة الايام مثل القررة
نورا ومشكاة وضوء دجنة

ووجدت بخط بعض المعتنين مايلي :

ومما كتب به الشيخ الاكبر والفقيه الابرب السيد عبد العزيز بن محمد
الادوزى الى الفقيه سيدى الحبيب بن على السنكرادى وهو اخوه فى التلميذية
لسيدى سعيد بن همو

ودونك سيدى نصحا جليلا
تزول به الغياهب عن فؤادى
ويروى منه روض القلب طورا

قمن ان يعد من الحسان
كما تسرو الهموم عن الجنان
اذا ما التبت صوح للجنان

حياتك رأس مالك فاحفظنها
فأجابه السيد الجيب بقوله :

كحفظ النفس من قبل الجبان
بدا منظومة نظم الجمان
غدت منسوجة نسج اليمان
متى قط لم يرق سحر البيان؟
بميدان له خصل الرهان
اجاب بديهة طوع البنان
(متى احتاج النهار الى بيان)
ولا طرقتك نائبة الزمان

اصرح أم اكسى عن حسان
على نول البلاغة باختصار
تروق الناظرين بها لحسن
صنيع فتى اذا البلقاء شدوا
له قلم اذا ما رام نظما
نباهته بها الاخبار سارت
نعمت اخى نعمت بغير بوس

الأخذون عن الأستاذ

أما الأخذون عن الأستاذ عبد العزيز فكثيرون . فلندكر منهم من مر بين يديه ممن نعرفهم . وهم فيمن لانعرفهم نقطة من بحر - وقد ترى في بعض التراجم في غير هذا المحل ذكر آخرين اخذوا عنه -

- ١ - سيدى المحفوظ الادوزى اليعقوبى
- ٢ - سيدى عيسى بن المحفوظ اليعقوبى
- ٣ - سيدى أحمد بن محمد بن العربى الادوزى اليعقوبى
- ٤ - سيدى أحمد بن محمد التانسولتى أمجنوض اليعقوبى
- ٥ - سيدى محمد بن محمد - فتحا - بن عبدالرحمن التانسولتى اليعقوبى
- ٦ - سيدى محمد بن احمد بن محمد بن عبدالرحمن التانسولتى اليعقوبى
- ٧ - سيدى عبد الرحمن التانسولتى اليعقوبى
- ٨ - سيدى محمد بن محمد التادارتى اليعقوبى
- ٩ - سيدى احمد بن عبلا بوناكة التادارتى اليعقوبى
- ١٠ - سيدى عمر ولد الأستاذ
- ١١ - سيدى احمد ولد الأستاذ وام يحصل كثيرا من العلوم ولذلك تصدر لتعليم القراءان توفى ١٣٥٣ هـ
- ١٢ - سيدى ابراهيم ولده الاخر
- ١٣ - سيدى عبدالرحمن بن مومتو الوجانى اليعقوبى (هؤلاء اليعقوبيون سيذكرون كلهم)
- ١٤ - سيدى الحاج احمد بن الحسين الجراردى يذكر فى (القسم الخامس) ان شاء الله
- ١٥ - سيدى محمد الجراردى اخوه (كذلك)
- ١٦ - سيدى محمد بن الطيب السكرادى الجراردى يذكر فى (القسم الرابع)

مع ءاله ان شاء الله

١٧ - سيدى عبدالرزاق السكرادى الجرارى (كذلك)

١٨ - سيدى على بن سعيد السكرادى (كذلك)

١٩ - سيدى بلقاسم القرمى الجرارى

٢٠ - سيدى احمد بن الحميد القرمى الجرارى

٢١ - سيدى النهامى القرمى الجرارى هؤلاء ذكروا مع اهلهم (فى القسم

الخامس)

٢٢ - سيدى محمد بن احمد الرفاكى الجرارى مع ءاله الاكرايين فى

(القسم الرابع)

٢٣ - سيدى محمد بن على الاخصاصى بنوجانتوى كان يشارط فى ميرغت

ثم فى حاجة بايداكتيول يعلم العلوم توفى نحو ١٣٤٦ هـ

وقد وقتت على كناشة له فرايتها مملوءة بالفوائد . لانه فقير وقير . فصار
يجمع فيها كل ما يستحسنه من الفقهيات والادبيات من قصائد ومقطعات
ورسائل . وفوائد والغاز . ومما هناك من الادبيات - ولعله ذاق الامر من قبل
تزوجه واما بعده فقد ارتاش -

اروح واغد وحيشما ظهر الصيد
بكل على كبل ومن فوقها القيد
اباح له التزويج فامتحن العبد

وقد كنت قبل اليوم بازاً محرراً
ولما تكحت كنت عبداً مكبلاً
اذا ما اراد الله محنة عبده

وقال اخر

وراقب الله واقرا ءال ياسينا
ثم انتبهت فلا دنيا ولادينا
فصرت بعدوجود المال مسكينا
خطوا الرجال فقد فاز المغفونا

قالوا تزوج فلادنيا بلا امرأة
لما تزوجت طاب الميشرى وحلا
أتى البنون وجاء الهم يتعمهم
هذا الزمان الذى قال الرسول لنا

وقال اخر

فدع الدفاتر للزمان افاقر

هذا زمان دريهم لا غيره

ومما هناك من الاغاز اغز فى (القلم)

ودمه من عينه جار
منقطع فى خدمة البارى

وذى خضوع راکح ساجد
مواظب الخمس لاوقاتها

واغز فى (السكين)

وفيه نصاب ليس بلزمك القطع
ولا حد فيه هكذا حكم الشرع

احاجيك ماشى اذا ماسرقته
على ان فيه الحد والقطع ثابت

- ٢٤ - سيدى اليزيد بن على الاخصاصى كان مشارطا فى مدرسة (ميرغت) يدرس فيها الى ان توفى نحو ١٣٧٠ هـ
- ٢٥ - سيدى على بن الظاهر الرسموكى ذكر فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)
- ٢٦ - سيدى مبارك البعقيل الواسلامى يذكر ان شاء الله مع اهله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)
- ٢٧ - سيدى الحسن ولده (كذلك) تبرك من عنده فى مبادئه
- ٢٨ - سيدى الحسن بن ابراهيم التاسيلاى الماسى كان من افضل اقرانه وهو صوفى زاهد مترب على احوال الفقراء محب للخمول امضى حياته فى مسجد (تاسيلا) و (ايت مريص) بالمدر يعلم العلوم وقد خاطبه بعض تلاميذه بقصيدة موجودة لم تحضر عندنا الان توفى قبل ١٣٦٠ هـ بقليل
- ٢٩ - سيدى محمد بن على المجاطى التازامورتى كان له حال افقراء فلزم زاوية بلده خاملا الى ان توفى نحو ١٣٧٠ هـ
- ٣٠ - سيدى محمد بن على الوانكيساى البعقيل الواسلامى يذكر ان شاء الله مع الواسلاميين فى (القسم الرابع)
- ٣١ - سيدى احمد بن بلقاسم الاغرابويى البعقيل توفى نحو ١٣٧٧ هـ
- ٣٢ - سيدى محمد بن العربى صهر سيدى الحاج الحسن التاموديزنى توفى نحو ١٣٣٥ هـ ويلقب بسبقا
- ٣٣ - سيدى ابراهيم بن محمد الشريف التازاروالتى المتوفى فى اربعا، موسم غشت فى (تازاروالت) هذه السنة ١٣٧٩ هـ يذكر مع اهله ان شاء الله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)
- ٣٤ - سيدى احمد بن خالد التاضكوكتى الاكمارى كما اخذ ايضا عن (واعثاى) يذكر مع اهله فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله
- ٣٥ - سيدى محمد بن عبد الله الاكمارى التاضكوكتى (كذلك)
- ٣٦ - سيدى محمد بن عبد الله التامراوى
- ٣٧ - سيدى محمد بن الطيب التامراوى يذكران مع اهلها فى هذا (القسم الثالث) ان شاء الله
- ٣٨ - سيدى عبد الملك الرسموكى من احفاد سيدى على بن احمد يذكر مع اهله فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله
- * ٣٩ - سيدى بلعيد التافراوتى الرسموكى مدرس مدرسة (المولود) طول حياته ولا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ
- * ٤٠ - سيدى محمد بوجانوى الرسموكى لازم داره بعد التخرج اى ان توفى ١٣٧٠ هـ وهو غير المتقدم وان توافقا فى اللقب

- ٤١ - سيدى محمد بن ابراهيم الميراوى البعقل كان يعيد الدروس المطلوبة وقد مات نحو ١٣٣٥ هـ
- ٤٢ - سيدى المدنى الساحلى (أوبودار) كان يشارط فى مدرسة (افتردا) ويدرس فيها الى ان توفي نحو ١٣٦٩ هـ
- ٤٣ - سيدى الحسن بن الحسين الساحلى كان يشارط فى المدارس ولا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ
- ٤٤ - سيدى الحسن بن احمد اتناوراوى ثم الساحلى لا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ
- ٤٥ - سيدى محمد بن ابراهيم ابوالزبن الساحلى (لا يزال حيا ١٣٧٩ هـ ويشارط ويعلم القرآن)
- ٤٦ - سيدى اليزيد أوبالتوش الساحلى ترجم فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)
- ٤٧ - سيدى يوسف بن عبدالله العوينى الادوزى
- ٤٨ - سيدى محمد بن عبدالله العوينى الادوزى
- ٤٩ - سيدى عبدالله بن محمد بن عبدالله العوينى
- ٥٠ - سيدى ابراهيم أخوه (هؤلاء تقدموا قريبا)
- ٥١ - سيدى عبدالله بن احمد الاغترابوئى التيزينى لا يزال حيا
- ٥٢ - محمد بن عيلا من أيت اويهى التيزينى كان يدرس فى مسجد (تيزينى) وكان يشارط احيانا فى (العوينه) وفى غيرها توفي اول شوال ١٣٧٨ هـ وقد كان عدلا
- ٥٣ - سيدى الحسن العفبانى التيزينى اخذ عنه قليلا ذكر فى كتاب (من أفواه الرجال) وقد كتب عنه فيه كثير
- ٥٤ - سيدى أحمد بن الحاج الاكلوبى فقيه حسن يذكر بكل خير
- ٥٥ - سيدى يونس بن محمد بن صالح التادراتى
- ٥٦ - سيدى احمد بن محمد بن صالح أخوه دفين تزيت
- ٥٧ - سيدى الحسن التادراتى
- ٥٨ - سيدى سليمان بن السكالك التادراتى
- ٥٩ - سيدى المهلى بن الحسن التادراتى
- ٦٠ - سيدى احمد بن الحسن التادراتى
- ٦١ - سيدى عثمان بن زبير التادراتى (هؤلاء التادراتيون ذكروا كلهم فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع))
- ٦٢ - سيدى الطيب بن احمد البومنصورنى البعمرانى فقيه جليل مفت مدرس له مكانة مكيئة . توفي قريبا بعد مانال من الشهرة بالافتاء وتحصيل الفنون مانال

- ٦٣ - سيدى محمد بن أحمد بن الحسن البهمرانى يشارط فى المدارس
كمدرسة (الخميس) توفى قبل ١٣٧٠ هـ
- ٦٤ - سيدى عيسى الابلوكانى الهشتوكى كان علامة ادبياً بينه وبين
استاذة قواف ام تحضر عندنا ولم يكن يدرس توفى نحو ١٣٣٥ هـ
- ٦٥ - سيدى محمد بن سعيد الحاحى الداوى من آل سعيد بن عبدالمنعم
فقيه حسن نفاة
- ٦٦ - سيدى عبدالرحمن الاديب الحامدى البترى (يذكر فى هذا القسم
الثالث ان شاء الله مع الازاريفيين)
- ٦٧ - سيدى محمد بن الحسن المحمدى الهشتوكى كان يدرس فى المدرسة
(المحمديه) حيناً ولعله لا يزال حياً
- ٦٨ - سيدى انبرى بن أحمد البعزوى الهشتوكى لا يزال حياً والمذكور
قبله خاله . وهو كاتب عند القائد الحاج محمد فى وقت الاحتلال (التوفى
فى هذه الايام من المحرم ١٣٨٠هـ)
- ٦٩ - سيدى أحمد أزاكاي الفقيه الجليل امضى حياته فى المدرسة (الرخاوية)
الى ان أسن . ولا يزال حياً الان ١٣٧٩ هـ وله ولد نجيب يعلم فى المدارس الان
فيما سمعت
- ٧٠ - الحاج أحمد بن الحسن الامزلى انعلاى مسكنا . لازم داره ويزاول مانه
انكثر الى أن توفى قبل الوقت بستتين
- ٧١ - سيدى محمد بن محمد - فتحا - الكارح المجاطى التاجحتى . كان
يفنى ويزاول الاحكام قبل الاحتلال وبعده توفى نحو ١٣٦٧ هـ
- ٧٢ - سيدى محمد بن الحسين الساحلى لا يزال حياً وهو فقيه يذكر
٧٣ - سيدى الطاهر بن أحمد بن الحاج الساحلى لا يزال حياً وهو فقيه
حسن
- ٧٤ - سيدى احمد بن على البونكوادى الرسموكى فقيه يذكر
- ٧٥ - سى احمد بن الطالب الرئيس العيلاوى المقتول بيد القائد المدنى
له اخبار . وسيلذكر فى فرصة اخرى ان شاء الله
- ٧٦ - سيدى احمد بن محمد الامسرائى الشهير العلامة الجليل الذى كان
فقيه (امسرا) ماشاء الله الى ان توفى . وسنذكره فى فرصة اخرى رحمه الله
- ٧٧ - سيدى الحبيب التمرأوى سيدكر بين اهله فى هذا (القسم الثالث)
ان شاء الله

تف آخرى حول المترجم

من اشياخه بالاجازة الاستاذ سيدى محمد - فتحا - بن عبدالرحمن من

متكب (السعداء) وهو من الاخذين عن الاستاذ محمد بن محمد بن احمد
 والد المترجم كما اخذ ايضا عن العربي بن ابراهيم وبيت اهل بيت علم
 تسلسل فيهم العلم وسترى قريبا بعض علماء آخرين من اهلته فهذا اجازته له:
 (وبعد فقد طلب مني نجل شيخنا الفقيه سيدي عبدالعزيز ابن الفقيه
 شيخنا محمد بن محمد بن احمد المرابط به عرف جده الثاني الادوزي ان
 اجيز له بما قرأته عن والده المذكور وعن جده للامام شيخنا سيدي العربي
 وعن شيخنا سيدي محمد بن احمد الماسي (به عرف) من فقه ونحو وحساب
 وتنجيم وغير ذلك . وان لم اكن اهلا لذلك . لضعف فهمي من كل فن . ولكن
 اذنت له في ذلك لما رأيت من شوقه الى ذلك فالله يتقبل مني ومنه جميع
 اعمالنا . ويعلمنا من كل علم نافع بمنه وفضله . وبجاه وسيلتنا اليه سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم . قاله باواخر المحرم عام ١٣١٤ هـ عديده محمد بن
 عبدالرحمن بن علي بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن
 ابراهيم بن موسى بن عيسى بن يدوير من متكب السعداء اصلحه الله ولفظ به
 وبالومنين اجمعين . ثم كتب بعدها المجاز ما يلي

ما ت شيخنا المذكور السيد محمد بن عبدالرحمن يوم الاثنين الثامن
 والعشرين من شوال عام ١٣٣٦ هـ ودفن في مقبرة (أماكو) في طريق مسجد
 (شفا السطح) عند قبور اسلافه . وهو علامة في فن الحساب لم نر مثله . ولم
 يخلف نظيره فيه رحمه الله ورضى عنه وغفر له . وقيدته عبد العزيز بن محمد
 الادوزي لطف الله به

اقول : ممن أخذوا عن هذا الاستاذ الجليل جيسوي سوس سيدي محمد
 ايكيت المشهور رحم الله الجميع

ثم هاك رسالة من الشيخ التاموديزي الى المترجم

من الحسن بن مبارك كان الله له الى الاخ الحبيب سيدي عبدالعزيز بن
 محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلازائد الا الخير والحمد لله . هذا فاوكد الامور تعمير الاوقات بما يعود
 نفعه عليك فالروح امر مهم لا يصوره الا الذات وكذلك عزائمه مبهمات
 لا يكتفيها الا الاعمال (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله) فلذا قال
 سيدي علي الجمل المعنى اخفى . فربما انفلت من طالبه ولا يشعر ولا يشبته الا
 القيام باصوله اي شرائعه دائما بحسب الامكان (فان لم يصيبها وابل فطل)
 فخير شرائعه القيام بالفرائض واساسه التفرغ ما امكن . ومنبت هذا اختيار
 السفليات وان تيسرت الملويات متى دفتت نفسك ارضا ارضا علا قلبك
 سماء سماء . وتخير في الاوقات الليلية اطراف النهار اما ذكر او تلاوة
 او تدبير واكبر الفتن الياس ومنبعه استعجاز القدرة الازلية . ومنبت هذا

انجهل قياس صفة الرب على صفة العبد مع ان ادراك صفات العبد مرقاة الى صفات الرب . وادع لنا والسلام

هذا وقد تقدم ان المترجم كنايش متعددة وقد تيسر لي بوساطة ولده سيدى الحاج ابراهيم ان اطلع على الالة منها فالتقطت منها ما استحسنته من مئات الابيات التي يعجب بها فيكتبها . وغالبها حكم وامثال وقد قال فى احدها ان كتابنا هذا كناش من التنكيش وهو التجميع ومتسى طالعنا كتابا فعثرنا على ماراقتنا قيدناه وهالك نهاذج مما تخيره من الابيات فحجب اليه ان يكتبه بخطه

لا يدرك الحكمة من عمره	يكبح فى مصلحة الاهل
ولا ينال العلم الا فتى	خال من الافكار والشغل
لو ان لقمان الحكيم الذى	سارت به الركبان بالفضل
بلى بفقر وعيال لما	فرق بين التبن والبقل
مثلا	

ما للمعيل وللمعال انما	يسمو اليهن الوحيد الفارد
فالشمس تجتاز السماء فريدة	وابو بنات النعش فيها راكد

آخر

اذا كان ودى وهو انفس قرينة	يجازى بقبض فالقطيعة احزم
ومن اضيع الاشياء ود صرفته	الى غير من تحظى لديه وتكرم

آخر

من عرف الله فلم تفنه	معرفة الله فهذا شقى
ماض ذ الطاعة ما ناله	فى طاعة الله وما قد لقى
ما يصنع العبد بعز الفنى	والعز كل العز للمتقى

آخر

اى خير يزوجونوالدهر فى الدهر	ر وما زال قاتلا لبنييه
من يعمر يفجع بموت الاخلا	ومن مات فالصيبة فيه

آخر فى سنور عبد الله لبشار

ابا مخلف مازلت سياح غمرة	صغرا فلما شبت خيمت بالشاطى
كسنور عبد الله بيع بدرهم	صغرا فلما شب بيع بقيراط

وللفرزوق قبل :

وأبت الناس يزدادون يوما
كمثل الهر في صغر يقال
فيوما في الجميل وأنت تنقص
به حتى إذا ما شب يرخص

آخر

واني للما، المخالط للاذى
إذا كثرت وراده لعيوف

مثله :

إذا سقط الدباب على طعام
آخر - وهو مما يوافق ما عليه الاستاذ من التقشف في الثياب . والولوع
بشراء الكتب
رفعت يدي ونفسي تشتهي

سأجعل فضل ثوبي في كتاب
لأن العلم خير من ثياب
لغيري ان درسا في كتاب
لاهن فرش الحرير وليس خز
ومن زهر الرياض اذا تناهسي
فما في الارض احسن منه طبعها
مثلا - وذلك أيضا مما يدل على عادة الاستاذ الدائمة -
واخذ بالتقشف في الثياب
تسول الى التخرق والذهاب
الذ من المطاعم والشراب
واشهى من ملامسة الكعاب
يسيل عليه تسكاب السحاب
ولا في الدهر امتع من كتاب

لحجرة تجالسني نهارا
ورزمة كاغد في البيت عندي
ولطمة عالم في الخد مني
آخر : - وهو أيضا مما يوافق كرم الاستاذ الذي لايسأل عن السواد
المقبل -
احب الى من انس الصديق
احب الى من عدل الدقيق
احب الى من شرب الرحيق

واقبت منزله فلم ار حاجبا
والبشر في وجه الغلام اماراة
ودخلت جنته وزرت جحيمة
الا تلقاني بسن ضاحك
لمقدمات حياء وجه المالك
فشكرت رضوانا ورافة مالك

أقول في هذا القدر كفاية . والان فان هذه الكنائيش الثلاثة - وهي
بعض كنانيشه - زاخرة بأبيات متقناة وبقواعد فقهية او لغوية منظومة .
كمثل هذا

نجز بالفتح بمعنى حضرا
فهذه فائدة لغوية فكثرا مايقال اليوم ان الكتاب جاهز . اذاتم كل
التمام . فالصواب ان يقال ناجز من نجر كفرح . والاستاذ الذي يجعل (لسان
وان ترد معنى التمام كسرا

العرب) و (تاج العروس) ائيسه جدير ان يحرص على انتقاء الفوائد اللغوية وجه الله . لانه كما اولع بمثل التسهيل والكافية اولع باللغويات ولا ينسب القارى، أن السوسيين يواعون بالتسهيل وبالكافية فقد حدث سيدى الحاج مسعود الوفقاوى انه اخذ من أحدهما قليلا عن الشيخ الالفى فى وقت وقد ذكرنا انه يحفظ التسهيل .

فوائد نثرية

هى بحر زاخر يتقمتها من كل الفنون . فقها ونحوا ولغة وادبا . وطبا وسيرة وحديثا وتفسيرا . حتى من علم الرمل والتنجيم والزيرجة وعلم الزناتي ولتقتبس من ذلك مايتعلق بموضوع كتابنا من بعض الفوائد التاريخية السوسية . ومن الاخبار والحكم والامثال وال نوادر السوسية

١ - احمد بن عثمان الوديعى فقيه يفتى مع سعيد بن عبدالله العباسى القاضى الشهير فى أواخر القرن العاشر

٢ - أبو محمد الجزولى المفتى . ممن اخذوا عن الحسن بن عثمان التملى الموفى نحو ٩٣٢هـ (ولاندرى نحن عنه غير ذلك)

٣ - عبدالله بن سعيد الاكمارى الفقيه . نقل عنه محمد - فتحا - بن عبد الله القرمى الجرارى والغالب أنه من البوشكريين

٤ - مولاى بلا الحامدى ممن ترك به المترجم . وله سبعة وعكازة . ووصفه بالقطنة وانه لايفتر باصحاب السبح (اقول انه من أصحاب الشيخ سيدى سعيد بن همو . وقد أدركه الفقيه سيدى عثمان الاثرارى وبسببه رجع صوفيا ولم يتوف الا فى نحو العشرة الثانية من هذا القرن)

* ٥ - محمد - فتحا - بن احمد بن مسعود بن محمد - فتحا - بن احمد بن يحيى بن محمد - فتحا - بن يحيى البرجى . فقيه حسن .

وهناك محمد - فتحا - بن احمد بن يحيى البرجى ايضا . والحسن بن ابراهيم البرجى الثورى ومحمد بن احمد . اخذ عن العباسى وعن على ابن ابراهيم الرسموكى (وقد تقدم البرجيون)

٦ - داود التودماوى . الشيخ الكبير . نقل من خطه العلامة محمد - فتحا - ابن الطيفور الاسفاركيسى

٧ - محمد - فتحا - بن عبدالله بن ابى بكر بن عبدالرحمن بن ياسين ابن ابى بكر التاكزناوى البعقلى من قبيلة الداودية قال ان نسبنا يتصل بنسب أبناء حسين من (حجر الماء) والكل أبناء (سانا) من السابقين لعمارة وادى (تيسال) وهم البانون لمسجد (موزابست) ومسجد (ازرو) وحسن (تاسكذات) وقد افناه الطاعون - لعله طاعون ٥٧٤١ المشهور - وفى

مسجد (هوزايت) قبر واحد صالح منهم له بركة عظيمة وقد طالعت عقدا بخط عمنا محمد بن ياسين ذكر فيه ان والده ياسين بن ابي بكر دفن في مقبرة (هوزايت) في الجهة المفتوحة الى الوادي كتبه محمد - فتحا - بن عبدالله اواخر صفر ٩٢٩هـ

٨ - علي بن ابراهيم الحصني الرسموكي توفي يوم الاربعاء ٦ جمادى الثانية ١١٥٨هـ

* ٩ - الحسن بن ابراهيم الفقيه الثوري البرجي توفي ليلة الاربعاء اوانسل جمادى الثانية ١١٦٤هـ - وقد تقدم اسمه قريبا -

١٠ - احمد بن بلقاسم الفقيه من (تَبَوَّارِكَانَ) البعقلي توفي اواخر شعبان ١١٥٣هـ

١١ - عبد العزيز بن احمد بن صالح امام مسجد (افاوزور) البعقلي توفي ضحية الجمعة مختتم ١٢٥٨هـ

١٢ - عمرو بن احمد بن محمد - فتحا - ابو الاضياف السملالي المفتي -

١٣ - محمد - فتحا - بن احمد بن محمد - فتحا - بن عبدالله من (مَنكَب السعداء) - ايت ايفر - من بعقيلة

١٤ - عبدالله بن محمد - فتحا - ولده عالم ينقل عن ابيه

١٥ - محمد - فتحا - بن عبدالرحمن بن علي بن ابراهيم بن احمد بن محمد ابن عبدالله بن محمد - فتحا - بن احمد بن محمد - فتحا - بن عبدالله (هذا هو الذي اجاز المترجم كما تقدم) وهؤلاء بيت علم ينبغي ان يعد بيتهم ايضا بين بيوتات العلم في جزولة . وان لم تتوسع في اخبارهم .

١٦ - محمد بن عبدالرحمن الرداني يفتي

١٧ - عبدالرحمن ابراهيم الفقيه المسيسي يفتي

١٨ - ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - من بني بلا من (عين الطلبة) بـ (تومانار) فقيه اخذ عن سيدي عبد العزيز المترجم اقول اهله من اخوان الاكراديين فيزاد عليهم وهم في (القسم الرابع)

١٩ - محمد - فتحا - بن عبدالله اليربوعي فقيه يفتي ينقل عنه صالح ابن ابراهيم الرسموكي من اهل اواخر القرن الثاني عشر

٢٠ - محمد بن احمد التمل قاضي (ردانة) نقل عنه تلميذه احمد بن علي الفتوري (وهو اول القضاة التمليين في تلك المدينة) وقد ذكرناهم فسي (خلال جزولة)

٢١ - عبدالله بن ابي القاسم بن عبدالله التَّبَوَّارِكَانِي الواسلامي فقيه يفتي حتى ١١٤٤هـ يذكر مع اهله ان شاء الله

٢٢ - عبدالله بن سعيد الازملي يفتي مع من قبله في موضوع - ولعله من

البو شيكريين

٢٣ - محمد بن سعيد الكدرى الواركتانى فقيه نقل عنه محمد بن عبد الله الاوداشتى . وهما معا قبل ١١٩٩

٢٤ - محمد بن عبدالله بن موسى الرسموكى اصلا الواحسئونسى دارا افتى ١١٦٢ هـ ووافقه محمد بن عبد الله امزوغار وعبد الله بن احمد الاغرابوي البعقيل من (تيزكى) ومحمد بن سعيد الخامدى واحمد المرباط اليعقوبسى وابراهيم بن محمد بن بلقاسم وعلى بن ابراهيم التومانارى وصالح ابن ابراهيم البونعمانى - وهم كذلك فى اواسط القرن الثانى عشر -

٢٥ - محمد بن احمد بن عبدالله المرباط الاغرابوي حى ١١١٦ هـ

٢٦ - محمد بن احمد الردانى دارا البعقيل اصلا نقلت عنه فوائد علمية

وكذلك اخوه ابراهيم المتوفى اوائل المحرم ١١٣٠ هـ

٣٠ - محمد بن احمد بن عمر بنلهمم الوجانى الفقيه

٣١ - احمد بن صالح الوجانى توفى ١١٩٠ هـ وكذلك ابراهيم بن عبدالله الافلاوتنسى هؤلاء فقهاء وعلماء لانعرفهم الا من هذه التقييدات حشرنا اسماءهم هنا ليفتش عن تراجمهم واسرهم من سيائون بعدنا . ان هيا الله من يستتم هذا البحث

وأما ما يتعلق بالحكم والامثال والنوادر السوسية فهناك ما نستحسنه قال

(حكمة بالغة) واى حكمة لمن عمل بها ومن عمل بها لا يتعب فى امر المعاش سمعت مرباطا من اهل (الترسييف) جاز على فى دارى زمن المسقية الواقعة عام ١٣٢٨ هـ لما انقطعت المحبة بين الناس وانكر الابن اياه والاب ابنه . وسألته عن اهل الجيل التملين والهلاكين وبنى عبد الله هل تعب اهل تلك البلاد كما تعب اهل بلادنا ؟ فقال اما الهلايون فلا تعب عليهم لانهم عملوا بوصية جدهم . قلت وما هى وصية جدهم ؟ قال قال الهلالى لابنه يابنى اذا خرج المساكين من السوق فادخلها واذا دخلوها فاتركها . فالهلالى اذا رفع غلة عامه خزنها وعاش من السوق زمن الرخص واذا غلت الاسعار ودخل المساكين السوق واقبلوا على شراء الحبوب والمعاش بالفلاء رجع الهلالى الى ذخيره فعاش بها . وترك السوق للمساكين لانه عاش فيها وقت تركهم اياها فبانه الذى لاله الا هو عالم الغيب والشهادة ليفتضح فى ائدينا غايبة الفضاء بن لايعين مفله ومارفع من اقدمته واصله بشراء شىء من العولة وقت الرخص ويدخر شيئا للمسنين المجدة فقد مال بنا الامر الى اعوام لا فائدة فى الحرف فيها فليعتبر المعتبر وليسمع لنصيحة المحرب فان الله تعالى يقبض ويبسط كما قال فى كتابه . فكل شىء اقتناه الانسان من الاقدنة

والهبيد والانات والكتب وغير ذلك من الامتعة انما هو غنيمة لاقرائه الذين
ادخروا الشعر . ياخذونه بربع صاع من الشعر . احب ام كره

وقد تخرج الحاجات يا ام مالك كرائم من رب بهن ضنين
بلغ ارباب الحرث هذا العام فاعوزنا البذر والمعاش فكل واحد انكرنا
انكرنا التلاميذ الذين افتينا عليهم ايماننا وشبابنا واموالنا وريبتناهم اكثر
من اولادنا . وانكرنا الاصدقاء الذين زعمنا انهم عدة في الشدائد فقامت
عابنا القيامة فالستعان به الله تعلى . فلعنة الله والملائكة المقربين على من
اغتر باولاد النساء

ثقة الفتى بزمانه ثقة محللة العرا

فهاك رب يد الضراعة . وبغنا اليك بالاستكانة والمسكنة وتوسلنا بصفاتك
واسمائك اليك متوجهين بك اليك ان تفقر من كفر نعمنا من تلامذتنا
واصدقائنا . وان تمزق احوالهم كل ممزق مزقته انتصارا لاوليائك وانبيائك
ورسلك . وخاصة الصديقين من خلفك . وزد لمن احسن الينا غاية الاحسان
انك على كل شىء قدير وبالاجابة جدير . امين يارب العلمين

مثل

سمعت بعض الاكابر يقول المثل المشهور عند العامة غمض عينك حتى
اكيدك . فسألته عن اصله . فقال اصله ان انسانا قلال آخر غمض عينك اكدك
فقال كيف افعلى ؟ قال ادخل يدك داخل القميص وادخل رأسك داخل
القميص . وغمض عينيك ولا تتحرك . ففعل ذلك فمد الاخر يديه ونزع القميص
وهرب وتركه عريان (هذا اصل المثل)

(مضحكات) قيل ان رجلا اشترى امة . فقالت له امراته بكم اشتريت لنا
هذه الامة ؟ فقال بمائة مثقال فقالت له رخصت لنا فقال لها واشترطوا
على ان ازيدهم زبدا فقالت ردها عليهم فانها غالية لا نعطى لهم زبدا .
يقرب ذلك مثلا فى بخل النساء بالزبد .

(اخرى)

قيل ان بنى جرارة اكل جماعة منهم كلبا يظنونونه ذئبا فوجدوا النخالة
فى جوفه . فقال بعضهم لبعض هذا كلب ما اظن الا انا اكلنا كلبا فهذه
نخالة فى جوفه . فقال بعضهم هذا ذئب ولكنه اكل (تاحشموط) فى ازغار
يلبس على نفسه انه لم ياكل كلبا ويسمليها (وتاحشموط : الزرع اليابس قبل
ان يحصد)

(اخرى)

دخل رجل من اهل (ماسة) على امراته . فطلب منها ما ياكل فلم يجده فشرع

يضربها ويقول مانفقدين في دارك؟ اتفقدين الماء؟ ثم ضربها اتفقدين الخطب؟ ثم ضربها اتفقدين الاواني؟ ثم ضربها وجعل يضربها كلما عدلها شيئا والديق لا يدكره لانه هو المدموم يضرب مثلا في حرق اهل ماسة

(اخرى)

يقال في امثال العامة اثر فلان مثل اثر العصا لا يدري قدامه من مؤخره . فانه لا اصابع ولا عقب المعصا حتى يعرف اثرها بخلاف اثر الدواب يضرب للرجل الذي كان داهية لا تعرف خزعلاته

(اخرى)

يقال ان رجلا يعرف بباكزير من بني صالح اوباهما من (وادي الجبل) في بعقيلة خرج من داره ثور له ليلا فخرج يطلبه وذلك في ابان اخراج الشعير السنبل . فلقى خنزيرا بين الشعير . فظنه ثوره الذي ضل فتجاذا ثم غلب عليه الخنزير فجذبه . واخذ برقبته وادخله داره . وقال له الا اقول لك دائما انبعثي؟ فلما اصبح الصباح وجد الخنزير في ساحة داره؟ فصاح فسى سطح داره . واجتمع عليه جيرانه وراهم ذلك . فهذا اصل مثل العامة اذ قال بعفهم لبعض لاتخافني واتبعني ابدا (يضرب للرجل القوي)

(حكمة) سمعت رجلا يسأل اخر فقال لم لم تتزوج اما ماتت عنك زوجتك فقال مثل ومثلك كمثلك عبد كان في بلد يعصرون فيه اللوز . فاذا عصره سادته اعطوه ثقله فاكله فبيع الى بلد يعصرون فيه اب الهرجان . فلما عصرته مولاته اعطت له شيئا من ثقله ليمصها على العادة . فاخذها ووطنها كنفل اللوز فشرع في اكلها فلم ياكلها حتى كاد يموت فقالت له مولاته هل تريد اخرى؟ وظنت انه مصها فقال يا مولاتي لم اكل هذه حتى كادت روحي تخرج فقالت اواكلتها؟ فقال نعم فقالت لارحمك الله اما تخاف ان تقطع اعضاءك فتموت وتشارف على الموت (يضرب مثلا للقياس الفاسد)

(طبية) سمعت امرأتى تقول ان ابني عمر اصلحه الله اخذه الداء بالمرض المسمى عند النساء (التكثونس) قالت فهكث بسببه في البيت الاعلى شهرا قالت لي امرأة اضمد على راسه ديكنا صغيرا قالت فارسلت لبريرة - امة اخوالي - فاعطتني فرخ (دجاج) قريب عهد بالولادة فقالت فدققناه في المهارس بعد ذبحه وتنقه ودققنا معه شيئا من البصل والشانوز واوراق الزعتر وعجننا هذه الاشياء بشيء من الزيت والقطران ومعها شيء من الملح المدقوق فطينا بها راسه . وعصينا على راسه عصابة فاستفاق ومص الثدي بعد ان لم يمض من يومين حتى اسنا منه وقيدنا هذه الفائدة لان طب العجائز كثيرا ما ينجع في الصبيان كما صرح به العلماء رضوان الله عليهم (مثل) قيل ان اناسا ظفروا بسبع فردموه باحجار اى وضعوها عليه

وام يموت فمر عليه انسان فاستغاث به الاسد وقال بالله يا انسى الا ما
انقذتني من هذه الورطة فنجي عنه الاحجار فلما استقل الاسد قائما قال للانسى
لا بد ان ااكل فاني جائع لم اكل منذ ايام فقال الانسى الله اكبر اهكذا
جزاى اذ انقذتك من الهلاك؟ فقال الاسد دع عنك المزاح - فانه لا بد من اكله
فقال الانسى فان كان ولا بد فاني دعوتك الى القاضي فان افنى باكلى اكلتني
فتساوما الى القنفذ فقضا عليه قصتهما فقال القاضي ان نحى عنك احجارا
كبارا كثيرة فلايجل لك اكله . والا اكلته ولايتبين ذلك الا بمشاهدة المكان
الذى اضطلعت فيها ايها الاسد (والصورة) اى الحائة التى كنت عليها فسرا
ونحن معكما لاشاهد فاقضى بينكما بالحق فسارا ومعهما القاضي الى المكان
فقال الانسى انظر ايها القاضي الى الصخور التى رفعتها عنه ونجيتها فقال
الاسد افترى ما نحى عنى الا تلك الاحجار وأشار لاحجار صفار هناك فقال
القاضى انركا عنكما الجدل فى لاشى ارقد ايها الاسد فى مكانك . فردد فيجعل
الانسى يردد الصخور بامر القاضى حتى لم يستطع الاسد ان يتحرك فقال
القاضى اهكذا كنت اول مرة ؟ فقال هكذا كنت فقال القاضي للانسى والتفت
اليه زد عليه خمسة وعشرين من الاحجار الكبار . والحق بامك فزاد عليه الانسى
اعدد المذكور . ثم اقبل الانسى على القاضي فقال انى اريد ان اذهب بك للصبيان
يلعبون بك فقال القاضي الله اكبر اهكذا جزاى اذ انقذتك من الاسد ؟ فقال
الانسى دع عنك هذا لا بد من الذهاب بك الى الصبيان فقال ولا بد من ذلك
قال ولا بد فقال كم لك من اولاد ؟ قال ثلاثة قال القاضي فان لى ولدبن
صغيرين لا يطيب لى العيش اذا فارقتهم فسر معى الى جحرى لادلك عليهما
لتاخذنا ايها الثلاثة ليكون لكل صبى قنفذ فذلك احسن فسار معه الانسى
الى المكان وفيه جحر فيه حية حارية كبيرة مسنة . ذات سم كثير فدخل القنفذ
جحر الحية وطردها من جحرتها بشوكه ونادى الانسى كن حازما فلا يفلتك
هاذان الولدان لسرعتهما فانهما لا يتقادان لتوحشها فوضع الانسى يده
ليأخذهما فلدغته الحية . فانقلب على ظهره ميتا

فخرج القنفذ يمشى عليه وقال ابيت ان تلحق بامك وانت سالم
فالحق بها وانت ميت (يضرب فى معاملة شرار الناس بالخير)

(مثل عامى) قيل ان رجلا كان مولعا بكثرة الكذب وكان له صديق يؤول
اخباره ويدفع عنه معرفة الكذب فقال الرجل يوما انى رايت كلبا ينبج بين
السماء والارض فقيل له ما زلت تكذب الم يكفيك ان تكذب فيما يتعلق
بالارض حتى انتقلت الى السماء كيف ينبج الكلب فى السماء ؟ فقال صديقه
صدق يمكن ان يخطفه صقر اوباز فينبج فيها فقيل له لو كان كذلك لا ينبج
فقال الصديق يمكن ان يكون جروا صغيرا فلما خلا الصديق بالرجل قال له
انعمتنا ان كان ولا بد من الكذب فاكذب فيما يتعلق بالارض (فارسلها مثلا)

(اخرى)

قيل ان ذيبا رأى ظل شاة في بركة ماء فظن الظل شاة حقيقة والشاة في أعلى شجرة فوق البركة فجعل ينثب عليها في البركة فكلما وثب فقد الشاة فلا يجد الاطين البركة فلا يصعد الا وهو منغمس ومتلطح بالطين المنتن فاذا طلع تربص تصفية ماء البركة . فاذا صفا ابصرها ثانية فقال اما انى اخطاتها ولو وثبت مرة لصادفتها . فينثب فيقع له مثل ماوقع اولاً . وهكذا يدبده وعادته (يضرب للمجرب امرا فلا يحصل له فيه طائل ثم يعود له مرة اخرى)

(حكمة عامية)

العامة تقول ثلاث لم يلدن الا ثلاثا الضمانة لم تلد الا العرامة والصبر لم يلد الا الاطمئنان والهناء ومطاوعة الغضب لم يلد الا الندامة

(اخرى)

الذى ماعنده الدار ماعنده الاخبار او الذى ماعنده المرأة ماعنده الاخبار وعرب القبلة يقولون بالعربية الملحونة (لثما عندو الدار ماعندو خيسار) وتفسيره بالعربية المستقيمة ماذكرنا (يضرب لمن اسم يجرب امور الدنيا فيخيل اليه انهاسهلة فاذا جرب اعترف بصعوبتها)

(مستملحة)

يحكى ان رجلا أتى بعض الامراء يستعينه ويسترفده فكتب خمس بطاقات احداها ان اول انسان دخل السوق يدفع له مثقالا ومن عرض الدجاج للبيع يعطى له مثقالا ومن كان يتبع امراته في اموره ويصدر عن مشاورتها يعطى له مثقالا ومن اسمه يجيا يدفع له مثقالا . ومن كان افرع يدفع له مثقالا فاخذ البطاقات فصادف انسانا اول داخل في السوق فاراه البطاقة الاولى وقال ان الامر رسم لى ان اول داخل الى السوق يعطى لى مثقالا فاقرأ ذلك هنا فقال سمعا وطاعة لامر الامير لكن لابد ان تصبر حتى ابيع دجاجا كان معى وعرضته للبيع فقال وعندك مثقالان فقال خراب من يستشير المرأة ويصدر عن رأيها والله لقد قلت لها لاذهب اليوم بالدجاج والديكة الى السوق فالتحت على فقد خاب من يتبعهن فقال وعندك ثلاثة مثاقيل فتخاصما وتشاجرا فناداه انسان اصبر يا فقير يجيا واذعن لقضاء الله فقال وعندك اربعة مثاقيل فتقاتلا فسقطت العمامة عن راس يجيا فاذهو افرع فقال وعندك مثقال اخر لكونك افرع ومن هنا يقال فى امثال العجم (اجتمع فى فلان من الرزايا مااجتمع فى (يجيا)

فى هذا القدر كفاية او ليس ان هذا الاستاذ الذى يحاول ان يعرب هذه الحكايات الشلية . وان يدخلها فى الادب قد صار يسلك مسلك الجاحظ الذى اولع بمثل ذلك فى كتبه فعمد الى ماتحكيه العامة فالبسه لباس الادب

فأذابه مادة دسمة في كتيبه الادبية فرحم الله اصحاب الهمم كيفما كانت
همة انجاحهم امس . وهمة عبدالعزيز اليوم . وان كان بينهما ما بينهما

مستملحة

كان المترجم الف كتابا في سنن العيد من الاغتسال وصلاة العيد
وامناهما فقال له عامي ببساطه ها انتذا الفت في سنن العيد واين مؤلف
آخر في فرائض العيد ؟ فقال له سبحان الله . وهل للعبيد من فرائض ؟
فقال ياسبحان الله قد يكون العيد في الدار ولو لونات باية سنة من السنن
التي الفت فيها ولكن ايمكن ان يكون العيد في الدار اذالم تات الاهل باللحم
والسمن والعسل والسكر والكسوة الجديدة ؟ فاذا انعدمت هذه فهل ترى
بشاشة العيد في اهلك ؟ فهذه يكون العيد عيدا حقا عند الصبية والنساء
وغائب الرجال فهذه فرائض العيد ودعنا من سننك وانتم ايها الفقهاء
لاتنظرون الى الحياة الواقعية الا نظرة خيال فلا تعترفون بها الا بعدان
تصدمكم في جباهكم كما يصدم الجدار الاعمى في جبهته
هكذا الحكاية تروى فتتخذ مضحكة ولكن كل من يسمعها يقول هذا
هو الحقيقة الذي يقفل عنها البله في الحياة

مراثيها

لم اف من مراثي الاستاذ الاعلى هذه التي قالها ولده سيدي ابراهيم
حفظه الله

امن التذكر صرت ذا اشجان ؟	ام بين زينب (١) باعث الاحزان؟
لولا التذكر والتباعد لا ترى	خطين من خديك كالمرجان
ام رمت كتمان الهوى من بعدما	شهدت عليك مدامع الاجفان
فاسمع خيرا فالتذكر في الهوى	ما أن له حظ من الكتمان
فدع الصباية والتذكر فاذكرن	دهرا مضى في غابر الازمان
زمننا شرفت بمن تلالا وجهه	يفنيك في الظلما عن النيران
من باتباع محمد فاق الورى	وبزهده وبكثرة الايمان
وبجوده وبجلمه وبحسنه	وبعلمه وبكثرة الاقنان
من للمجالس بعده من للارا	مل بعده في شدة الحدنان
ولى فولت بعده الانوار من	من بعده لا نرج من لمعان ؟

(١) أخت المترجم توفيت بعد والده سيدي عبدالعزيز بيومين في وياها

١٣٣٦ هـ

(٧)

= ٩٧ =

ولى عشيا ثم ولت بعده عند انفلاق الفجر فى الاعيان
عبد العزيز بملككم لن يقتدى فى كل اندية وكل زمان
فعليك طول طلوع نجم فى الدجا من فضل ربي ساجم الرضوان
ثم الصلاة على النبي وواله ما اهتز عرش الله للاعيان

اقول هكذا يلعب السعد دوره دائما . فلو كان القياس يمشى على طريقة
واحدة لامتلأت ابدواوين بهرائى هذا الامام الجليل الذى جمع بين المشاركة
التامة فى جميع العلوم التى زاولها وبين التصوف الصافى الذى اتصف
به فعلت همته وصفت نطقته وخلت بالكرم صرته فقد وجدت بخطه رحمه
الله مابل - ولنختتم بذلك ترجمته -

انشد البيوسى فى قانونه هاذين البيتين

دعوى وامرى واختيارى فانسى بصير بما افرى وابرم من امرى
اذا ما مضى يوم ولم اصطنع يدا ولم اقتبس علما فما هو من عمرى

فكتب على البيتين مانصه

هذان البيتان موافقان لحالى فان الناس اكثر واكثر على حتى سمونى ميذرا
وبذلك عرفت بين السفهاء ونحن علم الله نياتنا غرضنا ان لانخل كل يوم
من الافادة والاستفادة والذكر فان الدنيا لابد ان ينفد مالها . واذا كان لابد
من التفاد فالتفاد بالانفاق فى الخير احسن منه فى غيره والله يصلح النيات
بالنبي وواله

الثالث والعشرون

سيدى عمر بن عبد العزيز

ولد ١٣٠١هـ واخذ القراءة عن الاستاذ سيدى محمد - فتحا - التاموديزتى
وآخرين . ثم افتتح العلوم عند والده سنة ١٣١٦ هـ فى مدرسة (افاوزور)
ولم يعد والده قط . وكان معين والده منذ نجب فى المطالعة للدروس وفى
اعادتها ثم لما توفى والده خلفه فى المدرسة (البوعيدلية) حيث بقى هو
ورفيقه سيدى احمد بن عمر . الى ان توفيا معا فى اسبوع واحد وما بينهما الا
تسعة ايام سبق سيدى عمر وذلك فى ذى الحجة ١٣٤٦ هـ ولم يخلف
الا بنات وقد كان والده وصاه ان يقوم بصلاة المدرسة . وان يقوم سيدى
ابراهيم بالتدريس ومع ذلك قام هو ايضا ببعض تدريس وتلاميذه
المحصلون قليلون لانه تلاقى مع السنوات العجاف التى مرت على الناس
فمركتهم عرك الرحي لثقالها

وامثلهم سيدي الحسن بن احمد البعمراني المتوفى في (١٠٠) وكان نجيبا
محصلا . كان هناك عدلا الى ان توفي . وسبب ذهابه الى (١٠٠) مسغبة ١٣٤٥هـ

الرابع والعشرون

سيدي الحاج ابراهيم بن عبد العزيز

ولد في ١٥ رجب ١٣١٣هـ واخذ القرآن عن والده وهو عمدته وان
كان له اساتذة كثيرون مريهم امام ابيه من الذين يشارطهم والده
ثم افتتح العلوم على يد والده ١٣٣٠هـ ولازمه الى ان توفي ١٣٣٦هـ ثم
لازم سيدي المحفوظ دائما الى سنة ١٣٤٤هـ وقد كان يحضر عنده حتى قبل
وفاة والده . فهذا ان استاذاه فقط

ثم في سنة ١٣٤٤هـ شارط في المدرسة (اليوعيدلية) التي ملاها عملا الى
الآن فتخرج به كثيرون هم اليوم بارزون وماعليهم الا بركة استاذهم هذا
وهذا السيد اليوم من المشايخ الكبار والعلماء المسنين الذين اليهم
يرجع الفضل في بقاء صباية من دراسة العلوم العربية في مدارس جزولة
فقد اقام على التدريس اقامة المضحى بنفسه وبفلسه حتى مريسن يديه
ازيد من مائة تلميذ غالبهم اليوم اساتذة ورجال لامعون في كل الميادين
حتى ميدان الكفاح قبل الاستقلال وقد صابر في وقت الاحتلال وانكمش
على التدريس . معرضا عن كل شيء الا عما هو بصدده وله اذكار واوراد
وقد حافظ على خزانة والده محافظة تامة ويستتم ما امكن له من فروع انساب
اله البعقوبيين على غرار ما كان والده رحمه الله يصنع وهذا الشيخ الجليل
متعه الله بالبحر سنة ١٣٧١هـ فادى فريضته ثم رجع الى محله حيث لا يزال
حتى جاء الاستقلال وتنفس الناس من ضيق الاحتلال فعرفت مكانته
وقد مثل بين يدي صاحب الجلالة في وفد من علماء سوس . اذ هو من اجلائهم
اليوم . ولم يرزق من الاولاد من تقر بهم عينه وله مشاركة تامة . ومطالعات
لمختلف الكتب ومعاطة لقوافي الادب ومن ذلك ما اجابني به عن هذه
القطعة التي خاطبته بها وقد زرته مع علما في ذي القعدة ١٣٧٨هـ

ورودا فهذا منبع المورد العذب
فما شئت من علم وما شئت من هدى
الهيبتجل السر من كل ماترى ؟
الا انى احسست بالتور ساريا
فان هنا ما يشتهي كل ذي قلب
فانت من الافلاح في منتهى القرب
فامعن تر الانوار عن ذلكم تجبى
على خلجات القلب في وسطا القرب ١

(١) السرب كفلس المصدر

واجدر بافق مر فيه ايمة قفوا غابرا لاعماد فى طاعة الرب
يكون بانوار الهدى متلاكسا
كشمس لها الاشراق فى الشرق والغرب
هنيئا لمن زاروا ابا سالم فكس رروا من فرات عنده سائغ الشرب
فمجد بنى يعقوب مجد مسور بدينهم لا بالمخابر والكتب
فانهم فى (سوس) صوات سبله واعلامه فى العجم منه وفى العرب
فدام لهم مجدا يغلد دائما بغد الى فد وقطب الى قطب

جو ابيه

(وقد ذكرني انا ورفيقي العلامة سيدى على بن الطاهر الرسموكسى
والاستاذ سيدى يوسف بن الطاهر السماهرى والاستاذ سيدى الحسين
وكاك)

يامرحبا بالزائر ين لدارى حازوا انفضائل كلها والبارى
يا طلعة يا طلعة يا طلعة يا طلعة اسنى من الاقمار
ولقد نعثت من الشدى بلقاهم بالمسك او بشمائل المختار
والبحر بحر شريعة وحقيقة ورواية ما مثلها للدارى
وكذا الفقيه الحبر ذوالانوار فدي سه عليا من اذى الاقدار
لاتتكرون لجمعهم لفضائل لم لا ويوسف بين ذى الازهار
وسميهم فى الفضل والاقدار وكاك المحفوظ من اغيار
ولقد سما فضل وزاد ترمى اذصرت اقصد من ذوى الاخطار
فترى الوجوه كانما فيها سنا شمس الظهيرة او سنا الاقمار
يافرحتى يا فرحتى يا فرحتى يا فرحتى بالزائر ين لدارى
هذا وقد كانت مخاطبة اخرى مرت بينى وبينه كما سطر فى (الرحلة
الرابعة) من كتاب (خلال جزولة)

هذا هو الاستاذ الكبير سيدى الحاج ابراهيم الادوى حفظه الله

تلاميذ

بين يدى قائمة طويلة ممن مروا بين يدى الاستاذ ثم ظهرت منهم
التجاة وهاكهم على ما تلقته

١ - سيدى محمد بن الحسين بن هاشم الادوى (سياتى)

١ الصورة بالضم العلامة فى الصحراء يعرف بها الطريق

- ٢ - سيدى محمد بن عبدالرحمن بن مومنو الادوزى (سياتى)
- ٣ - سيدى محمد بن عبدالله العوينى الادوزى (ذكر)
- ٤ - سيدى احمد بن محمد - فتحا - الترتيتى
- ٥ - سيدى محمد بن عبدالله الترتيتى المدرس فى المعهد الردانى وقد اخذ ايضا عن الحاج احمد الجرادى وعن احمد الكشطى ثم كان قاضيا حينما ثم اعفى فصار الان استاذًا فى المعهد وهو ربانى ذو اخلاق لطيفة واخوه ابراهيم من رجالات الكفاح المضحين غاية التضحية
- ٦ - سيدى الحسن بن سعيد الرقادى استاذ مدرسة (تالعينت) يدرس فيها على النمط المعهود ثم تعين عدلا
- ٧ - سيدى مبارك بن محمد بن ابراهيم التالعينتى استاذ مدرسة ابتدائية بتزيت
- ٨ - سيدى محمد بن على التالعينتى هو الان استاذ فى مدرسة ابتدائية فى (خربكة)
- ٩ - سيدى احمد بن العليوات التالعينتى هو الان عدل فى (وجان) بعد مشارط فى جامع (وجان) ماشاء الله
- ١٠ - سيدى الحسين بن الطاهر الرقادى . هو الان استاذ فى المدرسة الابتدائية بـ (تالعينت) ثم فى (تاغاجيجت)
- ١١ - سيدى محمد بن العربى هو الان استاذ فى المدرسة الابتدائية فى قرية (امان تنمفرا)
- ١٢ - سيدى عبدالله بن بلقاسم القرى استاذ المدرسة فى (ناداوت) ثم استعفى
- ١٣ - سيدى عبدالله بن على السكرادى استاذ فى مدرسة (اصبويبا) يدرس فيها حتى وقع موقوف فى بعمرانة اخيرا فهاجر الى (فضالة) حيث هو الان
- ١٤ - سيدى محاماد بن عبدالله السنطيل . هو الان يدرس فى (خربكة) يعلم القرآن
- ١٥ - سيدى محاماد بن الطاهر السكرادى استاذ مدرسة ابتدائية فى ايت صواب
- ١٦ - سيدى محمد بن الحسن المرابط من (ادوار الثرمان) استاذ مدرسة ابتدائية فى الجبل بجزولة
- ١٧ - سيدى محمد بن احمد بن ابراهيم البونعمانى استاذ بمدرسة ابتدائية فى (هواره)

- ١٨ - سيدى محمد بن على بن مسعود استاذ بمدرسة ابتدائية في بونعمان
 ١٩ - سيدى محمد بن الحاج مبارك بن الحسين البراييمى استاذ
 بمدرسة ابتدائية في (ادا وتانان)
- ٢٠ - سيدى الحسين بن الحسين البراييمى معلم انقران في (انزكان)
 ٢١ - سيدى مبارك بن غلال البراييمى استاذ بمدرسة ابتدائية في
 (انزكان)
- ٢٢ - سيدى العربى بن الحاج على الهشموكى استاذ بمدرسة ابتدائية
 في (الديرة) في كسيمة
- ٢٣ - سيدى البشير بن الحسن الساحلى استاذ بمدرسة ابتدائية في
 (كسيمة)
- ٢٤ - سيدى عبدالله الحمزاوى العاحى معلم القران في (انزكان)
 ٢٥ - سيدى احمد بن محمد بن ابراهيم بن الحاج البعمرانى عدل فى
 محكمة (انزكان)
- ٢٦ - سيدى الحسن بن احمد بن العميد الغرمى استاذ بمدرسة
 ابتدائية في (تالبرجت)
- ٢٧ - سيدى عبدالله المرابط البرحيل استاذ بمدرسة ابتدائية في
 (تالبرجت)
- ٢٨ - سيدى مبارك بن عمر استاذ مدرسة ابتدائية في (أيت برحيل)
 ٢٩ - سيدى محاماد بن محمد بن الطيب السكراى استاذ بمدرسة
 ابتدائية في (اولوز)
- ٣٠ - سيدى الطيب بن احمد بن الحبيب السكراى عدل في محكمة
 (المنابهة)
- ٣١ - سيدى الطاهر بن احمد استاذ في مدرسة ابتدائية في (ايت
 برحيل) بعد ماكان نائب القاضى - وهؤلاء السكرايون يوجد رجال اسرتهم
 انشاء الله في (الفصل الاول) من (القسم الرابع)
- ٣٢ - سيدى محاماد بن احمد اخوه استاذ فى مدرسة ابتدائية فى
 (ابدغ)
- ٣٣ - سيدى الحسن بن على استاذ فى مدرسة ابتدائية فى (بويكرا)
 ٣٤ - سيدى احمد بن على اخوه استاذ فى مدرسة ابتدائية فى تزنيث
 ٣٥ - سيدى عمر بن جامع الماسى استاذ فى مدرسة (تاسيلا) بماسة
 ٣٦ - سيدى ابراهيم الماسى استاذ فى مدرسة ابتدائية ثم صار تاجرا
 ٣٧ - سيدى الحسن بن على الماسى استاذ فى (تاسيلا) بماسة

- ٣٨ - سيدى الحسن بن محمد الماسى كاتب فى محكمة القاضى (بهواره)
 ٣٩ - سيدى عبدالله بن الحاج احمد استاذ فى مدرسة ابتدائية فى
 (بوترا)
- ٤٠ - سيدى احمد بن عثمان البعمرانى شارط فى مدرسة ببلده ثم نزل
 الاز فى (احشاش) بهشتوكة
- ٤١ - سيدى محمد أخوه استاذ بمدرسة قديمة هناك
- ٤٢ - سيدى ابراهيم بن الطاهر الساحل استاذ بمدرسة ابتدائية
 بموغت ثم صار كاتبا فى (المعهد الردانى)
- ٤٣ - سيدى محمد بن ابراهيم بن بثمان الساحل استاذ فى مدرسة
 ابتدائية فى (ميرالفت)
- ٤٤ - سيدى عمر بن ابراهيم الساحل مدير المعهد الردانى (وسياتى ذكره
 فى مشيخة ابراهيم بن المحفوظ)
- ٤٥ - سيدى احمد بن بريك البعمرانى استاذ فى احدى المدارس الحديثة
 وسيدكر فى فرصة اخرى ان شاء الله
- ٤٦ - سيدى محمد أخوه كذلك
- ٤٧ - سيدى الحسن بن احمد بن عدى الساحل استاذ بمدرسة ابتدائية
 حينا
- ٤٨ - سيدى ابراهيم بن محمد الساحل استاذ بمدرسة ابتدائية حينا
- ٤٩ - سيدى محمد بن على بن بكاس العدل فى الساحل
- ٥٠ - سيدى محمد بن الحسن الاخصاصى توفى نحو ١٣٧٤هـ كان عدلا
 فى (ثلاثاء الاخصاصى)
- ٥١ - سيدى احمد بن الحسن الاخصاصى استاذ بمدرسة ابتدائية
- ٥٢ - سيدى عبدالرحمن بن الحسن السباعى كان نائب القاضى فى (افنى)
- ٥٣ - سيدى احمد بن على البعمرانى الاخذ أيضا عن اليزيدى وعنا به راكش
 استاذ فى المعهد . وهو علامة جليل ذكر مع اهله فى (الفصل الثانى) من
 (القسم الرابع)
- ٥٤ - سيدى محمد بن الحسين البعمرانى لازم داره
- ٥٥ - سيدى احمد بن داوود بن ابراهيم بن الحاج محمد السملالى الوكاكى
 ولد ١٣٣٦هـ ثم اخذ القرآن عن الاستاذ الحسن بن الحسين بن احمد السملالى
 وهذا ممن امضوا ايامهم فى تعليم كتاب الله من الاخذين عن ابي فارس
 الادوزى وفى مراکش ولا يزال حيا الان ١٣٧٨هـ فى مسجد (اتبان) فى
 ضواحي (تزنيت) وقد اخذ احمد بن داود العلم عن الاستاذ سيدى محمد بن
 محمد - فتحا - فى (مدرسة الجمعة) وعن الاستاذ القاضى سيدى محمد

- أوبالوش هناك وعن الاستاذ مسعود الوفاوى وعن سيدى الحاج ابراهيم
 - المترجم - ثم صار كاتباً عند الرئيس بوهوش بن احمد ويحضر فى
 المحكمة ببلده الى أن جاء الاستقلال فكان عدلاً شريعياً مع نائب القاضى سيدى
 محمد - فتحاً - يشوارين بالساحل حفظه الله
 ٥٦ - سيدى الحسين من بنى بكاس السهبي نجيب يستتم اليوم فى
 الكلية الیوسفية بـ (مراكش)
 ٥٧ - سيدى عبدالرحمن ابن المعلم البودزیزى نزيل (تونس) مقدم فى
 زاوية احمدية هناك
 ٥٨ - سيدى محمد بن احمد بن الحسين ائهمانى نجيب يستتم اليوم فى
 (مراكش)
 ٥٩ - سيدى محمد بن احمد بن علال ائهمانى نجيب يستتم اليوم فى
 (مراكش)
 ٦٠ - سيدى عبدالله الافرانى المشاطر اليوم ١٣٧٩هـ فى مدرسة من
 (اداوتانان)

تكتفى بهؤلاء الستين وهناك كثيرون آخرون رأيت قائمتهم وكلهم
 نجباء حفظهم الله . ونحن نعلم أن تراجم من يظهر منهم سيكون فى نطاق من
 سيهتبلون بعد اليوم بهذا الموضوع ان شاء الله وستحرص أن تذكر من
 أمكن ذكرهم فى اية فرصة خصوصاً من برزوا فى ميدان الكفاح كمحمد بن
 سعيد الهشتوكى الذى له أخبار متنوعة فى الحوادث قبل الاستقلال وبعده
 وقد اخبر النقيب ابن زيدان فى رحلته الى سوس انه زار مدرسة
 سيدى بوعبدلى سنة ١٣٥٤ هـ حين شرف سوس برحلته التى زار فيها المدارس
 هناك فرأى (فى سيدى بوعبدلى) من التلاميذ ٢٥ فانشده المترجم

ومن لم يجل فالعلم عنه بمعزل وليس له الا القناعة بالصبر
 كمن لم يجد وقت الحراة ارضه فليس له الا الخثالة فى الدر
 وقد قدم اليه ابيانا يخاطب بها الشيخ ابا شعيب الدكالى لانه كان
 بظن انه هو الذى سيزود المدرسة وهى

انا شعيب بالسيادة كلها فلا غرو انه خطيب الافاضل
 انا لعرض اهل سوس بعلمهم وليس بسوس من بيل بطائل
 الا فاعذرن سوسا وعمار قطرها فليس بها الا ضعاف الاراذل
 ومن عل سيدى باجائة وان لم اكن اهلا لتسلك المنازل
 وبعد سلام الله ازمى سلامه يدوم عليكم بالضحى والاصائل
 ووفد المترجم يوما عل الرئيس عبدالله ابن القائد عياد الجراى
 فخطبه بقوله :

نزلت ضيافة في خير دار
وليس الفضل مجتمعا لديها
ولاك الفضل مجتمع لديها
خليفتنا المجل في البرايا
وعلم بالسياسة واهتمام
ابا عبد الاله لك المزايا
ورثت المجد خيرا بعد خير
وهذا الفضل ليس به خفاء
فدمت منعما في كل وقت
وله ايضا متغزلا ثم مادحا بانبا على البيت الاول المشهور

(الا لتلوماني كفي اللوم ما يبسا
ومن كان ذا بعد عن الحجب انما
فتاة بها قد هام قلبي حقة
بها ازداد قلبي شوقها كلما بدا
فكيف تطيق كنم حب لها انتمى
فياليتني لم ادر ما الحب بعدمسا
ولست ابالي صد هند وزينب
نجيل امام حاز فخرا وسوددا
وذاك بفضل الله يوتيه من يشاء
وله ايضا مخاطبا لبعض منكري النعم من طلبته

فاذهب فما بك والايام من عجب
فقد تزودت متا مثل والدكم
وله ايضا في مدح الشيخ البخاري حين سرد مته في رمضان عام
١٣٤٤ هـ مانصه :

صحيح حديث مولانا البخاري
صحيح حاز فضلا وافتخارا
تراه محدثا خبرا صحيحا
ويزداد اهتزازا واشتياقا
وتسمع منته درا كثيرا
الى ان قال :

فلازم سرده في كل وقت
ولا تنظر الى عمرو وزيد
فدلته الذ من العقار
فلازم دائما متن البخاري

وجانب غيره واعكف عليه
شفاة خير من ركب المطايا
فوفق ربنا عبدا ضعيفا
وجازى شيخنا عبدا مضافا
وجاوز ربنا عن كل وزر
بجاه محمد خير البرايا
تتل ما تشتهي يوم ا دكار
تجاوره بجنات القفار
ليلزمه بناداب الوفار
لمزكم برضوان الغفار (١)
جنينا صفار او كبار
وعترته رجالات البخارى

وله ايضا مخاطبا بعض طلبته وقد قدموا من التزهة الى المدرسة

فهذه دولة الاوغاد قد حضرت
ولا ترج صفاء بعدما ركبت
يارب فاقدر لنا حصنا نلوذ به
نحوط أنفسنا فيه من الزلزل

وله أيضا مخاطبا بعد طلبته وقد قدموا من التزهة الى المدرسة

يامرجبا يامرجبا يامرجبا
لفناء سيدنا الولي المرتضى
أهلا بهم لاسيما من دينه
بابي وامى والطريف وتالدى
أحسن بمن جعل القراءة همه
واجل برهان على من قد سها
فهي الندامة لا التزهة سل بها
ترك الصلاة ونجية وسفاهة
ومن العناية للفتى من ربه
أحرى الذى قرن التأدب بالهدى
أفبح بمن يمضى السنين وماله
ويفتت الأزواد كل سويمة
لاشك أن طعمه ولباسه
ثم الصلاة على النبي واله
بالقادمين الى فناء اطيبا
اعنى أبا عبد الاله المجتبى
صاف وعن كل السفاهة اضربا
أفنى الذى شغفا بلوحته اجتبى
وازاح كل الشاغلات وجنبا
ترك القراءة للتزهة طالبا (١)
من كان قبلكم المسائل جربا
ضحك كثير مرها قد جربا
تأهيله لعلومه فتادبا
منازرا بيقينه متجلببا
فهم به يحوى العلوم تكسبا
ويظنه الاهلون ان كان طالبا (١)
سحت اذا ترك القراءة جانبا (١)
الفاضلين تودعا وتادبا

هذه نماذج من أقوال المترجم حفظه الله . وذلك يدل على همة وعزيمة
وقد وقعت له على لفظ أرسله الاستاذ سيدى عبدالله بن عبدالمعطى السباعى
الى مدارس سوس فكان ممن اجاب عنه المترجم ولم يحضر عندى الان هذا
اللفظ وقد كان المترجم يخوض دائما امواج المباحثات ويرى أنه أهل لكل
ميدان علمى ويستجيز كل من لاقاه حتى أنه كتب الى فى ذلك وماذلك الا

(١) كسنا

لحسن ظنه بكل احد . وقد قام مقام والده في الطريقة الدرقاوية فيجتمع اليه الباقون من اصحاب الشيخ التاموديزتي حتى انقروا ولم يتصدر هو لمثل ذلك تورعا وتواضعا مع أنه اهل لكل خير وقد بنى دارا ازاء بسونعمان وضع فيها زوجة اخرى وفيها بعض كتبه وأما ادوز فقد طلق حتى زيارته منذ عقود من السنين كما اخبرني به وله مراسلات واثار ادبية لانستحضر منها الا الامايت ولم يرزق ولدا الى الان بعدما عدد الزوجات (رب لا تدري فردا وانت خير الوارثين)

الخامس والعشرون

سيدى محمد بن احمد بن عبدالعزيز بن محمد تلميذ نجيب تخرج بعمة سيدى الحاج ابراهيم بن عبدالعزيز بعدما لازمه ماشاء الله وقد قام به عمه خير قيام فهدبه وشذبه وملاؤه اخلاقا لطيفة وقد صار له ابا ثانيا بعد ما فقد والده ولم يزل يتدوج به فى الفنون على العادة حتى حصل ما قدر له . ثم قام بنفسه فصار يشارط وهو الان فى محل من ايت همام من قبيلة ايت برايم من ضواحي تزيت حفظة الله

السادس والعشرون

سيدى احمد بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد اثنى ل عنه وقيل انه نجيب محصل اكب على الفنون حتى صار انجب اقارنه بين اهله لازم أيضا عمه سيدى الحاج ابراهيم على غرار ابن عمه سيدى محمد بن احمد المذكور قبله . وقد شارط الان فى مدوسة (ازاريف) وهناك اخ يسمى العربى يذكر أيضا وهذا اصغر من ذلك ولا يزال يجتهد ويستتم تحصيله الى الان ١٣٧٩ هـ وله اخ اخر يسمى عبد العزيز كذلك فى مسالغ اخيه فى العلوم وهم من شعبة الادوزيين الذين يرجى منهم ان يملأوا الفراغ الذى سيجدونه ان انقضى كل من قبلهم وفقهم الله

السابع والعشرون

محمد بن ابى القاسم بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب . قال فيه سيدى العربى (عالم صالح مكب على ما يعنيه ويذكر عن الشيخ سيدى محمد الفقيه التاسكاتى من زاوية الصوابى أنه قال فيه انه لا يريد الفتاح صلاة الا والكعبة المشرفة امامه يراها عيانا رضى الله عنه مات فى الوباء عام ١٢١٤ هـ ولم يعقب ذكرا ولا اثنى)

هذا مقاله سيدى العربى وينبغى للقارئ ان يوسع حوصلته . وان لا يستبعد كل ما يسمع . وان يقول ان قدرة الله تطيق اكثر من ذلك . فان

توقف في صحة مثل هذا الممكن بالنسبة لقدرة الله فليقل الله أعلم وقد ثبت اليوم بعلم الأرواح ما يجعل هذا ممكنا على أن علم الروح اليوم قد غلت عليه المادة فطمست حقايقه . حتى ظن كثيرون أن كل ما يذكر حوله إنما هو خرافات وشعوذة مع أن ذلك أدركه من يعتنون به حتى اثبتوا فيه القرائب علميا (وفوق كل ذي علم عليم)

الثامن والعشرون

محمد - فتحا - بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
كان أولا ساكنا مع أهله في (أدوز) ثم حصلت بينه وبين فقهاء أهله منافرة من أجل اختلاف الفتاوى ثم انتقل إلى (حمى الصوابي) - (ماسة) فوقع له مع الفقهاء المراكزيين أيضا مثل ذلك فصار يتقرى قري (ماسة) حتى اعجبته (تاسنولت) فرحب به أهلها فذهبوا بجمالهم فحملوا متاعه إليها فهناك ولد أولاده الذين لا يزالون مستقرين فيها ولا شغل له إلا الإفتاء . أخذ عن العلامة محمد بن عبدالله الرسموكي الوليتي نزيل السويرة المتوفي ٦ - ١١ - ١٢٥٤ هـ وهو من المزاورين (وسندكرهم أن شاء الله في هذا الفصل) توفي المترجم نحو ١٢٨٣ هـ

التاسع والعشرون

محمد بن محمد - فتحا - ولد من قبله أخذ عن العربي الأدوزي ثم صار يشارط في (فوترض) وفي (أكدال) بماسة وفي (بومروان) وفي (أيت عمرو) حيث توفي ١٢٨٧ هـ وديده أيضا الإفتاء كثيرا والتعليم قليلا . حدثني عنه الفقيه سيدي الحسن الماسي وذكر أنه علامة نوازلي كبير

الثلاثون

أحمد بن محمد بن محمد - فتحا - ولد من قبله أخذ عن أبي فارس وعن المحفوظ الأدوزيين شارط في (فوترض) و (دودرار) وقد كان فيها ١٣١٤ هـ ويسمى سيدي أحمد امجوض قال فيه الرفاكي

(ومنهم سيدي أحمد امجوض الماسي اليعقوبي نسبة التجاني طريقة قرا معنا عند شيخنا أبي فارس فلما قضى حاجته لزم داره - (ماسة) في (تاسنولت) مقر اجداده ففض على التجانية بالنواجذ فافترغ قلبه لمدهح شيبخه حتى جاوز الحد يقول في كل شيء الله وسيدي مولاي أحمد فشاركه مع الله . ولا تجده يتذكر في العلم لافي قيام زيد ولا في المروي عن مالك بل قال الشيخ . وفعل الشيخ وقال في الجيش وقال في الرماح

وقال النظيفي وقال الحاج الحسين كانه مهتور الى عام ١٣٤٤هـ في القعدة منه . ذهب لزيارة الشيخ بفاس فمات ثمه رحمه الله
 هذا ما قاله الرفاعي فيه والعهدة عليه في كل مقاله في الرجل مما يدخل في باب الغلو
 وقال فيه ابن الحبيب

(ومنها الفقيه المرشد المقدم المفيد أبو العباس سيدي أحمد بن محمد الإدوزي أصلاً الماسي سكني هذا السيد رحمه الله من خاصة اصحاب الشيخ التجاني رضى الله عنه ومن مقدميه كان ملحوظا بعين المحبة والتعظيم وصدق المحبة والوداد . ووسوخ القدم في هذه الطريقة التي فيها رشاد العباد ذا جد واجتهاد سلك في سلوكه نهج الرشاد ذا همة عالية ونفس أسيبة وكانت تتمريره احوال بين بسط وقبض محبوبا عند الخاصة لزم داره يأتيه رزقه من حيث لا يحتسب وقد رأيت له آياتا يمدح بها قطب زمانه الشيخ الفقيه سيدي الحاج علي بن احمد الإيساكي نصها

أبا حسن هل من جزاء لنعمة	مننت بها والله راء وسامع ؟
جزاك الإله العرش افضل مابه	جزى عن جيل الصنع والفضل واسع
فماذا لك عن فخر ولاعن تصنع	ذميم ولكن ذاك منه طبائع
وليس لفضل الله من حاجب ولا	الى غاية افضاله والصنائع
وهذا هو المجد الرفيع مقامه	وليس لجعل الكف شلت اصابع
وما لك لحم يستلذ بشهوة	فمن خسة في الطبع تنبى الضفادع
وتم صلاة الله تترى على النبي	ووال وصحب ماتر نم ساجع

وقد زارنا مرة وهو مريض لا يستطيع الحركة مع سيادة الإيساكي ولا يقوم من محل جلوسه الا بكلفة فخشيت عليه أن يموت فذكرت ذلك للإيساكي فقال لي لا تخش عليه الموت واعلم أن الذي به ما هو الا من جهة البلاد الذي ينزل على أهل الارض . فاذا نزل تلقته ذاته حتى تنفى حراوته ثم يتفرق على أهل الارض كل على حسبه فسلمت الامر وعلمت أن مقام صاحب الترجمة مقام عال لا يدرك . فلما مضت على هذه الزيارة سنون قليلة جانا أيضا زائرا صعبة الفقيه المذكور فرأيتة صحيحا سالما من جميع الامراض . فقلت للفقيه المذكور هل بقي سيدي أحمد يتلقى البلاد ام لا ؟ فقال لزال (١) وذلك مقامه فقلت له انه صحيح فتبسم وقال انه تالسف

(١) ادخال لا النافية على الماضي لا يجوز الا اذا كررت مع الماضي نحو فلا صدق ولا صل وشذ فلا اقتحم العقبة وقد نبه عليه في (المغنى) والناس يقولون كثيرا (لازال) ويقصدون لا النافية وذلك مما لا ينبغي نعم تدخل عليها لا الدعائية نحو (ولا زال منها ليجر عاتك القطر)

واستأنس بذلك البلا. وكان رحمه الله جل مطالبه عقب صلواته واوراده
 يتمنى ان يقبر بفاس محبة في مجاورة الشيخ التجاني فلما قرب رحيله
 استعد لزيارة فاس مع الفقيه الايساكي سنة اربع واربعين وثلاثمائة والـ
 فتزلا على ولد الشيخ سيدى محمود بن محمد البشرى بالطالعة بداره بفاس
 فمرض مرضا خفيفا ثم لم يمنعه من اداء فرائضه فقبضه الله فى حجر
 سيدى محمود المذكور واقبر بفاس رحمه الله ورضى عنه انتهى اقول
 اخبرنى الفقيه سيدى عبدالرحمن من اهل المترجم انه كان اخذ ذكر الاسم
 (الله) عن الشيخ الالفي فى بدايته فمنه حصل له الجذب الذى يعتره فى
 مبادئه وذكره باحوال ربانية

الحادي والثلاثون

احمد بن محمد - فتحا - بن عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد
 ابن عبدالله بن يعقوب

اخذ عن العربى الادوى . وقد لازمه ٦ سنين ثم فارقه حين مات والده
 ثم شارط فى (بومروان) وفى (تيفانيمين) بالساحل وصنعته الافناء دائما.
 توفي ١٣٣٦هـ قال فيه استاذه العربى فى (اليعقوبيين) (فقيه اريب نجيب
 اديب . وهو الان لم يزل فى جد واجتهاد فى قراءة العلم) هذا مقاله وقد كان
 ياخذ عنه اذذاك فى المدرسة الادوية بعد موت والده فاخبر عنه بما رأى
 وقد صار بعد ذلك عالم بلده المقصود الى ان تخطى اوائل هذا القرن قال
 لى سيدى الحسن الماسى الذى عرفه انه من متولى نوازل وادى (ماسة) فى
 ذلك الحين

الثانى والثلاثون

محمد بن أحمد ولد من قبله

اخذ عن ابي فارس وعن المحفوظ شارط حينا فى (تازانتون) وقد
 كان عدلا اديبا يقرض الشعر . زاول خطة العدالة ازيد من عشر سنين توفي
 نحو ١٣٦٨ هـ وهو من فقهاء الاسرة الممتازين وقد عرفته فعرفت منه كل خير
 ومن قوافيه مقاله فى الهبة من قافيتين اولاهما

اليك ابا العباس اهدى تحيتى	يشيعها ميمون عهد المودة
هنيئا امير المومنين بما به	خصصت من الرحمن عن فضل منة
خلافة خير المرسلين محمد	كاولها فى الفضل اخر امة
ولازلت فخرا للسلطين حاميا	لحوزة ذا الاسلام عن خير سيرة
كما جاءنا بالكل نص مصرح	سيوطيهم فى الكشف نادى بجمهرة

حماكم لنا والله احسن منعة
 اليكم بحسن الظن مدل بحرمة
 طويلا مديدا انت باسط نعمتي
 لنبعتكم في الله اذكى ارومة
 جزاه اله العرش عن اهل ملة
 محمد المرضى له اصل خلقه
 ينابيع هذا البحر من خير عصية
 بعيد الى ادريس اجساد نسبة
 مقاصد علمي ظاهر وحقيقة
 بكم ويعيد الوحش انسا برحمة
 ضعيف على استحكام استنى السرية
 به طاقة والعفو اكرم شيمة
 ادوز له اصل مقيم بهامة
 كمثلي ركيك النظم مزجي البضاعة
 وحبي لدى فحواه اكسير حكمة
 بجاه امام المرسلين برمة
 (اليك ابا العباس اهدى تحيتي)

ومن استمى شمسا على الاطواد
 بالله وفقه من الاسعاد
 ة ومنهل الاصدار والايراد
 خرسن مصاقع جرهم وايداد
 ومن احتمي بك نال فوق مراد
 ببهانه كالتشمس وسط النادى
 يبقى الهدى من كل ما مرتاد
 قد كان للكفار بالمرصاد
 ما قد تجعم من عداوة عاد
 بالله فاسلك في طريق رشاد
 فخر الملوك ومنهل الورداد
 فانزع بسرك طوقها عن هادى (١)
 يمتاك من خير ومن امداد
 ابدا ويعلم سر ذا الانشاد

الا ايها ذا الهية المرتضى فلسى
 باسراكم اهدى وادعو لعلى
 رزقت بها حظا جزيلا ومفخرا
 فبشرى لكم بالنصر والفتح اذ غدا
 وذلك ما العينين قدس سره
 راي وروى عن شيخه القطب فاضل
 على انه من هاشم قد تبجست
 ابو حسن ليث الكنايب ثم من
 وذا مجمع البحرين ان شئت ان ترى
 ولا فخر على الله يجمع شملنا
 خدمتكم بالمستطاع وانسى
 وللنمل عذر في احتمال الذى له
 اناكم بدا النزر الضعيف محمد
 تظفلت عين كان اهلا ومن يكن
 ونظمى على ما كان منه سماجة
 تولى الاله العرش كل امورنا
 عليه صلاة الله ما قال مطرب

الثانية

يا من به نور الهداية باد
 ومن استقام الدين والدنيا بما
 ذاك الامام المرتضى كنز العفا
 اعطيت من رسل البلاغة ماله
 يا ايها المنصور يا قطب الورى
 والبدر فى افق السماء ولم يكن
 واليكم يطوى المراحل كل من
 يا احمد الهادى وهيبتنا ومن
 وبكم يشتت ريتنا من شملهم
 اسم لا وجدك ما اقول تسعفا
 فاحصص عبيدك يا امين الدين يا
 ان الضعيف له خطايا جمة
 يجزيك ربك كل حين ما سمعت
 فالله يعلم ما تكن صدورنا

(١) الهادى المنق

الثالث والثلاثون

الحسن بن محمد ولد من قبله
أخذ عن الأستاذ الكشطي وعن أبي سالم ابن عبدالعزيز ثم تولى
العدالة في بلده ماشاء الله إلى أن أعفى منها بعد الاستقلال ولا يزال حيا
الآن ١٣٧٩هـ وقد شقر من أي عمل والله يبسر له وقد عرفته وعاشرته

الرابع والثلاثون

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ولد ١٣١٢هـ أخذ
القرآن عن والده وعن محمد بن مبارك البوالطبي وافتتح العلم عند
الأستاذ سيدي مبارك البعقيل . وعند أبي فارس في سيدي (بوعبدل) ثم
عند سيدي المحفوظ في (ادوز) شارط في (دودرار) وفي سيدي (مزال بن
هرون) وفي (اغرى) عند الرئيس بوناكأة وفي (الكرامة) بـ (تيفانيمين)
وتولى العدالة أولا ثم صار مدرسا حينما في احد فروع (تارودانت) وهو
أديب يقرض الشعر الا أن ما يقوله ليس عندي منه شيء الا أن اخلاقه
لطيفة وعليه سمي الخبز وهو الآن مسن وكلم انس صبيحة يوم لاقيته
وسألته عن تراجم اهله فافضى الى بما حررته عنهم وهو سهل هين لين
من اخره طول عمره الى أن صار لسان حاله ينشد
هذا جزء امرك اقرانه درجوا من قبله من قبله فتمنى فسحة الاجل
وله اولاد يتتبعون استتمام معلوماتهم وواحد منهم في كلية ابن
يوسف بمراكش وفقه الله .

الخامس والثلاثون

محمد الحبيب بن محمد - فتحا - بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم
ممن أخذوا أيضا عن العربي الادوزي ونجب ثم أخذ أيضا عن
الأستاذ محمد ابن العربي ثم اعتنط انجب ما كان في صفر سنة ١٢٩٦هـ
قبل أن يظهر في ميادين اهله . فكان من نجباء الابناء الذين اتى عليهم الحما
في شبيبتهم

السادس والثلاثون

عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
ولد والده علي بن محمد ٢٦ - ١١ - ١٠٧٣ هـ ثم طال عمره حتى خرف
ولم يضبغ زمن وفاته . وأما والده عبدالله هذا فقد قال فيه حفيده سيدي

العربي ماياتي

(هو من نلامدة الشيخ ابي العباس العباسي وهو من المجدين في عبادة ربه المستقلين بما يعنى عما لايعنى وتؤثر عنه الكرامات وشاع وذاع انه حكم على شخص من (اعلى اونزى) من (بعقيلة) فقطع عليه ليلا . وهو ذاهب الى مسجد (تيرمسان) او قادم منه الى داره فسلم برنوسا على ظهره فاذهب الله بصره وعمى فاتاه يتملق به ويسأله المسامحة وان يطلب الله ان يرد بصره عليه فقال هذا امر الله وكان امر الله فدرا مقدورا ومازال يشتكى ويترضاه . حتى قال ان قنعت بان تنظر الى الطريق فى خروجك من دارك الى المسجد . وفي رجوعك منه الى دارك سألناه لك من الله فقال الرجل نعم الامر فكان كذلك فهو فى مسيره الى المسجد ورجوعه منه الى داره بصير وفيما عدا ذلك اعمى لايبصر شيئا مات بالسواب شهدا عام ١٢١٤ هـ (الى ان قال)

وله من الذكور والذى سيدى ابراهيم بن عبدالله مات فى حياته فى نهار يوم الاربعاء عاشر المحرم عام ١٢١٠ هـ وبعد ممانته - يعنى مات والده ابراهيم - وقيل دفنه ولدت انا ليلة الخميس . ودفن فى القدر . ثم ذكر ماوقع لابراهيم والده من شبه فتح غيبى حين احتضاره كأنه يرد عليه صالحون فيشارهم الدعاء ثم باتى الآخرون فى حكاية هذا ليها
ثم ذكر من بين من خلفهم جده الاستاذ بنتا تسمى عائشة هى التى ولدت والد سيدى الطيب بن عبدالله بن مسعود المرابط المتوفى ١٠ - ٢ - ١٢٩٦ هـ

اقول ان اهل الطيب هذا من (انزاض) وفيهم علماء (سندكرهم ان شاء الله مع الزواريين والتمراويين اخوانهم فى هذا الفصل ان شاء الله)

السابع والثلاثون

العلامة الاستاذ العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

هذا فيما اعلم هو الذى جدد مجد اليعقوبيين بعد ماكاد يبلى . وودعليهم شمس العلوم بعد ان قاربت الافول وسترى ذلك عيانا واهم عائشة بنت السيد محمد بن يحيى الملعدي اليعقوبى وسترى ذكره قريبا

رايت انه نشأ يتيما وقد فقد اياه قبل ان تضعه امه ثم فقد ابضاعه العالم عبدالله قبل ان يجمع عليه ازرته . فاستقبل البيت ولكن الله الذى هو ارحم الراحمين رفق عليه قلب الاستاذ محمد بن احمد الادوزى الشهير فرد

(٨)

= ١١٣ =

وجهته الى القراءة . وبعد ان حفظ القرآن صار يتلقى العلوم عن اساتذة رأيت منهم سيدى محمد بن ابراهيم بن مبارك الوشائى فهو من الذين هر بين ايديهم اولاً ثم التحق بالاستاذ عل بن سعيد فى المدرسة (البغوية) من قبيلة (ابالان) وربما مر بغيرها قبل لانه يحكى أنه كان اذذاك فقرا مدقما وكان فى المدارس التى يوجد فيها البطيخ فى اوقاته فكان اذا اكل الطلبة منه ورموا قشوره يرجع هو اليه للمرور على القشور مرة اخرى للسقب الذى يلم به . والبطيخ لا يكون الا فى جهة هشتوكه وقد ابطا كثيرا عند ابن سعيد المذكور ثم بعد ذلك اتصل بالشيخ فى (تيمكيدشت) فاخذ هناك العلوم العليا التى له فيها يد طولى كالنحو لان الشيخ احمد بن محمد ممن له القسم الوافر من هذا العلم ويعتنى كثيرا بالتسهيل وقد اجازه العلامة ابو زيد الجشتيمى كما وجدت بخط ابى فارس الادوزى ونص ما وجدت

(هذه اجازة سيدى عبدالرحمن الجشتيمى لسيدى العربى الادوزى وجدت بخط الجشتيمى

اما بعد فلما ورد علينا الاخ اللبيب الفقيه الاربى فى بلادنا السيد محمد العربى بن ابراهيم متوجها لزيارة صالح واديننا السيد عبد الجبار نفعتنا الله جميعا بمنه انشأت له آياتنا من الكامل وهى

لاتنسنى من صالح الدعوات	فى مجلس التعليم والصلوات
انى اراك من الذين دعاؤهم	غنم لدى الجلوات والخلوات
انى لعمرى ما علمت مخلط	متكائر الزلات والهفوات
لكنى اوليك خير نصيحة	سترى لها ان صنتها بركات
اخلىص فعالك والمقال كليهما	لله فى السكناات والحركات
واعمر بنشر العلم وقتك كله	ينفعك فى الدنيا وبعد وفاة
زين علومك بالتقى وتواضع	ان التقى والعلم خير صفات

الحمد لله اذنت للاخ المذكور كما اذن لى اشياخى الفقيه ناسك قطره وجاهد عصره السيد عبد الله بن محمد - فتحا - الكرسيفى وخاتمة المحققين . وعلامة المدققين . صالح الفقهاء . وفقه الصلحاء . سيدى احمد بن عبدالله الهوزبوى الردانى . وكلاهما عن اعلام فاس . واكابر علمائها سيدى محمد بن الحسن بنانى محشى الزرقانى وسيدى التاودى وسيدى عمر وسيدى ادريس العراقى ورحمهم الله جميعا . ونفعا بهم كما اذنا لى عن اذن من ذكر اذنت له فى قراءة صحيح البخارى وصحيح مسلم والموطأ والشفاء والشمائى بشرط التثبت وتحرى الصواب والتحرز من اللحن نفعه الله وايانا بعلمه . امين . وكتبه اول شوال عام ١٢٣٩هـ عبد الرحمن بن عبد الله (التل)

ثم ان الاستاذ العربي رجع الى بلده فشارط اولاً في مدرسة (افاوزور) ثم مدرسة (دودار) فتطلبت منه القبيلة ان يشارط في مدرسة (ادوز) التي فارقتها العلماء البقويون منذ ازمان وقد تقدمت لنا حكاية ماذا ان الاستاذ محمد بن ابراهيم الووشاني المذكور كان هو السبب قال لي الحال الفقيه سيدي احمد ان سيدي العربي تطلب من القبيلة حين اقترحوا عليه ان يشارط في مدرسة (ادوز) ان يزيدوا له في شرطها فزادوه حتى رضى وكانت مشارطته هناك نحو ١٢٤٥هـ او قبل ذلك بقليل ثم اقبل على التدريس بالجد والمثابرة واعانة مساكين الطلبة الافاقين حتى نالت مدرسة (ادوز) في وقته شفوفا عظيما وكان مع ذلك من الصوفية العباد الكبار وممن يفضون النوازل مع مصاحبته لشيخ ذلك العصر سيدي احمد بن محمد التيمكيدشتي فكان يرد عليه في بعض اوقات من السنة وفي بعض قدماته عليه صاحب العلامة ابا سالم الاكراري فامر التيمكيدشتي ابا سالم ان يدرس التلخيص لولده سيدي الحسن ولمن حضر فكان سيدي العربي ممن اخذها عنه في ثلاثة اشهر فكان من اشيائه وكان له ايضا اتصال تام مع الـ زاوية (نامكروت) وقد وقفت على هذه الرسالة المكتوبة اليه من نامكروت ونصها

(العلامة الحافظ . البليغ الالفاظ . حامل لواء التدريس والفتيا . ومالك الملكة في العقول والمنقول من غير شرط ولا نيا الذي شهد لنشر علمه العاكف والباد . وارثي من بحار فهمة العذبة الظمآن والصاد الفقيه سيدي العربي بن ابراهيم الادوزي السملال ابقاء الله الافادة منهلا يرده كل ظمآن واورثه الجنة متكنا فيها على رفرف خضر وعبقري حسان . ولا زال بعون الله في اودية النعم يتقلب ومزيدها بمنه يتطلب السلام عليك ورحمة الله وبركاته . احمد الله اليك وبعد فقد وافانا كتابك الاجلي وخطابك الالـ الاجلي فاكتمسب القلب به نورا واذهب به ما اصابه من الترح فبدله فرحا وسرورا . اذ عزيتنا بمصيبة الوالد قدس سره في اعلى عليين والحققة بالدين انعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين فتسلينا بوعظك الـ الواقع منا موقعا وعلمنا ان ذلك سبيل الانام لامجد لمخلوق عنها لايجد لنفسه ولا لغيره منها مدفعا نسال الله تعلى ان يختم علينا بالابمان والاسلام . وان يجمعنا به في دار السلام ومنه تعلى استمد العون والتوفيق الى اتباع سنته ونهج الاسلاف القويم وطريقهم المستقيم ونحن معك على ما كنا عليه من خالص الوداد وروسوخ العهد والاتحاد فلا تسنا من صالح دعواتك في خلواتك وجلواتك سيما عند ختم المجالس كما نحن لكم مما نرجو الله ان يتقبله منا من خير الدارين وقد وصلت الامانة الموجهة صحبة

الاحب الحامل . مقدمنا الارضى السيد عبدالله ابن الحسين عددها سبعون منقلا
تقبل الله منكم باحسن القبول . وبلغنا واياكم جميع المامل . وقد اذناك بكل
ما اذناك به سيدنا الوالد رحمه الله من تلقين الوسيلة الشاذلية الناصرية
وغيرها اذناك والحمد لله اهل ذلك وأولى به . نفعنا الله واياك باجر تعاطيه
وقدر المنقال الذهبى فى وقتنا هذا ريبال بوجهه أو صرفه . هذا الذى كان يامر
به سيدنا فى حياته . وبقي العمل عليه لان . ولا باس ان تلقن ورد الطلبة
لاهل الصنائع والاشغال . وبذلك جرى العمل عندنا والنساء المتجليات التى
لاخدمة لهن ثلاثمائة من الهيلة . التى ترضع وتخدم مائة . والعبيد فى ذلك
مثل المتجليات وما يدخل بيدك من متاع الاحباس المعلوم للزاوية لانمكنه
من احد كاننا من كان حتى تبعث به لمحلته بالعتبة لدينا ان شاء الله . نفعنا الله
واياك بثواب ذلك . وانا ناخر وفضل ما هنالك بمنه وفضله . وعلى المحبة
والسلام فى ١٠ - ٦ - ١٢٨٣ هـ

من هذه الرسالة تفهم أن سيدى أبابكر ابن عل بن يوسف الناصرى
من أشياخ سيدى العربى فى التصوف . كما تفهم منها انه عميد الزاوية
التامكرونية فى تلك الجهة . وهو كذلك . وقد تقدم فى ترجمة سيدى محمد بن
محمد بن عبدالله بن يعقوب أنه اول من قام هذا المقام منهم ثم هذا سيدى
العربى ثم بقى ابنه سيدى محمد بن العربى ثم سيدى احمد بن محمد اليوم
على ذلك فى جبال (ولتيتة) ثم يسيون غيرهم

مؤلفاته

ولسيدى العربى تاليف اشهرها (ايسر المسالك الى الفية ابن مالك)
كانه مختصر الاشمونى مع زيادات اخرى . وبه يقرأ الادوزيون ومن اليهم
وقد انتشر كثيرا جدا ومنها كتابه (اليقويون) لم يتم . وقد ذيل عليه ولده
سيدى محمد ثم أبو فارس . وقد رأيت الكل بخطوطهم . وللآخر جداول
فى ذلك . وأنا الذى سميت الكتاب (اليقويون) ومنها (شرح) على
الاستعارات يقرأ به . وعلى منواله شرح تلميذه سيدى محمد بن المحفوظ
السملال . ومنها (ذبول) لابواب لامية الافعال لابن مالك اخبرنى به الحال
الفقيه سيدى احمد حفظه الله وله فتاوى كثيرة وكان معنيا باوراد كثيرة
جمعها ولده سيدى محمد فى تاليف وخرجها وبين مصادرها . وما يعرف لها
من الاجر . وقد اتسخته واخرجته من المبيضة وسميته (اوراد سيدى العربى
الادوزى) هذا ماوقفت عليه مما يتعلق به من هذه الناحية وقدوقفت له على
مرثية لشيخه سيدى احمد بن محمد التيمكيدستى وربما تعرض لها متى
ذكرنا هذا الشيخ فى هذا الفصل نفسه . كما وقفت له ايضا على آيات
يتوسل فيها بالشيخ سيدى عبد الجبار التمل . ومثلها فى الشيخ سيدى احمد

ابن موسى وعلى نونية يجيب بها أبا العباس الجشتيمي حول الرهن ولم يظهر من كل ما رايت له أن له يدا في القريض ولا أن له الماما بعلم الادب امتلات المدرسة (الادوية) في أيامه حتى حوت يوم وفاته ٢٠٠ فانتهر انطية فيما بينهم أن لايفادر اقدم المدرسة الا بعد سنتين . محافظـة عن ناموس المدرسة حتى يشتهر ولده سيدي محمد بهذا اخبر الفقيه سيدي عبيد الجراي ممن كان هناك اذذاك واكثر من في المدرسة من حاجة . ومن القبائل الخارجية عن سوس ولكن مع هذه الكثرة ممن اخذوا عنه لم يتيسر لي أن أقف على كثيرين منهم وانما اعرف الان هؤلاء جمعهم من الافواه الآخذون عنه

- ١ - سيدي مسعود المعدري
- ٢ - سيدي الحاج الحسين الافراني
- ٣ - سيدي احمد بن على التركوبي
- ٤ - سيدي عبدالله بن محمد الاكزاري
- ٥ - سيدي محمد بن محمد الحياط الكبير التوماناري
- ٦ - سيدي محمد - فتحا - بن المحفوظ السملالي
- ٧ - سيدي ابراهيم اوعمي السملالي
- ٨ - سيدي محمد بن على ايتيك الرسموكي
- ٩ - سيدي محمد بن عمرو البعقيل
- ١٠ - سيدي الحاج الحسن التاموديزتي
- ١١ - سيدي محمد بن ابراهيم الودحماني السملالي
- ١٢ - سيدي احمد الملقب (بالضم) بن عبدالله السملالي
- ١٣ - سيدي محمد بن عبدالله بن يعزى السملالي
- ١٤ - سيدي بيدر السوقي الافراني - فيما قيل لي -
- ١٥ - سيدي محمد بن عبدالله الاساكي الافراني
- ١٦ - سيدي سعيد أخوه
- ١٧ - سيدي عبيد الجراي الاغير مكنونسي
- ١٨ - سيدي احمد بن ابراهيم الساحل مناظره في قضية (ايسك)
- ١٩ - سيدي احمد بن صالح التاضكوكنتي الاثماري
- ٢٠ - سيدي محمد - فتحا - بن الطيب الاثماري
- ٢١ سيدي عبد الرحمن السالي الايسي - فيما يقن - تبركا
- ٢٢ - سيدي محمد بن ابراهيم التامانارتي ثم الافراني قبل أن يلتحق بالحنس بن الطيفور والجشتيمييين اوبعدهم واخذه منه قليل وانما هو اخذ تبرك

- ٢٣ - سيدى عبد الرحمن اليزيدى الايسى
 ٢٤ - سيدى الطيب بن محمد الاكرارى الاكلوبى
 ٢٥ - سيدى على امزىل البعمرانى
 ٢٦ - سيدى العربى بن محمد بن ابراهيم الساموكنى ثم الاكلوبى
 ٢٧ - سيدى احمد بن على التنانى نزيل اسفى
 ٢٨ - سيدى الحسين بن احمد الازاريفى
 ٢٩ - سيدى البشير التادارتى البعقوبى
 ٣٠ - سيدى احمد بن محمد التاستولتى البعقوبى
 سيدى محمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن التاستولتى البعقوبى
 ٣١ - سيدى محمد بن صالح التادارتى البعمرانى
 ٣٢ - سيدى سعيد الشريف الكثرى قليلا واجازة
 ٣٣ - سيدى محمد بن محمد بن احمد المرابط الادوزى البعقوبى
 ٣٤ - سيدى عبدالله بن محمد بن احمد المرابط الادوزى البعقوبى نزيل
 العوننة
 ٣٥ - سيدى احمد بن محمد الربوع البعقيل
 ٣٦ - سيدى موسى الاغرابوى البعقيل
 ٣٧ - سيدى الحاج محمد بن احمد البعقيل
 ٣٨ - سيدى مولود ابن القاضى البعمرانى
 ٣٩ - سيدى محمد بن العربى ولده الذى خلفه فى مقامه
 ٤٠ - سيدى موسى ولده الاخر
 ٤١ - سيدى الهاشم ولده الاخر
 ٤٢ - سيدى محمد بن ابراهيم الاسفاركيسى
 ٤٣ - سيدى الحسين اخوه الاسفاركيسى
 ٤٤ - سيدى ابراهيم اخوه الاخر
 ٤٥ - سيدى عبدالله اخوه الاخر
 ٤٦ - سيدى محمد بن محمد المافامانى السملالى
 ٤٧ - سيدى على التادارتى البعمرانى
 ٤٨ - سيدى احمد اوچمل الامزلى بعد ما اخذ عن ابي سالم الاكرارى
 اوقيله
 ٤٩ - سيدى احمد بن عبدالله التمرراوى
 ٥٠ - سيدى محمد - فتحا - بن عبدالرحمن من كدية السعداء
 ٥١ - سيدى احمد بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن احمد الحفسيكى
 ٥٢ - سيدى محمد بن محمد بن على بن مبارك المعدرى السملالى

فهؤلاء من تيسروا لى الآن ممن اخدوا عن سيدى العربى وليسوا الا
نقطة من بحر وقد ذكروا كلهم فى نواح من هذا الكتاب بتراجمهم . وسيمر
القارىء باخريين اخدوا عنه فى مختلف كتبنا لم نستحضرهم الآن

وفاتہ

قال ابنه العلامة سيدى محمد فيما كتبه فى وباء ١٢٨٦ هـ السلى مات
فيه سيدى العربى ماياتى

ثم فى يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر رجب مات والدنا الفقيه بركة
البلاد ونور الله فى مقبره ومشرقه رحلة الطالبين وماوى الخاصة من
العارفين . ومحراب اهل الله قاطبة . والسر الشهير . والصيت الكبير وهو
رحمه الله ممن تكل الالسن عن تعداد اوصافه المحمودة وماثره الماثورة
المدودة وفى مثله يقال حدث عن البحر والاحرج فاين مثله من تحقيق
العلوم على انواعها من تفسير وحديث وفقه واصول ؟ واما النحو فهو الامام
فيه فلا تظن انه بقى بعده مثله فيه وتصريف وحساب وعروض وبيان
وغيرها من العلوم المهمة اليه المفرغ فى كل مشكلة . والمنتهى اليه فى كل
نازلة عويصة مدلهمة فنوره يهتدى فى جل كل معقود الان فلتت الاشدة
النهود فيالله من مصيبة ما اعظمها وحادثه ما اقطعها واشدها تركت
الناس

(حيارى يمد بهم شجوههم كانهم ارتضعو الخندريساً)

حتى قامت القيامة على الناس اجمعين اجزل الله لنا اجر مصيبتنا
وامد بخلفه منا الذى يباهى الله به ملائكة السماء وجعله قطب دائرة
الاسرار فى ارضه كعبة القصاد ومطاف خير العباد الولى الكبير بشهادة
الكبير والصغير سيدنا وشيخنا وبركتنا وقدوتنا الى ربنا العربى بن
ابراهيم بن عبدالله بن على بن محمد بن عبدالله بن يعقوب الادوزى السملالى
رحمه الله تعلى واكرمه برضا جوار نبىه المرتضى مع الذين امدهم بمعجته
فى الملا الالهى وجازاه عنا وعن نفسه وعن المسلمين خيرا لقد كان رحمه
الله جدادا فى اتباع حبيبه صل الله عليه وسلم ما استطاع فليس له رغبة
الافى ارشاد العباد . والامر بالمعروف فى كل مشهد وناد لا يفتقر عن ذكر
الله وتذكيره . فانا لله وانا اليه راجعون . ما اعظم فقدانه عن المسلمين من
عدم من يقوم مقامه من الخلف المستضعف فاين لهم المهرب يوم الوطيس
وقد اشكلت الامور فالله تبارك وتعالى يبين لنا وللمسلمين اجمعين من يقوم
مقامه . ويسد مسده بلا فترة . بجاه سيدنا محمد رسول الله صل الله عليه

وسلم وبجاه الاولياء وبجاه الصالحين وينفعا بمدده فى جميع امورنا
الدينية والاخرية ولا تفارقنا ببركته وغوته ويعيننا ويوفقنا على متابعة
السنة فى الحركات والسكنات ويبارك فيما خلفه من اسواقه العامرة بما
يجبه الله ورسوله وهذا ودفن رحمه الله بين الظهر والعصر وصل عليه
جم غفر غفر الله لهم ببركته وقد اخبر بعض طلبة (اماسين) انه نام
فى الوقت الذى توفى فيه واعلم فيه بموته وهو فى داره فنبهه منبه
وهو يقول له قم . فقد فتحت جنة الماوى . فاستيقظ عن اتمام كلامه فسمع
حس العلادات بالبارود واتى وهو يهرول فصادف موته رحمه الله
واخبرنى ايضا من لاطن كذبه انه رأى فى منامه فى البيت الذى توفى فيه
فى تلك الليلة . المصطفى صل الله عليه وسلم وترك رحمه الله زوجته
السيدة رقية بنت احمد بن محمد بن يحيى المدرية والكاتب والهاشم
واختنا الشقيقة صفية ثم ولد مع زوجته المذكورة بنت اسمها عائشة ثم
ماتت بارك الله فيهم ويوفقهم ويصلحهم ويعينهم ويلهمهم رشدهم بجاه
رسول الله صل الله عليه وسلم) انتهى المقصود مما كتبه فى تلك الحادثة
وقال الرفاكي فى كتابه (روضه الاثنان) فى سيدى العربى هذا

(ومنهم العالم العلامة المدرس السيد العربى بن ابراهيم الادوى
والد شيخنا سيدى محمد بن العربى . وقد حلاه ابنه سيدى محمد بن العربى
بما لامزيد عليه . ونص ما وجدته بخط يده الكريمة - ثم نقل ذلك الكلام
الذى ذكر فيه من مات فى ذلك الطاعون - ثم قال قرأ صاحب الترجمة على
سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى التسهيل واخذ البيان والمعاني على
جدنا للام ابى سالم الامراوى قال سيدى الحسن لايه سيدى احمد اردت
ان اذهب الى فاس لاقرا فيه البيان فقال له ان فاسا تاتى اليك الى الدار
فلما ازاره جدنا قال لابنه هذا فاسك فخذ عنه ما اردت وسيدى العربى
حاضر فى الوفد فمكث جدى ثمة ثلاثة اشهر الى ان ختم (التلخيص) وكلفوه
ان يشرح (الجواهر المكنون) فشرع فى شرحه مقدار اربعة كراريس فاذا شرح
الاخضرى وصل سوس ففت فى عضده فترك اتمامه ولم اجد غير
تلك الكراريس فى يدخالى الحسن رحمه الله فلما كمل صاحب الترجمة
(ابسر المسالك) واراد ان يبتدىء القراءة به والقراءة عادة بالسيوطى
اهل حتى وقف المدرس على قول الالفية

(وحدف متبوع بدأ هنا استبسج) البيت

بدأ به . فله دره فقد اتى بالمناسبة التامة فمن ذلك اليوم حذف
السيوطى فى دروس تلاميذ الشيخ اخبرنى بذلك شيخى سيدى البشير
ابن عبد الرحمن التادارتى وهو حاضر فى المجلس وقتئذ . وقد قرظه سيدى

الحسن بن احمد بقوله

(الحمد لله الذى فتح اقبال انقلوب بالحكمة التى اورعتها الاقلام من
ستر علام الغيوب واصلا والسلام على سيدنا محمد الذى قرب كل صعوب
وعلى ءاله المتسكين بسنته حتى نالوا كل مرغوب وامنوا عاجلا وءاجلا كل
مخوف ومرهوب اما بعد فاني لما طالعت (ايسر المسالك الى الفية ابن
مالك) للفييه الناسك العلامة القدوة المشارك سيدي العربي بن ابراهيم
الادوزى دارا السملال نجارا الحسنى نسبا الشاذلى طريقة المالكي
مذهبا . وجدته بحول الله قد وافق اسمه مسماه . حرر النقل وعزاه . وضبط
الغريب . واعرب التشكل وفسر مبهم المثل واشعر بما اوضح لكل من
حديث وبليد معناه . فكان الشارح مافض خاتم الالفية غيره من الشراح فله
دره سار فيه بسير الضعيف واجاب باعظم السؤل غوئه اللهف وكان
ابن مالك به كوشف حيث قال . (الى الايسرمل تكف الكلف) وفي ذلك اقول:

الفية ابن مالك بايسر المسالك
قد اكتفت موضحه غوامضا لسالك
فابتدرن بببدره بوارقا من حالك

فجزى الله عنا هذا الشارح خيرا وجعل هذا الشرح مقبولا بنال به
الشارح والكتاب والمعين مثوبة وافرة بجاه النبي وءاله والبخارى ورجاله
ءامين قيده افرق الورى الى مولاة . واحوجهم الى لطفه وحماه بتاريخ ٧ - ٣
١٢٨٤هـ العبد الضعيف الحسن بن احمد الميموني من (تمكيدشت) لطف الله به
ءامين . انتهى بلفظه بخطه على ءاخر ورقة من الشرح ثم ان اعتبرت حال
سيدي محمد بن ناصر وابنه سيدي احمد وحال سيدي احمد وابنه سيدي
الحسن . وحال سيدي العربي وابنه سيدي محمد . تجدها متفقة ابا وابنا من
جهة ان الاب ابتدا بالتدريس والتعليم بالجد والاجتهاد مع قلة ذات اليد
او عدمها كل الى ءاخر اعمارهم . فآتتهم الدنيا وقد هياوا لها اسبابها من
الجاه الذى هو العمدة فى الثروة فلما افضوا الى رحمة الله قام اولادهم
مقامهم ففاضت عليهم الدنيا فوضعوها فى موضعها وانصفوا فى لباسهم
وخدهم بصفة الملوك على الاسرة . فانقادت لهم الخلائق ظاهرا واطنا خدموا
مولاهم . فاخدمهم عبادة)

هذا مقاله الاستاذ الرفاكي وتكتفى بما مر كله فى ترجمة هذا
الاستاذ الجليل الذى لانزال نواح منه غائبة عنا رغم كل ماتقدم لانه نال
من العلم والصبر على التدريس والاقبال على ربه والجاه فى بلاده . شاوا
عظيما . رحمه الله

ثم وقفت على هذه الاجازة للاستاذ سيدى العربى

أما بعد فان صاحبنا انقيه الارب الفهامة اللبيب ابا عبدالله سيدى محمد بن محمد بن على بن مبارك السملالى المدنى حفظه الله وهداه الى سواء الطريق والهمه الصواب وسلك به مسلك التحقيق والتدقيق ممن ساقه الله الى المذاكرة معه فى العلوم وافاد واستفاد وضرب فى العلم بسهم مصيب . وادركه فيه واجاد ثم تاقث نفسه الى الانتظام فى سلسلة الاشياخ بالاجازة المباركة فطلبها من هذا العبد الضعيف المعترف بالعجز والتقصير فى العلم والعمل الكثير المخالفة والزلل ولم يدرانى لست لها فلم اكن اهلا لان اجاز . فضلا عن ان اجيز ظن السراب ماء . والنفخ سمناء . ونفخ فى غير ضرب لكن لا بد من اسعافه لنيته . ونية المومن ابلغ من عمله . وحسن الاعتقاد انفع والبلغ واسيخ فقلت قد اجزت السيد المذكور فيما قرأه علينا من اصول الدين وفروعه توجيدا وحديثا وفقها ونحوها وتصريفا من الكتب المتداوله وغيرها وجميع ما صحت لنا روايته ودرايته عن اشياخنا رحمهم الله ورضى عنهم اجازة مطلقة عامة بشرطها المعتبر عند اهلها ان يقرأه ويعلمه ويعمل به قاصدا وجهه الله الكريم وثوابه الجسيم كما اجازنا كذلك اشياخنا عن اشياخهم منهم العالم العلامة العامل ذو الفضل والفضائل العلى السننى والولى السننى والشريف الحسنى ابو العباس سيدى ومولاي احمد بن محمد التمكيدى سقى الله ضريحه شئاييب رحمته وافاض علينا وعلى اولادنا يتابع من بحور بركته . بسنده الى القطب الكبر ذى الصيت الشهير ابى العباس ابن ناصر ومنهم الفقيه المدرس العلم الممارس أبو الحسن سيدى على بن سعيد الهلالى فى زاوية سيدى يعقوب عن شيخه التظيفى عن الشيخ البنانى ممعشى الزرقانى وغيرهما رضى الله عن جميعهم وجمع التمثل بهم فى ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وسلك بنا نهجهم وطريقتهم الى الحتام بالايمان الكامل واوصى المجاز سدده الله على اخلاص النية لله . والنصح لكل مسلم . واتباع السنة وان لا يفارق الجماعة وعلى قول لادرى فيما لا يدرى وان لا تستفزه الا هوا . وعلى التثبت وتحرى الصواب . وعلى التخلق بخلق الكاملين من اهل العلم من لبن الجانب والصبر والتواضع والصمت الحسن وخوف الله تعالى وان يكون من ابناء الآخرة . لامن ابناء الدنيا وان لا ينسانا من دعاء الخير والله على ما نقول وكيل وهو حسينا ونعم الوكيل وصل الله وسلم على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين وعلى سائر الانبياء والمرسلين وكتبه العبد الضعيف المستمسك بربه القوى اللطيف . محمد العربى بن ابراهيم السملالى يعقوبى الادوزى اصلحه الله

وهذا الاستاذ المجاز هو الفقيه محمد بن محمد بن علي بن مبارك المعدري
فقيه له صيت كبير في بلده امتد عمره الى ان توفي سنة ١٣٣٨ هـ

رسالتان إليه

الاولى من ولى العهد اذذاك مولاي الحسن ولعل ذلك حين زار سوس
لاننا لم نسمع ان المترجم سافر الى الحواضر

حينما الفقيه الخير البركة سيدى العربى الادوى السلام عليك
ورحمة الله وبركاته عن خير مولانا ايده الله ونصره

وبعد فيوصله اليك اقدم لدينا ولا بد والسلام وفي ١٠ شعبان عام
١٢٨٠ هـ

(تحتها طابع فيه الحسن ابن امير المؤمنين وفقه الله)

الثانية

كان الشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتى اخذ ايضا عن مولاي المهدي
المرفاوى المراكشى من اصحاب الشيخ سيدى محمد العربى المصفرى
- كما ترى ذلك في ترجمته - فاتصل سيدى العربى بالشيخ المراكشى
بسببه فكتب الشيخ الى سيدى العربى هذه الرسالة

(الاخ في الله والحسن البالغ في ذات الله . الفقيه الاجل النبيه الافضل
العالم العلامة الامثل سيدى العربى الودوى زادني الله وايك من دوام
متابعة السنة المحمدية وثبتني وثبتك على السلوك عليها في السر والعلانية
بمنه . وسلام عليك ورحمة الله وعلى كافة الاهل والاولاد دينا وطينا ثبت
الله الجميع على الوفاء بعهوده واكرمهم بالوقوف على حدوده ءامين اما بعد
فقد وصلنا كتابك مع الفقيهين الجليلين سيدى العربى ورفيقه وما معه من
الزيارة تقبل الله منك واقبل عليك وكثر خيرك وافاض مددك كما كثر
خير الصلاة على النبي صل الله عليه وسلم وكما افاض مددها وسرنا
والحمد لله سرورا كبيرا ما اعربت عنه من طلبك للكون على العهد مع ال
جانب ربك . ومن الاعتراف بفضل الله الفائض عليك ببركة اضافتك اليهم
والانحياز الى فئاتهم والتشبيث باذياتهم ومن الحمد والشكر لله تبارك
وتعالى على ذلك وعلى جميع نعمه ماعلمت منها ومالم تعلم ادام الله علينا
وعليكم سوابغ نعمه بكرمه ءامين وابشروا سيدى ثم ابشروا ثم ابشروا
بفيضان المدد وكثرة العدد والولاية بعول الله فيكم وفي عقبكم الى يوم
الدين . وثبتوا وثبتوا يشتمكم الله واصبروا واصبروا وربطوا ينصركم

الله . ولا تبغوا بدلا بالله . فكل شي هالك الاوجه الله . وصغروا الدينايكبر
 قدركم عندالله واقنعوا بيسير اليسير منها يطب وقتكم ويعمر بالشغل
 بالله . كما طلب منا ومنكم الله ونؤكد عليك سيدى غاية التاكيد أن تزيد
 على يدك فيما أنت عليه من تعليم عباد الله ماهو واجب عليهم من شرائع
 دينهم وتذكيرهم الله . واداب سنة مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ففعل هذا بفضل الله مشكور واجره عظيم عند الله موفور وقد أذناك بهذا
 والاذن من الماذونين من عين عين الثوران هذا واجب على كل من انضاف الى
 الله . وتوجه اليه في هذا الزمان . لاستيلاء الغفلة وغرابة الدين وضعفه
 قال صلى الله عليه وسلم بدأ الدين غربيا وسيعود غربيا وقال ياتى
 على الناس زمان الماسك فيه على دينه كاللاسك على الجمر وقال ياتى على
 الناس زمان من تمسك فيه بسنتى عند فساد امتى فله اجر الف شهيد قال
 تعالى (قل هذه سبيل ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى) الاية مكنتنا
 الله واياكم من حقيقة الدين تمكيننا ابديا سرمدنا بمنه امين ٢٦ من ذى القعدة
 عام ١٢٨٤هـ والسلام

احقر خلق الله محمد المهدي بن محمد بن عبدالرحمن (الله ولى المتقين
 وهو يتولى الصالحين)

أقول : ان في هذا الشيخ مولاي المهدي مولفا لاحد تلاميذه من هشتوكة
 لم نره . وترجمة مولاي المهدي فى كتاب (السعادة الابدية) لابن الوقت
 وقد ادركنا اولاده . واتباعا له فى الحوز . وكان من مشايخ وقته فى مراکش
 رحمه الله ورضى عنه

رثاؤا

وقفنا على هذه المرثية الوحيدة فى الشيخ لسيدى العربى لتلميذه
 سيدى احمد بن عبدالله بن محمد بن احمد الحضيكي نصها

دع العيين تسق الوجنتين مبكرا	سجينا تحاكيه الشقائق احمرا
وخل الاسى يكوى بهيسمه العشا	حريق الجوى بين الاضالع سعرا
وذقروح وجد القلب يفعل مايشا	نسيبك فان والفؤاد تقفرا
على فقد فخر مصر بدر اوانه	امام الهدى صدر الصدور بلا مرا
مجدد رسم الدين محيى علومه	وحيد العلائط الندى اسدالنرى
ذكا. الدنا بسل حبرها فلذالنا	بفقدانه أبدت محبا منكرا
يعق لجفن الدهر ان يدمن البكا	على من به تزهى البوادي كماالقري
امام المعالي السيد العربى من	بكل افانين العلوم تصدرا

ومن يحكى (١) اذ يحكى غرائر نحوه
يخال اذا ابدى من النحو نكتة
محلل اشكال المسائل فاتح الـ
مجيد الدروس الشهم صدر محافل
نصيح عباد الله مرشدهم الى
دميثة السجايا ذى اناة وهمة
حليم سليم الصدر من كل افاة
وفى بموثق العهود فما رأى
تقى بذكر الله يلهج دائما
فمن لدروس العلم بعد ذهابه
ومن بعده يورى المساكين مشفقا
ففيها قطر الغرب اقفر اذ غدا
وهيهات ركن الدين زعزع يوم غيـ
فقل لحسود ظل ينكر فضله
رودك لاتجذل بمفقه فلن
ولما رايت الغرب اغبر افقه
سالت اصيحابي عن الدهر ماله
فقالوا ألم تعلم بان امامنا الا
فقلت لهم هل فيكم من يدلى
فلاذوا باذيال التأسف قائلين
فايقت ان الدهر اقبل نحسه
وقلت وحر العين يحمل مهجتي
الا منفتى يرثي لفضل حشاشتي
فان اليم الوحش اذهب بهجتي
فلولا التسلى بالناسى لسحت فى الـ
ولو لم اكن بالوالدين مقيدا
الى تونس او فاس او مصر او الى
فكيف يفيق القلب من غمرة الاسى
وكيف اطيق الصبر عنه وكيف لا

بمخفه الميمون عمرو بن قنبرا
سليل يزيد وابن احمد انشرا (٢)
مفالق باللفظ الرصيف معبرا
بجمع شتات العلم يعنى مشمرا
سبيل النبى الهاشمى سيد الورى
ترد العسير الصعب سهلا ميسرا
صفى ومن كل المعايب طهرا
سبيلا لنكتة العهد قط ولا درى
فليس لغير الله فى القلب محضرا
ومن لوجوه الطرس يمسى مجبرا
عليهم ويورى اليسر من كان مسرا
من العالم الصدر الادوزى مقفرا
سب العلم النهى الادوزى فى الثرى
عن اللوم يا ابن اللؤم ويلك اقصرا
ترى بعده فى العلم والدين مقفرا
واظلم ماقد كان منه منورا
احال بياض الغرب اغبر اغبرا
دوزى سقاء الموت كاسا مضرا
على مثله او من يكون مخبرا ؟
من ذاك محال لايرام ولا يبرى
وان اليف السعد قد بان مدبرا
ذكاه ودمع العين متى تحلدا
يبرد احشائى ويكشف ماعرا
وانسى وصفو العيش متى تكدرا
سفايى فريدا هانما متحبرا
لانضيت بالترحال محدجة القرى (٣)
مدينة خير العالمين مجاورا (٤)
وخرا الورى فى العصر فى الحد اقبرا
بودعنى روحى فانبد بالعرى

(١) كذا وعمرو بن قنبر سيبويه

(٢) سليل يزيد هو محمد بن يزيد الميرد وابن احمد هو الحليل بن احمد

(٣) القرى بافتح وسط الظهر الذى يستوى عليه الراكب والحد بكسر

فسكون ما تحمل عليه النساء فوق النوق

(٤) كذا

ويا اسفا راب الثأى قد تذلرا
فباليت شعرى هل درى الناس ماجرى
فهل يحسب الخطب الجليل محفرا؟
رزيتة الاسلام برا وابحرا
شنايب رضوان لمن حل اكبرا
على جنة الفردوس مغبوة الذرا
شفيع البرايا اذ سواء تأخرا
ويخترقان الكون طيبا وعنبرا
لنصرة دين الله شدوا مثازرا ٢

فواكبد انجم السعادة اقل
وياحسرتى شمس القلوب تقيبت
ام استصغر واخطب الادوزى ويحهم
وفى عام (وف) خرفى رجب دعت
سقى الله تربا ضم طهر عظامه
وبواه والوالدين وولده
بجاه امام المرسلين نبينا
صلاة وتسليم يدوم ولاهما
عليه والال والمصجابه من هم

الثامن والثلاثون

ابنه الفقيه الشاب سيدى موسى درج بن يدى والده واستحوذ على
ناحية الفتون . وكان ممن ينتظر منه ان يجول فى مديد عمره فى مبادين
الكبار من اهله ولكنه لم ينشب ان سقط قبل وفاة والده فسبقه الى القبر
وقد قال فيه اخوه سيدى محمد بن العربى فى ذلك الكلام الذى تحدث به
عمن هلكوا اذذاك

ومات يوم السبت قبله يعنى العاشر من رجب سنة ١٢٨٦ هـ
اخونا بالاب اعز الناس عندنا . اللين الاعطاف الجامع معالى الاوصاف
العطوف الذى هو بالخلق الارضى موصوف الفقيه سيدى موسى وذلك عند
انظهر ودفن فى يومه فالله يرحمه ويسكنه فى جوار جده صل الله عليه وسلم
انتهى المقصود منه وقد غادر ولده المهدي يشارط فى المساجد الى ان توفى
نحو ١٣٦٠ هـ

التاسع والثلاثون

سيدى الهاشم بن العربى بن ابراهيم ولده الاخر
أخذ القرءان عن الاستاذ سيدى محمد اشوير ثم اخذ العلوم عن
والده وعن اخيه سيدى محمد وقد كان مشارطا سنوات فى المسجد الجامع
فى (وجان) وهناك اصيب بما اذهب بكرمته وكان فقيها حسنا مشاركا
فى برى الى الادب . والى فرض الشعر وكان ملازما لحضرة اخيه سيدى محمد
علامة العصر . وقطب رضى جزولة وقد يسافر معه حيثما يسافر ثم كان
احد الذين رثوه يوم توفى وقد كان يتعاطى التدريس خصوصا حين كان

(١) الثأى كالحصا الافساد

(٢) كندا

مكفوفاً . فقد كان يعلم بعض الطبقات . ولم يزل احد علماء (ادوز) الى ان توفي
١٠ جهادى الاولى ١٣٢٩ هـ ودفن مع اهله فى (ناماشت)

الأربعون

سيدى محمد بن هاشم بن العربى بن ابراهيم ولد من قبله
هو الذى يذكر بين اخوته احمد والعربى والحسين بالعلم والفهم
وقد كان اخذ عن الاستاذ سيدى محمد بن عمرو فكان له باع فى العلوم
لاباس به . الا ماكان من علم الحساب . فانه وما يتعلق به من علم الفرائض
طبقة وحده . وقد كان مولعاً بلعب ضاماً حتى أن سيدى علي بن الطاهر
الرسموكى يصفه بأنه لايتقن الا ذلك لانه يعرفه سنة ١٣٢٧ هـ يوم كان
ياخذ عن سيدى عبدالعزيز فى المدرسة (الادوذية) وقد كان غادر مسقط راسه
اثر وفاة والده الى (حاجة) فبقى هناك سنوات . الى ان توفي هناك قبل ١٣٣٠
بقليل . ولم يحفظ القرآن لانه يصعب عليه الحفظ لكنه فهم فاخذالاربية
وعلموها ومهر - كما قلنا فى الحساب

الواحد والأربعون

سيدى محمد بن الحسين بن هاشم بن العربى ابن اخى من قبله
ولد ١٣٤٤ هـ واخذ القرآن عن الاستاذ محمد - فتحا - بن العربى من
بنى أبى مهدى وكان هذا الاستاذ يشارط هو وابوه فى المساجد ولاشغل
لهما الا تعليم كتاب الله . وتوفي هذا الاستاذ نحو ١٣٦٢ هـ وعن سيدى محمد
- فتحا - بن محمد ازاكاي البعقيل . ولايزال هذا حياً يشارط فى تاماشت
وعن الاستاذ الطيب بن بلقاسم من (ابقرملون) الذى يشارط فى (ابترخا)
ولايزال حياً الآن ١٣٧٩ هـ

ثم افتتح عند الاستاذ سيدى احمد ازاكاي فى المدرسة (الرخاوية)
فلازمه اربع سنين ثم الى المدرسة (البوعبدلية) عند الاستاذ أبى سالم
ابن عبدالعزيز سنة . وبعض اخرى ثم الى مدرسة (سيدى علي بن سعيد)
بالاخصاص عند الاستاذ سيدى عيسى الادوذى فلازمه ازيد من سبع سنين
ثم فارق الاخذ ١٣٧١ هـ

ثم شارط فى مدرسة (سيدى محمد - فتحا - الشريف) من رمضان
١٣٧١ هـ الى الآن ١٣٧٩ هـ وقد اخذ عنه تلاميذ نجباء صاروا الان يستتمون
الان فى المعهد الردانى وفى غيره . وقد تزوج ١٣٧١ هـ لم اكن اسمع به
قبل اليوم حتى تيسر لى ان اتشرف بمعرفته تشرف امثال بامثاله فجالسته

في (ادوز) وسالته وباحثته ثمرايته نجيبا مستحضرا فقلت هذا عالم ،اخر
جديد ادوزى . وقد آقبل اليوم على التدريس ولم تستغزه الوظائف فلتن
دام على ذلك . وساعده الدهر ليكون عالم (ادوز) الوحيد بعد حين وفقه الله

الثاني والأربعون

العلامة سيدي محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي الامام
الكبير ثالث اولاد العلامة سيدي العربي

الثالث والأربعون

سيدي الحبيب بن محمد بن العربي . الشاب المعتبط ولد من قبله

الرابع والأربعون

سيدي احمد ولده الاخر

الخامس والأربعون

سيدي الحسن بن احمد بن محمد بن العربي حفيد سيدي محمد بن
العربي

السادس والأربعون

سيدي العربي بن محمد بن العربي الولد الثالث لسيدي محمد بن
العربي

السابع والأربعون

سيدي الطاهر بن العربي بن محمد بن العربي ولد من قبله
(هؤلاء كلهم سيذكرون اثر ترجمة سيدي محمد بن العربي قريبا)

الثامن والأربعون

احمد بن محمد - فتحا - بن احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن يعقوب
فقيه يعرف بابي وناس وهو اول من نزل في قرية (نادارت) وقد كان قبل
هو واهله ينزلون في ربوة فوق المقبرة التي فيها قبة سيدي احمد بن عبد
الرحمن - الاتي - ويساكنهم العامة فانفوا من ذلك فانتقل هو اولا ثم تبعه
اهله . فجملاوا لهم مقبرة خاصة هذا مختصر من كلام ابي فارس . ولم يذكر
وفاته

التاسع والاربعون

احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
التادوتي

سيدي صالح مشهور بارشاد العباد كان من المقدمين في الطريقة
الناصرية . له سيرة محمودة ودعوات مستجابة توفي ٢٧ - ١٢ - ١٢٦٢ هـ
وبنيت عليه قبة هذا منتهى ما عندي عنه

الخمسون

محمد ولده فقيه حسن أخذ عن سيدي العربي بن ابراهيم فلقب عليه
الحال الذي ورثه عن ابيه فكان أيضا مرشدا في تلك الطريقة توفي ١٣١٤ هـ

الحادي والخمسون

احمد بن محمد ولد من قبله تخرج أيضا بسيدي العربي كاييه
واثنى عليه سيدي المحفوظ وقد كان يشارط في مدرسة (دودار) وكان
نساخا معتنيا يخوض في النوازل توفي قبل والده اى قبل ١٣١٤ هـ

الثاني والخمسون

محمد بن محمد أخو المذكور قبله اخذ عن الاستاذ المحفوظ في اوائل
تدريسه ثم زوجه الاستاذ بنته بعد ما حصل تحصيلًا بهمة عالية يتتبع
بحوث استاذة . وقد شارط في المسجد الجامع بـ (وجان) ماشاء الله وكان
عابدا . وصله بذلك المؤرخ الرفاكي توفي ٢٩ - ٢ - ١٣٤٢ هـ

الثالث والخمسون

البشير بن عبد الرحمن بن احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابراهيم
ابن عبدالله بن يعقوب
ممن أخذوا عن الاستاذ العربي بن ابراهيم الادوزي قال فيه تلميذه
الرفاكي

كان رحمه الله ديننا شديدا في ذات الله ايدا لايسام في العبادة
الترمز وردا في كل يوم في دلائل (الخيرات) و (المصحف) بين الظهر والعصر
ويعلم العنبيان في (الحسن الاعلى) بـ (وجان) ويقضى ويقسم فاستجد مالا

(٩) = ١٢٩ =

له بال فى (المحسن الاعلى) ترابا وما. وكان كيسا عاقلا فجمع واوعى فلما صار لرحمة الله ترك ولدا شنت ماجمه فى لحظة ففاب غيبية انقطاع لاثر له ولاعين وعنده بدأت الاجرومية عام ١٢٩٥هـ فآكرنى وحيانى فجزاه الله خيرا وتوفى رحمه الله عام ١٣٠٨هـ انتهى مقصودنا مما ذكره

الرابع والخمسون

عبدالله بن عبدالرحمن بن احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب فقيه حسن ذكره ابو فارس فى كفاية له بوصف الفقيه . وقال انه توفى فى الخميس الاخير من جمادى الاولى ١٣٠٨هـ ولم اعرف عنه غير ذلك

الخامس والخمسون

المختار بن عبدالرحمن أخو المتقدم قال فيه الرفاكي (ومنهم أخوه الشقيق الشفيق اللين العريكة بها الحقيق (الى ان قال) والضمير راجع اليه فيما يظهر وهو الذى وقعت له واقعة مع ال الزاوية من (كلو) وهى انهم نارطوه فقرا بالمغرب سورة (لابلاف قريشى) فبمجرد سلامه قالت الجماعة لجهلهم على العادة المألوفة فيهم ياسيدنا ودعناك لله فقال لهم باى علة ؟ قالوا ذكرت لنا الجوع فى اول صلاة فالأ (الى ان قال) ولد له ولد فكتبت اليه

لم لايطير السر بسطا وبهجة وقد نجم البدر السعيد لكم ابن
وانى بجمع مالك العون طالب اقول على ذراها قصرا له ابنا
وعلما لاجداد له قد تسالفت يحوز ولا يحصيه منهم اب وابن

وهذا اول شعر عقده او ان الشباب الطرى قبل التحنك والاطلاع على الكلام الحرى . ثم ان صاحب الترجمة له اورد حافلة ناصية وقيل قادية . وانفلا فى الليل . وادامة المصحف والدليل . الا ان الدنيا لانساعده فلم ينل منها الا ما يكفيه للوفاة . توفى فى ١٧ - ٣ - ١٣٣٣هـ) انتهى ولم يتعرض الاستاذ المؤرخ لمن هو شيخه على عادته من اخلاصه كثيرا بتلك الناحية فى التراجم . مع انها من الاصول الاصلية فى تراجم العلماء . وقد اخذ عن الاستاذ محمد بن العربى الادوزى وتذكر حوله نادرة وذلك ان من عادة الطلبة التجباء الذين يطالعون الدروس التى سيقروونها غدا ان كل من لم يحسن تصوير مسألة يجعل ريش فى حيته . يهينون ذلك قبل الجلوس فكان سيدى المختار كثيرا ما تراش لحيته عند المطالعة فى نوبته . والعادة ان تقدم الطبقة الوسطى والطبقة العليا مطالعة دروس الغد جماعة بين

العناءين بالتناوب فيجتهد كل من عنده النوبة أن يستحضر الدرس الذي يلقيه على أقرانه . وإن كان يستعين بمن هو انجب منه قبل الوقت يبدل جهده في تبيين ما يلقيه على اخوانه . وكثرا ما يفتضح البلداء حين يباحثهم أقرانهم في الذي يقولونه فكان بعضهم يمارض فيقول له الطلبة تكويك فيكونونه بل يشوونه - كما فعله سيدي العربي الساموئي وطبقته باحدهم في المدرسة الالغية - ومنهم من يملأون لحيته بالريش كما ترى هنا في (أدوز) وكانت مجتمعات المطالعة في اعداد الدرس محكا للنجباء فيمنازون وينالون شهادة اقرانهم في التحصيل وقد كان بعضهم كالمؤرخ الرفاكي الجسور يضع ازاءه فهرا يهدد به كل من سولته (١) نفسه ان يعارضه في تقريراته يوم توبته وبامثال هذه الجهود ينجب الطلبة ويحصلون فحيالله تلك المهود السالفة

السادس والخمسون

سيدي ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

السابع والخمسون

سيدي احمد بن ابراهيم بن محمد ولده

الثامن والخمسون

سيدي محمد بن احمد بن ابراهيم . بن محمد . حفيده

التاسع والخمسون

سيدي علي بن ابراهيم بن محمد . ولده الاخر

الستون

سيدي محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد حفيده الاخر

الحادي والستون

سيدي احمد بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد حفيد له الاخر هؤلاء كلهم سنذكرهم في ترجمة الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبدالله ابن يعقوب لانه على شرطنا ثم تنبئه باولاده واحفاده هؤلاء

١ ذكر ذلك سيدي مبارك البعقيل قترينه اذذاك

الثاني والستون

المحفوظ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن
عبدالله بن يعقوب

الثالث والستون

عيسى بن المحفوظ ولده الاول

الرابع والستون

محمد بن عيسى ولد من قبله

الخامس والستون

احمد بن عيسى بن المحفوظ اخو محمد بن عيسى

السادس والستون

احمد بن المحفوظ بن عبدالرحمن

السابع والستون

ابراهيم بن المحفوظ ولده الاخر

الثامن والستون

محمد بن المحفوظ أخوهما

التاسع والستون

علي بن المحفوظ أخوهم

سنذكرهم جميعا في تراجم خاصة نعقدها للاستاذ المحفوظ لانه عل
شرطنا ولمن اليه

السبعون

عبدالرحمن بن مومو بن عبدالرحمن ابن أخى العلامة المحفوظ كان
أخذ عنه وعن أبي فارس . وهو اليوم استاذ مدرسة (أكادير اوغلا) بـ وجان

وهو الذى كان حينما استاذ مدرسة (سبدي على بن سعيد) بالاختصاص نايبا عن الاستاذ عيسى بن المحفوظ حين انتقل الى المدرسة (الادوية) بعد وفاة والده ولد ١٣١٢ هـ واخذ القراءان عن اشوبير وقد كان يتردد على ابن خالته الاستاذ محمد بن عبدالمك نزيل فاس وشارط حينما فى (اتنس اونزى) ولا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ

الواحد والسبعون

محمد ولد من قبله . ولد ١٣٤٩ هـ اخذ عن والده وعن اعمامه الادوزيين ولاباس بتحصيله وهو اليوم استاذ فى احدى المدارس الابتدائية . (تمذهبت به كارثة اكاديرى هو وزوجه اليعقوبية ليلة ٣ - ٩ - ١٣٧٩ هـ)

الثاني والسبعون

احمد بن عبدالله التادارتى من فرع يعقوبى يسمى اهله (ال بوناقة) اخذ عن الاستاذ المحفوظ ايضا وهو ممن يتعاطى الفتوى فقد شاهدت له فتيا بين علماء جزولة نحو ١٣٥٠ هـ حسنة تدل على اطلاع يتقضى فيها حكما لشيخنا ابنى محمد الافرانى كان يشارط فى مسجد (تيفرت) ويتعاطى هناك الافناء، والحكم فى التوازل توفي نحو ١٣٦١ هـ ذكره ابو سالم الادوزى وسبدي عيسى بن المحفوظ واثنا عليه

الثالث والسبعون

محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب . ولد احد الاربعة الذين كانوا علماء من اولاد الشيخ ابن يعقوب وقتت اخيرا على فتاوى له يوقعها مع ابن عمه محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب وابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب كما وقع ايضا مع احمد بن محمد الاعسرى وعلى بن ابراهيم بن محمد الحصنى من حصن بنى زكرياء - اظنه برسموكة - ولم اعرف هذين وهما على كل حال يعيشان من اوائل القرن الثانى عشر الى اواسطه كما يظهر ممن يوقعان معهم . كما رايت ايضا توقيعها له مع محمد بن داوود وحسن بن داوود . ومسمود بن يعقوب . ويحيا الكرامى والحسن بن عثمان . وهم جميعا معاصروه فى جزولة لانعرفهم فما اضيع تاريخ جزولة مع كثرة من انجبتهم من العلماء المتفوقين

الرابع والسبعون

محمد - فتحا - بن يحيى بن احمد بن على بن عبدالله بن يعقوب المردى

من علماء اليعقوبيين في القرن الثالث عشر يذكر بعلم كثير وبخزانة علمية
جزيلة . وذكر عنه العلامة العربي الادوزي انه ولي صالح وان جده لاهمه وان
له مولفا في تعداد اهله اليعقوبيين وربما ابتداءه ولم ينتمه ولا اعرف عنه
الان غير هذا . وبنات ولده تزوج بهن العلامة العربي الادوزي . وابنه العلامة
محمد . ووال تاضكوكت (الاكماريون)

الخامس والسبعون

احمد بن محمد بن يحيى ولده
فقيه كايه لانعرف عنه الا انه هو الكاتب اولا لانساب اهله اليعقوبيين
او كان ذلك لوالده وزاد هو عليه توفي في الشهر الذي توفي فيه ابوه ووجل
اهله بذلك الوفاء الجارف ولم يبق منهم الا عائشة ام سيدي العربي وابن
اخيها محمد بن يحيى الصغير

السادس والسبعون

احمد بن الطاهر بن بكرم بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبد الله
ابن يعقوب . اخو اهل (تاسنولت) التتمترطي البعقل فقيه جيد فيما حكى
لي عنه . زاول النوازل . وجاذب العلماء في ذلك قبل الاحتلال اخذ عن ابي
فارس الادوزي في مدرسة (دودرار) شارط في مدرسة (وجان) حينا . وفي
مدرسة (دودرار) وفي (تانون) ثم شارط اخيرا ١٣٦١هـ في مدرسة (سيدي
بيبي) بهشتوكة فبقى الى ان توفي هناك نحو ١٣٦٣هـ عرفته شيخا مسنا
وقد لاقيته في ادوز في رحلتي الثانية التي تقربت بها (خلال جزولة) سنة
١٣٦٢هـ وهو وديع لطيف الاخلاق . له خزنة فيها نوادر كالمدارك وامثاله

السابع والسبعون

الحسن بن احمد ولد من قبله اخذ عن الحاج مسعود الوقاوي وعن
ايه . وهو نجيب لابس بتحصيله وهو الان ١٣٧٩هـ احد المدرسين في احدى
المدارس الابتدائية

الثامن والسبعون

محمد بن البشير بن محمد بن احمد الادوزي طالب نجيب اخذ عن
سيدي عيسى بن المحفوظ وعن سيدي ابراهيم ابن عبد العزيز الادوزيين
ثم التحق بـ (البيضاء) فكان تحت يد الشيخ الحاج الحسن البعقل في مطبعته
فنفعه ذلك غاية . ثم مرض ١٣٦٠هـ فلحق بـ (ادوز) فتوفي عند اهله

التاسع والسبعون

سيدى عبدالله بن أحمد لا اعرف عنه الا ان شيئا الا انه من هذه الاسرة . وهاك ظهر يتعلق به من مولاى الحسن بطابعه الكبير (يستفاد من شريف مكتوبنا هذا الساطع الانوار السارى سره السامى فى الانجاد والاغوار اننا بعون الله على ما سكه المرابط الفقيه السيد عبدالله ابن أحمد من حفدة العلامة الشهير الولي الكبير المؤلف المميز المكاشف المتصرف . السيد عبد الله بن يعقوب الادوزى نفع الله به خلعتنا اردية العناية والتوقير . واروقة التعظيم والتحرير معاشى عن جمع الكلف المخزنية والوظائف السلطانية بحيث لايسام منها بفلامه ولا يحام حماه بغيرم ولا ظلامه . رعا لما نحل به من حيلة العلم اشرف الخى وتبونه من فسيح سوحه القرف العلى وجرىا على ماعهد لا سلافه الاخير الشهيرى البركة بتسلك انديار . نامر الواقف عليه والواصل اليه من عمال اعمالنا الشريفة وولاية اوامرنا العالية بالله المنيفة بالعمل بهوتشعيد حده وتنفيذ مقتضاه السامى بالله . والوقوف عند حده صدر به امرنا الشريف فى ثالث عشر شعبان الابرك عام تسعة وتسعين ومائتين والى

هؤلاء علماء اليعقوبيين الذين وصل الى خبرهم فاما المتقدمون منهم فعمدتى على مؤلف الشيخ سيدى العربى الادوزى فى (اليعقوبيين) واما المتأخرون فاعتمد احيانا على ما عرفه و احيانا على ما استفده من مؤرخ جزولة فى هذا العصر سيدى محمد الاكرارى رحمه الله ثم ما اخذته عن رجالات الاسرة فاوئلك من انتجتهم اسرة واحدة ربما غاب عنا ايضا من علمائها آخرون . فليعتبر المعتبرون . ونحو ثلثهم اوصفهم علماء فطاحل ذوو اثار قيمة . فما اولى مثل هذه الاسرة ببحث طويل خاص متتبع لعل الباحث يقف على مالم تقف عليه من اثار علمائها . وهؤلاء المذكورون انما هم من اولاد ذكورها فقط . واما لو تمطينا الى اولاد الاناث فسيصل الرقم الى ١٠٠ فاكتر وانما ذكرنا الصغار من علماء شبابهم باعتناء ليكون ذلك ادعى لهم الى المحافظة على هذا المجد العلمى التالى الطارف

تلك المكارم لاقعبان من لين شيبا بهاء فعادا بعد ابوالا

العلامة ابراهيم اليعقوبى

١٩ - ٧ - ١٠١٦ هـ = ليلة ٦ - ١١٦٠ هـ

نسبه

ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
هذا الاستاذ ممن تقدم لنا ان بعض ابناء الفقيه سيدى عبد المومن
الايغشاني اخذ عنه وحلاه فى كتاب له بشيخنا ولذلك افرذناه عن اله
لكونه على شرطنا . واما غالب اله فانما ذكرناهم تبعاً . وضيف الكرام يضيف
قال عنه فى (بشارة الزائرين) بعد أن ذكر اخاه محمداً
(ومتهم أخوه للاب الولى الصالح الكبير الشأن سيدى ابراهيم ابن سيدى
محمد بن عبدالله كان ولياً كبيراً وارتفع ذكره ورحل الناس اليه من
الافاق للاخذ عنه درس وأفاد ونفع الله به البلاد والعباد واضب على
التدريس اكثر من عشرين سنة رحمه الله ورضى عنه فى مسجده بزواية
سيدى على بن مسعود البعقيل فى (اداوتسانا) اخذ العلوم عن أخيه سيدى
محمد بن محمد المذكور وغيره ادركناه وحضرنا معه فى مجلسه اكثر من
عشرين سنة توفى بداره بالوباء وهو شيخ كبير يقرب من تسعين سنة عام
١١٦٠ هـ ودفن عند أخيه المذكور و (اداوتسانا) كان يطلق على (ادوز) فى القرن
الثانى عشر فما فوق وعلى بن مسعود الذى اضيفت اليه تلك الزاوية من
اصحاب الشيخ سيدى احمد بن موسى توفى ١٢ - ٣ - ١٠٢٦ هـ (وقال
الحفيصى) فى (الطبقات) عن سيدى ابراهيم

(ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالى شيخنا وبركتنا
العالم العلامة الولى الصالح الربانى الصالح الربانى ، الفاضل المتواضع
العابد الناسك كان رضى الله عنه من ايات الله وبركاته فى ارضه للعباد
والبلاد . سرى سره فيهم فاصلاح البلاد به واشتهرت انواره . وظهرت بركاته
فيجتمع عنده للزيارة والتبرك به خلق كثير لا يحصون فاقامه الله تعالى
واظهره لنصرة دينه وارشاد خلفه ونفعهم مع حبه الخمول وكراهة الظهور
ومع ذلك لا يشغله ازدهامهم على التعليم والذكر . وكان رضى الله عنه اخر من
اتقن علم التصريف بسوسنا وله مشاركة فى جميع الفنون وله كرامات
ظاهرة . ومكاشفات صادقة . وزاوية قائمة يطعم الطعام للوارد والصادر
توفى رحمه الله بالوباء ليلة الخميس ٦ - ٦ - ١١٦٠ هـ اخذ رضى الله عنه عن

جماعة منهم اخوه أبو عبدالله محمد بن محمد والسيد احمد بن سليمان
الرسموكي الشهير والسيد ابراهيم بن محمد التاكوشي وسيدى عبد
الله الوردتمتى الشهير والسيد احمد بن محمد بن (مرز الخيل) البعقيل
وغيرهم والمقصود (مرزاسان) محل فيه قرى بعقيلة وقد حكى الأستاذ
العربى عن احمد بن صاحب الترجمة رؤيا عن بعض الصالحين توذن بخبر
كثير له ولكل من اسدى اليه معروفا طوبىها ولكن هذا مضمّن ما هنالك .
وكثيرا ما تخطى الروحيات لان الكتاب لم يوضع لذلك والمقام محرز

ذلك ما وصفه به تلميذاه الحضيكي والكرامى ولاشك ان ذلك يوذّن
بانه من اعظم علماء ذلك العصر واعظهم نفعاً من كل جهة كما رايت
والعلماء الذين يتصفون بمثل هذه الاوصاف كلها قليلون قلما يوجد بهم
الدهر البخيل . وفي محل بـ (نازروالت) املاك تنسب له سمعت ان رؤساء
ايلخ كهاتم ووالده على تصدقوا بها على اهله والمقصود انهم تصدقوا بها
على مشهده لان الهاتم كان بعده وابوه على كان معه او بعده بقليل - ان لم
يكن المقصود بها ما اعطاه بودميعة لآبائهم كما تقدم -

ثم ذكر الاستاذ العربى مرثية فيه للاستاذ سيدى يحيى بن محمد
الانكضائى ومطلعها

بحمد الاله الخلق ابدأ فى نظمى وما يبتدأ بالفير قد صاراً بترأ

وسترد ان شاء الله فى ترجمة ناظمها سيدى يحيى فى (الفصل الثانى)
من (القسم الرابع) بحول الله فانظرها وهناك مرثية اخرى حسنة تمت
الى الشعر اكثر من هذه قالها تلميذ لهذا الامام يسمى ابراهيم بن عبدالله
الاقاوى مطلعها وهى فى (المرعات)

على مثله تهوى الدموع قوائيا الى ان تفيض الحجرات مجاريا
وهذا القائل الاقاوى لم اعرفه كما ينبغى . وفى هاتين المرثيتين اوصاف
خالدة للمترجم تدل على مكانة مكينة

أشياخه

رايت هذا العلامة الكبير قد ذكرته هؤلاء المورخون اساتذة كبارا من
العلماء فى ذلك العصر فاحببت ان القى عليهم قيسا من نور على عاداتنا فيما
تقدم ليعرفهم القارىء . وليدرك تلك المكانة التى كانوا يشغلونها فى التاريخ
١ - محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب تقدم ما نعرفه عنه فى عداد
اليعقوبيين

٢ - احمد بن سليمان بن يعزى الرسموكى يذكر ان شاء الله مع الاله
فى (القسم الخامس)

٣ - ابراهيم بن محمد التاكوشى الصوابى سياتى معـاله ان شاء الله
فى (القسم الخامس)

٤ - عبدالله الواوكمتى المراكشى السكتانى قال عنه فى (الطبقات)
عبدالله بن احمد بن الحسن السكتانى الواوكمتى نزيل مراكش
وبها مات رحمه الله سنة اربعين ومائة والى الف . شيخ شيوخنا العالم العلامة .
شيخ الجماعة . وحيد عصره . وفريد زمانه . انتهت اليه رياسة العلم والعمل
والشورى والولاية ادرك الاكابر . واخذ عنهم وصحب الاعلام والصلحاء
وقضاه وقته . وخدمهم بصدق ونصح فصار منهم والتحق بهم . وانتظم
فى سلكهم . وتبرك به الناس حيا وميتا وتخرج به جماعة من شيوخنا
وغيرهم اخذ عنه شيخنا سيدى محمد بن عبدالله الدراوى نزيل مراكش
وشيخنا سيدى محمد بن محمد بن بوعبدل المراكشى أيضا وشيخنا أبو
العباس احمد بن محمد العباسى وشيخنا أبو العباس بن عبدالله الصوابى
السوسيان . وغيرهم ممن لا يحصون . ومن أشياخه رضى الله عنه العلامة
أبو العباس سيدى احمد ابن الحاج العربى المراكشى المتوفى سنة ١١٠٥هـ
الفاسى . والعلامة الامام أبو العباس احمد بن ابراهيم العطار الاندلسى . والعالم
العلامة الهمام السولى الافخم أبو العباس سيدى احمد بن محمد بن ناصر
والعلامة الكبير سيدنا اعجوبة الدهر أبو على الحسن بن مسعود اليوسى وولده
العلامة سيدى محمد بن الحسن وغيرهم رضى الله عنهم ونفعنا بهم . (امين)
ثم ان ما ذكره فى وفاة الواوكمتى يخالف ما فى بعض مقيدانى أنها
كانت يوم الثلاثاء الثالث من شعبان ١١٤٢هـ ولا ادرى الان فى اى التاريخين
الغلط . وعن الواوكمتى هذا فتوى بعدم بطلان صلاة من يزيد السيادة فى
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فى التشهد . ويقول ان من يفتى بطلان
الصلاة بذلك جاهل يستحق التاديب ومن خط الاستاذ محمد بن العربى
الادوزى انه وجد بخط عبدالرحمن ابن هذا المترجم ان من اشياخ ابيه محمد
ابن برمكا المراكشى ومن اثاره ما وجدته مقيدا بخط الادوزى المذكور ونصه
ومن شعر سيدى عبدالله الواوكمتى السكتانى ما كتب به الى سيدى حسين
الشرحيبلى اثناء رسالة

ولست ابالى ان اكن خير مقبول	للى السيدالقطب الامامالشرحيبلى
فرحت بما اسداه لى من دعائسه	كما فرح الخمور من كف عطلول
واشكر ربى حين يذكر عنده	كلامى فيرنو نحوه مثل مقبول
فيا سيدى انسى عبيد لكم وان	رمت وذكراكم لناغاية السؤل
فانت الامام بعد موت امامنا	ومنكم جميع الخير ياخير مامول
فاحياكم ربى لامة احمد	تقودونها نحو الجنان كمحبول

(١) من اوصاف النساء الجميلات

٥ - احمد بن محمد - فتحا - من مرزايسان - مكسر الخيل - البعقليل
ذكرهما رايت بين اساندة سيدى ابراهيم فيما ترجمه به الخفيكى ولكنى
لم اجد له ذكر فى الاحمدين من الطبقات ولا ادرى اسقط من نستخى ام لم
يذكره مؤلفها اصلا ولم اجد هناك الاحمد بن محمد البعقليل من كسار
العارفين الصوفيين المشهورين حياة ومماتا ولا اخال انه المقصود لانما
ستراه فى ترجمته لا يظهر معه انه عالم يدرس وكذلك مامضى من ترجمة
سيدى ابراهيم يظهر انه استاذه فى العلوم لافى التصوف ولو اراد التصوف
لصرح به . وربما يتبين المقصود ان عرفنا ان (مرزايسان) محل احمد بن محمد
البعقليل هذا الرجل الصالح اولى بس محلله ثم علمت ان ما بين المحلين
بعيد . اما ترجمة احمد بن محمد هذا فقد (قال فيه الخفيكى) (الولى الكبير
الشهير ذو الكرامات القاهرة المشهورة ومكاشفات صادقة وبركات
بادية جمة وافرة كان رضى الله عنه من اولياء الله المخصوصين بالنعاية
يوثر عنه اصحابه الذين ادركتهم عجائب من الكرامات وانه كان فى اول
امره فقيرا صفر اليد مع عيال . ومع ذلك لايبالي بالدينا ولايلتفت اليها
قد غلب عليه الحب والشوق لحضرة الحق فيجول للزيارة فى بلاد المغرب
كله . يدور على رجاله الاحياء والاموات ويخفى امره فى خلال ذلك سنين
عديدة ما استطاع ويلبس المسوح ويختل بخلوات من تقدم من الصالحين
فى سواحل البحر والجبال . وحكوا عنه انه قال لما ظهر امره وانتشرفعه
للناس وصيته وناتيه انوفود من اقاصى البلاد ويجتمع عليه من الخلائق
الاف مولفة لقد طلعت جبل (درن) لزيارة اولياء المغرب اربع عشرة مرقة على
ان يسترنى ربه . وان ادفن فى ارض الحمول فابى الله الا ان يظهر امرى
وشهرته رضى الله عنه تقضى عن التعريف به وكراماته ومفاخره لانحصى
توفى رضى الله عنه سنة ١١١٤هـ) انتهى ما ذكره به فى (الطبقات) وهذا
السيد لا يزال امره وصيته وشهرته فى جبال بعقيلة الى الان . ويزعم
البعقليلون ان له ولدا مع جنية يسمونه مسعودا يرون انه يحضر معهم فى
جروشهم وبه ينصرون . ويزعمون انه بعينه هو الذى فتك بالشيخ احمد
الهيبة فى (كردوس) بسند بعضهم ذلك لرؤيا رآها بعض اصحاب المناجات
وهو قديس (بعقيلة) كما ان الشيخ سيدى احمد بن موسى قديس (سملالة)
والشيخ سيدى احمد بن يعزى قديس (رسموكة) فترى هؤلاء الولتيين اذا
اجتمعوا فى مجتمهم وحزبهم امر يتشبت كل قبيل بصاحبهم فذبسون
على ضريعه ويجارون بالاستفاثة به ذلك هو سيدى احمد البعقليل المشهور
وهو كما ترى لايد له فى العلوم ولا ذكر لها فى ترجمته فبعد ان يكون
هو المقصود ثم بعد ما كتبت هذا سألت فتقنت ان مرزايسان (كسر الخيل)
من (تيفرمت) وان سيدى احمد البعقليل فى (تيزخى) من (تيفمى) وان دار

هذا من (نيزمي) لانزال موجودة في قرية (اكجئال) فتبيننا انه ليس المقصود قطعاً وان احمد بن محمد المقصود قد يكون بعض علماء الاسرة الانكيشانية فالعلم فيها قديم وهي تسكن في (نفرميت) ومنها يحيى بن محمد صاحب تلك المريئة وقبله رايت من يسمى محمد بن احمد ولعله ابوه وسياتي الانكيشانيون في (القسم الرابع) ان شاء الله

هؤلاء اشياخ العلامة ابراهيم الذين ذكروا لنا واما من لم يذكرنا فلم نعرفهم . واما الاخلاصون عنه فلم نعرف منهم الا اولاده والحفيكى والكرامى المولفين ويحيا والانكيشاني وابراهيم الاقاوى

أولاد وأحفاد

خلف رحمه الله عبدالله ومحمدا واحمد وعليا وعبد الرحمن والدين يستحقون الذكر منهم ثلاثة لعلمهم احمد وعلى وعبد الرحمن

١ - احمد بن ابراهيم قال فيه الاستاذ العربى الادوزى

(أما الفقيه الصالح المبارك احمد بن ابراهيم فهو رحمه الله ممن نفع الله به كآبيه العباد والبلاد وشهد به من أهل الله بالفضل الكبير من لاشك في ولايته وهو من تلاميذ الشيخ العلامة سيدى احمد العباسى وهو الذى جمع عليه باذنه اجوبته المشهورة التى عم نفعها وتلقاها الناس بالقبول وكذا جمع عليه كثيرا من الابيات التى ينشدها فى مجالس الاقراء . ولزمه كثيرا فاستفاد منه وافاد)

هذا كل ما قاله الاستاذ فيه . ولم يذكر لا هو ولا ولده محمد بن العربى المذيل على كلامه هذا زمن وفاته وقد وقفت بخط بعض الامزوغاريين فى ذيل مولفه فى (مريم) على أنه توفي ٦ - ٦ - ١١٦٨ هـ ودفن عند ابيه ثم أن الفتاوى العباسية المذكورة قد طبعت اليوم بفاس واشتهرت وهناك مجموعة اخرى للاجوبة العباسية للحضيكى ربما كانت اكبر من هذه رأيتها فى احدى خزائن (جزولة) واما ماجمه من انشادات العباسى فهو موجود عند الادوزيين . وهناك مولف له ثالث ذكره الاستاذ العربى عند تعرضه لنسب الشيخ عبدالله بن يعقوب فى كتابه (اليعقوبيون) وهو ماجمه عن السيدة مريم بنت محمد السملالى زوجة سيدى عبدالله بن احمد السملالى الدفلاوى - الويللى - وقد رأيت هذا المؤلف فى مجموع عند الاديب سيدى الحسن البونعمانى . وكان جده سيدى مسعود جماعة لامثال هذه الكتب وقد دخل يدى اليوم هذا المؤلف فوجدته يقيد فيه كل ما خبرته به تلك السيدة من الكرامات والحوارى ويتحدث كثيرا عن شريف قادى بالمدنية تسند اليه السيدة فى كل ما تقول . وهو كتاب غريب فى بابه غير أن عبارته عامية .

فاذا كانت عبارة المؤلف كذلك كلها اوجلها فانه لايعرف صحيح العربية وهو مجلد وسط

٢ - علي بن ابراهيم العلامة الكبير قال فيه الجشتمى (ومتهم ابو الحسن علي بن ابراهيم الادوزى السملالى كان رحمه الله عالما عاملا وليالصالحا متبركا به مشهورا تاتيه وفود الزائرين شوهدت له كرامات وبركات كثيرة مات فى الرباء ايضا) انتهى

والحق انه مات قبل وباء ١٢١٤ هـ كما سترى وقال فيه الاستاذ سيدى محمد بن العربي فى ذيله لكتاب والده المذكور

(اما سيدى علي فهو ولى صالح مرب نفاع كثير الكرامات والاتباع طود راسخ . وصدور من صدور المشايخ صوفى كبير المقام حامل ائصال الطاعات على اللوام . شهر الصيت والتعظيم والاحترام من الخواص والعوام قنوة زمانه وسراج اوانه . من ذوى الرسوخ فى العلم والولاية والعرفان والهداية لاتجد اثنين يختلفان فى اسبقته واما مكاشفاته والاخبار بالمغيبات لاهله فلا يدخلان تحت الاحصاء كما لا يكلف لهما استقصاء . وكنا نسمع انه تقطب اخر عمره والله اعلم بحقيقة ذلك - ثم ذكر كلاما للشعرانى فى علامة القطب ثم قال - وهو اسمر اللون غاية لانه ابن امة . ويحكى من مكاشفاته وهو صغير مترعرع انه رآه بعضهم فقال فى نفسه من اين للشيخ سيدى ابراهيم يعنى اياه هذا الغلام الحسن ظنا منه عبوديته فقال له انما كنت ابنة لاعبيه . فتعجب من ذلك تعجبا . وحكى الشيخ الوالد رحمه الله! انه اسلف لبعضهم ثمنا . فلما اتى به اليه وجده يقرأ (دليل الخيرات) فاجبره انه اتى بالثمن . فقال سيدى علي له اكمل ؟ فقال كمل فقال له اقعد احسبه . فاخذ يحسبه والشيخ مكب على قراءة (الدليل) والرجل من ورائه يجزف الثمن . وقد كان اخذ منه درهما فلما تم عدده له قال الشيخ فهل هو كمل بالجزاف الذى اخذته منه ؟ فقال حتى هذا . وكان ذلك الرجل يقول انما عينا سيدى علي فى ففاه انتهى . وجاءه مرة رجل اراد رؤية الشيطان فقال له ابنة سوقا عينها له وكن اول باكر اليها فمن رايت فى يده شكل الدواب والازمة فاعلم انه هو فساد الرجل للسوق فيبينما هو يمشى اذراه فاخذ الرجل يساله عن تلك الشكل والازمة هذا لمن ؟ وهذا لمن ؟ (هذه عبارته والصحيح لمن هذا) والشيطان يعد له اربابها حتى وقف على كبير جدا فقال هذا لمن . فقال للذى ارسلك ويذكر عنه انه سقى دواب الدرس من قرية على كثرتها . وكراماته شائعة . وبلغ من تعظيم الناس له الى ان يخلفوا فى مراغ بقلته . ولسان الخلق ترجمان الحق انتم شهداء الله فى ارضه ومن تلاميذه الفقهاء الخيران العلامةتان سيدى محمد بن احمد المرابط - يعنى شارح المرشد وقد تقدم فى عداد البعقوبيين - وسيدى محمد بن احمد بن

ابراهيم والطود الباذج الولي الشامخ الفقيه الفهامة الاحمدى الصوفى الصالح من اقامه الله نورا يستهدي به فى علم الظاهر والباطن سيدى محمد بن احمد اتاساكاتى نزيل (زاوية الصوايى) بـ (ماسة) وكان الشيخ الوالد يحكى فى سبب ارتحاله عن الشيخ سيدى على وتشيعه لبلده . انه لم يذهب لبلده فى عواشر المولد . وبينما هو فى المدرسة (الادوية) اذ خرج هاجرة يوم بعد عيد المولد فاذا النساء متبرجات امتلابهن كل شعيب وذلك فى موسم للولية الصالحة سيدتى حواء بنت يعيا زوجة سيدى ابراهيم ابنى سيدى على فرجع الى الشيخ فقال له الم يكن هذا منكرا ؟ فقال له نعم - هذه عبارته والمقام مقام بلى لانعم كما لا يخفى - فقال غيره فقال لا تقدر فقال اذا لم تقدر على ازالته فانا لاقدر على شهوده فطلب من الشيخ ان يشيعه فشيعه فذهب غانما للاجر . ولقد سن والله سنة حسنة لو اتبع . فان هذا الموسم قد حوى منكر من تبرج النساء واطهار الزينة واجتماعهن للمباهاة والمفاخرة بالخلى . وتعرض الفساق لهن فى الطرق واجتماعهن معهم ليلا الى غير ذلك فرحم الله امرا تحيل فى ازالته واطمئنا له . ولم يكن من اولاد الشيخ سيدى عبدالله من كان مثله فى ثناء الخلق عليه والتنويه بشانه عند الخاصة والعامات رحمهم الله تعلق يوم الجمعة قبل طلوع الشمس الذى هو رابع ايام رجب عام ١٢٠٧هـ)

ذلك ما قاله ابن العربى عن الاستاذ على بن ابراهيم وايزيد انه وتلميذه التاساكاتى المذكورين هما اللذان قاما فى وجه (بوحلاس) الثائر من (ايت بعمران) اول سنة ١٢٠٧هـ وقد الف الاستاذ محمد بن احمد المربط فى ذلك تاليفا مقصوده به ان ينبه الناس اذذاك الى ضلالة ذلك الثائر . فشحنه بالوعظ والادلة . واما ما يتعلق باخبار ذلك الثائر فى الكتاب فضئيل . ولذلك رايت ان الغصن ذلك فيما ياتى

(نجم اول سنة ١٢٠٧هـ انسان مجهول النسبة والبلد فى بلدة (تاسيرت) ببعمرانة فى ساحل البحر طرا هناك فما زال فى مخزقة ومثلها حتى ادعى الهدوية حيناً . وحيناً انه اليزيد بن محمد بن عبد الله الذى قتل قبل ذلك بمراكشى فظهر منه سحر استهوى طغام تلك الجهة وقد زعم ان السبعة رجال المراكشيين هم الذين بعثوا به ثم قاومه هناك فى بعمرانة عالم يسمى سيدى بلقاسم بن احمد التجل - ويذكر الرفاكسى ان عنده دليل الخبرات لهذا العالم - فصار يتدبه وبين تابعه وقد كان فى احدى مدارس تلك القبيلة - اخالها مدرسة الخميس بايت بوبكر - كما يقال - فامر اتباعه بقتله فقتلوه ونهبوا ماله وبقي مرميا بلا دفن اياماً ثم لسم يزل بمن هناك وقد غطى جميع وجهه ولا تظهر منه الا عين واحدة وهو

يركب على برذون ملا بردعته بقراطيس مكتوبة برموز السحر ثم امر بجمع الاسرائيليين الذين هناك فقتل منهم ثلاثين بل اكثر ونهبت اموالهم ثم سار بمن معه الى (اكلميم) فقتل(١) من هناك من الطلبة والشرفاء. ونهب من معه كل ما هناك من الاموال المتنوعة . وامر بعدم دفن الموتى . وقداختلطوا يهودا ومسلمين . فعظم اذذاك شأنه . وامر امره . فسالت اليه الا باطع بهمج الناس ورعاهم . فقال لا بد من قتل كل يهودى ومال الى اموال الطلبة الغريباء هناك . واوعدهم بالقتل والعقوبة فعظمت مصيبته فاستفتت الضعفاء . فقام الفقيه التاسكاكى وشيخه على بن ابراهيم فكتبنا رسائل الى القبائل يبينان حقيقة الرجل ويحذران الناس مقبة اتباعه ومما كتبنا به هذه الرسالة

من محمد بن احمد التاسكاكى نزيل زاوية الصوابى بماسة الى اهل الاسلام كافة . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فلتنتهبوا ايها المسلمون لهذه المصيبة النازلة نسال الله السلامة والعافية ورجل ذو حيل كثيرة . وكيود متينة . رجل كذاب سخار رجل خداع نكار مكار غرار يتلون كما تتلون القول ليصيد الناس . وهو يزعم انه مولاى اليزيد ابن السلطان فليس به حقا . واسمعوا منى قولا وصدقا وان كنتم فى شك من هذا فابحثوا واحدا منكم الى مراکش . يمكث هناك عشرة ايام او اقل . ياتيكم بالخير اليقين بان مولاى اليزيد ابن السلطان توفى رحمه الله وانه صلى عليه فى موضع كذا . وانه دفن فى موضع كذا . وان قلتم نحن اعلم به ممن بمراكش فليس لحققكم من دواء

ايها الناس تنهبوا لهذا النازل بكم واسلكوا طريق نبيكم محمد صل الله عليه وسلم . واتبعوا شريعته . وهذا اللعين من اصحاب ابن عزوز - يعنى المراكشى الذى الف ضده الحضيكي مولفا معلوما - لا يصل ولا يذكر الله البتة ويغضى اهل العلم والدين . وينطبع مع كل دنى شريير . خسيس الهممة حقير ويفر منه اهل العلم والعرفان وكل ذى دين وحملة القرآن ويطرده عنه اهل العلم والافاضل ويقرب اليه اهل الجهل والاراذل فعل ما يقتل الفقهاء فما يريد اللعين الا ان يطمس عليكم طريق الشريعة . لبسوقكم الى عذاب النار وانتم لاتشعرون فما اشبهه بالدجال الذى حدثنا عنه النبى صلى الله عليه وسلم فى حديثه فان توجه اليكم فقاتلوه فمن قتل ممن معه فدمه هدر لانه كالكلب بل كالدباب فشمروا وتحزموا وتشجعوا فان من قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون محارمه فهو شهيد ومن قتل دون ماله

(١) يذكر انه قتل علماء اخرين فى (وادى نول) وفى غيره

فهوشهيد . فيافقرا. ابن ناصر وياحملة العلم وياحملة القرآن تحزوما
لهذا اللعين فلا موت اطيّب بعد هذا فقاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم
وينصرمكم عليهم) الى اآخر الاية ونحن معكم بالداء والاستنصار بأهل
الاسلام اينما كانوا قربا او بعدا سهلا ووعرا والله حسبنا ونعم الوكيل
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وءاله وصحبه

ومعه فيما رسم فى الوجه المذكور على الطالع المذكور فى وادى نون
على بن ابراهيم لطف الله به ءامين

هذا كما كتبه . وكان على هذا اذذاك مريضا فامر بالمناذاة فى الاسواق
والقبائل ثلثا يفتقر الناس فلما سمع من مع ذلك الانسان بهذه الرسائل
كانوا فرقتين فمنهم من زايله ومنهم من عض على امره بالنواجذ

قال ثم لم يلبث شيخنا ابو الحسن على بن ابراهيم المذكور ان توفى
فرب طلوع الشمس من يوم الجمعة الرابع من رجب الفرد عام ١٢٠٧هـ
فذابت بذلك الاكباد وتآلم بمصيبته الفؤاد انا لله وانا اليه راجعون . ولكن
يجب علينا الرضا بما قدره رب العالمين قاله يعظم لنا الاجر ويلهمنا فى
مصيبته اتم الصبر . ويرحم من قبضه اليه ويقربه للنعيم لديه . ويسكنه
فى الجنان بلا حساب ولا امتحان مع جميع الاقارب والاشياخ والاخوان
ويبارك فيما بقى منا الى انقضاء اجله المحدود ونفاد رزقه المهود ويصرف
عنا فتن الزمان وينزلنا منازل العرفان وينهلنا من مناهل الرضوان
بجاه نبينا المصطفى من بنى عدنان عليه الصلاة والسلام الاكملان وقدالقي
الله سبحانه الرضا عن شيخنا هذا والمحبة فى قلوب الناس قال الله تعلى
(ان الذين ءامنوا وعملوا الصلحت سيجعل لهم الرحمن ودا) وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا نادى جبريل عليه السلام ان الله
قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع له القلوب فى الارض

ثم لم يزل الخداع المذكور يامر اتباعه بباطله وبمسيرهم الى (تاسيرت)
واكلهم اموال الناس بالباطل . وجمعها له وقتل اطلبة والضعفاء من المسلمين والذميين
والبنيان . وسبى النساء له وقتل اطلبة والضعفاء من المسلمين والذميين
وعدم دفنهم . وخلط بعضهم ببعض فاطاعوه فى كل ذلك وشرع يدب على
الشياطين فى الغرآن ويعد اتباعه ويمنيهم فيفرحون بذلك اشد الفرح
واشراش الناس يتوادون عليه الى ان امرهم وهم فى عسكر عظيم بالمسيراى
(الفران) فنزلوا بـ (تيمولاى) وارسل اليهم ان يدخلوا فى طاعته وان ينظموها
فى حزبه . وان يسلموا لهم مرابطهم العالم سيدى احمد بن سعيد وكل
يهودى هناك بماله فابوا فوقع القتال بينهم وكانت الحرب سجالا حتى
سقط كثير من القتلى فى الفريقين فوقع الفساد وهناك الحرم ونهبت

الاموال سانواعها المختلفة من العروض والحبوب والبهايم والتمم واختلطت الموتى وبقيت بلا دفن وقيل ان كل من مات من حزبه ينتفخ ويسودوجه والاخرون لايجصل لهم ذلك بل تبيض وجوههم اقول في (تيمولاي) اليوم قبة على انسان يسمى بابي الرجاء ويقول اهل ذلك البلدان اسمه محمد بن بلقاسم قالوا انه من تلاميذ التاسكااتي . كتب هذا رسالة الي (بوغلاس) فقال لاصحابه هل فيكم ذو رجاء يذهب بهذه الرسالة . ولكنه سيقتل ؟ فقام المذكور فقتل هنالك فسماه الناس ابا الرجاء لذلك ثم لم يزل الثائر هنالك على ديدنه حتى زاد الهول والخوف منه (وزاغت الابصار وبلست القلوب الحناجر فخرج التاسكااتي من محله يستغيث بالمسلمين . فنزل بـ (ترزيت) يعرض الناس على مناهضة هذا الكذاب فوالى الرسل والرسائل الي القبائل مستنهضا ومنذرا لمن اتبعه فمما كتبه لاولاد جرار الذين تبعوه

من محمد بن احمد التاسكااتي نزيل (زاوية انصوابي) بـ (ماسة) الي كافة (بنى جرارة) عامتهم وخاصتهم طلبتهم وقرانهم واعيانهم وذوى الراى منهم السلام على من اتبع الهدى وخالف النفس والهوى اما بعد فاعلموا انكم في اتباعكم هذا الشيطان على الضلال والباطل ولم تنتهوا حتى نصرتموه في خطيكم وناديتم به في اسواقكم وتتابعتم وتعاميتم وتصاممتم وتخادعتم واتخذتم دين الله لعبا ولهوا وغرتم الحياة الدنيا وابتغتم ما حرم الله سبحانه ورسوله (الم تعلموا ان من بايع احدا من غير مشورة اهل الحل واخذ . وهم العلماء العارفون بمصالح المسلمين - وهم بفاس قبل هذا العصر - فدمه هدر فانتهوا ايها الناس من صنعكم وانسلوا منه متبرئين تائبين الى الله نادمين ادعيتم انكم تصلون وتصومون وتقرون بجميع شرايع الاسلام واقدرتم بالالوهية لسيدنا محمد صل الله عليه وسلم بالرسالة ثم اتبعتم عدو الله ورسوله الكذاب الخداع السحار الذى سعى فى خراب دينكم احفظوا ايمانكم ان كنتم مومنين واعلموا اننا خرجنا لنصرة دين الله ورسوله صل الله عليه وسلم بالنسنتنا واقلامنا ندعو الناس الى الدخول فى دين الله ورسوله (ياايها الناس ان وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الفرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير) فان رايتم اتباعه فاعلموا ان اهل السنة والجماعة مقاتلوكم حتى ينقضوا عن اءخرهم والسلام على من اتبع الهدى نعم وعد الله حق . وقوله صدق . وقال (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) ولن يخلف الله وعده (ومن اصدق من الله حديثا ومن اصدق من الله قليلا) تأملوا ان كنتم منصفين اوانتم صم بكم عمى فهم لايرجعون (صم بكم فهم لايعقلون)

وكتب فى الخامس والعشرين من رجب الفرد وانا بـ (ترزيت) فمن اخذته ربية فما انذا فيها

ثم كتب كلاما مما قاله الحضيكي في بلا بن عزوز لافائدة في سوجه
وستشير ان شاء الله الى خير بلا بن عزوز هذا عند تعرضنا لتأليف الحضيكي
متمي تخلصنا الى (الحضيكيين) بحول الله في (القسم الرابع) فلما جاءت
الرسالة اولاد جبرار وقراوها لم يزدادوا الا عتوا واستكبارا وطفيانا
ونفورا وغلب عليهم الشيطان

قال ولم يزل شيخنا انهيلاني المذكور يدعو بلسانه وقلمه الى نصر دين
الله ورسوله . وان شق عليه اذراء من اذدرى به . حتى استجاب له كل فقيه
وقارى . وشريف ورئيس وفقير وعامة من سمعوا به من هشتوكه وولتية
وغيرهم بالمحبة والفرح والسمع والطاعة ولم يتخلف عنه الا من لا يفرق
بين الفجر الصادق والكاذب فاجتمع منهم في (زاوية) سيدي احمد بن
موسى نحو اثني عشر الفا بين فارس وراجل فوجههم شيخنا الى (تيمولاي)
حيث ذلك الساحر وحزبه فلما احسوا بذلك . وهم عسكر عظيم توجهوا
الى (ازاغار) فالتقى معهم اهل السنة والجماعة في (ايقولا) و (الموينة) حول
(تزنيت) وذلك في اواسط شعبان ف وقعت الهزيمة باذن الله في حزب
الشيطان . فقتل منهم خلق كثير . وحصر الساحر وشرذمة قليلة في دورهاك
حتى اخذوا قتل شر قتلة وضرب بنحو الف بندقية من الرصاص (وجزاء
سيئة سيئة مثلها) (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين)
فوجد دميما قصيرا كثير الشعر لم يستحد قط ولم يقص الشارب ولا
الانظار ولانتف ماتحت جناحيه)

هذا مقاله الاستاذ ابن المرباط في مؤلفه اختصرناه فانقينا حينما كلامه
بنفسه . وحينما نجله مختصرا . وحينما ناتي بمعنى ما ذكره . واحمد بن سعيد
مرباط الاقرانيين المذكور انهم متعوه من (بوحلايس) مشهور القبر اليوم
ازاء مدرسة (اسرا) وابوه سعيد دفن في (اساكا) بقية الفقيه محمد بن سعيد
المتوفى بعد ١٢١٤ هـ واما احمد اخوه هذا فهو كما ترى لا يزال حيا ١٢٠٧ هـ
ولا ندرى زمن وفاته بعد ذلك واولاده لا يزالون في (اسرا) الى الان وسنعود
الى ذكر اسرتهم ان شاء الله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) وقد
كانت هذه الحادثة مجهولة عند المؤرخين في غير سوس . حتى ان مؤرخ مكناش
استاذنا ابن زيدان . لم يعرفها حتى اتصل بهاعل يدي من هذا المؤلف للادوي
منذ سنتين . وقد ظهرت في ذلك نفسية التاسكاتي ونفسية شيخه سيدي
على بن ابراهيم رحمهما الله

وخلف سيدي على بن ابراهيم رحمه الله من الاولاد محمدا
- فتحا - ومحمدا وابراهيم ورقية وخديجة وهذه هي التي
تزوج بها الفقيه سيدي موسى الجرادي وسيدي موسى هدادغوي ممن اخذوا
عن الاستاذ محمد بن احمد المرباط فرائه بقصيدة سمعناها وفي (تالعتت)

قبة على خديجة زوجته هذه تزار وتسمى اجو وستكلم على الدغوغيين ان شاء الله في (القسم الخامس) هذا مايتعلق بعلى بن ابراهيم رحمه الله
 ٣ - محمد بن احمد بن ابراهيم ولد الفقيه سيدى احمد بن ابراهيم المتقدم قبل على ولد منتصف شعبان ١١٥٤ هـ قال فيه الجشتيمي
 (ومنهم السيد محمد بن احمد كان رحمه الله عالما خاشعا متواضعا ذا سكينه ووقار ظاهر الصلاح والورع لقيته عند شيخنا ابي العباس بـ (ردانة) فرايته حسن الهوى مرضى السمى . مقبول التميم . مات رحمه الله قبل الوباء باعوام . وله تثنيف فى العلم انتهت اليه رياسة العلم فى بلاد ولتيته) انتهى والمقصود بشيخه ابي العباس احمد الهوزوى الذى يذكر عند ذكرنا للجشتيمين قريبا ان شاء الله

وقال فيه الاستاذ العربى الادوزى فى ذيل كتاب (اليعقوبيون) الفقيه البركة الميهون السكون الحركة سيدى محمد من افتخرت جزولة به على سائر البلدان واستنارت ببركته فى سائر الاطوار والاحيان الفائق من فى هذا العمود المبارك فى العلم والصلاح وانسجت الحسن والكوف على مايرضى الله ورسوله . وكان عمه الولي الصالح سيدى على اشار الى ان الشيطان لايعرفه وكفى بها متعبة ومزية يتضح بها غيرها وناهيك بمن شهد مثل ذلك الولي الكبير له بمثل تلك الخصوصية الجسيمة وكان رحمه الله غاية فى لزوم طريق اهل الله هاربا من الناس الشاغلين له على الانكباب عليه - اى على طريق اهل الله - فاذا سأل احد عن امرينوى فيه ماهو من قبيل المخاصمة والشاجرة يفر عنه فاذا سئل عن غيره ترحب بالسائل وامعن واجاد قد اقامه عمه المذكور مقامه فى (المدرسة) واقراء الواردين عليه لما كثر الناس عليه ومنعوه ملازمتها فقام على ساق الجد فى التعليم ومن عادته ان الاحداث لايقبضهم - يعنى لايقبلهم فى مدرسته - وانما يقبض من له لحة . ولايفارق المدرسة فى اوقاته الا عند المبيت بعد صلاة العشاء . ولا يبيت الا عن كذا وكذا من التوافل لايقدر عليه الا امثاله . وكان سأل الله ان يتقدم موتا عن موت عمه سيدى على فاستجاب الله له خوفامن الناس ومخالطتهم ومات عام ست ومائتين والى وكان سبب موته على ماحكى بعض التفات انه سقط فى مدراج مسجد (ادوز) ثم حكى حكاية وقعت لامرأة كانت ماتت فريئت تعذب ثم انقطع عنها ذلك ببركة وفاة هذا السيد ، وهو من تلاميذ سيدى احمد بن محمد المرابط الادوزى والشيخ ابي عبدالله الحضيكي كما رايت بخطه نفعا الله بهم وجمعا معهم فى زمرته بمنه وفضله وقد دفن فى (بير الطرفة) - تاماشت - وهو رحمه الله غاية فى تحقيق العلوم . وقد سئل عنه عصره سيدى محمد بن احمد المرابط فائتى عليه غاية . وقال انه فاقنا علما بمعرفته العلوم العقلية التى هى اساس النقلة وله تقارير فى جل كتبه تثنيك بذلك وكان بعض اخواننا المعاصرين

يسميه صاحب الاسرار لما له من الانقال القريبة والحواشي العجيبة في كل فن . وله شرح على نظم سيدي عبدالعزيز بن ابي بكر الرسموكسي سماه (زبدة المفتي) نظم فيه معنى اللبيب لابن هشام وقد اجاد فيه تقبله اللهمنه وله شرح على (ابنية الفلال) انتهى كلام الاستاذ العربي اقول ان له اولادا مانوا في الوباء . فلاعقب له بعد . ومن القرائب التي تحكى ان ولدا لهسمع يقول حين ولادته لاله الا الله ثم مات وشيكا

٤ - محمد - فتحا - بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب كان والده كريما متبركا به مقدما على الفقراء الناصريين في وقته اعطى من الصبر والقيام بالاضيف ما لايقدر عليه احد من اخوانه ويحكى ان اباه وهو العلامة ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب اذالقي احدا . وكان وقت الفداء او الهشاء يقول له هل لقيت محمدا - فتحا - فان اجابه بنعم استكفى عن دعائه للاكل . وان قال لا دعاه وعرض عليه المأكول

وقال الاستاذ ابن العربي في (الذيل) انه موصوف بالفقه من غير ان يذكر مما يتعلق به شيئا لاستاذا ولا حالا من احواله . الا انه نبه على وفاته فقالتوفي بعدالعصر ٢١ رجب ١٢١٠هـ هذا كل ماتيسر عنه ومن سلسلته كان سيدي المحفوظ العلامة الشهر الاتي قريبا

٥ - احمد بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب كان والده عبدالله توفي في ايام والده فاقامه جده مقامه . وقد ذكره بالفقيه ايضا . ثم لم يتجاوز حظه في التاريخ حظ سابقه بل كان دونه لان ذلكنوقفنا على الاقل على زمن وفاته وهذا غفل من كل شي . الا من وصف الفقه وليته ايضا كان غفلا منه لتلا يلفت بصرنا ونحن نعلم ان اهل هذه البلاد لا يطلقون الفقيه الا على من اتصف بالعلم وحصله وتمكن فيه ومن كان كذلك فلايد له من استاذ ومن احوال تستحق الذكر . ولكنني لاحظت ان بعض ذوى الاقلام يهبون مع السعد فمن لاحظته السعادة اما بمال او بجاه او سمعة او تصوف لاحظوه . ومن تنكبه البخت القوه في زوايا الاهمال وان كانوا يقرؤن بانه فقيه . وهذه احدى العجائب

٦ - عبد الرحمن بن ابراهيم الثالث من اولاد الاستاذ ابراهيم بن محمد العلماء وصفه سيدي العربي بالفقيه في كتابه (اليقويون) ثم لم يذكر الا انه توفي في الخميس ١٠ اخر جمادى الاولى ١١٦٣هـ لان كلامه لم يصله بعد ثم انقطع

٧ - سيدي المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب سترى ترجمته وتراجم اولاده العلماء على حدة هؤلاء من وفقت عليهم من اولاد واحفاد العلامة سيدي ابراهيم بن محمد رحمه الله . والحقنا به مسلمين

سيدي محمد بن العربي الادوزي

ليلة الاربعاء ٩ - ٢ - ١٢٤٩ هـ = ١٥ - ١٢ - ١٣٢٣ هـ

نسبه

محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبد الله
ابن يعقوب

الاستاذ الكبير الذي خدم العلم والدين من كل جانب فخدمه السعد من كل جانب افتى عمره في بث العلوم وفي الذب على السنة بحسب ما يعلم . فجعل الله له ببركة ذلك سياجا كبيرا من اجاء الطويل العريض . ومن الشهرة التي تميد بها ارجاء جبال ولتيتة كلها الى (أبت بعمران) وما الى تلك الجهة

استهل مفتتح هذا القرن وقد التحق الشيخ سيدي الحسن التيمكدي بربه وعلامة ابوالعباس سيدي احمد اوجعل الامزالي وانعلامة الحسن بن الطيفور الساموكني والعلامة سيدي محمد بن علي يعقوبي والمدرس الشهير سيدي سعيد الشريف والامام سيدي العربي الادوزي وعلامة سيدي احمد بن ابراهيم السملالي والمفتي الكبير سيدي احمد اضارصور الاكراري وصوفي العلماء سيدي محمد بن ابراهيم الافراني والاستاذ سيدي محمد بن عبدالله الالفي تتابع هؤلاء في اواخر القرن الماضي وعند مفتتح هذا فبقيت ثلة وراهم من العلماء الكبار تحمل راية العلم وتجول في ميادين الافتاء والتدريس فكان منهم سيدي الحاج احمد بن عبد الرحمن الجشتيمي وسيدي الحاج ياسين الواسخيني وسيدي الحاج الحسين الافراني وسيدي مسعود المديري والفقير سيدي علي بن عبدالله الالفي وسيدي عبد العزيز الادوزي . وصاحب الترجمة فكان هو من الرعيل الاول في جبال (ولتيتة) كلها من هذه الطبقة لعلمه وصلاحه وقلمه البارع وفتياه التي لاتنقض وانتشار تلاميذه وتلاميذ ابيه في كل جهة . يدعم ذلك كله ما ورثه عن ابائه الشم الصناديد . العلماء الفطاحل فكان في جبال جزولة قطب الرحي والمصدر لكل نازلة . والمورد عند كل اشكال اختلفت حوله الراء فكما كانت (ولتيتة) عميد هذه البلاد في الدينيات والعمليات كان ايضا كذلك هو

لسانها الذى به تقول وعنه تعلمن ما تريد . وبقوله تقطع جهيذة قول كل
خطيب

•••••

أخذ الفراءن عن الاستاذ الكبير الملقب اشوبير شيخ أقرانه وشيخ
من بعده ثم لادرى عن أخذه أيضا وقد سألت عن ذلك الخال سيدى
أحمد بن محمد فلم استفد منه الا انه كان فى حين فى مدرسة (تازموت)
ويحكى عن والده انه كان اذذاك لا يملك الا قميصا غليظا من صوف يحكى
الترجم ذلك لاولاده فى معرض استنهاضهم للمعالى والاعراض عن
الشهوات وأنه قلما يتسمن ذروة المعال الامن جعلها نصب عينه . والقى كل
الشهوات البدنية ظهريا

واما ماأخذه فى العلوم فانه لم يتجاوز والده فعنه اخذ كل الفنون
وفى بصره العذب كمرع حتى ضرب بعطن . وقد رايت مكانة والده فى مختلف
الفنون . وما له من يد طولى فيها خصوصا فى النحويات . فمن هناك شحد
غرار ابنه هذا فجاء فوق ابيه فى كل تلك العلوم . وزاد عليه اطلاعا كثيرا
وقلما سبلا فى الفنون والادب والتأليف كما سترى آثار ذلك

يقوم مقام والدلا

كان والده زوجه فى حين حياته السيدة الاولى من زوجاته وأخال ان
ذلك فى زمن مراهقته لانه يحكى عن نفسه ان الله حفظه من زلات الشباب
ومن طيش النظرات فلم يعرف عن نفسه انه زلق فى ذلك المزلق الذى
قلما تنجو فيه خطوات الشباب حدث بذلك وهو لسان صدق . ولذلك
يظهر لنا ان ذلك ببركة تذكير اقترانه وان كانت عناية الله هى الاعتبار
فى ذلك . فكم عزب عفيف وكم محصن مقترن يهتك السجوف ويقطع
العقل . ويتغلت بالنزوات ولله در الجشتيمى اذ قال

وكم راينا متزوجينا بفسقهم استوجبوا السجونا

توفى والده والمدرسة مفعمة بالطلبة . وقد رايت ماحكاه بعضهم فى
ترجمة سيدى العربى انهم اذذاك مائنان وذلك لا يستبعده الامن نشأ فى
هذا العصر الاخير جدا حين خلت المدارس السوسية . واقوت المحافل العلمية
ونق اليوم فوق اطلالها وقد كنا ادركنا صباية بعد مرور ربع هذا القرن
ثم هانحن اولاء نشاهد ماادركناه ينماع كما ينماع الملح وسط الماء السخين
ولاتزال اليوم ١٣٥٨ هـ المدرسة (الافيلالنية) بسيدى الحاج مسعود ينموى

اليها من الطلبة السبعون فكثر مع ان الهمم اليوم كادت تلفظ نفسها الاخير فاذا كان الحال هكذا اليوم فما بانك بذلك العصر الذي يكون فيه متوسط مافي المدارس مائة مائة وقد اخبرني الشيخ الصالح سيدي ابراهيم بن صالح فيما اخال ان طلبة مدرسة (ادوز) سنة ١٦٠١٢٩٣ هـ وهذا يقارب ماقاله ذلك الحاكي المتقدم

كان الاستاذ سيدي العربي خلف من تلاميذه نبغا، متفوقين غاية من بينهم سيدي الحاج الحسن التاموديزني فحين ووري الاستاذ وقد عقدناطلبة بينهم ذلك انعقد ان لايتفرقوا وان لايفادر احدهم المدرسة قبل سنتين .حتى يظهر شأن الاستاذ الجديد وقد وصل ابان افتتاح الدراسة كان بعض الطلبة يحسب ان التاموديزني ربما يجلس في مجلس الاستاذ ريشا يزول ماعسى ان يصيب ولده . ولكن هذا لم يفعل ذلك بل كان من الذين اخذوا بيد الاستاذ الجديد . قبل ان يجلس الى الدرس فاستعد معه بتهيئة الدرس ثم جلس بين يديه ككل الطلبة ولايد ان يكون ممن درس لبعض الطباقات في حياة والده فتمرن ذلك الحين لهذا اليوم لانه الان ابن ٣٨ سنة

برز صاحب الترجمة الى الميدان فالقى عنه الكسل وفارق ائوسن واقبل على المطالعة والاستحضار بجد واقبال ودؤوب وسهر فوالى من الدروس ماكان والده يواليه فلم تمض شهور حتى ظهرت مقدرته . وظهر لنبغا الطلبة الذين كانوا عند انفسهم ماكانوا انهم وقعوا على قريحة فياضة هم محتاجون رغم نبوغهم الى الاستفادة من ابحاثها فعادوا الى الدراسة الجدية من جديد بعد ان كانوا انما يمثلون دور التلميذية محافظة على ناموس المدرسة وسمعتها وتنشيطا لابن شيخهم الذي يحبون ان يروه على منصه والده

من سنة ١٢٨٦ هـ اكب سيدي محمد بن العربي على التدريس اكباب التهم الذي يدرس لنفسه كما يدرس لغيره وكل من قطع هذا الطور اذا كان متصفا بمثل هذا الوصف يدرك تلك الحلاوة العجيبة التي يرتشفها الاستاذ من دروسه قبل ان يرتشفها منها تلاميذه (ولايبتك مثل خير) ثم لم يزل جاريا شوطا واحدا الى ان تخطى سنة ١٢٩٠ هـ وهو جلس الدراسة ورب المناجزة لايعرف ملا ولاوجود في قاموسه لعنى الضجر وقد كان بحاجة متطلبا للحق يستشكل فيستوضح غيره فقد وفقت على صور فقهية يرفعها الى فقهاء سوس منها سؤال فقهي رفعه الى ائفقيه النوازل سيدي احمد اضارضور فاجابه هذا بما ازال اشكاله وذلك في هذا الدور الذي برز فيه الى الميدان بعد والده

انتشرت الاخبار اذذاك بما كان من هذا الاستاذ الجديد بين طلبه

المدارس المختلفة فكانوا ينسلون اليه من كل حدب فكان ممن القى مراسيه هناك من الالفين الشيخ الاشفي والفقيه سيدى الحسن التياسينتى الالفى كما رايت ذلك فى ترجمتهما فى (القسم الاول)

حدثنى العم ابراهيم انه كان يقرأ القرآن فى (تيفمى) ب (بعقلة) نحو ١٢٩٢هـ فسمع اذذاك أن صاحب الترجمة نزل على مال يقسمه مع تلميذه المتخرج اذذاك سيدى الحاج الحسن التاموديزنى قال فبقيا عليه شهورا وهو كثير فرجعا منه باجرة كثيرة ذكر انها نحو ٧٠٠ مثقال وهذا يدل على انه وان اعطى للتدريس والمجاورين فى المدرسة الحق التام بما رايت من مجاهدته فانه لم يضيع أيضا حق الفصل بين الناس بالشرع الحنيف لان ذلك مما ورثه عن اءاله ومن عاداتهم التصدر لذلك منذ سيدى عبدالله بن يعقوب وان ياخذوا الاجرة عن ذلك العمل . على ماذهب اليه جل علماء هذه النواحي اذذاك ويكون ذلك على القدر الذى تراضى عليه الفقيه وذوو النازلة فلئن كان بعض اهل الورع يعيبون ذلك . فان للاخرين ادلة يبينون بها مايشتر تلك الطريقة التى يسلكونها

فى الرحلة إلى مراکش

وقعت الواقعة وفسد ما بين محمد بن الحسن الكنتافى وسلطان ذلك العصر مولاي الحسن الذى تسنم عرش اءابائه بالقرب من ذلك الوقت فى قضية معلومة فى التاريخ من أجل معاملة من أحمد بن مالك باشا (قصة) مراکش للكنتافى لم يتحملها هذا فرأى الرجل الصالح سيدى الحسن التميكيدشتى ان يعمل الرحلة وان يسفر ما بين الكنتافى - وكان من اتباع طريقة زاويتهم الناصرية - وبين السلطان الذى لايجوز تخطى طاعته ولا الخروج عن ربقتها على كل حال . وذلك كطلب من الكنتافى فذهب فى وفد كبير . من بينهم تلميذه هذا فى التصوف - صاحب الترجمة - فيسرت الاقدار ان جرى قلمه فى تلك الرحلة فخلدها فى رجز طويل وقعت له فيه ابيات تستحسن الى الغاية اولها :

قال محمد هو ابن العربى	ملتصبا من فضل ربى ادبى
الحمد لله الكبير المتعال	وصلواته على النبى والال
وصحبه والاخذين بطريق	سلوكهم ما دام للشمس شروق
وبعد هذى رحلة الادوزى	كافلة بمقنم محوز
نظمتها نظما بلا سؤال	من احد بل انها من بال
للعلم ان ما اتى بلا سؤال	اقرب موقعا لدى اهل الكمال
اسهل فى رجزها كما ترى	معا سواها من اراجيز السورى

فخذ اليك رحلة سنية لم تغل من فوائد مرضية
الى زيارة امير الغرب وصالحى الحمراء أهل القرب
وأهل بلادنا يطلقون على الحمراء وما وراءها الغرب

الملك المعظم الهمام من فرحت بملكه الايام
مولى الملوك الصيد تاج المفرق رغبنا على ملوك اهل المشرق
من نصرت لواءه يد الممن برعى أهل الله مولانا الحسن
ظل الاله فى البلاد القاصية وعد له على النواحي الدانية
محبى الذى كان من الملك اندرس ونور سلطان المزايا المفترس
وغيرهم ممن على الطريق نطفى ما بنا من الحريق
رزقنا الله جميع الخير بمنه وحفظه من خير
وذاك فى المحرم الحرام ثالث تسعين من الاعوام

وكتب على المحرم أن خروجه من (أدوز) فى يوم الاثنين الحادى عشر
ثم اتصل بشيخه التمكيدشتى فساروا فى (راس الوادى) وطلعوا فى ثنية
(وشندان) حتى نزلوا بالكتنافى ثم صاحبه معهم الى (الحمراء) حيث
تقبلهم السلطان ثم رجعوا ادراجهم كل ذلك يشعب فيه الكلام ولتنتظف
منها ما يعجبنا ومتى اطلق الشيخ فمقصوده التمكيدشتى المذكور

قال وقد نزلوا فى وادى سوس على من سماه ابن يدو
وما بدا للشيخ منه ود ثم نزلنا منزل ابن يدو
به السباع لا مضيف ينزل اكرم به من منزل لاينزل
بوارد مزرب بالسدر لكنه مشيد للفدر
وقاية العير على الحلول يبقى المكارم عن الدخول
لم تغل من مناكر وغدر وكل دار اهدقت بالسدر
لابد أن يجى لمن قد جاورا ان لم تكن منها لمن قد جاورا
حماية لهم وغلق باب يحتاج من بها الى الكلاب
فى كل حاة وحاربوه خافوا سواهم وراقبوه
عليه لا يامن يوما من اذاه من خاف غير الله سلسل سواه
فى سوسنا الاقصى ضارا وفساد وهذه البلدة اكثر البلاد
مخادع لغيره مغتال وكلهم محارب قتال

الى ان قال فى وصفهم الى ان قال فى وصفهم
ان الصلاة عندهم قتل الرجال والحج والصوم اغتصاب وغتيل

وقال بعد ان شاهد بناء عظيما ووصفه
المال والسلطة واهتمام تفعل مالا تفعل الايام

وقال :

نظم الموائد وحس المقرج غاية مايفي الفتى ويرتجى
حقا ان ذلك غاية مايهج المسافر الذى لعب به ال الهواجر وامضه
السغب . ثم قال

متى تدور الكاس باليوس انجل كانه من سحر بابل جلا
كم من صموت انطقته الطلبة وخائف سرتة وهو ابله

و (الطيلة) فى عرفنا هى الصينية التى يقام فيها شرب الاثاى
ثم قال وهو مما يظهر لنا مبداه الصوفى

فخذ مقالات الولى العامل اخذ جزاف ثم لاتجادل
ولا نقل رأيت او سمعت بل فلتقل سلمت فاتبع

وقال وهو بيت يجب على كل اديب بدوى ان يحفظه . لينشده امام ضيف
حضرى ان نزل به

وما على اهل البوادرى من ضرر ان تركوا بعض محاسن الحضر

وقال يصف الثلج على جبل دون

والثلج لاح للمعيون من دون كانه الزنجى شاب واسن
(بحسبة الجاهل مالم يعلمها شيخا على كرسية معمما)

وقال :

ثم توركنا على فجة (تس) تورك الشهم على سرج الفرس
وان ان نرد ما استقرضنا من الطلوع بانخفاض اضنى

ثم قال :

واشرف الناس على الوادى الخسيس

كذب من سماه بالوادى النفيس

منه منازل الموحديننا من غصبوا ملك المرابطينا
بدعوة الغزالي حين احرقوا اجياه واذهم تمخرقوا

وقال :

ونزل الركب على الكنتافى وجعلوه خاتم المطاف

فانزل الجميع في قصور
 وصادفوا من نزله الخير الكثير
 احيا طريفة الجواد حاتم
 اتخذ اللطف الحصين وردا
 عن بعض اهل الله ليس يسلم
 اللطف جنة واى جنة
 ونزل الشيخ على ارتحال
 فوسع الاعذار للمشرنا
 ومن له في كل شئ نؤدة

الى ان قال

الخير فيما اختاره الرحمان

وقال

ثم تركنا (تكنفت) ترك قلبي
 ونزل الشيخ على ابن همو
 وحوله احيط بالانصار
 وقال يصف طرقا هناك معلومة قبل ان تعبد هذه المحجة اليوم :
 وكم بتلك الطرق المضيبة
 فكيف سيرك عليها بالقدم
 من مزلق مدغم بخشبة
 فضلا عن ان تركب في ذا العدم

وقال يصف الهيئة التي اعترتهم امام مولاي ابراهيم حين زاروا مشهده
 وهيبة الرجال في القلوب
 وقال في مراكش بعد ان وصلها وفضلها على فاس ضربتها

مدينة زهت بكتيبستها
 وهي من الهياكل المستقربة
 ان كنت في قنتها تراها
 وان تفارقها تراها ارفعا
 وجامع المنصور عن ضربتها
 ويعلمون متشبهها معربة
 كل منار غيرها ساواها
 حتى تكون كالدخان ارتفعا

الى ان قال

عنها نأت رطوبة في البحر
 لذلك تبكي دونها الثلوج
 وما لثلج درن من صر
 لبعدها فضحك المروج

(١) تصور بناها العباسيون في بغداد بل مدينة عظيمة

وقال

احق مايكي المحب للحبيب اذا تدانت الجسوم والقلوب

وقال

فعل الجهول غير فعل العالم هل يستوى هذان عند الفاهم

وقال :

فرحب السلطان بالكتنافي واقعدوه مقعد الاشراف

الى ان قال بعد ان حكى ماوقع له مع جيش احمد بن مالك . وما ناله

من رضا السلطان :

فقال بعد امنه من الوجع قيادة زفت له على عجل

وقال في الوزير موسى بن احمد المسيطر على الامور اذذاك

بادر بالامان والترحاب موسى الوزير وتسد الاسباب
من ان يردك نلت اقصى القصد وان سواه قد رمى بالصد
قطب رحى الامور والتدبير صفيها فضلا عمل الكبير
يعسوب ذلك الجناب الافخم (كمل سواه ان تشا اورخم ا)
وليس وصف عدله مصروفا وليس ذا بعجة مصروفا

ثم قال في العالم محمد بن عبدالله الامين الصحراوي

حج وزار وتربى في حجور اهل الهدى فحاز غاية الاجور
اجازتي من قبل هذا الوقت حفظه رب الورى من مقمت
اجازة عمم فيها كل ما كان التعاطى فيه بين العلمما
من قبله اجازتي شيخنا ذا ابو على ولحدوه حدا
ما كنت اهلا ان اجاز الا ان ستر المولى العظيم الجهلا
من كان في جانب اهل الله لم يعدم الجذب الى التناهي

وقال :

الغفو لا يصلح باللئيم بل بفتى يعرفه كريم

وقال :

وليس يصلح امرء للصدر الا اذا كان فسيح الصدر

وقال :

الحير لا يتركه اللبيب فعله عدو او حبيب

(١) شطر بيت من الفية ابن مالك في النحو

وقال :

البخل لا يحسن بالموجود والجود لا يكون بالمفقود
وقال يذكر الحسن مع وصف آخر لعله الجود
الحسن وصف ربة الحجال والقبح لا يعاب في الرجال
لكن من جمع ذلك وذا من الرجال والنسا يا حيدا

وقال :

ان قصرت يد امرء بالبئر فليطلقن لسانه بالشكر
وانه خليلك عن الصفائر من قبل ان يقع في الكباثر
ابد التجلد لدى افتقار ان كنت معدودا من الاحرار
وقال وهو معنى قديم في كلام الشافعي وفي كنز الادب للقرطبي
من قصيدته التونية المشهورة (١)

اتعب مرء من علت همته بين الورى وضعت قدرته
وقال :

واكتم عن الحبيب بعض السر ولاتسارره بكل الامر
وقال :

ولا يفرنك الكلام الطيب من امرء ضميره محجب
ثم ذكر خروج السلطان الى سفر وهم هناك

فخرج السلطان يوم السبت بهمة مرموقة وسميت
فخرج الناس واهل المجد يشيعونه لذاك القصد

ثم قال بعد ان ودعهم السلطان وقد كانوا خافوا من السفر معه :
وصحبة الملوك في الاسفار موسومة بشدة الاضرار
لاسيما ونحن في القطر البعيد ولم نمارس كالملوكى التليد

ثم قال :

فرجع الشيخ مع الاتباع ليتهايا الى الازماع
اقام فيها لبلوغ السبت فزار في الظنن ذاك السبتى
وابن سليمان وغير او خرج فخلف القلوب مليء بالحرج

(١) قال وانكد الناس عيشا من تكون له نفس الملوك وحالات المساكين

وخرج السادات للتشييع
وسار كلهم الى (أمناس)
فوجدت ميسون (١) باديتها
ريح الازاهير تهب هبا
وجات الصبا تشوق للبلد

الى ان قال ، اخرها

ثم اتينا مسقط الرؤوس
فجمع الشمل التثيت انله
ثمت القينا عصا التسيار
ثم الصلاة والسلام بالدوام
وصحبه وتابعى الجميع
بلدنا الحظي فى النفوس
فاتصل القلب بما يهواه
والحمد لله على استقرار
على النبى وواله الغر الكرام
ما جعل الختم من البديع

هذا ما اخترته الان من هذه الرحلة وهى طويلة وليس عنسدى الان
منها سوى مواضع متفرقة انتسختها من مبيضة المؤلف . وفيها بتر فى مواضع
متعددة . وقد شرحها صاحب الترجمة غير انه لم يتم مقصوده فبقى الشرح
مبتورا وربما نختار منها فى محلات اخرى اثناء هذه الترجمة وقد وجدنا
تحريفات اصلحنا منها اصلاحا لا بد منه

وفى هذه الرحلة استخلف الاستاذ الشيخ الالفى على الدراسة كما
تقدم ذلك فى ترجمته فى (القسم الاول) مستوفى

وقد استفدنا من هذه الرحلة ان من شيوخ صاحب الترجمة الاستاذ
محمدا الامين الصحراوى الشهير وهو معلوم مشهور ولانحتاج الى الاطالة
بذكره . وان الشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتى اجازه فكان ايضا شيخه
من هذه الجهة كما كان شيخه فى التصوف ويظهر ان للاستاذ وحلة الى
مراكش قبل هذه . ويدل على ذلك انه كان استجاز الامين الصحراوى قبل
هذه المرة . كما يدل عليه ايضا ماحدث به سيدى الحاج احمد البيزى من انه
صاحبه اليها مرة . وهو لايزال تلميذا . وافضى بامارات لم تكن فى هذه السفرة
قال اننا ذهبنا استجابة لقائد كبير بدكالة خرجنا اليه من (مراكش) فظهر
ان تلك السفرة غير هذه . ولعلها حين يوبع مولانا الحسن بعد ابيه وستاتى
قصيدة قالها فى المولى الحسن لعلها بنت ذلك الحين بل زاور (فاس) ومر

(١) أم يزيد بن معاوية وقصبتها مشهورة وقد قالت

بيت تخفق الارواح فيه احب الى من قصر منيف

ب (الرباط) وقد غادر سيدي الحاج احمد المدرسة قرب ١٢٩٣ هـ ولذلك كله يتقوى عندنا ماقلناه والله اعلم

وقائع بين الاستاذ وبعض معاصريه

كان الاستاذ ابن العربي رجل الصراحة مكرما مقربا مدبرا يقبل ويرد . ويهاجم ويدافع لاتخاذ في الله لومة لائم ولايعرف الهوادة في انذى يراه حقا فقد رأى خلاف الحق من هذه الامالة التي يقرأ بها طلبة القرءان فيظهرون الكسرة فقام ينهى عن ذلك وينادى في الناس ان ذلك من . وينهى عن الصلاة وراء من يعتمد ذلك في الصلاة فالف في حكم اللحن بالقرءان . وسمعت ان الذي يجاذبه في ذلك هو المقرئ الشهر سيدي الحاج علي ابو اوجوه وقد جرى ذكره استطرادا في ترجمة (انجليس) وقد رايت لسيدى عبد العزيز الادوؤى ردا على المترجم يصحح فيه الصلاة التي كان ابطها بتلك الامالة

وقد وقعت له ايضا مجاذبة عنيفة مع معاصره الاستاذ سيدي الحاج الحسين الافرائي حتى كانت نارهما لانترايان . فاخبرني الخال سيدي احمد ان ابن العربي كتب كتابه مسهية في كناش - قال انه خرج من تحت يده - ردا على المذكور في قضية وسمعت ايضا ان ابن العربي ينكر مسا يتوسع فيه الاستاذ الافرائي من انساب القبائل والناس - وكان غريبا في ذلك - ويقول من اين يستمد ذلك كله . ومن اى كتاب يقع على هذه التفاصيل؟ فكتب التاريخ المتداولة كلها تحت ايدينا ولاذكر فيها لهذه التفاصيل حتى نعلم لكل قبيلة قبيلة بل لكل فخذ فخذ منها مايدكره الافرائي يعنى من القبائل السوسية وكان هذا السيد ايضا يقابله بمثل ذلك وقد رايت في ترجمة هذا الافرائي في (الفصل الاول) من (هذا القسم) مقاله كل واحد منهما في صاحبه وذلك غير عجيب بين المتعاصرين . ولو كنا اطلعنا على ماكتبه في ذلك الكناش لعلمنا بعض المسائل التي يتحاوران حولها

ووقع له ايضا انه سمع بعض العلماء يقولون انه لابس بكراء الدراهم وكان الفقيه سيدي محمد بن عبيل الجراوى ممن يقول بذلك لكلام في التسولى غيره . فحمل ذلك الاستاذ ابن العربي حتى امر بالناداة في الاسواق ان ذلك كريا . وان من يفتى به ضال

ثم ظهرت الطريقة الدرقاوية . وفيها بعض مظاهر لم يرضها . فقاومها مقاومة عنيفة وخصوصا حين تسرب من بين يديه نساء من اصحابه فاعتنقوها بل كانوا هم قاداتها وفيهم علماء مشهورون . فحملة ذلك على ان صار يعلن على رؤوس الاشهاد بالنادات في الاسواق والمواسم بما هو رايه

في هذه الطريقة واهلها ومايزاولونه من الهيئات في اذكارهم وقد كان عنده مرة سيدي الحاج الحسن التاموديزتي والشيخ الالقي في بدايتهما وهما لايزالان متجردين عند شيخهما سيدي سعيد المعدري الدراواي ففي العشي بعد العشاء، قال لهما الاستاذ اننا كنا معكم في العلوم التي نقرأها سواية فكان فهمنا واحدا ومتجهنا واحدا وامرنا جميعا ثم هانحن اولاء اليوم قد اختلفنا . فلابد ان نتباحث في الذي تقبلونه انتم ونرده نحن ثم تتبع من يظهر الحق معه فارجا معهما المباحة الى الصباح فقال سيدي الحاج الحسن لرفيقه تعال ننظر فيما بيننا اولا بماذا نجيب الاستاذ فقال له رفيقه . لاجواب لشيخنا ولايليق بمقامه ومركزه عندنا الا ان نركب الطريق في الليل وان لانصبح هنا فان مايريد الاستاذ ان يقوله لنا هو اعرف الناس به . ونحن لنا وجهة اخرى لم يعرفها ولايليق بنا ان ندخل معه في باب المباحة التي كان هو جذيلها المحكك وعذيقها المرجب فاتخذنا الليل جملا فاصبح مكانهما في دار الاستاذ مقفرا

ثم ان الاستاذ صار يقول بلسانه قصائد في ذلك فمما وقفت عليه هذه القصيدة يخاطب بعض الدراويين ولا اعرف من هو ؟ ولا احسبه الا الشيخ الالقي الذي عرفت انه يخاطبه بهذه اللهجة . ولم اكن في ذلك الفن على تثبيت

من اين لكم في الشرع هز المناكب وتغيير حلق حيين ذكر الذي به ولعلم الخدود مثل نائحة اذا وابدء، محتار التنفس كلما زفير يناوب الشهيق وعندما فهل اكم في جر سبحة حنظل فليست معدة لاشهار زمرة لعمرك لا ولامرقة نضيب يرى غير فرض العين رد سلامه يمر على الاقوام مثل مروره وان بوسطوا زادوا انقباضا واهمسوا	وركز برجل مثل فعل المجاذب سكون اجسوم عند اهل المناقب اتي النعي اذنيها بكل المصائب يجالسكم من كان اصدق طالب يعن حطام يكفهر لسالب رواية اسلاف عن افضل صاحب ليكرم من اودى بها في السباب ف ضل ابن ضل مطرقا لم يراقب وما ان له لطف بكل مخاطب على نسوة ارخين فضل الجلابب
--	---

وان خاصموا ابدا نيوب التكايب
واحصل بالمجرور نصب لرفعة
وليس ببدع وصل ليل وشم ما
فسيروا بمالسدى الفضيل الاماموا!

(١) يعني بالمجرور السبحة الكبيرة الطويلة

امن لم يطق هدى ابن مسعود ينضوى

الى حيل معلومة في الثعالب ؟

يظن تحكلا ككحل الذئاب مشـ
فخذ ايها المغبون من شرعة مضت
وسدد وقارب والزم الرفق مخلصا
واد الحقوق في سكون ورافة
قد افسدت في سوس هدى لابن ناصر الـ

مؤيد باتباع اكرم واهب

مضى صالحو الافاق في امر دينهم
فارشد كل تابع لطريقة النـ
واصلح ما اوهى من الدين عاشرالـ
فلم يبق من بنا البدائع حائطا
ولم يدع الاحداث تنمو بكونه
وفي السنة الغراء ما كان يكتفى
اذا احتاج للتاويل بدع فتلك سنـ
وفيها لخائف ضمان سلامة

بفانوسه بل شمس في الفياض
سبي التي فيها مضى كل صاحب
سقرون وحاديها وفاء بواجب
وشئت شمل اهلها بالقواضب
عل يد بعض الاوليا والمذاهب
به في السلوك للعلا كل راغب
ة عذبها في الخلق سائغ شارب
وملجأ تائب من الذنب هارب

هكذا وجدت نسخا من القصيدة وفيها كلمات مختلفة فاخترنا ما
رسمناه وليت شعري متى كان الدرقاويون يلطمون وجوههم كالتانحات
او يتركون رد السلام عمدا . ولكن المهاجمة بالانثبات قد تؤدي الى مثل ذلك
على ان حسن المقاصد افضل شافع لمثل الاستاذ الذي لانحسبه الاممن يقول
مايقول عن ظن جميل

وكتب ايضا الى الشيخ الالفي الدرقاوي صهره على بنته

الحمد لله وصل الله
ثم على اصحابه اهل الرشاد
وليس ذا عن حسد توارى
تذكرة لطالب خير السورى
ان اكسب الذكر سكون القلب
وان يكن هز المناكب هناك
ورفعك الصوت بذكر الله
وان يك اضطراب جسم الذاكر
كم جاهل يعده عبادة
بحيث ان تركه نقصان

على الذى كتبه اذاه
وتابعهم في مسالك السداد
بل عن وداد للهدى اشارا
وزاجر لمن تاخر ورا
فبسكونه وصول السرب
فلا تثق بما بعينه اناك
ضد السكون وطريق واه
فانه من اعظم المناكر
واهل حزب جعلوه عادة
وفعله من بينهم اتقان

الله يا هذا بهذا امرا ؟
 كذب والله الذى استحسن ما
 ومن رأى فى ضمن بدع سرا
 لو كنت قدام النبى ترقص
 ولك من زواجر الصباح
 هذا وفى بعض المساجد وقع
 افضل اصحابه انت فاعل
 غرك والله العظيم قيل
 فارجع اذا كنت تريد الخيرا
 امامنا الحبر الامام الشاذل
 ما كان لله ولى استدع
 فحاش ان يقرأ ويعداً
 فذاك مبدع لمن خير اطلب
 سدد وقارب ونادب والزم
 ان الولاية بمقتضى الازل
 واجعل لفرك بقية انتفاع
 هذا نصيحة اخيك المذنب
 مسلما عليك اكمل السلام

وعن نبية الرسول اثرا ؟
 لم يرو عن نبينا من علما
 فسره كان والله شرا
 وهو اليك بالعيون يشخص
 ما أنت مستدع له ياصاح
 مع غبار ساطع لا يستطاع
 او نبيل الاتباع بذاك تامل
 ليس له من الهوى تحصيل
 لسنة قديمة والسرا
 ابعده خلق الله عن متصل
 غير الذى نبية له شرع
 ما اجمع الناس عليه ردا
 وورشده اهل الله اقرب القرب
 واسرعن فى بطن وادى التهم
 مكتوبة فيسرن للعمل
 بك وسهلن مدارج اتباع
 الله يحمد هو ابن العربي
 وطالبا منك دعاء الاختتام

ثم انه مضى فى ترجمة السيدة رقية بنت المترجم فى (القسم الثانى)
 رحمة الله عليها آيات اخرى للاستاذ فى الموضوع . ومجمل القول أن الاستاذ
 قاوم بكل ما فى امكانه ونافح ببرايعه ولسانه فى المجالس الخاصة والعامة
 وفى الاسواق والمواسم . ولكن طم عليه البحر وخصوصا حين صاهر الشيخ
 الوالد فكان ربما يفيض ايضا بمثل قوله فى قصيدة

لاتصاهر بسوس درقاويا فال
 قمر قرب منه بعد من الفغار

ولكنه على كل حال . قد غلبت عليه الامواج فكثير من العلماء من تلاميذه
 كسيدى ابراهيم بن صالح التازروالتى وسيدى الحاج احمد اليزيدى
 والاستاذ سيدى عمر الاكفيسى وسيدى عثمان الاكرارى وسيدى الحسن
 الماسى وسيدى محمد الهيكواى الاكمارى وسيدى الناجم التيفرميتسى
 وسيدى عبد العزيز الادوزى وكثيرين غيرهم كلهم قناعتنقوا هذه الطريقة
 بل هم من اساطينها فصار يطرق مستسلما . وسمعت انه كان مرة بعد ان
 صاهر الشيخ الاقضى فى دار اصحابه البلاغيين بـ (اساكما) ففى اثناء الكلام
 مال به لسانه على عادته الى ان يخوض فى ذلك ايضا فقال له رئيس البلاغيين
 حسيبك ياسيدى . فانك لو لم ترض بالقوم لما دخلت مطبخهم باعز ما عندك
 يعنى بنته . فسكت رحمه الله عن مفضى

على أن الفقراء يردون عليه كثيرا ولكنهم في محله يقتصرون على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والإمداح والهيللة ولا يذكرون قياما على عاداتهم . احتراما لشعوره لأن له مكانة عظيمة عند كل احد لإخلاصه ولعلمه ولجاهه ولعظمته في القلوب رضي الله عنه وكان يستحسن موعظة الوعاظ منهم خصوصا الحاج محمد بن عدى الواعظ الشهير ولذلك كان الشيخ يرسله إليه كثيرا أو يصاحبه إليه

ومن جاذبهم الاستاذ أيضا ال اكشيم فقد صار العلامة سيدى الحاج احمد الجشتيمى يؤاخذ بكلمات تصدر منه في جانب شيخه التيمكيدشتى وقد كان ما بين الجشتيميين والتيمكيدشتيين منسقا منذ أيام الشيخين سيدى عبدالرحمن وسيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى وسترى عند ذكرنا للجشتيميين السنيين حقا - كما يظهر لنا ولكل منصف مما سيأتى - ما بينهما جليا . ولذلك صار تلاميذ هؤلاء وأولئك متجاذبين في الفتاوى وفى كل شئ . وافضل من يحكى لنا ما وقع بين سيدى الحاج احمد وبين المترجم هو المترجم نفسه فقد ألم في أثناء رحلته المذكورة ببعض ذلك فلنستق ذلك الفصل ليشاهد القارئ كيف فكرة الاستاذ أاية طريقة من طرق الصوفية الشتى متخيره وسيرى أنه يعتمد على الشعراى وصاحب الذهب الابريز وأمثالهما ولكن قبل أن نسوق ذلك نقرا أولا هذه القصيدة التى قالها على لسان الشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتى كانت بنفسها هى التى رواها الجشتيمى فقال ما قال فى القصيدة الآتية ونورها عمدا حتى نستوفى كل ما قاله المترجم وطالما فتشت عن هذه القصيدة ثم لم اظفر بها الا أخيرا ونريد مقابلة القصيدتين لأن قصيدة ابن العربى وقع حقاها الاستاذ فى اعظم مما ينكره على المرقاوين فاسمعه يقول على لسان المذكور :

يامرجبا بالزائر الهيمان	المستجير بنا لدى العدوان
يامرجبا يامرجبا يامرجبا	بالمرء يشكو شدة الازمان
أهلا وسهلا بالوفود تدفقت	أمواج كثرتهم مدى الاحيان
انى لمن غلقت عليه مسالك	نهج يوصله الى العرفان
انى لمن يشكو دجا من دينه	شمس السلوك ومرشد الحيران
انى لدى ظما ظفارات سائغ	عذب المشارب غنية القرئان
انى لمتتجع ومفتقر غنى	سهل هنىء ما التقى الملوان
انى لاهل الفضل عز شامخ	ومدانة للمعتدى الشيطان
أولى الجميل لاهله وابرهـم	وامدهم بالفقو والاحسان
انى لمن ييغى بنا درك المنى	مرقى ينال به اعز مكان

يرجو الجواز سفينة الرحمان
 بشهادة المرموق والبرهان
 المصطفى المختار من عدنان ؟
 -مجد المنيف باخر الازمان
 ان حاز بحر العلم والعرفان
 فعدا على نور رفيع الشان
 عزا وتشهيرا على الاقران
 في حضرتي بالعون والحرمان
 ومميت قلب الجاحد الخوان
 قسم الاله باعدل الاوزان
 سلم الانام بها من النيران
 واذا ابيت ابي مدى الاحيان
 ملكا عميما نافذ السلطان
 امشى ولا تمشية السلطان
 فيهم واتركهم لما اتخذلان
 يوم القيامة لذة الغفران
 مستكثر بالوزر والطفيان
 وينال في الاخرى دخول جنان
 ولو انه عات جرى -جان
 فيه وزمزم والنبى البانى
 ذات البروج ومهبط القران
 حب العبيد لسيد منان
 لجنابه المحروس من ولدان
 فاكون جد الشارب الريان
 نالوا السمو بمجمع الاقران
 وصل الفقير من الفنى الحنان
 اودت بظهري من جرا الاحزان
 فى الهاشمى تنيل كل امان
 تهيم على شيخى كما الهتان
 سب دائم ابدا على العدنانى
 من روضة ريانة الافنان
 مسك السرور بجنة الوجدان

انى على بحر الشوائب للذى
 فلنا على اهل السلوك تفضل
 من كان مثلى فى اتباع محمد
 اوكان مثلى فى التقى والعلم وال
 كم من جهول نال بسى علما الى
 كم من شقى مَعْتَه رَيْتَهُ
 كم ذى خمول جاز بى فكسوته
 انا بالنبى المصطفى متصرف
 انى باذن الله محسى مبرىء
 وانا الذى للخلق يقسم رزقهم
 وانا الذى لولاه فى الدنيا لما
 وانا الذى ماشئت شاء محمد
 وانا الذى ملك التصرف فى الورى
 ان الخلائق كلها من راحتى
 من لاذنت له ومن جادوا اجر
 هذا مكانى من يكون به يرى
 واذا اتان مقصر فى دينه
 يفسى يحط ذنوبه عن ظهره
 يلقى الرضا والعمو من رب الورى
 قسما ببيت الله والحجر الذى
 والشمس والقمر المنيف وبالسما
 انى بحبك ياولى لمسكر
 فبحبه وبحب كل من اتسمى
 ابغى شرابا مرويا غلل الحشا
 وينيلنى اقصى مراتب سادة
 اجنى ثمار الوصل اقرب مدة
 والعمو والتقوى الكثير ونظرة
 وتحية من ربنا الديان
 وصلاته وسلامه منى وحـ
 ما غردت ورقاء فى افنانها
 وجرى نسيم الريح فى كثران

ثم قال في الرحلة المراكشية وهو يذكر محلة نزل فيها

منها أرا ن بعض الأذكياء،
وذاك اننى قبيل الوقت قد
من انه يولى ويعزل الولي
ومن يديه الفقر والسفهاء
وما يشاء يشاء النبي
يحيى قلوبا مليئت بالجهل
وهو المفرق على الخلائق
وغير هذا من ثنا عريض
واذ رءاه الجشتمى تجشما
ورام يكسف غزاة الظهور
لحسد او ابتعاد الدار
فان يك الاول فالحسود
وان يك الثاني فهلا اقتربا
ويترك الدار الخراب الخالية
ماوى ذوى العرفان والمعارف
دار النبي وبنيه والعلوم
لو شاهد اجمع اهل الموسم
والناس كلهم على وتيرة
فمنهم باك لجرم ارتككب
وضاحك ناغاه سر السر
والناس كلهم بقبة السرور
في ليلة السابع والثاني عشر
والناس في مدح النبي العربي
لو سمعت بعض جلايد الحجر
لقال ان الفضل من بيت الحرم
والسر في مركزهم يمتاز
وكم وكم من مقترا غناه
وجاهل مايعرف ابن الحاجب
رتح في مراتع الدراية
يرقى بيمنهم مدارج الكمال

ردا لنا لبعض الاغبياء
ذكرت للشيخ مزابا تعقد
كما يشاء فى جميع الدول
لمن له الراحة والقناء
وما قلا قلاه طول الحقب
احيا طبيب لمريض الاهل
ارزاقهم ومنشئ الحقائق
لنا ذكرناه من القريض
ردا لما اوضحته تجشما
ولم نزل مضيئة مدى الدهور
أو لم يكن لفضله بالدارى
مقاله رد ولا يسود
لكي يعاين به ما استغربا
الى ديار بالعالى حالية
وملتقى الاسرار والعوارف
ومهبط الاسرار طرا وانفهوم
وعجهم وحنهم للمنسم (١)
واحدة فى نعم كثيرة
ونادم لحرمة الله ارتقب
وفك عان من غناه الاسر
باتوا كأمثال الملوك فى القصور
ليلة (٢) جمع ماغيرها اتشر
شفيما غدا بصوت مطرب
لانت واحرى من قسا قلبايجر
خيم فى دياره وما انخرم
وباكفهم نسا الاقتار
ودهم حتى امتلا مغناه
ولادى مسنونه من واجب
فرفعت بين يديه الرايسة
ولا مدارج تنالها بمال

(١) منسم البعير بفتح الميم وكسر السين خفه كحافر ذات الحافر

(٢) ليلة المولد

وان يك الثالث فالجهل يفسى
والشمس ان انكر نورها الفرير
لكن هذا السيد المجللا
من ادعى الجهل به مفند
عرفه الهرم والرضيع
وكل من عنى بالمجون
فليس يرضى ان يكون تابعا
يخاف مع أن اعترافه يزيد
والله لو القى له ورحلا
هذا وما انكره عليه
كانه ظن الذي فعلت
مع أنه والله لم يدر ولم
وهبه كان امره بذلك
أليس كل واحد فقيها
وليس الا أنه بصير
سلم له تسليمك الامر العمى
وكل من نزل عن ولى
ينكر ما يقول بارتجاج
ان لم يبينه له المساوى
وقد تعرض له الفغزالي
من لم يكن كحجة الاسلام
قد قال في فريضه ابن العربي
علامة الاققين والسعلمين
غرا تركناهم وراء الظهر
وانه فى الذهب الابريز
وما لبعض الناس من مناص
وما اتى عن سيدى الجبلانى
كالتشيخ زروق الذين ذكروا
وما رووا عن احمد المرسي
من كونه النسبى لا يفارق
اسوة من يذكر من ذا وليه

بعذر من لا يقتدى او يقتلسى
فهو لجهل بالعمى عنها عذير ١
بلغ فوق مايقن (ابن جلا)
ليس له فيما ادعى مستند
كما دوى الرفيع والوضيع
لايهتدى الا الى الجنون
لغيره وقد غدا متابعا
نه متى أفضى كما له المزيد
وترك الذى عليه لحلا
من بعض اقصاء الذى لديه
بأمره كان وما عملت
ياذن بما زبره فيه القلم
واذنه فى تلکم المسالك
بنفسه ذا الرشيد او سفيها
بنفسه وقدره خبير
عنك اذا كان نظرك عمى
ولم يصل لقدره العلى
كما أتى عن السولى العلاج
لفضله يحسبه من مساو
بمثل ما فى (الجيش) من مقال
فالصمت حظه مع الاعلام
تاج المشارق وعز المغرب
وشيوخ من فى الارض دون مين
من أين يعرف محل السير ٢
وغيره من مجمع عزيز
عن حل قول السيد الخواص
وغيره من عالم ربانى
مثل الذى ذكرته واخبروا
رواية السرى عن سرى
معه ولا يحجب بالمغالق
مما جباه ربنا من وليه

(١) عذير يقصد معنى معذور

(٢) اشارة الى قول الخاتمي

فمن أين يدري الناس انى توجهنا

تركنا البحار الزاخرات ورامنا

وقصدهم في قولهم قصد النبي
 ليعتدى بهم وبالاحوال
 من كشف الغطاء لا يرد
 اليس ما قال نبي الله
 احبي وابرئي دليل للجواز
 وكلنا يقول ذا فعلنا
 ونسبة الفعل من الولي
 لكن ذاك الولي قد وصل
 ان وصل المرء الى قطبانية
 ودار في قبضته الوجود
 يدبر الكون على ما اعطيا
 ان قال ان قسمة الارزاق
 والله هو الفاعل المختار
 والعجز من اوصافه والضعف
 رب تفضل لبعض الخلق
 وصى انذى اعطاه بعض الخير
 من شكره التحديث بالانعام
 ان قال ان ربه قد اعطى
 او انتى غوث وقطب الدهر
 فمن يرد ردا عليه يوما
 يفتح أبواب المعين الموصدة
 لم يغفل عاقل من الجنون
 فمن يشاهد شيخنا ذا ودرى
 اوقفه الراى على اعلى القنن
 بحر حقيقة وبحر شرع
 ان كان منه لعلوم الظاهر
 تنفعل الامور باهتمامه
 كانه ملائك السحاب
 متى يلاقى فهمه اشكالا
 اما الفراسة فلو راي اياس
 قلبته صوب الصواب ابدا
 من قال ليس القطب فالاعراب
 تفسيره تفسير قطب قد بهر
 وقول محيي الدين شرط القطب

في قوله انا النبي العربي
 من ضل في الافعال والاقوال
 عليه من في الفضل لا يعد
 عيسى لدى فهم وذى انتباه
 لغيره من قائل ذاك المجاز
 والله عامل وما عملنا
 لنفسه كنسبة العامى
 الى مقام فوق ذلك حصل
 وقربته الحضرة الربانية
 باسره يمنع او بوجود
 من الخلافة بامر قضيا
 منى لا يرد بالنساق
 والمعد عبد ماله اقتدار
 والاله فعله والوصف
 كما يشاء بمزيد الرزق
 على دوام حمده والشكر
 عليه بالاحسان والاکرام
 اعطاء زلفى ماخلى او اكدى
 او نحو هذا من مزيد الخير
 انتج رده عليه لوما
 ثم يعينه على ما قصده
 وهو لعمر الله ذو فنون
 وعابن الذى عليه قدرا
 مستشرفا على لطائف المنن
 عذب فرات سائح فى الجرع
 تلفت تجده اى ماهر
 ومشكل يبين من الماهمه
 تشير للغمام بانجساب
 ميز فيه الحل والاشكالا
 منها القليل لرموه باياس
 ووجهه الى الذى قد عبدا
 ببابه يسمع ما يجباب
 يبين منه فى فواتح السور
 تفسيرها يرى لها كالعضب

وقال شيخ وقته الشعراني
 دلائل القطب يؤثر الغشا
 بكاد ان يذوب لما سمعه
 والفضل لا ينال بالكود
 من وقرت في صدره الاسرار
 فكن مع الله ولا تنال
 وجد في خدمته واستمطر
 ان لم تكن من اهل سلمى سلم
 وكل سر من براقع الحجاب
 وليس ينظر الى العروس
 اف لمن قد حجته الاهوية
 شرق بالحسد وانتقاد
 فقل له اليك جاء الحق
 اصح وغل الادكار الاربعة
 ان لم تكن في السابقين الاول
 واستسلم الحجر والركن اليمين^٢
 واعلم بان ذا المقام يستجاب
 دليل هذا ليس الا ماترى
 اما علوم القوم والتصوف
 فهو عميدها ويعسوب ذويه
 جمع ما ببغية للسالك
 تسبر عما قاله الاقوال
 فهو لغيره مكين الدين
 لا يختشى من ظلمت في الاودية
 وهو على الاجماع جامع الورع
 ليس له حركة ولا سكون
 الا الى مرضاة ذي العرش المجيد
 فمن رآه في السواد الاعظم
 وفي ثياب كنياب الملك
 يظن انه حليف بطن
 مع انه في صحة اليقين

من فاز بالرضوان والغفران
 فيه تائر الفقير بالغنى
 فابحت ولا تكن كمرء امعة
 لكنه ينال بالجدود
 شجى الذي في صدره الاشرار
 بمن له صفائن الويال
 من نفاتح سره المستعصر
 لمدع رؤيتها واستسلم
 فوق الذين عظموا شهر رجب^١
 الا الذي احيط بالطروس
 عن ادراك لصياصى الالوية
 وحيل بين العير والرقاد
 فنسف الباطل منه زهق
 وازمع السير لهذا واربعة
 فعد مع العرج بمرج ذا السولى
 وطف به واسع وكمن ومن
 فيه الدعا فلا تمل من طلاب
 وليس يكفى فيه ما تسطرا
 ورجعه النفوس عن تشوف
 على اتفاق كل عالم فقيه
 جمع خير عارف المهالك
 سبرا وعن احواله الاحوال
 ارخى عليه ورق اليقطين
 يوما رعونات النفوس المرديّة
 متبعا لكل من له شرع
 ولا له تجنب ولا ركون
 ونحوها يميل دائما بجيد
 بين المماليك له والخدم
 وفرش ابدعها ذو الحوك
 يمسى ويصبح ضجيج قطن
 والزهد راس سادة التمكن

(١) ذكر الحاتمي أن هناك أناسا يغلب عليهم الحال في رجب حتى يخرج
 وهم المقصودون هنا
 (٢) أصله اليمينى

(خلالك الجوفيفيضي واصفرى)
لم يدره الا الذى قد قسمه
(قولوا له ما هكذا ما هكذا)
ان لم يكن من كاشح ذى شغب
السالكين سبل الخيرات
تحدثنا بنعمة اللدا بدعه
انا ولا فخر بذلك سيد
مغن لما اباطل الدعاوى
وليس بعد قولهم مقول
وما بها من اجمل الزايبا
وكل ذلك عن اذنه صدر
والمقصد المحمود والمنخب
اسوته ما سر لا يتكر
من لم يزل يجلو عن القلب الفجار
ولو قلاه فاجر او فاجرة
وحملهم على دوام الصلح
وقد غدا كما ترى كبيرا
تحت لوائى امن من الوجمل
وذلك بعد اخذ عهد البارى
فى رحلة ابن ناصر لطالب
تمسه النار بشرط تقلا
محمد قيباسى اذ ينسب
وهدى غيره من العباد
ان لا يسوق لى سوى العبد السعيد
وقدوة الخلف فى ذا القصد ؟
وتنجل لدى الفقيه الجبلى ؟
امعة يهدى الخبر للجواب
مرعى سوى السعد ان يوما يرعى
امى تقول له ما قد جهلت
طريقة تعطى مدارج اليقين
فلا يرى منه سواء سره
ولم يرد من كان فى انتهاها
وذاك لا يخشى فساد السبدي
وشيخ بغداد وبالزروق

فقل لمدعى الذى لم يدز
لله فى الدوات سر طلسمه
نعم وقول الجشتمى لما هذا
قول جهول ووقيع وغبى
لان من مضى من السادات
ليس سوى المفتى لما قد اودعه
يقول خير المرسلين احمد
فى (مرايا) العالم الزواوى
اذ قال ان المصطفى يقول
وكل من امن بـ (المايا)
امن بالله ومن رد كفر
فضمنه المفيد والمقرب
وهو وان أنكر منه المنكر
والشاذل شيخ المشايخ الكبار
ينتى عليه بالامور الفاخرة
فقصده ارشاد هذا الخلق
رووا عن الجيلانى الكشيرا
كقوله لتابعيه من دخل
أى انه ينجو غدا من نار
ومثل ما ينقل للتعاليى
من يزمن ران للسبعة لا
وشيخ هذه الطريقة ابو
يقول ما برزت للارشاد
الا بعيد الاخذ من ربي العهود
اليس هؤلاء اهل الرشد
أخفيت عنهم مسالك الولى
هذا وحقق من أعجاب العجاب
واستنتت الفصائل حتى القرعا
دخل سوقه أبى فجعلت
طريقة الفزال والمشددين
ومن يرواكنم فقير امره
مرادهم من كان فى ابتداء
اذ كان لا يامن من فساد
من اقتدى بالعارف الدسوقي

ودخل البيوت من ابواب
عن مثل ما يذكره والصموت
اذ قال للهاذي الوري تراك
ما هكذا ياسعد تورد الابل
لنفسه ولا نظن يفلح
منكبا تدريسه استسلاما
ولا لهم قصد الى الثواب
على ذوى التسايح الجفاة
لم يبق معقول ولا منقول
بمنه ومن اذى الافكار
ما ان له من مبرء وناجح
والقرب لا يترك قرب ذوى اقتراب
اليهم عنده من ابرار
انا ولي ليس منهم من ركن
ذاك الذى ينشأ فى القفار
سيان والقريب والقصى
ثم نسوا الحمل على الاهلى
لقربه منهم فيولى من ولى
والقصد سوق مثل ممثل
ان ليس مثله بكل بلد
ولطفه وجوده بنشبه
كلهم مثل شراع الفلك
وهذه العجالة الجديدة

وغيرهم اخذ بالصواب
وان يقل اولى به السكوت
فلتبك عن افهامه الجواكى
(اوردها سعد وسعد مشتمل
ومن يجالس النسا لا يصلح
من فارق الارشاد والتعليما
وقال لآخر من الطلاب
وقصر النيات والخيرات
ماذا عسى يفعل او يقول
سلمنا الله من الانكار
فانه والله سم ناقع
ان المعاصرة اعظم حجاب
ان جاء ذو طهرين من برار
وحين قال من بوسطهم سكن
قد مثلوا ذلك بالحمار
حمارنا الوحشى والاهل
استحسنوا تلون الوحشى
يحمل كلهم على ذاك الولى
والله ما استجيا بضرب المشل
وغاية القول فى ذا السيد
فى علمه وحلمه ونسبه
جعله الله لاهل الملك
سميت هذ القطعة (الخريدة)

هذا ماقاله الاستاذ فى رده على الجيشيمى رضى الله عنهما معا وقد اطال
النفس . وصبرنا معه حتى استتم مراده . وقد عرفنا فى اثناء ذلك ما ينتجيه
الاستاذ من مناحى التصوف المشعب الطرق وعرفنا من يتخذهم معتمده
ويضع كتبهم نصب عينيه . ويراهم المثل الاعلى فى التصوف الذى غرق فيه
الى الازنين كما راينا ايضا منزلة شيخه التيمكيدشتى رضى الله عنه ومقدار
ما يراه له من الشفوف على الاقران . وما الى ذلك من نواح اخرى تبرهن لنا
عن نفسيته وانما الذى اتعجب منه كل التعجب انه مع هذه الغمرة العظيمة
التي فيها من هذا النوع من التصوف الذى لا يقبل بعضه حتى بعض اهل
الطريقة الناصرية صار يعنى على اصحاب الطريقة الدراووية ما يعنى مع
أنهم لو قاوموه كما قاوم هو من نعى عليه تلك الكلمات التي يقولها عن شيخه
الذكرور . لما قالوا له الا ماقاله هو بنفسه للجيشيمى لان لهم ايضا سلفا من

امثال هؤلاء، فيما ينكره الاستاذ عليهم ويعلن انه بدعة محضة ولكن الذى يظهر لى ان هؤلاء الذين يعتقدون التصوف الذى على هذا المشرب لا يعرف احدهم الاستسلام كل الاستسلام ولا التسليم لكل ماسمعه او على عن فهمه الا مادام هو فى تلك الطريقة الخاصة وأما اذا وقف ازاء سواها فإنه يقبل ويرد وينادى بالسنة وبالبدعة ويريد التحاكم الى الدليل وقد جربنا ذلك من افراد كثيرين مخلصين فيما انتحوه كل الاخلاص وقل ان نجد من يقدم السنة النبوية على كل شيء او يجعل التسليم لكل الطرق على اختلاف هيئاتها ديدنه فقد كنت قبل ان اعرف هذه الناحية عن صاحب الترجمة اظنه كالاساتذة الجيشتيمييين الذين يظهر من احوالهم التى نمت اليها عنهم أنهم يجعلون الدليل من الكتاب والسنة مقدما على قول كل احد ايا كان . ومعيارا تعرض عليه الاقوال والاحوال من اى انسان انسان حتى وقفت له على هذا (الفصل) فرأيت ماليس فى حسابنى وعلمت ان الاستاذ من اولئك الصوفية الذين ربما تغلب عليهم الحقائق ثم يسيحون معها . فاذا اتى عليهم غيرهم باللائمة مالوا الى من كانوا ايضا اصحاب ذلك المشرب يستدلون باقوالهم وقد فاتهم ان ما يرد على الاخرين يرد على الاولين والكل يعطوه دليل السنة المحمدية المجرد وهو الذى يعطو ولا يعطى سواه نطق من نطق بذلك عن غلبة حال كما يقع لغالب من تقدموا او نطق به طواعية كما قد يقع عن المتأخرين وانما العبرة بالقرون الاولى وبالعلماء الكبار منها كمالك وامثاله فالى اقوالهم يتحاكم . وباحوالهم يوزن . ورحم الله من قال منهم كل كلام فيه مقبول ومردود الاكلام الله وكلام صاحب هذا القبر صل الله عليه وسلم وفى المقام اتساع وبرغمى اميل عنه اليراع وقد كنت اوثر ان لاتعرض للتكلم بامثال هذا فى هذا الكتاب وفى ترجمة هذا السيد الجليل رضى الله عنه . ولكننى الان غلبت على نفسى

(ان التخلق ياتى دونه الخلق) (وكل اناء بالذى فيه ينضح)

وهذه هى قصيدة ابي العباس الجيشتيمى التى رد بها على تلك التونية

المتقدمة

الحمد لله الرفيع الثنان	الناصب الايات والبرهان
الحنافى الحزب القوى بيعت ما	حتى الظلم خير عباده العذنان
بكتاب صدق احكمت اياته	بين الضلالة والهدى فرقان
فيه الرشاد تبلجت انواره	لايخفى الا على العميان
صلى عليه وسلم الرحمان ما	وجه الشريعة ابلج نورانى
وعلى الكرام الال والصحاب النجو	م الموضحين متهاج الاميان
وعلى الخيار التابعين ومن قفا	انارهم فى اكرم الاديان
هذا وان الله جل يخص من	قد شاءه بزوائد الاحسان

لمعارج الاحسان والايقان
 غر الكرامات العظام الثمان
 من نبيل مكر المالك الديان
 قد كان من خلل ومن نقصان
 شيئا لانفسهم على الاقران
 وتواضع لله والاخوان
 بلغت مقام الامن في الايمان
 قد كان منه مهرب الشيطان
 سموى على سيد الشجعان
 من ربنا بكرامة الرضوان
 را يملك التصريف في الاكوان
 ماكان في التقوى ولا العرفان
 ق مقام كل مقرب ربانى
 قد شئته شان لما أنا شان
 في قسمة الارزاق بالميزان
 واميت قلب المعتدى الخوان
 ذن بالتفوق ايما ايدان
 والعمو هبه زائد الطفيان
 او للسنا فهو الذكا للران (٢)
 في وقته غوث السورى الربانى
 سارت اكابر سالف الازمان
 حتى تركت مناهج الركبان
 يجرون فيه أفسح الميدان
 نى للتقى وفضيلة الانسان
 يحتاج للدعوى من الريحان
 بذكى عرف منعش الازهان
 يخفى بتلبيس ولا نكران
 من كان ذا بصراى برهان
 لم ينتسب لتقى ولا عرفان
 ابدا بخوف المكر من خسران
 بل ملازما لمراتب العبدان

فله تعالى مجتوبون بفضله
 يعجى على ايديهم ماشاء من
 لكنهم مع ذاك يعظم خوفهم
 فتراهم يبكون او يشكون ما
 لايدعون من المقامات العلا
 بل يحفرون نفوسهم بتأدب
 حتى الصحابة لا يرون نفوسهم
 حتى اجلهم ابوبكر ومن
 واخو الحيا عثمان ذوالنورين وال
 وبقيّة الفسر المبشر جمعهم
 ما منهم من يدعى للنفس قد
 فمن ادعى في الوقت ان مثيله
 وراى مقاما عاليا للنفس فو
 وغدا يقول محمد قد شالما
 ويقول كانلى التصرف في الورى
 احبى باذن الله رب وابرتنى ا
 وغدا يعد مناقبا للنفس تسو
 من كونه من جاءه يلقي الرضا
 ومن انتحاه للفنى يلقي الفنى
 ونظير ذا مما يشير لانه
 قولوا له ماهكذا ما هكذا
 اترى مقامك جل فوق مقامهم
 وجريت في الصعب المضيق دونما
 لو قدسكت عن الدعاوى كان اد
 ماكان من ارج لريحان فلا
 يكفيه اقرار المعاطس كلها
 نور الهداية واضح كالشمس لا
 كلا ولا يحتاج في اثباته
 اولى واجدر بالتقى والعلم من
 من لا يرى للنفس قدر احاذرا
 متأديا ابدا مع المولى الجليل

(١) كذا

(٢) ذكاء هكذا بلا ال علم على الشمس

متحريرا للصدق في احواله
 مستشعرا للنقص في اعماله
 بين الرجا والخوف كان مقامه
 من كان غوث الناس ماكانت له
 لاسيما الزمن الاخير العائل
 هبه يكون لديه تاويل فقد
 ويرى ذريعة كل غاو لم يخف
 فالله يهدينا سبيل نجاتنا
 ويمن مولانا علينا كلنا
 بنبينا صل وسلم ربنا
 ومحابه والتابعين لتهجه

متواضعا في السر والاعلان
 ومسامرا للخوف والاحزان
 ابدا كما هو مقتضى القران
 دعوى تصرفه على الاعلان
 الاحوال والميال للنقصان
 يلقى لناس ايما فتان
 اسخاط مولى مالك ديان
 ويرد شاردنا الى العمران
 بكمال عافية مع الففران
 ابدا عليه وءاله الاعيان
 ما حنت الارواح للقيان

وقد اخبرت ان للاستاذ سيدي الحاج الحسين الافراني كتابة انتقادية
 على هذه الرحلة . وانها على نسخة تحت ايدي اولاد سيدي عصر الايكفيسي
 ولا اخاله يتكلم الا على هذا المقام الذي سطرنا بعضه . لانه ممن استتم دراسته
 على الاستاذ الجيشتيمي . وممن يميل الى جهته . وان كل من اعلام الطريقة
 الاحمدية والاخر من اعلام الطريقة الناصرية الاولى التي لم يدخلها بعد ما
 دخلها اخرا

ثم ان المجاذبة بين المترجم وبين معاصره سيدي الحاج احمد الجيشتيمي
 وتلاميذه سيدي الحاج الحسين والحاج ياسين الواسخيني وغيرهما لم تنته
 حول هذا بل تجاوزت ذلك الى بعض الفقهيات وامور اخرى وقد حدثت
 انهما التقيا في مسكر القائد محمد انفلوس في (تاغلولو) اول سنة ١٣١٩هـ
 وقد حضر هناك ايضا الافراني والواسخيني وغيرهما من اتباع الجيشتيمين
 ولما كان صاحب الترجمة يحب دائما المباحثة في كل المجالس ويجعل
 ذلك ديدنه في كل حين جرى بينه وبينهم مباحثة عنيفة وقد استداروا
 به وحده وهم جماعة فقاوم الكل باخلاصه فيما يذهب اليه وبفصاحته
 وذلاقة لسانه حتى كانه ينشد لهم بلسان الحال

تجمعتم من كل اوب ووجهة
 على واحد لازلتم قرن واحد
 ولكنني لم اعرف موضوع المباحثة
 ولا كيف استدارت

وفي سنة ١٣١٣هـ خطر في سوس علامة الصعراء المحدث محمد يحيى
 الحوضي الولاى فنزل في (الخ) نحو ثلاثة اشهر ثم من هناك الى (يلبخ)
 عند الرئيس سيدي محمد بن الحسين فاعمل اليه سيدي محمد بن العربي
 الرحلة من (ادوز) وكان دائما لامثاله الاعلام المبرزين من المتطلبين فدارت
 بينهما مباحثات شتى حتى وصلت الى مبحث في (النوبة) هل عرف النبي

صلى الله عليه وسلم نبوته قبل الوحي اولم يعرفها الا بعده ؟ يقول محمد يحيى بالتانى . ويقول صاحب الترجمة بالشرح الاول . فرجع الى (ادوز) قالف كتاباسماه (العروس المجلوة فى ابتداء النبوة) وهذا الاسم لايبين حقيقة ما وقع فيه البحث ولكنه ربما يدل عليه دلالة التضمن او الالتزام قال فى ابتداء ذلك المؤلف بعد الحظبة (وبعد فقد سنج ذكر اولية معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الذى جاءه هو الحق وانه من عند الله وكيف علم انه كذلك . وبأى طريق اهتدى الى تيقنه به وشرح صدره) ثم اطلال النفس فى الموضوع واكثر النقول ولكن غالب ما ينقله ينقله عن كتب الصوفية رحمهم الله وقلما يعرج بغيرهم فحين اتصل المؤلف بيد محمد يحيى كتب عليه جوابا قليلا اشار فيه الى ان له ايضا مؤلفا فى الموضوع ومفتتح ماكتبه على (العروس المجلوة)

(اعلم يااخانا ان قولك ان نبينا صلى الله عليه وسلم اعطى العلم باناه نبيـ مرتين . مرة قبل خلق ادم ومرة بعد ظهور رسالته صلى الله عليه وسلم مخالف للكتاب والسنة والاجماع والمخالف لذلك منه قولك مرة قبل خلق ادم . واما قولك مرة بعد ظهور رسالته صلى الله عليه وسلم فصحيح وهو الحق الذى لاغيار عليه وهو مااجنناك به اولا ووسطا واخرا الى ان قال له بعد ان بين ادلة الكتاب والسنة والاجماع فيما ذهب اليه - ففسر الحديث بانه صلى الله عليه وسلم علم انه نبي وادم بين الروح والجسد قلب لعمناه الذى يقتضيه لسان العرب الى معنى لايقضيه بتصريح ولا بتلويح ولا بايماء ولا بر مزولا باشارة وقد اتفق الفقهاء على ان تفسير القرءان او الحديث بما لايقضيه من حيث اللغة اعتمادا على كلام اهل الكشف من المتصوفة الحاد فى الدين فالحاصل انك ايها الاخ شحنت كتابك بكلام اهل التصوف الذى لا يوافق دليل من كتاب ولا من سنة . وانما هو من طرق الكشف المتبوءة شرعا وشحنته ايضا بحكايات كشفهم وخوارقهم تستدل بذلك على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . وعلى وقت علمه بها . وما به علمها . وقد اتفق الفقهاء على ان ذلك لاعبرة به ولا اعتماد به فى شىء ما من الشرعيات فاحرى النبوة ودلائلها (الى ان قال) فايك اياك ياخى ان اردت ان تكتب لنا شيئا فى هذه المسألة او فى غيرها من المسائل الشرعية ان تورود لنا فيه كلام اهل الكشف والتصوف الذى لا دليل له من كتاب او من سنة واذا اوردت لنا اية او حديثا فلا تفسرها الا بكلام الفقهاء الذى تقتضيه اللغة العربية ولا تفسرها لنا بكلام اهل التصوف المخالف لمقتضى اللغة فانه لاعبرة به شرعا (الى اخر ماقال) سنشير الى هذا الجواب ان شاء الله فى ترجمة محمد يحيى لانه على شرطنا فى اواخر هذا (القسم الثالث)

ثم كتب الاستاذ ابن العربى على هذا الذى ندد عليه به محمد يحيى

(أقول هذا الرجل قد نادى على نفسه بالجهل وقلة المعرفة لأنه رام أن يندلعلم التصوف بأسره . لأنه عن أهل الكشف وأرباب القلوب أخذ . وهذه حماقة كمن أراد رد نور الشمس في كبد السماء . والاستدلال على مثل هذا تحصيل الحاصل الذي يضيع معه العصر . اننا عرفنا من أهل الصحراء وعلمائهم جودة ادراك ثم انها جاشت بما قال مالك في أهل العراق . كانت تجيش علينا العراق بالذنانير ثم تجيش علينا بالحديث وذكر له ان أهل الشام كانوا يقرأون ابراهيم بابراهيم فقال انما عرف أهل الشام بأكل البطيخ . وأقول لا وأيت غلو الناس في مدح علوم هذا الانسان . قبضت له رجلي ثم أقول اليوم الان يمد ابوحنيفة رجله قال ابو يوسف للامام مالك تؤذنون بالترجيع وليس عندكم عن النبي صل الله عليه وسلم حديث فيه فالتفت مالك اليه وقال سبحان الله ما رأيت اعجب من هذا أيؤذن على رؤوس الناس في كل يوم خمس مرات . توارثه الابناء عن الاباء منذ عهد رسول الله صل الله عليه وسلم ثم تطلب لذلك دليلاً آخر وتسال معه عن حديث ؟

(ثم قال) وسأولف ان شاء الله في رد هذا الزعم وحضر لي ان اسمي المؤلف (صخرة العصر) على بعض أهل العصر) وأسأل الله تعلى أن يعيننى عليه اذا كان لي فيه الخير . وأن يصرفى عنه اذا كان فيه على الضرر) هذا بعض ماكتبته الاستاذ هناك ثم ان الله صرفه عن ذلك المؤلف ولم نعلم انه الفه فكان الخير كل الخير في عدم تقييد ذلك الزعم . ومن جعل لربه الحقرة يختاروله بلا شك

هذه ناحية من نواحي حياة المترجم رحمه الله . فلا يؤاخذنا القارى . فيها بالتطويل . لانها هي التي شغلت ردىحا كثيرا من عمره . وهي التي أسالت من قلمه ما أسالت . ولا شك أن القارى . اذا عرف هذه الناحية عنه . فانه يستدل بها على نواح من حياته . ربما لا نتعرض لها

اعتناؤا بالصنائع

ان في صاحب الترجمة بين علماء عصره السوسيين لشمائلا ظهر بسببها من بينهم فريدا فذا منها ما تقدم من نشاط قلمه وخوضه ميادين المباحثات قبولاً ووداً . ومهاجمة ومدافعة . وهو في كل ذلك يبرهن بنقله الكثيرة عن مطالعة خلق لها الوسن عن جفنيه وعن مواظبة لدراسة الفنون المتعددة . والكتب المختلفة . وسترى في قائمة تواليفه ما يظهر لك بعض ذلك ومنها اعتناؤه بالصنائع اليدوية فلا يكاد يرى شيئاً الا احب ان يتقنه . فزاوول البناء والنجارة والتزويق والتسفير والطباعة نعم والطباعة هذه التي تطبع بها الكتب من غير ان يشاهد آلة لهاقط . وانما اهتدى اليها بحذقه

كما زاول علم الحيل المسمى الميكانيك وله (كتاب الحيل) والمقصود به ما يعم علم الميكانيك والحيل العقلية وكذلك زاول عمل الرخامات الزوالية وغير ذلك وهو الذي وقف على مصلى مسجد (تاماشت) حتى بنى . فكان يدور في الكدى حول ذلك المحل فقال لتعلمة لاتاتوا الا بحجر وجدتم عليه علامتى . وكان يعلم الاحجار التى تعجبه صلابة واستواء بفحمة فى يده ويده نجر عود السقف ايضا فى المصل وهو كما يراه الزائر (تاماشت) الان . وذلك من اثاره الخالدة

يحكى ان رجلا مما وراء حاجة قصده لعاجة . وقد كان يعلم من علماء بلاده حياة عالية فى اللباس فوجهه فوق حائط بينى فى مبادل البنائين وقد علته الغيرة وتلطح بالطين فساله عن الاستاذ فقال له انتظر حتى ادعوه لك فدخل واماط عنه القبار وغسل اطرافه وتزيا بلباس فاخر فما كاد القادم يراه باديا من الباب حتى سقط عليه تقبيلا واجلالا وقد ذهب عنه انه هو ذلك البناء نفسه هكذا سمعت هذه الحكاية

وقد مد ما بين المدرسة والدار - وبينهما شعبة - حبالا . احكمها على كيفية يمكن بها ان تصله عليها حاجة يريد بها من الدار . فكانت قصعة غدائه ربما تصله عليها ان لم يات الى الدار . وقد صنع طاحونة متعددة الارحاء تدار كلها بدابة واحدة . وهى كلها فى غرفة فوق مدار الدابة وقد وقف مرة مهندسا على قنطرة حتى بنيت فوق (وادى القاس) ازاء (تغزوت مالتقا) فاستنفض القبائل فجاءته العملة والاعانات الطعمامية والذباثع من كل جهة فاقامها بالجير والاحجار ولكن جاء وشيكا سبل عرم فذكها فبقى اجرها ثابتا فى صحيفة الاستاذ وقد وقف ايضا سنة على طريق بعقة (تسلول) فى (افلا اوكنس) وقد جرفتها الامطار فى سنة فربط عليها مع المتطلبين للاجر . حتى اصلحها فامكن للسابلة والبهاثم الحاملة ان تسلكها وفعل ايضا مثل ذلك فى عقبه بين (ادوز) و (تيسيرن) كما ذهب الى ماء يجرى بكثرة فى اسفل ير فى قبيلة (ايت برايم) بازاء ابر فحاول ان يسد مجرى الماء ليطلع فوق الارض . وفى داره رخامة اتقن صنعها بيده وقد اخبرنى تلميذه سيدى احمد بن الحاج عبدالله الاجالانى المجايط انه كان عاينى الطباعة واقام الحروف معاكسة ولكن المداد الذى يجده لا يتيسر له به ما يريد لانه يسيل فتختلط الحروف وقد كان بسبب ما زاوله من الصنائع مع اعماله الفكر فى اجادتها والاستنباط فيها ومع فوزه ببعض ما يريد من ذلك لا يكاد يستبعد شيئا مما يسمع مما يستبعده الجامدون وكانت لياقته تضمن له النجاح فيما يزاوله ومن نظر الى خطه الدقيق الجميل البين يعلم بعض ذلك ومن الخط وحده تعلم نفسية الكثيرين من الناس

أخلاقه

إذا كان للاستاذ رحمه الله عند مجيئه الابحاث ما كان واثر عنه اذا لمح ما يعتقد مبدعا في الدين ما اثر من قيام وتعود ومذهبة لانقف لها الجبال ومصادمة تترازل بها الاطواد فان له مع اهله واخلائه واصدقائه اخلاقا اخرى دمنة كأنها تستمد من نسيم الريح او كأنها مقطعة من الدمقس اللين فلم يعهد منه أنه جبه احدا من خدمه ولا عتاب تلميذا ممن في مدرسته معاتبه أمثاله لامثالهم ولا حكي عنه بين اهله الارفة وحنسو وعطف متواصل يستغربه من يسمعه . قالت الوالدة رحمهها الله ما كان يذر احدا وولده اوبنائه يزاول ما فيه أدنى مشقة في داره فتربت بذلك بنائه مدلات مرفهات قد كفتهن الخوادم العمل ما شئهن الاخرى وان لم تكن تؤم الضحى وقد ردهن كلهن الى القراءة ومن هذا تعرف مصدر تلك الصراخات التي يرسلها رحمه الله حين طرق أذنه ان صدقا وان كذبا ما تجسسه احدى بنائه المتزوجات وقد مر ذلك في ترجمة رقية بنته رحمه الله في (الفصل الثاني) من (النفس الثاني) وهذا الخلق منه عام لجمع ضعفة الناس من الامم والايامى والبيتمى فكان ظلا ظليلا لكل من اتصف بهذه الاوصاف من جيرانه . حتى أن الادوزيين ليذكرون ذلك الى الان . كما يذكرون به أيضا الاستاذ سيدى عبدالمزيز وهذا طبع ورثه عن ابيه سيدى العربى وكان له رحمه الله في الكرم ايات معجزات فقد كانت داره كأنها لاغلق لها . ولا يسأل الوارد من أين هو ؟ ولا الى أين يقصد ؟ سمعت هذاعن كثيرين مختلفين . حتى طوائف الفقراء الدرقاويين يتزكون هناك في طريقتهم الى موسم (الخ) فيصرون كلهم وهم مئات عن سماط الاستاذ الممدود .

ومن اخلاقه عدم التنطع ولا يجب أهل التنطع ولا كل من يشدد على الناس لان طبعه كله سهولة في سهولة فكان يقول لمن يعظ العامة ويحثهم على الصلاة علموهم الاوقات وحثوهم على المحافظة عليها وعلموهم صفات الاعمال الدينية ولا تكلفوهم مشقة معرفة الفرائض من السنن فان في ذلك حرجا على العامة واخبرنى الاخ احمد رحمه الله انه كان هناك هو والاخ سيدى محمد حفظه الله مع استاذهما سيدى ابراهيم بن الحاج الرسموكى المجد الكبير المقام في الهمه فدخل عليهم الاستاذ . وقد كان عند ورودهم في سوق الاحد بـ (تاماشت) فوجد استاذهما يكرران عليه السور القرآنية فقال له ايها السيد دع عنك الصيبة فانهم الان على ظهر الطريق - وقد جاوا اذذاك من (رسموكة) الى (الخ) - قال الاخ احمد فامر ابنه ابراهيم وهو في سننا أن يذهب بنا عدوا لنظل من السطوح وان تقفر ماشنا قال وفي العشى بعد العشاء ادبرت كؤوس الاتاى فاعرض استاذنا عن شربه تزهدا

وتشفا وأخذ بهما نفسه وقد كان أيضا عودنا أن لاشر به فحينمد الكاس
الينا اعرضنا عنها بدورنا فقال الاستاذ ابن العربي لاستاذنا منددا اتريد
أن تشدد منذ الان على هؤلاء الصبية بتنطعك ؟ ثم امرنا أن نشرب فشرنا
وكانت فيه مجة كبيرة للشرفاء خارقة للمعادة وقد كان ينوى أن يجمع
مؤلغا في شرفاء (سملالة) وغيرهم من الساكنين بسوس لييسن منازلهم
ورجالانهم فجمع من مواده ماجمع ولكن لم يتيسر له انجازة . وقدوجد بخطه
محدرات نبه بها على شرفاء كثيرين من جهات سوس اخبرني الشيخ الاستاذ
سیدی الحسن بن احمد بن مبارك الرسموكي البوعانفرى السباعى أنه سمع
من صاحب الترجمة . وقد مر به سنة ١٣١٥هـ فى زينة له للجمراء او لغاس
أن أخبره بان اصلهم شرفاء فى رسموكة ووعده ان يحزر له مخطوطا بذلك
ولكن لم يتيسر ذلكحتى نوفي وهذه الشفقة التي ارتكزت فيه للضعفة
قد نال منها الموالى المعتقون نصيبهم من قلمه . فقد كان مرة فى (ابليغ) عند
الرئيس سیدی محمد بن الحسين بن هاشم فصادف هناك القائد دهجان
الاكليمى فصار هذا يعيب الموالى تكبرا عليهم وحين كان غالب سكان
(ابليغ) من حاشية اولئك الرؤساء موالى اشفق الاستاذ عليهم فكان ذلك
سبب أن الف كتاب (الموالى) فذكر فيه من كانوا موالى فى صدر الاسلام
اما بالولا. واما بالعتق من الائمة النابفين ومن بعدهم ولم يتيسر لى الى الان
مطالعتة ولكن هذا هو مضمونه وأما ماسترأه من تندرته بالسود فى بعض
اشعاره فذلك من اريحية الادباء لاغير

ومن اخلاق الاستاذ احترامه لسكر من ينسب الى
القراءن أو الى العلم بل يحترم أيضا حتى القراطيس التي يكتب فيها
فقد اخبرني مخبر أنه صادفه مرة فى بعض أزقة الدكاكين فى موسم
(تاژاروالت) قال وقد اطلع السن نعليه وراء عقبه فصار يتتبع القراطيس
المكتوبة الملقاة هناك يلتقطها ويجمعها فى طرف رداثة وهو يمشى وحده . وقد
اخبرني بمثل هذا أستاذى سیدی اليزيد اوردانى رحمه الله أنه كان
يصنع صنعه هذا فى أزقة (مراكش) فى سنة ١٣١٥هـ فى اخر زيارة زارفيها
تلك المدينة . وليت شعري ماعى ان يفعل اليوم لوراي اجزاء الجرائد يمسح
بها فى المراحيض ؟

ومن اخلاقه الاريحية والمفاكة التي لانهتك سحف الوقار وكان يملا
بها مجالسه . ويستنطرد اليها بحكايات نادرة يقصها على من حضر باتمرة
فى المدرسة (البوعبدلية) ففى العشى تأمل شمعدانة عليها شمع فاذا هى
مسروقة من عنده فى الدار . فباعها بعض اهله لبعض الطلبة التزنتيين الذين
رابطوا اذناك فى المدرسة فمد يده فاذا الشمعة فتناول الشمعدانة فقال
(هذه بضاعتنا ردت الينا) فأمر بوضعها فى حمل بقلته وهو يضحك وقد
كان فى (الخ) فى دارالشيخ الالفى فدخل الى بيته المفروش بالزرابى

الانكليزيات الشهيرة التي يسميها الناس بالتركيبات وقد استدارت الساعات الكبار بالخيطان وهي تناهز العشرة وتندق دقاتها بالتتابع فقال لمن حضر هذه قبة سيدي ابي العباس السبتي ولا ينقصها الا العمى وقد كان صاحب معه اخاه سيدي الهاشم الاعمى فقال له اثم ابراهيم انهم ايضا موجودون هنا فاشار الى صنوه الاعمى وقد تقدمت هذه الحكاية في ترجمة العم

ومن اخلاقه علو الهمة والقناعة حتى انه لم يمد يده الى احد مستسلقا وذلك غريب في بيئته . وكان يحب معالي الامور في كل شيء . وقد شاهد في زاوية الشيخ الالفي بناء معوجا متراكم الاحجار . بناء الفقراء المختلطون . ولم يتقنوا الصنعة فقال للشيخ وقد شاهد الفقراء يلبثون عصيدة في جفان كبار كالجوابي هذه العصيدة افضل عندي من هذا البناء ثم راح الى دار الاستاذ سيدي علي بن عبدالله فمشاهد بناء متقنا مسوي فقال منشدا للبيت المشهور :

هكذا هكذا والا فللا طرق الجد غير طرق المزاح

وببركة علوهمته وكرمه ومدته للسماط لكل وارد وصادر فاضت عليه الخيرات في حياته ايضا غريبا حتى انه في وقت ياتي الزائرُونَ بالسمن حتى صادفت الحالة يوما ان امتلات كل الاواني الموجودة فامر بضمحل محل مجصص من جانب نوي الدار فيفرغ فيه بعد ذلك مائتي حتى تكوم منه كثير . وكان الوقت وقت شتاء فبقى هناك حتى تيسرت له اوان اخرى . وهذه حكاية محققة وقد بلغ عند أهل جبال (ولتيتية) مقاما في التعظيم لا يطعم في اعل منه . وهو مع كل ذلك لا يتحمل بناموس ولا يعرف التظاهر بما ليس فيه وقد شاخ فسي اخر عمره مع انه لم يسن كثيرا وعجز عن الوصول الى المدرسة وبينها وبين داره شعبة فشارط فيها تلميذه الاستاذ سيدي محمد بن عمرو فكان الطلبة يردون عليه في الدار فيقرئهم التفسير والحديث والاصول والبيان وعهدى به اذذاك وقد ازارنا الشيخ الوالد في داره وهو يستند الى ركن في قبة هناك قلما يتجاوزها فانطبعت صورته في ذهني الى الآن . وقد رابته مكبا على المطالعة والكتب تقرب اليه

ومن علو همته انه صادف الاستاذ علي بن عبدالله مرة في (تزيت) وقد اتى الى القائد سعيد الكيلولي باوان من نحاس مملئة سمن فوقف الاستاذ عند السفر ينتظر ان تخرج له الاواني فقال له صاحب الترجمة او ماتعلم ان من الظرف سماحة المهدي بالظرف ؟ فانقلب الاستاذ الالفي ففرم لارباب الاواني ثمنا تاثرا بهذا السجع القديم الظريف . وقد كان

رحمه الله معنيا بالتحقيد لا يكاد يرى ما فيه منفعة علم الاقيه ولا يجلس الا والمواة عن يمينه مرورفا بذلك وهو فى هذا غريب بين علماء قطره الذين لا يعرفون عن كثيرين منهم هذا الا ماكان من محمد بن مسعود المعدرى وابى فارس عبدالعزىز الاوزى ولعلمهما اقتديا به لانهما من تلاميذه

ومن اخلاقه اعتناؤه بالصلاة اول الوقت يحافظ على ذلك محافظة تامه وتلميذه الاستاذ الرفاكي هذا الخلق الى اخر عمره وقد كان المترجم بـ (الغ) مرة فى دار الاستاذ على الالفى فاستعجل بالمغرب لضباب فى الجو . ثم خرج شيخنا سيدى عبد الله بن محمد فمشاهد الشمس وقد انجاب الضباب عن قرصها فاعيدت الصلاة فكان الشيخ الالفى خاف ان يعترى المترجم حيا، مما فعله . فقال للحاضرين ان هذه الساعات المحدثه كثيرا ماتفر من اتكل عليها وحدها دائما ثم حكى للحاضرين انه كان مرة باتنا فى دار الابلاغيين بـ (اساكا) قال فقمتم فى جوف الليل انظر فى الساعة فقاللى احد الابلاغيين دع عنك مساميرك فالليل لايزال طويلا فاننى اعرف بالوقت من المسامير قال الشيخ : فصدقه الله وكذب ساعتى فانيسط من فى المجلس . وقد كان سافر مرة الى (فاس) مع الاستاذ محمد بن عمرو فكان فى معهد اضرحة السوسيين اينما كانت فى الحواضر ويقول حاكيا عن شيخه التيمكيدشنى ينبغى للانسان اذا قدم بلدة ان يزور اولا اضرحة بلديه لان ارواحهم تفرح بذلك كما كان يباحث ويناقش كل من لاقاه فى الحواضر فقد الف كتابا فى (القبلة) بسبب ماشاهده من بعض مساجد (مراكش) المنحرفة كما الف فى السبحة حين رأى ذرقاويا بمراكش متقلدا بسبحة غليظة كبيرة وبالجمله فله بكل مايتصل بالدين وبالتصوف اهتمام مافوقه اهتمام فقد كان معتنيا بالاضرحة زيارة . وقلما يتخلف عن موسم الشيخ سيدى احمد ابن موسى فى كل وقت من اوقاته . وله بيت خاص فى المدرسة (النازارواتية) لاينزل فى غيره دائما وقد عرف به عند الناس ولايزال البيت مشهورا بالاضافة اليه الى الان

ومن اخلاقه عدم التكالب على الادخار وعلى تائيل الاملاك ولو كان معنيا بذلك لتترك لاولاده املاكا كثيرة ولاشك ان من يبسط السماط ويمد الكف جودا قلما يبقى وراءه املاكا وجل مستمد ماينفقه النفقة الواسعة التى عرفت عنه من اجرة شرطه فى المدرسة وذلك كثير ومما يالده من النوازل وهو ممن يذهب الى ان الاجرة فى ذلك لايرس بها متى رضى بذلك رب الدعوى ومما يهين له من الناس والقبائل وصاحب الجاه والسمعة الطبية بالعلم والدين اذ ذاك معلوم انه كسبه الهدايا وقبلة القلوب والجيوب وكل ماياتى وراء ذلك من غير سؤال ولا تشوف نفس فانه من اجل الخلال وقد انطوت بانطواء سماطه فى تلك الجهة صفحة مذهبه من الجود . كما انطوت

بوفاته سجلات علوم كان رحمه الله -آخر من اعتنى بها في سوس

ومن أخلاقه رحمه الله أنه يحب أن يبرز في كل ميدان لا يزرى بهروته ولذلك تراه يختلف الى أهل (إبليخ) وأهل (أساكا) والحاجين حين كانوا في (تزنيت) فكانت سمعته التي تسبقه وتظله أينما كان تفسح له المجالات. وتلقيه في كل محل نزل فيه القبول والهديات وهو وإن كان ذوقه ذوق الصوفية . ونظره الى الأشياء مثل نظرهم . فإن ذلك قلما يظهر به في وسط المجامع بل يكون فقيها قحا فبذلك كانت تلك الناحية قلما تجد من يعرف أنه اتصف بها اتصافا خاصا وكأنه رحمه الله كان ممن يلبس لكل حالة لبوسها شأن الأكياس الذين يعلمون أن لكل مقام مقالا

هذه بعض أحواله رحمه الله حسب ما نعرفه عنه بين اللسنة وبسبب آثار قلمه ومنها نعرف من أخلاقه ما نعرف

قوله الأستاذ الرفاكي فيه

لكننا إذا أردنا أن نقف عند من وصفه وصفا تاما . ويوثق به فيما يقول لانه من تلاميذه الأخصاء ثم من أصهاره الاعزاء . ثم من ذوى مشربه . وممن يتقنى مبداه حذو القدح بالقدح . فلنصغ لما يقول الرفاكي الأستاذ . فانه في وصفه كما قال ابن الفارض

(يقولون لي صفه؛ فانت بوصفها خير أجل عندي باوصافها علم)

قال :

(ومنهم الفقيه الاديب الكاتب أبو عبدالله شيخنا ومفيدنا وسندنا في الطريقة الناصرية سيدي محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالي شيخ الجماعة بسوس رجل الدنيا وواحدتها ومنكر خصال البخل وجاحدها طلق اللسان مطبوع على الاحسان محب الى كل انسان شاعر مطبوع يقتدى به في الصناعة التابع والمتبوع سلمت له الامائل وقبلت اشارته الافاضل فرا بادوز وأخذ عن ابيه علمه المكتوز فهو البدر التمام والزهر المتشق عن الاكام فلما تولى الافراء . وجلس في منصة الافاء . فرق بين جفته ونومه . وألحق ليله بيومه وطلبه ابيه تتجاذبه في الافهام وتفتاحه في الابهام ففتح الله بصيرته وفتح للسائل عجرته وبجرتة أسفر عن وجه السعود والسعادة واقتنى غرائب الفوائد والافادة كان رحمه الله رجلا ناسكا خاشعا معرضا عن الدنيا وذويها مقيلا على الاخرة وأهاليها كثير البكاء عند المذاكرة شديد الشكيمة على أهل البدع فيامر من يبرح في المواسم بمجانبتهم ومناذتهم لا يخاف

في الله لومة لائم وكان اية في حفظ السير والتنقيب على اخبار الصالحين
 واحوال السلف الصالح فكتابه (الرحلة) شاهد بذلك ومن منائره ماخبر
 به انه لم تقع منه فاحشة ازنى في عنفوان شبابه مع

ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اى مفسدة

ومن زهده انه لم يتسلف قط من احد . ومع ذلك فداره محط وارد وصادر
 لاقفلها ولم يستدن قط من احد مع كثرة مؤن عياله شهد بذلك كله
 جميع من حضر جنازته وهم الوف فقالوا بينهم هل منكم من علم ان هذا
 السيد استسلف او استدان ؟ فكل واحد يقول لاعلم لي بذلك . وكفاه ذلك
 فخرا . لم يشاركه في هذه الخطة احد ممن ادركنا على ان جل معيشته القمح
 لاتخلو منه مائدته مع ان القمح ببلاد (جزولة) من اقل القليل (ذلك فضل الله
 يوتيه من يشاء) وقد جعل الله البركة في علمه وعلم ابيه لاترى تمسما
 بالعلم في سوس (١) الامر تضعا منهما وقليل من نسيم ذروة المجد من غير
 درجها اخذ الناصرية عن ابيه . وعن القطب سيدى الحسن بن احمد وعليه
 تدور الطائفة الناصرية ويشدد النكير على المتشددين ويقول ان العامسة
 لايتقيدون بمذهب كما قال في (الميزان) للشمرانى فمن وافق منهم حديثا
 او اثرا فلاحرج عليه كل ذلك رحمة على العباد . مالم تنتهك حرمة . وفيه
 محبة شديدة للشرفه ويفلظ القول لمن اذاهم اذاه الحق البضعة الشريفة
 (ثم ساق القصيدة الرجزية النبوية وما يتعلق بزواج بنته رقية) فقد ذكرنا
 ذلك في ترجمتها) ثم قال - ومنائره لانهصى - ومفاخره لاتستقصى وله
 تاليف (وذكر بعضها وسياتي ذكرها امامك) ثم ذكر تعريف الكماز للشيخ
 التاموديزنى وسنذكره في ترجمته ان شاء الله) ثم قال وله رحمة الله
 نظم كثير في الاتى منه

ارحنا بمشمولة ياهلال ادرها فخرتهما لي حلال
 اذا ما بدت خلتها شعلة بكف هلال حكاه الهلال
 فكل شراب له سكرة وهذا شراب يزيل الضلال
 فهذا الشراب شراب الهدى فابن الفحول واين الرجال ؟

ولا شك ان الشيخ تحققت فيه المنسة وبارنته المظنة وله يد صناع
 تحسن غالب الحرف . ولا سيما التزويق والتسفير للكتب . والتجارة والبنابة
 ومن بدائع طاحون فيه ثلاث ارحية تديرها بهيمة واحدة والارحية في
 البيت العالى . والبهيمة في الاسفل ولم يهتد لذلك احد ممن راينا قائللا
 ان رائحة الزبل تضر بالعينين . ولذلك ابرز البهيمة لمحل يخصها ومحاسنه
 رحمه الله كثيرة كتبت اليه في بعض الزيارات على يد بنته صفية زوجتى

(١) يعنى ونخينة الى آيت بو عمران لاسوس كله

صفا، اناكم وقبل الوصول
 فعهنى الترحب بالزائرين
 عذار رهينا تغلف عن
 فان غاب عنكم فان له
 فيجسى وربى وعزتك
 رضاءك ابغى فان نلته
 واكبر ظنسى انجازته
 اذا ما اجبت بلفظ صريح
 فلازلت تمنح كل العلو
 فلا زال نائلكم للشكو
 رفيقك لا تنس في الدعوا

سلامى بينتكم بالقدم
 وتمليك مجد لكل قدوم
 مزار سنين بقلب حنوم
 حنيننا اليما وقلبا حدوم
 بلوعتكم وانين هدوم
 فاوفر سعد لتجوى يدوم
 اذن فالتشكى لقلبي عدوم
 فللنفس منه حبور يدوم
 م وتروى حيازيم كل قدوم
 ك وللمعضلات جميعا صدوم
 ت لديه ذنوب عليها ندوم

(هكذا القافية بنصها وقصها من خط قائلها رحمه الله)

فاجاب ارتجالا رحمه الله فقال

جاءنى من مقدم الاصحار مابه عطر روضة الازهار

الى اخرها وقد مرت فى ترجمة السيدة (رقية) فى (القسم الثانى)
 (ال ان قال بعد ذكر قصيدة عينية ارسلها اليه المؤلف) ثم وجدت بخط
 شيخه فى الطريقة القطب سيدى الحسن بن احمد مانصه

قلنا ابا عبد الاله يوافى
 وليس بحق مابه هضم نفسه
 خلصنا له الود الصميم بما له
 يحرك بالاعطاف ما هو ساكن
 ومائم الا الله فالامر امره
 توسلت للمولى باحمد لائذا

بئاداب اهل السبق غير موان
 اذا هو بالمجد ارتدى ببيان
 من الحب فى الاله والولهان
 فلا غرو فاز بالمنى والامان
 عليه اتكال العبد فى الحيران
 عليه صلاة ترقينى (١) بمكان

الحسن بن احمد آمنه الله ثم كتب الادوزى بخطه على ابا عبد الله مانصه
 المراد به كاتبه محمد بن العربي الادوزى والحمد لله الذى من على بمثل هذا
 من مثل هذا الشيخ اه بخطه ثم انتقل لدار الكرامة فى ١٥ عند طلوع
 الشمس من ذى الحجة عام ١٣٢٣هـ فدفن بلصق ابيه بمقبرة (تاماشست) مقر
 اجدادهم الكرام وولادته فى ١٣٤٨هـ على ما اخبره قائلنا لابي رحمة الله
 عليهما . رايت ولادتك مودخة ب ١٣٤٣هـ فانت اكبر منى بخمس سنين والله

اعلم (هذا ما ذكره الرفاكي وقد ذكرنا المحقق في ولادته) ثم أشهد :
 ودعته حين لا تودعه روحى ولكن قد تسبر معه
 ثم افترقنا وفي القلوب لنا ضيق مكان وفي الدموع سعة
 وتوفيت زوجته السيدة زينب بنت صالح السفينية في رجب عام
 ١٣٤٤ هـ فهي امرأة صالحة عابدة لم تخلف مثلها رحمة الله تعالى
 ثم قال بعد أمور منها مكاتبات بينهما وغاية ما يقال في حق الشيخ
 رحمه الله قول من قال

ردت صنائعه عليه حياته فكأنه من قبره منشور
 والناس ماتهم عليه واحد في كل دارانة وزفير

ويرحم الله القائل

كل جمع الى الشتات يصير اى صفوا ما شابه التكدير
 انت فى اللهو والامان مقييم والمنايا فى كل وقت تسير
 والذي غره بلوغ الامانى بسراب وخبلى مغرور
 ويك يانفس اخلصى ان ربى بالذى اخفت الصدور بصير

هذا ما ذكره الاستاذ الرفاكي عن صاحب الترجمة من بعد أن ذكر من
 بعض المرائى التي سنذكرها ان شاء الله امام وكل ما ذكره عنه رحمه الله
 فبدون ما فيه الا اشعر الذي قال عنه انه شاعر مطبوع فان الذي يظهر
 لي فيما رأيته له غير ذلك وهو اديب حقا ولكن ليس كل اديب شاعر مطبوعا
 بل ربما ارى الوزن ينقص بعض ما يقول على قلة ذلك منه ولا ادري ما السبب؟
 فهذه الرحلة وقع ذلك في كثير من آياتها وقد كان ذلك عندي عجبا لانني
 اعرف عنه من قديم حبه لفن الادب حبا جما وانه معتن بقول القريض ولم
 اعرف من اين اتيت بعض الاشعار التي رأيتها له امن النسخ المساخ وهذه
 اقل هفواتهم فيما يمسخون لا ما ينسخون ام كان هو بنفسه ممن لا يعتنون
 بتنقيح ما يقولون لان الظن به انه يتقن علم العروض وأن باعه في كل العلوم
 الادبية طويل . وبترجع عندي أن بعض ذلك من النسخ أو كله والله اعلم

ء اثار قلمه في التأليف

أما تأليفه فهي هذه على ما رأيته الى الان مما قيده عن الخال الفقيه
 سيدي احمد
 ١ - حاشية (ايسر المسالك) الذي افه والده شرحا للالفيه . ربما تلفت على

يد ابنه العربي

- ٢ - كتاب الموالي وقد تقدم سببه وموضوعه موجود
- ٣ - كتاب الخيل وقد تقدم أيضا ذكره موجود
- ٤ - تأليفه في القبلة وقد بينا فيما تقدم الحامل له على تأليفه . موجود
- ٥ - الرحلة الى الحمراء وقد تقدم وقتها كما تقدمت نبذ منها عندي
- ٦ - شرحها لم يتم موجود
- ٧ - نظم الحكم العطائية موجود
- ٨ - شرحه موجود
- ٩ - العكاز . المصروب به من أفتى للاب بعد موت ابنته باجذ الجهاز وهي تحرير هذه المسألة الفقهية . وهو صغير طبع في تونس . ولكنه محرف ومصحف حتى لا يعتمد عليه

١٠ - تأليف في بيع الثنبا موجود وقد كثرت مولفات السوسيين في هذا الموضوع . فقد رأيت نونية كثيرة في ذلك للجشتيمي سيدي الحاج احمد و نونية لسيدي العربي الادوزي يخاطب الجشتيمي في ذلك ثم اجابه هذا أيضا بمثلها ثم أخرى مع نشر لبعض علماء بنى سوذة في تأييد ماذهب اليه الجشتيمي ثم انبعاث بنثر ثم نشر جيد كتبه العلامة الحسن بن الطيفور الساموئلي الترنيتي على النونية الجشتيمية . وكل هذا موجود في (مجموعتنا الفقهية) كما رأيت أيضا تأليفا في الثنبا للاستاذ سيدي محمد بن ابراهيم الثوري الرسموكي ورأيت للشيخ التاموديزتي كتابة في الموضوع كما اخبرت أيضا أن للاستاذ سيدي محمد بن مسعود كتابة في الموضوع جوابا للفيقه سيدي احمد بن محمد الالياسي الماسي . ولم اره وأمامولف صاحب الترجمة فانتى لم اره الآن مع انه موجود

- ١١ - تشجيد الأذهان في الاحاجي موجود
- ١٢ - نظم في السيرة موجود
- ١٣ - شرحه لم يتم موجود
- ١٤ - براءة الذمة . في قول بعض الابية لم ادر موضوعه . ولم اره موجود
- ١٥ - في حكم اللحن في القرآن . وقد تقدم ذكر موضوعه وسببه . لم اره موجود
- ١٦ - العروس المجلوة في ابتداء النبوة قد ذكرنا موضوعه ومن الف لاجله عندي
- ١٧ - تخريج اوراد والده صغير عندي
- ١٨ - ذيل مولف والده في اولاد سيدي عبدالله بن يعقوب . وقد نقلنا عنه عندي

١٩ - أنوار الربيع بأزاهر البديع نظم فيه ما يتعلق بعلم البديع اوله
الحمد لله الذى ابدع ما أعجز عده جميع العلماء
وهى فى نحو ١٥٠ بيت على ما قدرته وقد فرغ منها فى رمضان ١٣٠٥ هـ
رجز

٢٠ - آخر فى الموضوع نفسه وصف لى بالصغير ولم اره
٢١ - شرح القصيدة الكبرى فى البديع لم يتم وقد رأيت فى نحو كراسه
٢٢ - الرسالة المختصرة فى فرائد الاستعارة المحررة وهى منظومة فى
الاستعارات اولها

حقيقة اللفظ ورود المعنى لاصله وذو المجاز يثنى

فيها ٢٧ بيتا

٢٣ - شرحها وقد رأيت فى ورفات فى المبيضة . وقد . تم
٢٤ - مؤلفه فى الشرفاه السملالين وغيرهم هيا له المواد . وجمع أسماء
الرجال . ولكن لم يتيسر له جمعه كما يريد فذهب ذلك كان لم يكن
هكذا أخبرنى الحال المذكور

٢٥ - مؤلفه فى السجدة . رأيت

٢٦ - مؤلف فى بيع المساغب . موجود

هذه مؤلفاته التى سمعت بها او وقفت عليها الا ان . وهو بالتأليف فى
مختلف الفنون منفرد فى عصره بسوس . وليس بين أقرانه من تصدى لذلك
الا بعض افراد صدر عنهم مواف او مؤلفان الا ابن مسعود فيفوقه فى عالم
التأليف

بعض . آثاره الأخرى

أما اشعار الاستاذ وقصائده فاننى بكل أسف لم أقف الا على بعض مالا
يستحق غالبه الذكر وقد تفرق ذلك شذر مدر وقد كان الحال سيدى
العربى مسلطا على آثاره هذه . فتوزعتها الايدى حتى ان (حاشية ايسر
المسالك) ذكر لى أنها اليوم ليست فى (أدوز) والى الله المشتكى من ضياع
الهمم . وموت العلم ولكن هكذا افعال المادية من قديم العلماء . و آثارهم
فاله يحفظنا ويردنا الى الحضر حيث ينفق كل شئ . هذا ما يقال فى آثاره
الادبية وسترى امامك بعض نماذج من أقواله

وأما فتاويه الفقهية الكثيرة فقد تفرقت كذلك مع ان قلمه وتحقيقه
فى الفقهيات سام سموا بذبه معاصريه وقد رأيت ماقاله السرفاكي عنه
فان ذلك حق وفى (المجموعة الفقهية) بعض ما وقفنا له عليه وقد كان

رحمه الله مولعا بالادب والافتاء. ولوعا كبيرا يقول بكل مناسبة كمافتى دائما
ولكن ذلك كله قد ضاع الا قليلا فقد كان يحض تلاميذه بلسان الخال الى ان
يعتنوا بالادبيات اذ يخاطبهم بها في المناسبات وهذه أبيات وقتت عليها
ارسلها لتلاميذه ليذكر منهم جماعة الى قرية (آماسين) لياتوا من هناك بجائزة
نجرها نجار هناك وهي

أريد من فضلكم حملا لجائزة	غادرها ناحت في ربع ءامسين
فلتخصصوا نحوها غدا ببيكرته	مقدار من يحملونها على السنن
جزيتم برضا المولى الكريم فمن	له الرضا فاز طول العمر بالمنن
فاجابه بعض الطلبة ولم ادر من هو ؟	
حمدا وشكرا لما اراد قودننا	من حمل جائزة من ربع ءامسين
بمهجتي وبروحى كلها وبما	أملكه ماله هذا العبيد عنى
فاننى باكر لجرها بيدي	ليت الجبال وما تثبت تتبغى
وقال الشيخ الالغى يجيبه أيضا	وهو اذذاك هناك مرابط للتعلم
سما وطوعا لامر شيخنا الحسن	طوع الوصيف غدا لربع ءامس
فكلنا طوع ما أومت اليه يد	لها علينا كثير الخير والمنن
مانحن نقصد الا ان تكون هنا	خدامكم بل لكل الاهل والسكن
ما اسهل الحمل للمطلوب نحمله	الى ادوز صباحا عند ذى الفطن
لانكم سيدى حملتموا ثقلا	منا جميعا لديكم من لدن زمن
فكان صبركم حقا تعلمه	منكم تلاميذكم يا عالم الزمن
حملتمونا بلا كف ولا قرن	ونحن نحمل ذابا لكف والقرن
اربتموا سنن العلياء نسلكه	في عمرنا فى جميع السروالغن
فكيف تترك ان نجر جائزة	لكم غدا سالكين اوضح السنن
فاننى مستجيب لله رام غدا	كيما يكون مقام من دعاك سنى
فالله يجزيكم عنا كما فتحت	ايديكم الباب من يكن لكم يعن
عليك خير سلام الله ياسندا	لكعبة منه سوق الناس للبدن

وقد وقتت له على رسالة صغيرة كتبها الى الاستاذ على بن عبدالله الالغى

نصها

(الفقيه الدراكة الفهامة اللوذعى سيدى على بن عبدالله بن صالح من
الخ السلام عليكم والرحمة والبركة عن خير مولانا والحمد لله وبعد فحامله
سيدى محمد بن ابراهيم الجازى الصوابى استوصى به خيرا ورافق معه احدا
لأمنه ولك المنة والاجر ثم ان مسألة أيت عضيا بقيمت فى منازعات
ثعلبيات عن قضاء القضاة وانى رايت كلامك الى ولاظنن منا الا مايسرك
والسلام فى اخر ربيع الاول سنة ١٣١٠ هـ محمد بن العربى الادوزى لطف

الله به . ثم طبع أسفل الرسالة فيه محمد بن العربي الادوزي الله وليه)
ثم وفقت أيضا له على رسالة حسنة أدبية الى الاستاذ ابن مسعود
المعدري نصها

عليك خير سلام يا ابن مسعود من كان يغيظ عند كل مسعود
مثل الرياض اذا مازارها مطر أو مثل غالبية أو نفحة العود
تالله يا ولدي وقطعة كبسدى وخير من تصافحه يدى (١)

لقد هزرت منى بقصيدتك المشاعر . فهنيئا لك يا أفصح شاعر . ولقد
بلغت على صغر سنك . ونضارة غصنك . ما يعجز عنه كثير من البزل القناعيس
والاكابر النقاريس . فله درك من اديب غريب الاطوار . ومن روض متشكل
الازهار . فقد بئسنا ان نرى من ازغار اديبا مفصحا اذا قال . عز في المقال
واذا جال بذ في المجال حتى جئت بالمعجزة الكبرى . والاية العظمى فكذبت
مايقول اليانسون . وتلقت ما يافكون . فقد كتبت الى والدك شاكرًا ومهنيا بك
مثيا على فقهك وفهمك وادبك . فاحرص على الزيادة يا ابن السادة . فان القناعة
حرمان وتكبر المتبدي مثلك بما اوتيه سم يل سمان حفظك الله للفتيا
والشعر تنفت التحقيق والسحر فقد رأينا اليوم هلالك فعي ان نعيش
حتى نرى مثالك

ان الهلال اذا رايت نموه ايقنت ان سيصير بدرا كاملا

وأدعوا لولدى في كل وقت صباحا ومساء والسلام في ١٣٠٦هـ)
وقال حين رأى تفسير روح البيان لاسماعيل كما وجدته (على ما فيه)

قالوا اثن بما علمت على (رو ح البيان) لاسماعيل العربي
قلت كيف احيط بالروح علما يا سميرى والروح من أمرربى

وله أيضا في المولى الحسن في احدى وفداته عليه يذكر سفره في (وادي
نفس) يعزبه في والده . وبهنيه بالملك - وهي أمثل ما رايت له . ولعله اعنت
بها ونقحها تنقيحا -

دواعى المنى قادت زمامي الى الحمى وتحلوا لرجاء المستجد المصمما
بكرت الى المامول مثل الغراب ان نوى في رجاما ينتجيه فيهما(٢)
فجئت على كور تسنم ذروة كقطعة مزن فوق يذبل خيما
تناوح وجهي العاصفات وانسى أمد لها حر الجبين المعمما
اخوض بحور التلج لالاء في ذرى جبال النفيس والقلام المقتما
فما القصد وصل الغائبات وماانا واحمد ربى الزبير اتبع الدمى(٣)

(١) كذا البيت من الاصل

(٢) الرجا مقصور الناحية ، وانتحاء قصده

(٣) الزبير بالكسر - من يلازم مناغاة الحسان . والدمى جمع دمية بالضم

ولكن قصدى وهو افضل مقصد
 امام به نال المغارب كلها
 بنى اهله من قبله فانى بما
 له عزمة ما ان تقاس بعزمة الـ

شرف ان القى الامام المعظما
 بهمته مجدا يوطد فى السما
 يزيد الى ان حل فوقهم بما (١)
 -هزبر سوى ان كان امضى واعزما (٢)
 سوى ان يفوت الفرغ افقا ومرزما (٣)
 فما ارتاح قط لا ولا كان هوما
 مقامات بساس مستقيما مقوما
 ملوك فربوه قويا مقلما
 ليخلفه خير الملوك المعظما
 بدا انه قد كان من افضل اشما
 (وما عيس المحزون حتى تبسما (٤)
 امام يسير السعد من حيث يهما
 يهم بافساد النبات لدى الحمى
 سيفاع فيقرى من اليه تيمما
 يجى اليه من يبين مسلما
 فتصدر عنه بالمؤمل تهما
 جعلت بها نحو التشرف سلما
 اذا لمن مد الرحيق المفدما
 مدى وسعه فى القول ليس ملوما
 سيريرا علا كل الاسرة معلما

وله رحمه الله ارجوزة صغيرة فى الاتى واداب متعاطيه تدل على
 اريحيته التى ذكرناها انفا فلنقتطف منها ما يروق اتباعا لبعضهم الذى اختار
 منها ونقتح من بعض آياتها

هل لك فى نشر حديث فى آتاي
 اذا جلست للاتاي فى الاصيل

فانه لمينتى بل مئينتى
 او فى الشروق مع نديمك الاصيل

(١) يعنى بما بناه وهذا يسمى (الاكتفاء)

(٢) الهز بر كدرهم الاسد

(٣) الفرغ ومرزم فى السماء

(٤) شطر من قصيدة لابن نباتة

هنا محاذك العزاء المقدما
 فما عيس المحزون حتى تبسما

فقه صحيح جانا من فاس
ولا يتم ذا سوى يسوم الخميس
اذا تساوا ينتفى عنك قذاك
من بعد رشفهم زمانا من ضرب
نعم وفيه واجب للمقسطين
بل واحد يجب عند من عقل
(وان يزد فيهم فما ستاعدوا) (٢)
فاربأ بنفسك عن الفضول زل
هذا لمن تكيل تبره القفف
عزل اذا لم يفرم الفلوسا
فمخرج على اتفاق الناس
ان كان مرة فلا تخاش
من لم يقم اليه بالتعل عجب
لغير عذر ليس من مسنون
اهل الظرافة يرونه خنا
كفصل ثوبه لدى القياس
بهيمة ليست محل الحكم
يارب نجنا من الرزية
فما له فضل بذاك النلدى
راقبه يا بخيل بالعماس
يجب فعله لدى ذى النفس (٥)
دليله كلوا قبيل واشربوا
وانما المسنون تقتضيه

فاقض الحديث كله فى الكاس (١)
واختر له طول البقا نعم الانيس
مع الشباب لامع الشيوخ ذاك
الشيب مات فيهم داعى الطرب
هل يستحب عدد للشاريين ؟
ثلاثة ندب اذا السكر قل
ومنتهاهم اربع اذا انتدوا
وان يكونوا مثل عشرين رجل
خير الطعام ماكل عن ضفف
ليس على من خالف الكؤوسا
اما الذى يقبض رأس الكاس
وان يرق كاسا على الفراش
وان يعد فمستحق للادب
سترك للمقراج عن عيون
ومن يكن قره مدخنا
ما غسل طيلة (٣) امام الناس
وما سح الكاس ببعض الكم
وبعضهم يمسح بالكروية (٤)
من رد فضل الذوق للبراد
ومن يذق بمثل نصف الكاس
غسل المقيم الكف قبل المس
فبعضهم من بعد اكل يشرب
واواوا لا ترتيب تقتضيه

(١) قال أبو نواس

وإذا جلست الى المدام وشربها فاجعل حدينك كله فى الكاس

(٢) شطر بيت من الفية ابن مالك فى النحو

(٣) الطلبة الصينية عند السوسيين

(٤) الكروية يعنى العمامة والكلمة استعملت من قديم فى قصة ابن تومرت وهو عند الغزالي راجع (الخلل الموشية)

(٥) كان الرجل الصالح سيدى الحسين التامكونسى الزيكى لايشرب الا تاي ٧١
من كؤوس غسلت امامه حتى التنعن يغسل امامه وقد كان يوما فى
(تامعت) فرأى أسود فى دار الرئيس قلب قميصه فيمسح به الكؤوس
فقال لبعض من كانوا يلومونه على تشدده أرايت أرايت كما أراه يوما
آخر قطا يتحكك بالنعنع فى احواضه وذلك منه طبع جبل عليه .

(فاتحير كله فى الاتباع
وانشرب والخبز وسمن تجمع
وان يكن بيض وخبز وشراب
وبعضهم يقدم النعنعا
والناس فى اذواقهم اصناف
هل لك من معنير ياصاح ؟
فانه محبب لنفسى
والشر كله فى الابتداع)
هذا هو الراجع والتبع
مجموعة فبدعة عند الصحاب
لكنما التأخير ايضا شاعا
والطبع فى قلب الفتى كشاف
عجل به يا صاحب الملاح
ومرهم لكبلى وراسى

وله فى (الرحلة) باب حسن يدور أيضا حول هذا الموضوع وأينا أن نودعه
فى هذه الترجمة . فان مثل هذا ربما يدل على ناحية من نواحي نفسية الاستاذ
اكثر مما تدل عليه قصائد اخرى نتأسف حين لم تتيسر لنا الآن .
(ولبعضهم ايضا فيها اختيارات وتنقيحات)

فصل وللاتى شدة اعتنا
وجب ان يفرد بالكلام
لكنه لا بد أن نذكر فى
فلا نهل الى مقال المتكر
وقولهم صفى بالعظام أو
بشاهدى عدل يكون الحكم
من أين يعرفان ما هنالك ؟
معامل السكر لا يراها
من ادعى أنه ذو عرفان
وقوله ليس له من اعتبار
وايس الا أنه طعام
ان الاتى حله لا ينكر
يشربه كل من أهل الله
قد ألف العلامة الزرهونى
فى كونه حلا فمن ذا يتقص
من دولة الشريف اسمعلا
بدئى شربه الى ان انتشر
وووجد الناس ذوو الاكرام
من متوسط وزائد الفنى
لكن أبت نوازل الايام
رجزنا هذا قليلا اصطفى
بفهمه الضعيف شرب السكر
بالدم فيما شاهدوه أو رووا
حسبما أدى اليه الفهم
ودونها قد سدت المسالك
سوى نصارها ولا يفشاهها
ما ذاك الا النقل عن نصرانى
فى الحل والحظر ولا له بصاد
أهل الكتاب الحل والسلام
ولا قلاه من يعلم يذكر
وما بهم محرم أو ناه
مؤلفا كالمجوهر المكنون
كلامه من بعده أو يعرض ؟
الملك المعظم الجليل (١)
وعم من بفرنا من البشر
للوادين غاية الانعام

(١) وهناك من يقول انما ابتدأ فى المغرب من عهد سيدي محمد بن عبد الله
على طريق جبل طارق من انكلترا يهديه السفير من هناك الى ملك المغرب

او لم يكن لم يك انسرانتهى(١)
من عالم او حاكم او وال
او من بمال غيره قد اغترف
منزاه لوارد ذى شرف
ومن ترحب بضيف قد عراه
اشراق شمس زمن المصيف
فلا يبالي ان يرى سواها
الباقيات الصالحات بالاولا
كذلك البراد ان كلن اتسخ
لا بد منهما مدى الاوان
فلا تكن لشرطه بناس
حرية اصالة اريحيونة
من امة للملف يلبسونا
مستجعا شمائل الظراف
ومنه يستمد من قد غيرا
وكم ملك جد في اكتسابه
مذهب من قد حضروا من الملا
برايه عن قصدهم ما كانا
من جالسيه بتمام المقصد
عليه من لوم امام الحكماء
لم يك فالترتيب للغير زكن
والكهمل قبل الشيخ والغلمان

ان كان كان كل خير مشتهى
لذلك فالرجل ذو الاموال
او من له مروءة او الشرف
لا بد ان يتخذ (الطلبة) فى
تزيد من وداه ومن قواه
يشرق منها الوجه من مضيف
وتكلم الطلبة من وداها
وهى دليل الخير ان اتت على
فواجب تنظيفها من الوسخ
الحك والتصقيل للوانى
ومن يقيم الشرب بين الناس
شرط وجوبه نفاء الوردية
وشرطه الكامل ان يكونا
وان يكون نقى الاطراف
فى (حلية الكهيت) شىء كثر
وهو جليل النفع فى ابوابه
وان يكون متواضعا على
وليس يخرج ولو احيانا
من المحال رعى كل احد
لكن من يوافق الغالب ما
والخر واجب كما مر وان
يقدم العبد على المرطاني (٢)

(١) ولبعض الصحراويين
الضيف دون الاتى اليوم مكرمه
فمن سقى ضيفه الاتى اكرمه
وذيلها الاديب الحبيب السكرادى بقوله بديهية
لكن من قد سقى دون الثلاث من ال
(٢) العبد هو الذى لايزال مملوكا
والغالب ان يلازم الادب والاخلاق
وان يكون محبوبا عند مواليه بخلاف الاسود الذى كان اجدهه محررين
فانه لحيته لاينظر اليه كالعبد فيحتقر احتقارا ما وهكذا تلك البيضة اذذاك
وهذا هو الذى يسمى المرطاني وهو تصحيف المر الثانى كان مقصودهم
المر رقم ٢ فهناك مئات من الحكايات فيها تندر بهؤلاء فاین محرر العبيد
فى امرىكا ليقرأ وهذا كله يخالف الاسلام الذى لاينظر هذه النظرة .
بل الناس سواء ولا عبرة بالالوان

بين الخراطين بشرع مستقيم
 شرط مسلم لدى الخبر
 والمرء لا يحتاج معها للنصوص
 عليهم العود مدى الازمان
 سخافة وزائد المناهى
 هيهات منهم أن يرى خل وفى
 فليكنس الزبيل تحيل وبغال
 لا يرث الجد سوى اولاده (١)
 يمنعه الطبع من الوصف السنى
 يطلب لا من معادن الاشرار
 يدن من (الطيلة) ما بين الملا
 أولى به الابيض والظريف
 ينبد عند الشرب بافتراس
 باصله او عارض الادرن
 او المضارب او المخادد
 من غير ما ذكرت للحذق
 وللفتى اختيار ما ينتخب
 سوى السواد قط بين الندما
 أصفر فاقح اذا الشرب انتدوا
 عمل الجميع عند قوم فضلا
 تعارض الشهود فى الاهلة
 عندى والمرء فقيه نفسه
 فى المذهبين ماتشا او اخترع
 لا تهتكها وانتخب فى البقيات

وليس تجوز حر ان يقيم
 اذ المجانسة فى الامور
 وللضروقات امور بالخصوص
 ومن أقام لهم الخراطنى
 لانه أكثر خلق الله
 ولم أشم من جنسه من اصطفى
 ان كان لا بد له من اشتغال
 هذا الذى ورث عن اجداده
 ولا ترج الخير من فرع ذنى
 والخير فى معادن الاخيار
 هذا اذا اسود وان اغبر لا
 لان هذا منصب شريف
 وكل لون من سوى البياض
 حتى الذى اسود من الاوانى
 من المقاريج او البرارد
 فواجب المساؤه والباقى
 ذا مذهبي ولسواى مذهب
 يقول لا يتكر عند الانس ما
 لا بأس بالقانى او الاخضر او
 ان الزمردى قال قد علا
 تعارضت فى الاكدر الادلمة
 لكنمة البياض خير جنسه
 لك اختيار فاجتهد او اتبع
 لكن هاتيك الفروض الواجبات

* * *

ونحوه لضره المعلوم
 باد لغرمهم ومن يكره دع

وكرهوا اقامة المزكوم
 ويكره السلس والقروح مع

(١) كان بين المترجم وبين سيدى الحاج الحسين الافرانى ما يكون بين
 المتعاصرين وكان سيد من الفضلاء فقيه يسمى سيدى محمد بن الراضى
 من اصحاب الافرانى أسود هو الذى يقيم له الاثاى وهو المقصود هنا
 وهناك كتابة للشيخ الافرانى على هذه الرحلة لم أرها الى الآن - مع انها
 موجودة - لا أكاد أشك أن هذا هو الذى استقره فآللهم ارحم الجميع
 واجمعهم فى جنتك على سرر متقابلين

وسينوا الوجوه والصفات
وصية من عالم خبير
صر كما في ذكره منه كتب
ذكر فيه كل ما يعاب
هنا اذا ما كنت اريحا
في كل ما خفضه أو رفعه
ونادر ليس به المقال
فما الى اسكاته من مطعم
عذب المقال سئ المختبر
من دونه في الفهم والافهام
يعد أهل الدين حمرا موكفة (١)
اذ ذاك أو تتخذ الحجاب
عندهم ومن حقوق الضيف
به سوى المهذار ان هو صدوق
هل نحن في الركوع والسجود؟
لدى تعاطى الكاس والمفاكفة
لمن يريد احسن المسالك
وان يزد فيه فما ستاعدا)
فعل أخى تجهم مشيح
وفي ارتشاف أشر الاقداح
ما ميزوا بين مقام ومقام
داعية والهة الخشوع
والجمع ما بينهما مغالطة
والراح تفتت بوسط القدرح
بكيسه أو أحد المكارة
رغم أنه من مجلس الندامى
ففاعل التاديب لن يلاما
ممن علا في فضله والتثيب
حظا من السكر عنه مانلا
منى وذاك فعل مرة متق
طلتته لعدم استيناس

كدا الاشل وذوو العاهات
اوصيك لا تشرب مع الضير
فلو رأى الله له خيرا لا ب
وللامام الشافعى- كتاب
لا باس ان تكون شافعيما
تتبع ما قد سنه وشرعه
والنقص لا يتبعه الكمال
واستوص بالاعرج خير أو دع
لذاك كان الاعرج الزمخشري
يعد حتى حجة الاسلام
لحمه وجهله بالكلفة
لا باس ان تفلق الابواب
وليس ذا الانعام الظرف
ومجلس الاتاى ما ليس يليق
وما السكوت فيه بالمحمود
ونديت في المجلس المواجهة
والعدد المذكور لابن مالك
(ومنتهاه أربع ان جردا
ولا نرى تقرّب التسبيح
فنحن في أنس وفي انشراح
لا في مقام الذكر لكن الطفام
ان التساييح الى الخضوع
والكاس مدعاة الى المباسطة
من ليس يفرح بوقت الفرح
اما بخيل مبصر اضاراه
وايسى باللذوم ان يقاما
وان يؤد به من اقاما
وكان بعض سادة ب (تزنيت)
حلف لا يعطى الاتاى سائلا
وقال لا تشرب متى العمر يقى
وبعضهم رفع عن أناس

* * *

(١) يشير الى أبيات للزمخشري قالها في أهل السنة .

به جرى عمل أهل القرب
لأنها في كل ضر بادية
ان تركوا بعض محاسن الحضرة (١)

ثم اختلاط الناس عند الشرب
قدما خصوصا عند أهل البادية
(وما عل أهل البوادي من ضرر)

* * *

وليس للشراب نص مستبين
نص صريح دافع ما قاله
الى اليمين جرى هذا الكاس (٢)
وترا وعادات لقومك انلها
فلا تكن مبدرا لمالك
لكنما القولة تلك . ائصانية
او المنع وهذا أشهر
فيه خلاف عنهم مشهور
وقولهم لم يخل من مكابرة
من حيث صحة المزاج اعلم
كان لغيرهم مرارة وما
فجنحوا للمر خوف التخيم
على الدوام سبب الاسقام
من كل مسموم بكاسك عطر
وان عليه أبدا قد لبدا
مثل الزبرجد وطيب الخير
ما بين حلو سائغ والمر
ارواقه كأنها في سلك

والاكل منصوب عليه باليمين
كذا لبعضهم وفي الرسالة
لكنه لا فرق في القياس
وحسن ثلاثة أو مثلها
والله وتر شاهد لذلك
وعندهم أن الثلاث واجبة
والكاس في قول هو المعبر
وهل الاول أو الاخير ؟
وقال بالاول أهل الحضرة
وقال بالثاني سواهم وهم
وفاز أهل البدو بالخلو كما
قد افسدوا اجسادهم بالوخم
وكثرة الالوان في الطعام
وليس للتعن حقا من نظير
ما عابه طبع سليم أبدا
لأنه جمع حسن المنظر
يحمدته حتى الذي لم يدر
مستتبت حتى بدار الملك

* * *

تشاجرا يوما بصوت قد علا
وقد زرى بخصمه وعابا
ما أحوج القلم للتسجيل
وكثرة الابراد والتصبب
بينهما من حجج قد تستظل

انى رأيت سكرنا وعسلا
كل يرى حجته صوابا
فأنسب الخصمان من مقول
فقيس المقسال للتشعب
فاحتشد الناس لسمع ما يقال

(١) هذا البيت يجب أن يحفظه كل بدوى

(٢) يشير الى قول عمرو بن كلثوم فى معلقته

صنبت الكاس عنا أم عمر وكان الكاس مجراعا الينا

واستمع الناس الى المنادى
وان يسم عندهم بالمعطي
تبادر التجار المحارم
فما له في فضله من ثناء
الناس استعمل بذلك شرفا
مجبة اللذيذ والشهى

* * *

ساعد ذى غضب شجيد صقلا
اجفال موتور لاخذ الثار
لك من القراءن يوم الفخر؟
وصف المناق الذليل الوانى
فى ذباب لاسع ميطون؟
وعيبك المشهر القديم
يميطعنك اليوم ذلك الدرن؟
يبرز للفخار فى الاندية؟

* * *

مثل الهزير لفريسة نسل
فاخرت بالاسمال ذا الثوب القشيب
على كمثل شرفا وتفترى
وصف ثقيل عند كل ماجد
من رضى الكفر فكفره بدا
وان يكن لغيره ليس يروق
فانت من سود الحراطين الخماس
حين يخون سيذا او يسرق
يخزى بها صاحبها او يسمو
يعرف ذا وانه عدل رضيا
منك وان الملك الرضاء

* * *

ترك كمي لم يوثقه الكسل
لوجهه وبتان اسمعه
مثل تانيه لدى الكلام
اوصاف امك اذا لاقت بدن

فحين ما انزعج ذاك النادى
جاء الى القاضى الذى لا يعطى
فابتدر العسل للكلام
فقال من فضل بالقراءن
قد شهد القراءن منى بشفا
وكنت محبوبا الى النبى

فجاش خصمه وشمر على
اجفل لا يلوى الى الوقار
فقال كيف تهتلى بذكر
وانت من ندرية ذا الوان
هل انت الا فضلة البطون
ومن صريح وصفك الدميم
ان كنت ذا ام بلا اب ومن
امن يكون فى الودى لقيه

فكر اذ ذلك نحوه العسل
يقول ما لك ايالون المشيب
انت ياملحون سكر تجترى
الم اكن حرا وانت بارد
بذمة الكفار ترضى ابدا
بذاك افصح القرافى فى الفروق
لذاك البسوك اسود اللباس
تربط دائما كعبد يابسق
وبالظواهر يكون الحكم
وسيدى القاضى الاجل المرتضى
وبالقضاء يلزم الرضاء

فترك السكر شفتاق العسل
فمال نحوه وادنى اصبعه
وايس ينفع اخا الخصام
فقال يامقلوب لسع وهو من

فانت كلك مثار الكرب
نعوذ بالرحمن من كل عمل
ما لك في طريقه أف لك (١)
الا الذى حاطت به بلية
عند النفاس . ويج من يستعذبه
ولقال الحق ناهدونا
من هو في اضرارك البصير
لدى الحرارة وذا قد ذاعا
عوض ما تسديه للمقرور
أنت لها السبب ان مستك يد
ولو صدقت في الذى قد افترت
وبك كل طارق مستغنيا
رغما على أنفك ايها العنيد
لذاك ترغب الضيوف عنكا
من يفقد الماء كفته الترب
فى طرب وفرح بلونى
عن الحديث وانزوا، وامتعاض
سكرى رحيق او غد واغضابا
كاننى الهلال فى ليلة عيب
لا فرق بين القدم والنيه
فاصبح العي نظير الاغن
اذا بهم الى السرور عاجوا
للشروالفرح فى يوم الجبور؟ (٢)

ان من اسمائك حسن الضرب
وفيك قيل السم من ذاك العسل
وبك تم الالست حتى هلكا
وليس يشترك فى الخلية
تبا لمن كان الدخان يصعبه
وهؤلاء القوم شاهدونا
انك فيما ذكر الحير
تولد الصفراء والصداعا
وتفسد الدماغ من محرور
الى سوى هذا من ادواء الجسد
قد جنتنى مفاخرها بما ادعيت
لكنك عند الضيف عنى مغنيا
ها أنا ذا أعلن فضل الوحيد
لاننى أحلى مذاقا منك
نعم اذا غبت فقد تنتخب
ألم تسر الاقوام ان راونسى
فبينما هم فى سكوت وانقباض
يحسبهم من جهل الاسبابا
حتى اذا ما لمحونى من بعيد
مشت حميا البشر فى الوجوه
فانحلت العقيد بين اللسن
وربما بشر بى المقراج
من ذا الذى ينكر أنى السفير

* * *

(١) مالك بن الاشر حين تناثر عليه من سمه فى طريقه الى مصر وقد ولاه
عليها على بن أبى طالب فقيل ان لله جنودا منها العسل والقضية مشهورة
فى قصة معاوية

(٢) وصف حقيقى المبيئة اذ ذاك وأسكر لا يزال عزيزا . وقلما يتعاطى.
فتشرئب اليه النفوس حتى لا تضى شهوة أخرى ما اغتنته شهوة الكؤوس
وكم رجل تلقاه اذ ذاك مصدوعا حقيقة لانه لم يشرب الا تاي اليوم فقد
يتحمل الجوع ولا يتحمل عدم شرب الا تاي فهذا شئ أدركناه ثم صارت
تلك الحالة تخف بكثرة السكر والا تاي حين صار الا تاي عاديا .

من حضروا نديه من المالا
واصدق معروف لدى ذوى العقول
ومجده وقدره ونبله
فشهرت من فضله ما شهرت
وغيرهن من بنات البواب
تظهر للسكر رفح الشان
فعاها الكعك فردت قوله
لان ذوقها به قد يلفي
معها الى ان انتهوا الى الخصام
فتار شر مستطير في اجتماع
فلا تسل عما جرى حين الصدام
(في لجة امسك فلانا عن فل)
وكسر السكر باعتساء
واستاصلوا العسل حين غضبوا
فالتحق التابع بالتبوع
مجلسه وقد تراجع الملا
يحكم بانتفضيل او اليه
فعرز الكل بما القاضى يرى
أولى وذا الشاهد مطلوب (١)
وذهب الخاصم والمخصوم
عن منزع طاب به المستطرذ
ينعش قلبا حله الاعراض

فالتفت السكر لفنة السى
كانه يشهدهم على المقول
فشهد الكل له بفضلته
فتبعتهم انعم قد حضرت
كالكعك والبسيس والكباب
بل انها خرت على الاذقان
لكنما الحلوا لم تسجد له
راعت اخذ العسل المصفي
فجاذب الكعك وغيره الكلام
ثم أنت ملاكمات فالصراع
فشارك الناس الحضور في الزحام
ماجوا جميعهم بوسط المحفل
فأشتم الكعك مع الحلوا
فالتهموه قبل بل قد شربوا
فأنت الايدى على الجميع
فبعد حين رجح القاضى الى
فلم ير الحاكم من عليه
فلم يجد الا الرجال الحضرا
(ومن جفا القاضى فالتأديب
قد أتلغ الظالم والمظلوم
ثم رجعنا والرجوع احمد
ان الحديث ان به الاحماض

هذه هي القطعة كما اختارها بعض الطلبة • واسقط منها آياتا ليست
بالقليلة • وتقع مما ذكره قليلا حول الطب مما يدل أيضا على أن لتلك الكتب
الطبية حفا من عناية صاحب الترجمة • فكثر من مطالعتها •

ومن شعره في بدايته كما وجدته بخط بعضهم قوله ينفرل

فتنات الجمال في الوجنات	وعقاص مشطنها مرسلات
وعيون مكحلات صحاح	بل امراض اذا رنت فاترات
اننى والحدود بالحسن مشغو	ف فأبكي وحدى لدى خلواتي
غير أنى والحمد لله عف	لست اعدو محاسن البهجات
من يكن عشقه الى الذنب يلسو	يه فانى به الى الحسنات

(١) بيت من تحفة ابن عاصم الغرناطى فى الفقه

ومن آثاره أيضا في شبيبته ما نصه

ماذا أقول ومهجتي منهوكة ؟ ومسامعي بعلامهم مصكوكة
أما الفؤاد فعندكم متواه مذ عقد التنسل بالنوى مفكوكة
أدوا الى صدرى الوديعه عندكم فلديكم دون المرأ متروكة

ياقومنا أجبوا داعى مشوق حياته بكم مرتبطة واهواؤه منذ فراقكم
مختبطة . فما المجنون في مناجاة ذكرى ليلاه . وما جميل يتخيل بشينة
فتنهمل عيناه . بأشوق منى منذ فارقتم المدرسة . ونبدتم أذكم ومجلسه .
فلا هديل الورق في أخواطها . ولا الحمائل تميس في أمراطها . ولا بسمات
الراح تحت نسيم الصباح . فلأرة أن تعش منى ما كان ذاويا بفراقك
ياأبا عبدالله . فلقد كنا ندمانى جذيمة حقبة . وكان العلم لحوارنا قطبسه
تعاون على المطاعة . ونتقايض في المدافعة . فحين ودعنا ودعنى انيس ليس
منه عوض . ولألى في مخالفة غيره من غرض . وكثير من (المسافرين) (١)
كما تعلم مطرقوا الهمم . متمزقوا الدمم فهمهم الاشتغال بما لا يعنى
وعمل ما يزعج فيضنى . مع عدم التباعد عما يدنس كلما فارقوا من بين
يدى القبه المجلس ولذلك نأبت عنهم في المطاعة . لانهم ربما يقعون فى
المناطحة والمصارعة فحاولت أن أطالع وحدى . وأن أبلغ فى ذلك جهدى .
ولكن درس الاصول يصعب على تفهمه . حتى تشبه لذلك الوالد . فكان واثيا
يعلمه . فقال لى ان يد الله مع الجماعة . فاعتذرت له بما حضر فى الساعة .
فخرجت من عنده خجلا ، ومن معاودة تقريره وجلا فجلست اكتب اليك
فى الحين مستعجلا . لانهك على أمرين أحدهما افرادى بدهابك . وباطناك
فى ايباك . وثانيهما أن تخلفك هكذا والقراءة قائمة على ساق والمطالعة
بيننا اليك فى اشتياق . لما يستوجب ان يطرقت لك به الحصا . ويقرر لك
العصا . فالفرص انما تخطر فتقيب . واذا ولت فاصم بها ان تسمع
فتجيب . وهذا الرسول يأتى بالجواب . وكونك أنت بنفسك عين الجواب
هو والله عين الصواب . وهما أنا وفيت بما تعاهدنا عليه فى البلاغة فى
الرسائل . وسارى بالجواب عندك من وفائك أعظم الدلائل وسلم منى على
والدك وادع لنا بخير . وأهل المدرسة بخير .

ومن لطائف المترجم انه خاطب الوزير احمد بن موسى بقطعة فى
غرض ضمنها هذا البيت لبشار

(ولابد من شكوى الى ذى مروءة يواسى وباقى البيت فى غيركم يقال(٢)

(١) يطلق المسافرون على الطلبة فى سوس

(٢) وأصل البيت

ولا بد من شكوى الى ذى مروءة يواسيك أو يسليك أو يتوجع

= ١٩٩ =

ولا شك الآن ان القارىء سيودع معى ترجمة هذا الاستاذ . وقد تجلت له نفسيته من نواح متعددة . وذلك غايتنا . اذ نترجم امثال الاستاذ الذين كانت لهم فى حياتهم حالة كبيرة من الجاه والسمة المنتشرة ثم خلفوا من وراءهم بعد ان انتقلوا الى العالم الآخر . ذبلا طويلا من الشاء العطر من مختلف الطبقات . وبطول الزمان يستحيل ما يبقى من ذلك فى الاسمار . واطراف الالسن . الى شبه رموز . لا يستدل بها عن صاحبها . ولا يوجد فيها مقياس واحد يصح ان يتخذ لتفاس به حياته . والحمد لله الذى يسر لنا هذا . ويرساله .

اتصال بالحكومة ونوابها

وقفت بين اوراق عند الخال الفقيه سيدى احمد بن محمد على اثار تتعلق بما بل المترجم وبين الحكومة ملوكها ونوابها ووزرائها وقوادها . فاخترت منها ما يجده القارىء امامه . وهناك بطائق كثيرة اخرى صغيرة من القائد انفلوس والتكيتولى الخاچين لم اعرج عليها . وهى تدل على ان هؤلاء يجعلون المترجم هو الموثل عند اشكال المسائل من الاحكام . كما يدل كل ما اسوقه على المكانة التى للمترجم فى سدة الملوك . واليك تلك الآثار الحكومية بتتبع التواريخ وتلك ترجمة اخرى له فى هذه الناحية .

الاول

كان اهل المعدر من اتبلع المترجم . يدفعون له اعشارهم عن اذن الحكومة . ولذلك كتب اليهم على يده بما ياتى
خدائنا الارضين مقدمى خدائنا اهل المعدر كافة . وفقكم الله . وسلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد خيمنا بطرف بلادكم قطع وادى (ولقاس) فنأمركم ان تقدموا على حضرتنا الشريفة صحية اخوانكم عملا بما كنا امرناكم به والسلام فى ٢١ من شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ

الثانى

محبنا الاعز الارضى الفقيه الاجل السيد محمد بن العربى الودوى
امنك الله وسلام عليك ورحمة الله من خير سيدنا نصره الله . وبعد فقد وصل كتابك . ومعه كتاب منك حفرة مولانا العالية بالله طالبا ابلاغه اليها . فقد احللتاه محله . وها الجواب الشريف عنه يوافيك . وفيه كفاية . وعلى المحبة والسلام فى ٢٤ شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ

محمد بن العربى المختار خار الله

الثالث

محبنا الاعز الارضى الشريف الجليل . الماجد الاصيل . تحفة الاخير .
ومعنى الفضل والافتخار . البركة العلامة المشارك الفهامة سيدى محمد
ابن العربى الودوى الحسنى . حفظك الله ورعاك وحياك والسلام عليك
ورحمة الله تعالى وبركاته عن خير مولانا ايدى الله ونصره وبعد فوجه
تجديد العهد بك . والسؤال عن المرضية بالله احوالك . اجراها المولى سبحانه
على وفق مرادك . هذا واطلب من سيادتك ان تكتب لنا حجابا للقبول والمحبة .
وتصحبه لنا معك . اذا كنت قادما للحضرة الشريفة والا فوجه لنا واصلا
بيدنا مع احد من خاصتك . بارك لنا الله فى سيادتك والسلام من كاتبه
محب الجميع محمد بن المكى الجامعى عليك وعلى الجليلين رفيقك المسن
البركة سيدى احمد بن محمد أمزوغار وعلى الفقيه سيدى البشر بآتم السلام
وازكاه . وقد وقفنا مع الحاملين الفقهاء المنجيين فى دفع الكتاب . وحوز
جوابه . وعلى المحبة طالبا منكم صالح الدعوات . والسلام فى ٢٤ شعبان
الابرک عام ١٢٩٩ هـ العربى ولد ابى محمد لطف الله به

الرابع

المحب الارضى الفقيه السيد محمد بن العربى الودوى . وفقك الله .
وسلام عليك ورحمة الله . وبعد فقد وصلنا كتابك . اخبرت فيه انه بلغت
للسيخين احمد ابلاغ وموسى بن بكتاس ما خصصناهما به من القيادة . وكذا
القبيلة بلغتنا منا كتاب الامن والحسنى وزيادة وانهم كلهم حصل لهم من
الفرح . ما مالا اعينهم سرورا وأزال عنهم الترح حتى اطمأنوا بافصاحنا
لهم بالامان . واعدلنا لنا بالسمع والطاعة عملا بمقتضى الحديث والقرآن .
وانهم استبشروا بمقدمنا السعيد . رافعين اكلهم لعل جنابنا بالنصر والتأييد .
وأن الشيخين المذكورين يحتلان للاقاتنا فى (تزييت) حين نحلها . ليناوا
وسط جنود الله عموم الدعوة ويشملهم فضلا . وأنك أرسلت للمرابط
السيد الحسين بن هاشم تبشره بما يسكن به روعه . وتذكره بما يحمله
على ان يكون فى الجماعة ولا يفارقها . فاجابك بأنه لا ملجأ له سواكم . وطلبت
له من حنان جنابنا ان يعطف عليه قلبنا . محوا لما عنه يبلغنا . وأن ندرجه
فى معناكم . ووقاية مفناكم . وكذا من معه نصحتهم بما يخرجهم عن
سموم الضيق الى بين السعة . وصار بالبال كل ما أجملته وفضلته . ولتعلم
اصلحك الله أنك أخذت بالحزم فى مباشرة هاتيك الامور . وعملت عمل
من طب لمن حب فى الورد والصدور . فاما حسن تبليغك ما كلفت بتبليغه
فهو واجب عليك ادبته . وبلغت الهدى محله . اصلح الله امرك . واثابك

رضاه • واما عزم الشيخين على ملاقاتنا فمرجا بهما اصلحهما الله ولهما
مزيد الرضا من على جنبنا • واما ارسالك للمرابط ولد الشيخ سيدي احمد
أموسى ما يسكن روعه • حيث خامرته الخوف من سوء تديبه • فذلك امر
تحققناه ، لكن لا تشريب عليه • امن الله خوفنا وخوفه • واما ما عسى ان يبلفنا
عنه مما يزيل بهجته ويمحو من القلب محبته او يقضى عليه بالعصيان
فى قضية سيبته • فلا نظن به ذلك • ولا يخطر لنا بالبال • لانه من سلالة
الاخيار • وزاويتهم من اعظم زوايانا المغربية • حتى انه ليقال فى جده المتبرك
به حيا وميتا الحج الاصفر • على اننا ما تعودنا منه الا المحبة • والوقوف فى
مصالحنا حياة سيدنا المقدس الوالد رحمه الله • ومعنا كذلك • كيف يحط
عندنا من اعلى الربوة • او نأذن فى التقدم اليه بسى، خطوة • او نرضى له
ان يتزجر بغير الصون • او يشتهر بفساد بعد الكون • معاذ الله ان نطفى
ذلك المصباح • او نقصر فى رعاية حرمهم او لانزيد فى مدد الاستصباح •
واما طلبكم له العطف والابقاء • فذلك له ولكل من اتنى له ان تكون عيناه
سواء احسن ام اساء • عملا بحق واجب الاسترعا • سيما من خلصت لنا
مودته • او برسم خير عرفت لناسدته • فليهننا المرابط ولتطب نفسه بالامان
توفية لمطلبكم على ممر السنين والازمان • فيلغه عنا ذلك • حتى لا تطفى
مواطنه • ولا تستريب ظواهره ولا بواطنه • وقل له نحن اولى بالمحافظة على
شرفه وحسبه • وان بالغ فيه الواشون وان وهنت شدته • وبليت جدته •
عملا بها اسسه سلفنا الصالح لسلفهم الذى نحن به مقتدون بل ما قصدنا
العمادى من هذه النواحي التى اجلنا بها الزنج والاعارب الا اصلاحها
وتداركها بالجرى على ما يوافق الشرع من مرضى الاساليب • وتحولها ان شاء
الله عن التوغل فى شعاب الفتاك • والتعمق فى طريق الانهماك • ان وفقهم
الله لذلك (ان اريد الا اصلاح) الآية • ومع ذلك نسأل لهم الله ان يفتى
عفاتهم • ويحيى رفاتهم • وفى علم الله تعل لو امكننا حملنا كافة المسلمين
على اصلح كاهل • واوردناهم باجمعهم اعذب المناهل لكن وجدنا الدهر
فى الاعجاز • ومصارفة أهله التساهل لا باختصار وايجاز • سلك
الله بناوبهم مسلك السعادة والسعد • وله سبحانه الامر من قبل ومن بعد
والسلام فى ٢٦ شعبان الابرک عام ١٢٩٩ هـ (طابع الملك)

الخامس

محبنا الاعز الارضى الفقيه الاجل السيد محمد بن العربي الودوزى
امنك الله • وسلام عليك ورحمة الله • عن خير سيدنا نصره الله • وبعد
وصلنا كتابك ويطيه كتاب لسيدنا ايد الله • ونينا عنك فى دفعه لسبادته
الشريفة • وما جوابه المتيف يصلك صحبة هذا • وعلى المحبة والسلام •

في تمم شعبان الإبرك عام ١٢٩٩ هـ

محمد بن العربي بن المختار خار الله

السادس

مجنا الفقيه القاضي السيد محمد بن العربي الادوزي سدك الله
سلام عليك ورحمة الله . وبعد وافي جوابك مئبنا بمسولعتك لتتوجه
لـ (ايلخ) بقصد الامتثال والتبليغ ومبادرة السيد الحسين للنهوض
للجبل . لاستحاث اعيان سملاة للوفود على مئابنا العالبة بالله . ومواعدته
من سميت من القبائل ليقات يوم الاثني عازما على توجيهه خاصة حفدة
الشيخ ابي العباس بن ابي عمران . نفع الله به فصار بالبال . وذلك
الظن به . اصلحه الله وسدده . ومرحبا بهم . وبكل من ياتي معهم من لفهم
وحزبهم وقد ادبت اصلحك الله . وجزاك عن المسلمين خيرا والسلام
في تمم شعبان عام ١٢٩٩ هـ

السابع

القبه الارضي الحير الناسك القاضي السيد محمد بن العربي الادوزي
سدك الله وسلام عليك ورحمة الله . وبعد فقد بلفنا أن بابورا للتجارة ورد
لساحل ايت بوهران واسقا الارز والشعير وغيرهما من القوت . وتلاقى
مع البعض من تلك القبيلة فقبلوه ، وشرع في بيع ذلك لهم . فكتبنا لهم بما
يحملهم على ترك مخالفتهم مع اولئك التجار . وعدم البيع والشراء معهم .
وحذرناهم من شؤم عاقبة مصارفتهم معهم . واعلمناك لتكون على بال . وتقف
في ارشادهم لتنابهة ما أمرناهم به . وما يعود عليهم خيره . والضرب على ايدي
اولئك الفساد . اذ اهل النسبة والحير والصلاح والدين بسلك معروفون .
وبشد عضد الاسلام واعانته والسعي في الحير لعامة المسلمين موصوفون .
سيما اذا كانوا من اهل العلم . فان ذلك يجب عليهم وخصوصا لقبائلهم
التي هي شعارهم وديارهم وفيها اهلهم وديارهم فانهم ما داموا في
وسطها لا محالة تكون اهدى القبائل واصلحها وارشدتها وانجحها . ولا
يخشى عليها من ارتكاب ما يسم الدين وينشأ عنه فساد ملة المسلمين
فكن عند الظن بك في ذلك . سدك الله . والسلام في ٩ جمادى الاولى
عام ١٣٠٠ هـ (طابع الملك)

الثامن

مجنا الارضي الفقيه القاضي السيد محمد بن العربي الادوزي . سدك

= ٢٠٣ =

الله وسلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد وصل كتابك منبثا بوصول شريف مسطورنا اليك . وانتم نازلون على اصبوتنا من ايت بوعمران صعبة ولد عمنا مولاي الكبير . الوارد به عليكم . فامتثلتم بمجرد وروده الامر عيانا . وبذلتهم من النصيحة للرعية وان كان منهم ومنهم ما أمكنتم سرا واعلانا . اغتناما لسر قوله تعالى وقوله اكبر (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر) ورجاء لدعائنا بالهداية والمعونة على طريقتنا المعهودة المستنونة . وصار بالبال . جزاكم الله عسل النصح للعباد . جزاء يتممه . وبلغكم من الاجر ما الله يعلمه . ونفع بكم وقضى بالخير على يدكم . واعاد عليكم ثواب ذلك عود القيث الساجم المسدول . وجعل عملكم من العمل المبرور المتقبل المقبول . والسلام في ٢٧ جمادى الثانية عام ١٣٠٠ هـ (طابع الملك)

التاسع

الحب الارضى الفقيه القاضى الخير البركة السيد محمد بن العربي الادوزى . سدك الله . سلام عليك ورحمة الله وبعد وافى جوابك عن شرح انبا . تلك الجهات بفرهم باعادة الاقوات . وتأخر القبائل الاربع عن الحركات لاشغال الثلاثة بالمحاربة والرابعة بوفاة ابن بكتاس ونصب العامل منهم . وشارة صالح القطر عليهم بقصر الامر على جانبنا العالى بالله . وشارتك باصدار امرنا الشريف للجواز باعانة المصلحين . لتوفر دواعى المحبة والخوف فى الـال تلكم النواحي . فصار بالبال . وعليه فاما فرح المومنين فى محله . تقبله الله (ان الله لا يضيع اجر المحسنين) واما المخلفون فعفا الله عنهم . والهمهم رشدهم . واثامهم هداهم . وان كان تقدم لهم الكتب بما لآمزيد عليه من الاعذار والانذار . والعظة والتذكار تداركهم الله بالالطاف . ورتق الفتن وأمن المخاف فحيث اشرت فبمجرد رجوعهم من (اركسيس) يجدد ويعاد . عسى الله يهدى منهم قلوبا غلغا . ويفتح عيوننا عميا . واذا لنا صما . واما ارشاد الصالح فتصيحة وتنبية . وقد ادى ما عليه . ونصح لربه . وان يطيعوه يهتدوا . جزى خيرا . وكأني به واخاله كما قيل لقد اسمعت لو ناديت حيا لكن لا حياة لمن تنادى

والموتوى غفر الله له وتداركته رحمته . وقد اثرت فينا لله مصيبتة . واما طاعة الاقوام للامام فمن اركان الاسلام ومعالم الدين (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) ومن أطاع الأمير فقد أطاع الله ومن عصى الأمير فقد عصى الله . والسلام في ٢١ شعبان عام ١٣٠٠ هـ

(طابع الملك)

العاشر

سيدنا الفقيه العلامة وقاضي الجماعة . سيدى محمد بن العربي الودوزى .
امك الله . وسلام عليك ورحمة الله وبركاته . عن خير مولانا نصره الله .
اما بعد فقد ورد علينا كتاب سيدنا المشرف بفضلك . فيها هوييد حملته عسكارية
ثلاثة صعبة كتابنا هذا والجواب ونحن على المحبة والسلام فى ١٤ رمضان
المعظم عام ١٣٠٠ هـ (الحاج مسعود بن محمد الراشدى الجامعى)

الحادى عشر

الحب الارضى . الفقيه المرتضى . السيد محمد بن العربي الادوزى . وفقك الله .
وسلام عليك ورحمة الله . وبعد وصل كتابك بتلاشى قنطرة (وادى والغاس) مشيدا
بتنبية القبائل المجاورين لها على اصلاحها . وشارحا ما اال اليه امر زاوية
(تيميدشت) والقلة كبيرها السيد الحنفى الدولو بحبله . وعدم مبالاته
بشكاية اهله . وصار بالبال . اما القنطرة فقد امرنا بالكلام مع عمال القبائل
الذين حذاهم باصلاحها . وردها لاصلها . واما ما ذكرته فى شان كبير الزاوية
فقد علمناه وفقه الله وهده . وحكمة الله لانتقطع . والبركة لانخرج غالبا من
محلها . والسلام فى ١٤ ربيع الاول عام ١٣٠٣ هـ (طابع الملك)

الثانى عشر

الفقيه الارضى . السيد محمد بن العربي الادوزى . وفقك الله . وسلام
عليك ورحمة الله . وبعد وصل كتابك بان الواقع فى قضية الدار بـ (ائتلو)
المرفوعة حضرتنا الشريفة . هو ان الفقيه ابن ابراهيم الاتمرارى الفتى بنقض
من حكم قبله فيها . ولما استفتيت انت بعد ذلك ابطلت ذلك النقض المتعقب به
وكتبت ابطالك اسفله فى ورقة . وبينهما بياض . فاخبرت ان ابن ابراهيم
الذكور لما بلغه ذلك قطع من حد البياض . وزيد اسمك فى ذلك . وحيث
شرحت الحال لاهل (ائتلو) ورأى ان الامر مرجوع عليه . تشكى بك حضرتنا
العلية بالله الخ . فقد كان بلغنا ذلك . واستفدناه ممن كتب . ونزهنا جانبك
عنه . وان كنا اجبناه على مقتضى كلامه بما تقتضيه القوانين الشرعية . من ان
الخط من خطاب الواضع له عين قائمة شاهدة على صاحبه . وامرناه بتوجهه
ليظهر . والسلام فى ١٨ ربيع الثانى عام ١٣٠٣ هـ (طابع الملك)

الثالث عشر

يعلم من كتابنا هذا . اسماء الله واغز امره . واطلع فى سما . المعال

شمسه المنيرة وبدره • أننا سدلنا على حامله المتمسك بالله ثم به محمد بن محمد بن الحسين الكلوي صاحب الفقيه السيد محمد بن العربي الادوزي اردية التوقير والاحترام • وحملناه على كاهل المبرة وجميل الرعاية والانعام • وحررناه من جميع التكاليف المخزنية • والوظائف السلطانية • على الواجب فانه حق لله • تحريراً تام الرسم نافذ الحكم يعلمه كل واقف عليه • ويعمل بمقتضاه ولا يتعداه • والسلام صدر به امرنا المعترف بالله في ميم رجب الفرد الحرام عام ١٣٠٣ هـ (طابع الملك)

(وهو المحرر من آل ابن حسين الاكلونيين الكرسيين التيمكيدشتيين
ويذكر مع اهله في (القسم الرابع)

الرابع عشر

محبنا الارضى الاجل الفقيه العلامة • سيدى محمد بن العربي الادوزى رعاك الله • وسلام عليك ورحمة الله • بوجود سيدنا ايده الله • وبعد فقد شاورت سيادة سيدنا الشريفة على الرسم الذى دفعته لى • بقصد وضع الطابع الشريف عليه بالامضاء • وعلى الرجلين الذين ادخلتهما فى التقيدين • ممن لايشقى بهم جليس ، وهما السيد عبد بن المحجوب الساحل والحاحى • والسيد دحمان بن على بن محمد الابلال • فاجاب اعزه الله بانه لم تجر اعادة بالطبع على الرسوم • التى تتضمن دعاوى الخصوم • وعن الرجل الساحل فانه مدرج فى ظهر اخيه الفقيه السيد ابراهيم بن المحجوب • فليراجع • وعن الحاحى بعدم المساعدة من اجل الوصف العنوانى • وهما الرسم والتقيد رددناهما لك صحبتة • وعلى خالص المحبة والسلام فى ٨ رمضان المعظم عام ١٣٠٣ هـ
على المسفوى وفقه الله

الخامس عشر

محبنا الارضى • الفقيه السيد محمد بن العربي الادوزى • امناك الله • وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله • وبعد وصل كتابك بانك كنت كتبت على شان اعشار اهل المعدر المنعم عليك بها • هل بقى الامر فيها على ما بيدك ام لا • طالبا تنفيذها لك • لكون المذكورين اعتذروا لك بارسال امنا الخوص اليهم وصار بالبال • بعد اطلاع العلم الشريف به • فامر اعزمته ان نبينكم المتحصل فى ذلك • وعلى المحبة والسلام فى ٣ شوال الاير عام ١٣١٦ هـ (طابع لايفرا)
(أقول: قد تقدم فى ترجمة عبد الله بن يعقوب ما يتعلق بتنفيذ اعشار المعدر للمترجم بظهر) •

السادس عشر

المحب الارضى . الفقيه القاضى السيد محمد بن العربى الادوزى . سدّدك الله . وسلام عليك ورحمة الله تعلى وبركاته . وبعد وصل كتابك مغزبا بانقضاء الهم . وانجلاء الغيب المدلهم . فذلك من فضل الله واعطائه وبره . وخفى الطافه بتلك الناحية ويمن من فيها من اهل الخير أمثالكم وبركاتهم . لا افقدها الله فيكم . وانالكم من رضاه غاية الامنية . ومبديا عذرك فى تاخير الاعلام بظهور الفاتن للإسلام واحداثه بالمرسى ما شرحته . فعذرك مقبول . وحبلك موصول . لكن لاغنى عن خبرك . لأن صدقه صريح لا يؤول . وينبغى لاجل ذلك ان لايتأخر . وان يكون هو الاول . ومشيدا بالتفاضى عن الجنسية بالحلم والاناة . فذلك هو عين الصواب . والرأى الاسد . وهو نظرنا وسيرتنا والمعلول به لدينا والمعتمد . ومستسما باعادة اخراج الاقوات . واسترسالها الى وقوع الفرج بهبوب أوج تبديل الاوقات . والكون على بال من شؤون تلكم الرعايا . فاما الاقوات فقد امرنا باسترسال اخراجها بمرسى (أكادير) واما شؤون تلكم الرعايا فلا اهم عندنا منها . ولو امكن جلب الخيرات الدنيوية والاخرية لهم لفعلنا . أو جعل وقاية عليهم كوقاية الوليد لجعلنا . وقد كان تقدم لكم ولهم الكتب فى اخراج الاقوات . بتلكم الجهات . فوقع من الاختلاف والتلاحى ما صرف الاخراج على تلكم النواحي خشية الزام ما لا طاقة لكم به . ان مدت الايدى فى شىء ما من متاع التجار . وتأييد البعض ذلك بتعذر سلوك المراكب . وعرضها للضبايع والمعاطب . وما صدنا الا هذا الشق الاخير . وهو عطب المراكب . واما المخشى الاول فقد جبرناه بتوجيه مركبنا بزعمنا . يباع هناك لرعيتنا . فحيث حتى لو قدر وقوع شىء يكون الفصل فيه بالسداد والتاويل . على مقتضى الشرع . ووجه الحق . من غير حيز ولا اضمار . ولو بالتاويل الى سعة . والنظرة الى ميسرة . فبينما نحن فى تدبير ذلك . والتروى فيه . لم يرعنا الا نبوغ النصرانى . ولكن لازلنا على تلك النية بحول الله . وعمما قريب نامر باخراجه بغير (التدبير) ان بقى الامر بحاله . الا اذا تدارك الله المسلمين . وابدل العسر يسرا . والوحش انسا . والشدة رخاء . والززع رخاء . وهو المسؤول سبحانه ان يكون الثانى . فانه اكرم الكرماء . وهو ذو الفضل العظيم . والسلام فى ٩ رجب الفرد الحرام عام ١٣٠٠ هـ

الآخذون عنه

مر بك مرارا ان علم الاستاذ انتشر كثيرا بوساطة تلاميذه . حتى ادعى الاستاذ الرفاعي فيما تقدم انه واباه سيدى العربى . فلما يوجد من لم يأخذ

عنهما في هذه الجهات • وتلك كلمة لا يقصد بها قائلها مدلولها الحقيقي • وإنما مقصوده بها كثرة انتشار تلاميذهم • وحقيقة قد انتشر لهما معا تلاميذ كثيرون • وقع بهم النفع العام • فلئن كنا لم نفع في الدين أخذوا عن الاستاذ سيدي العربي الا على قليلين • فاننا وقعنا على عدد لا بأس به في الذين أخذوا عن والده المترجم • وربما لا يبقى بعد من نذكرهم من المتخرجين به • او مروا بين يديه الا قليل • وقد كنت احصيت غالبهم على تلميذه سيدي احمد ابن الحاج عبلا الاجلاني المعاطي فهناك اسماء من وقفنا عليهم الآن • وسنذكر كل من عرفنا أنه مر بين يديه • ولو استتم عند غيره • على عادتنا في امثال هذه المواقف • وفي ذلك فوائد جمة

١ الاستاذ سيدي عبد العزيز الادوزي

٢ الاستاذ سيدي المحفوظ الادوزي

٣ سيدي الحاج الحسن التاموديزي اخذ عنه وعن والده

٤ سيدي محمد بن عمرو التاموديزي البعقل اخذ عنه وعن ابيه

٥ سيدي الطاهر الاماسيني

٦ سيدي محمد بن المحفوظ السملالي ثم الافراني • اخذ عنه وعن ابيه

٧ سيدي عبيد الجراري اخذ عنه وعن ابيه

٨ سيدي الحاج احمد الزيدي • وربما سمعت أنه ادرك هناك ايام ابيه

٩ سيدي احمد بن محمد الربوع المري البعقل اخذ عن ابيه ايضا

١٠ سيدي الحاج محمد بن احمد (اوبوص) البعقل اخذ عن ابيه ايضا

١١ سيدي ابراهيم بن صالح التازارواتي

١٢ سيدي عمر الاكصيسي

١٣ سيدي الحسن الماسي

١٤ الشيخ الالفسي

١٥ العم ابراهيم

١٦ الحسن بن مالك التيفميسي البعقل

مبارك اخوه

١٧ سيدي محمد الهكاوي الاتماري

١٨ سيدي الناجم التفريمتي

١٩ سيدي علي بن عثمان التازارواتي

٢٠ سيدي علي بن محمد اشاهوا البعقل

٢١ سيدي موسى بن صالح الاغترابوي البعقل

٢٢ سيدي محمد بن عبد الله القصبى التامانواتي

٢٣ سيدي المدني بن عبلا القصبى التامانواتي

٢٤ سيدي محمد الرفقاكي الايكراري المؤرخ

- ٢٥ سيدى عثمان الايترارى
 ٢٦ سيدى محمد بن عبد الرحمن الايترارى
 ٢٧ سيدى عبد الله بن محمد بن مبارك الاغرّابوى التزىنى
 ٢٨ سيدى فارس بن ابرهيم التومانارى التازارواى
 ٢٩ سيدى بلقاسم بن بوجمعة الجراوى الايفرّامى فيما حكى لى
 ٣٠ سيدى الحسن التّياسينتى الالفى
 ٣١ سيدى عبد الكرسيفى من آل العالم
 ٣٢ سيدى عبد الرحمن بن احمد الايسى الاديب
 ٣٣ سيدى الحاج عبد الحميد اليعقوبى أخذ عنه واجازه
 ٣٤ سيدى مبارك ابن القصبى الحاحى
 ٣٥ سيدى محمد بن عبد الرحمن الدرقاوى الحاحى
 ٣٦ سيدى عبد الله بن المدنى الانزيبى البعقيل
 ٣٧ سيدى احمد بن عبد الله الاخصاصى
 ٣٨ سيدى محمد الصالح التودماوى
 ٣٩ احمد بن بيدر التانكرتى الافرانى
 ٤٠ احمد بن المؤذن التّانكّاتسى الاخصاصى
 ٤١ سيدى احمد بن محمد من 'عوجا' البعقيل
 ٤٢ سيدى احمد بن على الابلاغنى البعقيل
 ٤٣ سيدى محمد بن الفقيه الاساكى البعمرانى
 ٤٤ سيدى احمد بن ابرهيم الاخصاصى التّانكّاتسى
 ٤٥ سيدى محمد بيشنوارين الساحل
 ٤٦ الفقيه ابن كنداوى البعمرانى
 ٤٧ سيدى الحسن الطالبي الاكلوبى
 ٤٨ احمد بن محمد اباراغ البعمرانى
 ٤٩ الحاج احمد الباراغى البعمرانى
 ٥٠ سيدى محمد بن عبد الملك الرسموكى ثم الفاسى
 ٥١ سيدى الطاهر بن الحسن الرّبعاى البعقيل
 ٥٢ سيدى محمد بن الحسن الرّبعاى البعقيل
 ٥٣ سيدى على بن عدى الايفقلاى البعقيل
 ٥٤ سيدى الحاج محمد بن احمد التّادارتى البعقيل صهر سيدى المحفوظ
 ٥٥ سيدى الحسن بن محمد بن عبد الواحد التّادارتى البعمرانى
 ٥٦ سيدى عمر الدهوزى العوينى

- ٥٧ سيدى ابراهيم بيرغمان اخذ بادوز والغالب عن المترجم وربما حتى
عن أبيه
- ٥٨ سيدى الحبيب التمرأوى الانراضى . اخذ عنه كما يظهر من كلام الرفاى
- ٥٩ سيدى عبد الله التمرأوى الانراضى أخوه
- ٦٠ سيدى احمد بيغارسن الايدغرالى الاخصاصى
- ٦١ سيدى الحسن واعزيز التزنىتى
- ٦٢ سيدى محمد بن بابا على الايدغرأى الجراى
- ٦٣ سيدى محمد بن محمد بن احمد بن حسن الاكلوبى
- ٦٤ سيدى محمد بن محمد الايندرقى الازاغارى
- ٦٥ سيدى احمد بن الخياط التازاروالتى
- ٦٦ سيدى البشير التادارتى واخذ عن سيدى العربى ايضا قبله كثيرا
فيما قيل
- ٦٧ سيدى المختار التادارتى أخوه
- ٦٨ أخوه سيدى الهاشم بن العربى
- ٦٩ ابنه سيدى الحبيب بن محمد بن العربى
- ٧٠ ابنه الاخر سيدى العربى بن محمد
- ٧١ ابنه الاخر سيدى احمد بن محمد
- ٧٢ سيدى احمد ابن الفقيه محمد بن عبد الله الاساكى الافرانى
- ٧٣ سيدى احمد بن على الايعدانى الورداسى
- ٧٤ على بن محمد بن حمو الايعدانى
- ٧٥ احمد بن الحاج سعيد التزنىتى فيما ذكر لى
- ٧٦ سيدى عبد الرحمن التادارتى
- ٧٧ ابراهيم بن على كثيرايم الرسموكى
- ٧٨ سيدى محمد بن حمو التازاروالتى
- ٧٩ محمد بن احمد من الكادير الاعراب من انزى
- ٨٠ سيدى محمد بن مسعود المعدرى اجازة
- ٨١ سيدى محمد بن الحاج الافرانى اجازة
- ٨٢ محمد الشاعر الدغوغى المعتبط
- ٨٣ الحسن السالى الايسى فيما قيل لى
- ٨٤ المدنى الساحل
- ٨٥ سيدى محمد الصجراوى الشهير بالاعرابى
- ٨٦ الحاج الحسين الازونىضى المجاطى
هؤلاء من تيسر الآن معرفتهم من النجباء الذين تخرجوا به . او مروا

بين يديه • ولاشك أنهم متفاوتون في معارفهم بعد تخطيهم جميعا نيسة
النجابة • وسنذكر ان شاء الله نحو نصفهم أو أكثر لانهم يدخلون في
شرط هذا الكتاب والباقون نذكرهم استطرادا ان شاء الله أو يذكرون في غير
هذا الكتاب •

أولاده

سطر زائد يشطب عليه

كان نجيبا أخذ بالناصية في الفنون التي كان تلقاها في محافل والده ،
العربي ثم الحنفى ثم الاستاذ سيدي احمد • ثم ابراهيم

الحبيب

كان نجيبا اخذ بالناصية في الفنون التي كان تلقاها في محافل والده ،
وقد كانت له جولات وابحاث • وفي سنة ست في مفتح هذا القرن • بعد
رجوعه مع ائذين زفوا اخته السيدة خديجة الى الفقيه سيدي ابراهيم بن صالح
التازروالتي اصبح يوما في الدرس • وأخال ان بعضهم ذكر أنه درس
التلخيص • فبينما الاستاذ يقرر حديث (سلمان منا أهل البيت) لمغنى
تعلق به • اذا بابنه هذا مال على أحد الطلبة • فظن أن الوسن هو الذي مال
به • فحرك ثم حرك عنيفا ، فاذا بالحقيقة قد تجلت • فظهرانه توفي فجأة • فهكذا
أسلم الروح في لحظة • وكان من العجب أن الاستاذ كان أتى بكتنان يومذاك
من الدار • فوضعه تحت ركبته • فقيل ان الاستاذ كان كوشف عما سيقع •
لانه جعل ذلك كفته في الحين • وكان الكشف والكرامات أيضا مما يؤثر عن
الاستاذ • وقد كان الحبيب تزوج ، فخلف وراءه ولده الحسن الذي مات سنة
١٣٦٠ هـ وقد رايت للحبيب منسوخات بخط حسن •

العربي

اما سيدي العربي فقد ولد ١٢٩١ هـ • واخذ القران عن الاستاذ محمد
أشوير ، وعن استاذ دار والده احمد بن عبد الله الايجلاني المجاطي ثم أخذ
معلوماته عن والده وعن سيدي المحفوظ وكان يتقن الربع المجيب وعلم
انساب اليعقوبيين اهله • ولكنه وان كان متوسطا في معلوماته يؤتى له لجرته
انها تؤهله حوض كل فن • فلذلك تصدر في المدرسة بعد والده • ولكن الامر
لم يتم له • بعد أن كان درس فيها ما شله الله ، كما كان أيضا حينا في مدرسة
(ايسكراد) وعهدى به وأنا صغير • وقد ورد الى (الخ) مرة في حياة الوالد •

فكان في سطح مسخن الماء في (الزاوية) يطل صباحا . والشيخ الوالد يرى لبعض المسافرين بالبهاشم الى (تامانارت) كيف يصنع بالبندقية الست عشرية . فصار يضع فيها ذخيرتها ويزيلها . ففلط مرة . وقد ظن أنها خالية . فعمد على زنادها . فإذا بها مفرقة . فمرت الرصاصه ازاء راس الخال العربي . وقد حفظه الله . ثم انه بعد أن غادر المدرسة (الادوزية) صارت الاحوال تتقلب به . فحبب اليه الجولان . فكان يزور الحواضر كثيرا وتونس وغيرها . وكان يصاحب مقيدات التاليف لوالده فاضاع بذلك ما شاء الله . وقد كان زارني مرة بالجمراء . وأنا آخذ هناك ١٣٤٠ هـ . ثم ساقته الاقدار مرة أخرى الى تلك المدينة . فمرض في بعض الفنادق . فحمل الى المستشفى فالتحق بربه غريبا فكان شهيدا . وذلك في ثالث شوال ١٣٤٦ هـ .

قال فيه الاستاذ الرفاعي :

(ومنهم العالم العلامة سيدي العربي بن محمد بن العربي الادوزي . سافر لمراتكش فمرض فحمل لدار المرض . ففقد فلم يظهر له أثر وذلك في ذى القعدة عام ١٣٤٦ هـ . رحمه الله) انتهى ما قاله الرفاعي عنه - ولاحق ما مضى في وفاته - وقد كان والده الاستاذ شارطه مرة في مدرسة (بوزكارن) فبقى فيها سنة . كما انه أيضا كان من الذين يفضون التوازل بتزنيت أيام الهيبة وجل أخذه عن سيدي المحفوظ بالمدرسة (البوعبدلية) وقد ورد مرة والده الى هذه المدرسة فبكر اليه المترجم بالسعد على التلخيص فطلب منه تبين عبارة فقال له او تضحك على يا عربي ؟ فرجما تستشكل عبارة من الكفراوى على الجرومية . واما السعد وامثاله فما لك وله . او تظننى لا اعرف مقدار فهمك . او تحولت عما كنت اعرفه منك بسرعة . وقال المترجم في أهل الغ وقد رأى جدهم في الدين والدنيا هؤلاء هم الرجال لا أبى وامثاله الذين متى اشتغلوا بناحية نسوا بها الاخرى . رحمه الله . وله مؤلف في اخبار والده لم تقف عليه

الطاهر بن العربي

ولد المذكور قبله شاب نجيب أخذ القرآن عن سيدي محمد - فتحا - ابن العربي من بني ابي مهدي . وعن الاستاذ احمد بن عبد الرحمن الوناسي البعقيل من (اوناسن) من (أنزي) - ولا يزال هذا الاستاذ حيا يعلم القرآن في (ايتكضى) الآن . وقد كان له جد خرج به تلاميذ . وكان حمزوبا فتخرج به حمزاويون . ثم ان سيدي الطاهر أخذ قليلا عن سيدي المحفوظ في مدرسة (ادوز) ثم التحق بـ (زيان) فأخذ هناك عن الاستاذ ابراهيم الواديرمي . ثم اخذ عن ابن عمه سيدي الحسن بن احمد بن محمد

ابن العربي • حين كان في المدرسة (الادوية) ثم التحق بمدرسة (أسخ) عند الاستاذ سيدي المدني • فمكث هناك غير كثير ثم اختلف الى (زبان) فادركه اجله هناك • وقد كنت خاطبته يوما بقولي عصر الجمعة ٢٧-٤-١٣٢٣هـ • وقد طلب مني كتابا ففرسلته اليه •

أيها الظاهر الذي نال بالجمـ
هاك ذاك الكتاب هاك الذي تقـ
من يكن يجهل التواريخ يبلد
دمت للعلم والمعمال الى أن
سد مقاما يعلو السها والسماكا
ظف منه العلوم بالفكر هاكا
فليكن ذاك البليد سواكا
يتجلى في المغربين سناكا
وقد خاطبته أيضا في ذلك العهد بقولي

تسف عزيزاتي وان فافت الشعري
يرى العنب المسكى اسمى حلاوة
أبى ان ارى الشعر البليغ مدى ما
فهبني اجدت الشعر كابن الحسين او
(فعملن مفاعيلن فعملن مفاعلن)
يقرب مجدى ثم اغدو مشرقا
هل المجد الا ان ترى متفوقا
فتقبل في بحث وتدبر مثلما
تفيض نقولا ثم تذكو تفهما
فتستحضر العلمين • علما منخلا
فانهما مثل الجناحين للذى
فمن احد العلمين عنه بمعزل
يرى ان جرى بعض العلوم تملها
يجبل تمحلا من الفهم ملحقا
فلا هو دار ما يقول جليسه
فيسقط من عين المجلس مقامه
اذا كان اعلى ما أحاوله الشعرا
عريض قفا ما ذاق في عمره خمرا
جبلت عليه قيل أن ارضع الدرا
حبيب بن اوس هل اجد به فخرا ؟
بحور خيال لا مياه ولا درا
اذا لم اكن في كل معرفة بحرا
اذا كل فن في ميادينه يجرى ؟
بصاؤل ذمر وسطمعمعة ذمر (١)
كماساقت النكبا، نارا الى الشعر (٢)
قديما وعلما منه تعرف ذا العصرا
يسابق من قذاحموا في الهوا الطيرا
فيمنى من العينين يفقد او يسرى
كما حرك المرأة ذو رعدة تترى
علوم مجالات الكواكب بالقبرا
ولا قائل عند الإجابة ما يدري
وان كان في الجلاس منتصبا صدرا

* * *

أطاهر يا ابن الخال هل انت سامع؟
طرفت لك الحسا وقمعت بالشنا
فان كنت للتقصير ابكى تحسرا
فانت الذى اغنيه بالنصح لا غيرا
ن فدايت واغل أن خطيت العلالهرا
فانت وليمًا تشمد بعند بدا احرى

(١) الذمر بالكسر الشجاع
(٢) الشعراء ارض اتفت فيها الاشجار

قد اكرمت في الاستاذ ويلك فارت - بط (١) فليست ترى عيننا لك له الدهر
وقد كان تزوج في بلده . وولد له ثم مات ولده فلا عقب له الان
وأما الاستاذ ابراهيم بن محمد الودريمى فانه اخذ عن السوسيين منهم
الاستاذ محمد بن عبد الله اقريض ثم التحق بفاس ثم شارط فى
مدرسة (أروكو) نبت احمد فى قبائل (زيان) تحت قيادة ادريس .
وله هناك الى الآن ١٣٦١ هـ . نحو ١٥ سنة . وقد تزوج هناك من شرفاء
(أيت تاسكارت) وقد لازم التدريس واعنى بالطلبة مئونة وتفهمسا
وقربته فى (أيت وادريم) (أيت موسى) . وهو كريم الى الغاية لا يوكى على
شئ . وله نظم حسن لم يتيسر لنا الان منه شئ . وهو هناك فريد فى
كرمه وفى علمه، وفى خلقه العجيب . وقد تصدر فى الطريقة الاحمدية .
فاكتسى بها حلة براقة اثنى عنه كثيرا تلميذه الطاهر بن العربى الادووى
وقيدت هذا عنه جمادى الاولى ١٣٦١ هـ . (ثم توفى هذا الاستاذ بعد محنة من
المختلين نحو ١٣٧٠ هـ . وقد ذكره صاحبنا أبو العباس الزباني فيما كتبه
عن (زيان) .

الحنفي

وأما الحنفي بن محمد بن العربى فلم يكن له باع فى تراث والده
العلمى الواسع . وكان كبير اخوته . فشغله ذلك فى حياة الاستاذ عن
متابعة الدروس بين يديه . ومعلوم كيف اولاد العلماء الا من أخذ الله بيده
وقد لعب به الدهر اخيرا . فاضطر الى المشاركات فى مساجد صفرى
يختلف اليها راجلا . ومن بينها مساجد بمجاط . الى أن توفى - ٢٥-٦٠
١٣٥٠ هـ . فدفن فى مقبرة أهله (بناماشت) رحمه الله . وهو سكيت فى
معلوماته بين اخوته

الاستاذ أحمد

أما الاستاذ احمد فقد كان حقا افضل بنى أبيه علما ودينا مع انه
من اصغرهم وكان والده ينظر اليه نظرة خاصة حفظ القرآن على يد
استاذ العائلة سيدى احمد بن عبدالله الاجلانسى ثم اخذ عن والده
فى حياته كثيرا وعن الاستاذ محمد بن عمرو فى المدرسة
(الادووية) حين شارطه الاستاذ والده فيها ثم اخذ بعد ذلك عن الاستاذ

(١) ان وجدت فرسا كريما فاربطه ولا تبعه وهو مثل والمقصود
العلامة سيدى المدنى استاذ المدرسة الالغية

سيدي المحفوظ التفسير والحديث والاصول والبيان هؤلاء شيوخه ثم انه تزوج بنت الفقيه سيدي الحسن الواعزيزي التزني في ايام والده وهو الذي اختار له . فيشارط ما شاء الله في مسجد (تَبَوَارَكَان) وأخاله ايضا شارط في (اماسين) ثم في (دودرار) ثم بعد ان توفي الاستاذ سيدي المحفوظ وجاء الاحتلال صار هو استاذ (ادوز) وخلف المتقدم في المدرسة بعد ان كان فيها ابنه سيدي عيسى شينا قليلا . فما هو ذا اليوم كبير علماء ادوز سنا . وعميد الطريقة الناصرية .

وقد كان يزاول التدريس حيناً ولكن يظهر انه لم يعط الصبر على ذلك . وخصوصاً حين تغير الجو بعد الاحتلال وقصرت الهمم وقصد كان حيناً احد العلماء الرسميين في قسم التكرات والنظر في الرسوم في (انزي) . وقد امتحن في سنة ١٣٥٤ هـ . او في التي بعدها بزيارة المطبق في مركز (انزي) ولكن بعد انجلاء الازمة رجع الى مركزه وقد زارني سنة ١٣٥٦ هـ . بعد حلول (الغ) فرأيت منه ليونة وهدوءاً وسكوناً تاماً وقبول لا ادرى كثيراً . حتى شككتي في نفسه . وذلك كله للتثبت وكان محمود السيرة مذكوراً بين الناس بخير . وهو الرئيس الاعلى للفقراء الوليتيين ولد في ربيع الاول ١٣٠٣ هـ . كما أخبرني به . وأحال ان علومه متوسطة . ذلك لما ظهر لي منه في عشية قضيتها معه في دارنا . وقد اعجبني كمال الاعجاب بسمته وهديه . وقد جلله الشيب وهو اصغر من وائدي . (ثم لاقيته بعد الاستقلال كثيراً . وزار الرباط مع علماء سوس بعد رجوع الملك الى عرشه . وهو حي الآن ١٣٧٩ هـ . ويلزم الاذان في داره والاقامة دائماً) وقد حافظ على خزانة أهله العامرة محافظة تامة .

ابراهيم

هو اصغر الاخوة . حفظ القرآن وحصل بعض معلومات من الفنون وديده ان يشارط وان يعلم كتاب الله وهو حين لسن لا يزال الى الآن حياً ١٣٧٩ هـ . وقد اخذ عن سيدي المحفوظ ، وعن الاستاذ ابن عمرو كثيراً . بل كان هو الاستاذ الذي ينتسب اليه . وقد كان شارط في مسجد (اماسين) ما شاء الله وفي مساجد اخرى كما شارط في مدرسة ببعمرانة . حتى وقع الاحتلال . وحيل ما بين المحتلين بالحدود . فالزم ان يقلع من هناك وهو اصغر اولاد والده . وأخاله يولد نحو ١٣١٢ هـ

سيدي الحسن بن أحمد بن محمد بن العربي

ولد مفتتح الحرم ١٣٢٨ هـ . أخذ القرآن عن الاستاذ سيدي ادريس

ابن عبد الله التثوفاري الادوزي وهو ادريس بن عبد الله بن محمد -
 فتحنا - الفقير . وكان معلم المدرسة ما شاء الله . ولا يزال حيا ١٣٧٩ هـ .
 وعن الاستاذ محمد بن محمد الاعرابي وعليه جمع القران وهو عمدته
 وان اخذ قليلا عن آخرين . وقد توفي محمد بن محمد الاعرابي ٢١ ربيع
 الاول ١٣٦٣ هـ . وهو ابن الفقيه سيدي محمد الاعرابي الكبير الذي نزل على
 العلامة ابن العربي واتخذه شيخا في كل شيء . وقد كان يشاطر في مساجد
 الى ان توفي في (عين ابراهيم بن صالح) وهو المذكور بين الآخذين عن سيدي
 محمد بن العربي .

ثم افتتح سيدي الحسن عند والده سيدي احمد . بعد ما كان حفظ
 الامهات في الفنون على ابن الاعرابي المذكور . من نحو ١٣٣٨ هـ . الى
 ١٣٤٤ هـ . ثم الى (افلوزور) عند الاستاذ محمد بن عمرو الى ١٣٤٨ هـ .
 فالتحق بـ (تيمكيدشت) فآخذ عن سيدي ناصر التونيني . وعن الاستاذ
 سيدي محمد بن علي من (متو اعرمان) البعقل وقد اخذ محمد بن علي هذا
 عن سيدي الحسن بن احمد التيمكيدشتي . فكان المترجم ياخذ عنهما . الى ان
 جه الاخير منهما لزيارة بلده . فتوفي فيه نحو ١٣٥٠ هـ . وقد كان متزوجا
 في (تيمكيدشت) وقطن . ثم في ١٣٥١ هـ . وجع المترجم من هناك . ثم
 بعد الاحتلال وقيام والده في المدرسة صار يعين والده في المدرسة . الى ان
 استدعي ليحضر في المحكمة . نحو ١٣٦١ هـ . فبقى هناك الى ١٣٦٥ هـ .
 ثم شارط في مسجد (المخصب) نحو خمس سنين . ثم الى مدرسة (سيدي
 علي بن سعيد) ثلاث سنين ثم استدعي الى منصب قضائي فتعين نائب
 القاضي في (افران) و (مجاط) وهو سبط الفقيه سيدي الحسن الواعزيزي
 التزنيثي . ثم تزوج باحدى كرائم العلامة سيدي المحفوظ الادوزي .

من منشأته

قال كتبت مرة الى الفقيه سيدي محمد بن احمد الاوالي الايسافني
 - ايسافني نيت هرون - :

لو ان كتبي بقدر الشوق واصلة اليك كانت مسح الانفاس تتصل
 لكنني والذي يبقيك لي ابداء على جميع وداد منك اتكمل

* * *

هؤلاء المذكور اولاد صاحب الترجمة رحمه الله وأما البنات
 فرقية والدي . وقد تقدمت في (القسم الثاني) والسيدة نفيسة قرينة
 العلامة سيدي المحفوظ . وقد أنجبت له الاستاذ الاديب احمد بن المحفوظ

- وستراه أمامك - وقد توفيت هذه السيدة سنة ١٣٣٥ هـ . ولها المام ببعض القرآن والسيدة خديجة قرينة الشيخ الصالح سيدي ابراهيم بن صالح التازادوالتي وهي صوفية كبيرة المقام كزوجها . وبينهما من المحبة القلبية العجب العجاب أكثر مما يكون عادة بين الزوجين . وهي أيضا ممن اعتنقوا طريقة الشيخ الالفى كزوجها . وهي أكبر بنات أبيها ذاكرة هينة لينة خاشعة توفيت مع زوجها في شهر واحد (وسترى ذلك في ترجمة زوجها في (القسم الرابع) ان شاء الله . وقد كان سقط على الفراش وهو شيخ كبير . فصارت تقول له لمن تتركني ؟ فيقول لها ان الله سيجعل فرجا ومخرجا . فاذا بها قد سقطت أيضا . فسبقته بنحو خمسة عشر يوما . ولم يرزق الا البنات . منهن بنت حفظت كل القرآن . وكتبت (دلائل الخيرات) توفيت قبلهما بنحو ثلاث سنوات . عذراء بكر . والسيدة صفية قرينة العلامة الرفاكي . وقد ذكرها مرارا في كتابه (الروضة) وقد توفيت في - ٥ - ١٣٢٧ هـ وقد انجبت له الاستاذ الاديب ابراهيم العلامة المشهور . ثم السيدة حبيبة التي اقرن بها الاستاذ الرفاكي بعد السيدة صفية فانجبت له ايضا بعض اولاد آخرين . ثم توفيت في اوائل سنة ١٣٥٥ هـ . كما اظن او فسى اواخر التي قبلها . واولاد الرفاكي النجباء سنذكرهم ان شاء الله مع والدهم واهليهم في (القسم الرابع) . ثم السيدة عائشة قرينة الفقيه سيدي عثمان الايتكرادى . ولا تزال حية ١٣٥٨ هـ . وهي الباقية من اخواتها . وقد انجبت العلامة الاديب سيدي محمد بن عثمان وسنذكره بحول الله مع والده الذي هو غسل شرتنا (ثم انها توفيت نحو اوائل ١٣٥٩ هـ)

* * *

هؤلاء بنات الاستاذ رحمه الله التي مات عنهن وزوجته زينب ام غالب اولاده . هي بنت صالح من اال اوييجنو وبنت السيدة تعزى بنت الفقيه عبد العزيز الاغرابوية المشهورة في اواسط القرن الماضي واواخره . وقد كانت وفاتها في نحو ١٢٨٨ هـ . واما زينب المذكورة فهي سيدة صالحة . وصفها الرفاكي بأنها فريدة في عصرها في الصلاح . توفيت في - ٧ - ١٣٤٤ هـ . وبذلك انقضى الكلام فيما يتعلق باولاد المترجم .

مراثمتها

الاستاذ سيدي محمد بسن العربي الادوزى رحمه الله ممن ظفروا بعد رحلتهم من هذه الدار الى المقر الاخير بقطرات من الماد . خلدت له قصائد من ادياب سوس . ربما كانت من خير ما ابن به علماؤنا الافذاذ . وقد وقعت منها على عدة . منها قافية لآخيه سيدي الهاشم . واخرى للفقيه سيدي

المدني التامانارتي - ولم تحضرا عندي الان - وهالك ما حضر

قال الاستاذ شاعر الجنوب الطاهر الافرائي وهي عن مرثيه الفاتقة

الصادقة

قضى المجد حزنا مذ قضي العالم الرضا
وصوح روض العلم وانقض نجمه
وفاضت دموع العلم اذ فاظ ربه
قضى عالم الدنيا الادوزى نجبه
قضى فتولت بهجة الدين واكتست
فمن بعده للمشكلات يحلها
ومن لفتون العلم يبدى مصونها
بنار ذكاء يستطير شراره
وهمة نفس دونها النجم لا ترى
يعق لجفن الدين ارسال دمه
امام سما بالنفس والجهد قدره
واعلى منار العلم والمجد والتقى
فصبرا بنى يعقوب للحادث الذي
فما الموت الا مثل دين مرتب
فنو الوفر والاقلال والجهل والحجا
فليس بمنج خاتما جود كفه
ولا نفعت سيف ذي يزن قصو
ولا رد عن كسرى الملوك جنوده
ولم يغن شيئا عن كليب بن وائل
ولا صرفت صرف الردي عن جذيمة
ولا عن بنى ماء السماء نعيمهم
اتي حادث الدهر المشت عليهم
فيا سعد من يسعى لامر معاده
ولم تله الامال علما بانها -
وما فقد مثل الشيخ الا رزية
لئن سنت الخنساء لئبس صدارها
فلم لا ترى في سنة الوجد والوفا
ولكننا نرجو ثواب مصابه
فيالك من نجم خوي بعدما هدى
عليك سلام مثل طيبك من فتى

واظلم افق الدين من بعد ان اضا
وولى رعييل المكرمات وقبوضا
واصل الاسى احشاءه جمره القضا
فخلف وجدا دائما ما له انقضا
تياب حداد خطنا العلم والقضا
بصارم ذهن حيث وجهه مضي ؟
ويظهر من اسرارها ما تغمضا ؟
ونور ضمير ضاء كالبرق او مضا
تميل لشيء من حطام تعرضا
على بدره من نوره طبق القضا
وشاد بناء اسه قيل من مضي
وساس صعاب المكرمات وروضا
الم فاضنى كل قلب وامرضا
على كل حى والمفارم تقتضى
سواء كما سيان نذل ومرتضى
ولا دفع الصمصام عن عمه القضا
ر غمدانه الشم التي اختار وارضى
ولا صانه ما بالمدائن ييضا
وعمرو بن هند ما استجاشا وقبضا
هناة قصير حين كنى وعرضا
بوجه سرور بالخورتق ايضا
وحثهم حادى الفناء وحرضا
واغضى عن الدنيا الدنية معرضا
كمثل سراب حيث ييمه انقضى
شوى حرها قلب الجليد وارمضا
مدى العمر لما ان رات صخرها قضى
من الحق ان تقلب القلوب وتقرضا
فقلقى قضا، الله بالسمع والرضا
وبالك بصرا فاض ثم تقيضا
راى الحزن لا يغنى عليك فقوضا

وقال الاديب سيدى محمد بن الحاج الافرانى

رحم الله غرة الدهر من قد بالنعيم المقيم فى الخلد جـوزى
ذاك شيخ الشيوخ والعلم المرفوع فى رتبة الرسوخ الادوزى
وقال الاستاذ الرفاكي فى كتاب الروضة (وقد رثوته بشبه ابيات
ونصها)

لم لا تحن النفس وانسجم الدمع وقد افل البدر السعيد الذى يقنى
مضى ومضى التدريس واستجمعت لسنا؟ (١) اليراع وقدته المعاريب والمبنى
واجباد خرد المعاني تعطلت وانف المعاني جدعت كيما لانقنى؟ (١)
فسحقا لذا الدهر المثلث ابا دمنن عويص الامور عنده الثمر المجنى
فياليته اردى المناسم كلها ويبقى لنا الراس الكفيل بما نعنى
فروضته بالروح والرحمات؟ تحف ورضوان من الله والامن

وقال الاستاذ سيدى محمد بن مسعود المعدرى وهى من افضل ما قال

ما ذا تؤمل من دنالك وانما امال نضرتها سراپ سارى
فالى الزوال نعيمها فاذا حبت سلبت وان نعت فتفع معار
ما دام فيها مالك وخليله الا صفى عقيل بعد طول جوار
وجذيمة وقصيره وقصور ، لم تقن عنه مكابد الختار
غالتهم ايدى المنون وكسرت كسرى وقسرا صرح قيصرهار
وخلا الخورتق بعد مال محرق ومضت بسيف مدرك الاوتار
وجرت على عيس وذبيان بما غم النفوس وعم بالاقدار
شان الزمان كذا وليس بدافع لهف القنى من نازل الاقدار
من ذا يدوم على السنايا الجارى فيتا لها وثب الهزير الضارى
اترى انهمار العين بالمدار من دمعها حق المصاب الجارى
لا دردر العين ان لم تبكه من بعد فارس سوسنا الكرار
ايرى الخلق جمود عين ماتما بنعيمها ومهذب الاشعار
رزه الم وعم بالاسلام لو ام بادر الانفاس زفرة نار
من للعلوم يبثها ويمد الب يفتى اقتدته نفائس الاخطار
من للفصائد يتقى درر الكلا ساب الرجال بنافب الافكار
ماشيت من لطف ورقة منزع م لها ويرسلها كماء جار
انظر الى ما ادرجوا فى القبر من فضل ومن علم وكل فغادر

(١) كذا من خطه وقد قولت الابيات بخطه كلها

وانظر الى طود من الاطواد كـ
وانظر الى البدر المنير نحواسبه
وانظر الى بحر الفضائل ضمه
هذا الذى ما كان يطعم لاحق
هذا امام الدين يوم واحد
فرد اليه المنتهى فى الجمع اعم
شرف ومجد تالد ومروءة
مشفوعة بظرائف ولطائف
من معشر طيب الثنا الممدود من
نور الجلالة غرة بجباههم

امحمد اسفا لهذا الصقع بل
كانت (ادوز) بها البدر طوالع
فريقيت ذروة ذلك المجد الصميم
واقمت رسم العلم فابتهجت من البدر
نبئت ان شقيقك البدر اعتم
واخسف فى بدر السما لمصابه
ان مت فالذكر الجميل حياة من
ما مات من عيقت بنشر علومه
فانه يكلا من تركت وراك من
تلك المكارم لا التعاظم نخوة
لو لم يكن من دون درك الجدمهلم
كعب بن مامة موثر لرفيقه
وحى بمهجته ربيعة ظمنه
من جد فى نيل العلابغ المنى
من يزدرى بالثقتن هوى به الطفـ
هل يستوى المستبصرون على هدى
فاغتم زمانك بالتقى من قبل ان
وقال ايضا فيه :

يا عين جودى بدمع منك مدرار
ياه لهلك الهمام القرم من سعدت
ان كان فى عصره ابن العربى علما
فقل بفضل سميه المقدم فى

لطيفة في وفاق الاسم أودعها من سر حكيمته المهيمن الباري
وليس ينكر فضل الشمس غير فتى أعمى البصيرة أو خسوف ابصار
لله درك يا ابن الاكرمين فقد احببت من فضلهم دارس انار
فاصبحت اربع العلوم اهله يفوح منك بطيب المنديل الدفاري
لا زال هطال رضوان ومرحمة وجود قبرك من غفران غفار
في روضة من رياض الجنة ابتهجت بحيرة من كرام الناس ابرار

ذلك ما ابن به الاستاذ ابن مسعود شيخه صاحب الترجمة . ويجب على
القارى، أن يعرف أن الاستاذ ابن مسعود كان من الورع في مكانة عليا
وانه من لا يسمع له ورعه أن يقول عن انسان ما لا يعرفه عنه . وليس من الشعراء
الذين يلقون الكلام على عواهنه . فان القارى، ان لاحظ ذلك . يعرف مقام
صاحب الترجمة . وانه عند اكابر معاصريه ممن لهم الشغوف التام .

وقال فيه الاديب سيدى محمد العربى التندغى المجاور عند الاستاذ :

وكسفت شمسها وخسف القمر
لغوز من الله والرضوان والظفر
لابرهيم الهمام الفائق الغفر
ما نالها احد زيد ولا عمر
يكل عن حصرها اللسان والفكر
كيف يعد نبات الارض والمطر
عل السماك باذن من له القدر
ولتبكه الطرق الصعاب والحجر
والسهل مع جبل والبدو والحضر
قد كان من دينه فى الناس يحتقر
منه مقيما الى ان تنشر الصور
وصيروا قادة للدين قد نصروا
موفقين من العرفان قد صدروا
والتافعون لهم من غاباو حضروا

تكلت الارض حين غاب نور هدى
بدر الدجى قمر فى قرنه فله الـ
ذاك محمد ابن العربى ندى
من نال منزلة من العلا وتيا
غوث تفرد بالعلا مناقبه
كيف يعد الحصى مع النجوم كذا
حوى الفضائل طرا والعلا وعلا
لتبكه السنة القرا وتابعها
ولييكه الماء والاسواق والمدر
ماوى الضعيف وماوى الفقراء ومن
لازال فى ولده خليفة ابدا
حماهم الله من كيد عدوهم
للهي قد جنبوا وامرا امتثلوا
لازال فى الرتب العلا المعين لهم

الى اخرها

هنا نجس القلم . لنودع هكذا جدنا للام . العلامة ابن العربى الجليل .
فقد اسهنا بعض اسهاب فى ترجمته ولكننا مع ذلك نعترف اننا ما قدمناه
للقارى، كما نريد . لان نواحي متعددة من حياته خفيت عنا . ولم يمكنا الآن
الاستقصاء بالتساؤل عنها .

ولكن هذا على كل حال . اقصى ما فى مجهودنا اليوم . ومن بذل المجهود
فما عليه من معتبة - وسلام على عباده الذين اصطفى .

العلامة

سیدی المحفوظ الادوزی

۱۲۷۷ هـ = ۲ - ۱۲ - ۱۳۵۱ هـ

نسبه :

المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن ابرهیم بن محمد
- فتحا - بن عبد الله بن يعقوب .

هذا خاتمة الادوزيين العظام . و آخر من رأيناه في مختلف الفنون وشتى
المباحث . فارسة كرازا . لايشق له غبار . ولا يجد اليه الملل في التدريس
من سبيل . انفرد بعد وفاة شيخه الاستاذ عبد العزيز . والعلامة محمد بن
العربي الادوزيين . برفع راية التدريس في مدرسة (ادوز) العامرة . بعد ما
كان جاراهما في الميادين منذ ان اعتنق التدريس من اواخر العقد الاول من هذا
القرن . فكان له بينهما شغوف اقرا له به . واعتبرا ما له من الاجتحة
الحفاقة في مختلف الجواء . وفي شاسع النواحي في العلوم التي يزاولها . فقها
وتفسيرا وبيانا واصولا ومنطقا ولفا وادبا . فكانت له يد طول في هذه العلوم
ومشاركة حسنة فيما سواها .

ايتمه والده صغيرا . ولليتم بركات احيانا . فنشأ عصاميا . معتمدا
عل نفسه . وهي النعمة الوحيدة التي يحظى بها بعض من ينشأون يتامى .
فيبدون بها ان اقبلوا عل احراز المعالي . والترقي في درجاتها . سواهم من
الذين ينشأون تحت اكناف الظل الوريث تحت اجنحة والديهم

شرف العصاميين صنع نفوسهم من ذا يقيس بهم بنى الاشراف ؟
قل للشير الى ابيه وجده اعلمت للقميرين من اسلاف ؟

اخبرني مخبر انه كان يراه في صباه في بعض المدارس لا يتجاوز
قيصا غليظا ادكن . ولا يتخذ له ماوى . ومقيله ومبيته في صبارة الشتاء
عند مسخن ماء الوضوء في المدرسة . يستدفى بما هناك من النار التي قلما
تنطفئ . ومن ذلك الغليظ الخافي القديم . المشقق القميص . العاري الرأس
الذي يتلوى احيانا سغيا . ويرتجف اونة قرا . نشأ هذا الاستاذ العظيم .
الذي ترك هذا الصدى العظيم . وكثيرا ما يتكشف امثاله ممن تفتحهم العيون
وتشتمن من حياة لبسهم النواظر . عن عظماء اجلة . وفضاحل لاجبارون .

= ۲۲۲ =

سنة الله التي تعلم اين تضع فضل الله الذي يوتيه من يشاء . (الله اعلم حيث يجعل رسالاته) .

متعلبه

اخذ القران عن الاستاذ الصالح مؤدب الصبية في المدرسة (الادوية) عقودا من الستين . سيدى محمد اشوير الشيفترانى البعقيل المتوفى نحو ١٣٢٥ هـ . وكان ايضا ممن تخرج على يده في القران سيدى الحاج الحسن التامودزى ، وكان يشئ عليه ويصفه بصلاح كثير وقد ذكره في بعض مؤلفاته فهو وحده معتمد سيدى المحفوظ كما اخبرنى به مكاتبه (ثم مشافهة) ولده الاستاذ سيدى عيسى ، ثم بعد ذلك التحق بالعلامة سيدى عبد العزيز فسى اواخر القرن الماضى . وهذا اذذاك كما تخرج فاقبل على التدريس بنهم زائد . فصاحبه مصاحبة الظل . فيه نال كل مانال . وبه خاض المعارف ولم يتجاوزه الا انه فينات يأخذ ايضا عن الاستاذ ابن العربى . وعن الاستاذ ابن عمرو . فيما سمعت فهو لاء اشياخه . ولم اعرف انه اخذ عن غيرهم . ولكن كفاه ان ظفر منهم بحور زاخرة (ومن قصد البحر استقل السواقي) كما قال ابن الحسين الجعفى .

هذا متعلمه . وذلك حديث تعليمه . فقد جمعه كلام قليل . ولكنسه استفاد من ذلك علما كثيرا يظهر لك فيما ياتى .

مشارطاته

اول ماشارط فيه الاستاذ بعد ماتخرج المدرسة (الرخاوية) فازدهرت بتدريسه سنوات . وذلك فى سنة ١٣١١ هـ . حيث بقى عامين . وقد اخبرنى الفقيه سيدى ابراهيم بن يدير انه كان هناك مع استاذة سيدى مبارك البعقيل سنة ١٣١١ هـ . وقد انتقل معه من مدرسة (بوژاكارن) وكان هذا مشارطا فيها فربضا حينما فى المدرسة (الرخاوية) فكان الاستاذ البعقيل يقوم ببعض انصبة معاونة لسيدى المحفوظ . الى ان التحق بمدرسة جديدة شارط فيها . (كما ستراه فى ترجمته ان شاء الله بين اهله التيفرميتيين الواسلاميين) فسى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع) ثم ان صاحب الترجمة انتقل من تلك المدرسة الى المدرسة (البوعبدلية) من نحو ١٣١٤ هـ الى ١٣٣١ هـ . وقد اشتهر بالتدريس كل اشتهاور . فانصبت عليه التلامذة من كل صوب . حتى كانوا اكثر من مائة . وقد اذحم الطلبة فى البيوت اذحاما كثيرا . وما بيت الا وفيه اثنان فاكثر . فانكفا الاثرياء منهم يبنون بيوتا جديدة . تداول الطلبة بيعها بشمانى وريالات كما جرى فى حديث بعض من ذهب هناك فى حدود ١٣٢٠ هـ .

فاعوزه المسكن فقال له الاستاذ ان هاهنا بيتنا بناه انسان من عنده ثم اراد ان يتركه . وقد صرف عليه ثمانى ريات . فان تيسرت لك فجزه منه . وقد اكتظت بالطلبة المدرسة (البوعيدلية) كما كانت المدرسة (البونعمانية) مجاورتها مثلها او اكثر . وقد كان الاستاذ سيدى محمد بن مسعود فى سن سيدى المحفوظ . فكلاهما لايزال فى شرح الشباب . وفى ربيع الحياة . وقد انتشيا معا بتلك الكاس الدهاق التى يرتشفانها بالدراسات المواليات متهما حديثا . فكانت المنافسة المحمودة تعمل بينهما عملها . فما شئت من مجاذبات فى الفتاوى . ومباحثات طلية يخبان فيها ويضعان . وقد سمعت أنهما كانا يترادان فى مباحثاتهما حول قضية تشعبت بسببها تشعبا غربيا . حتى اشتهر عنهما ذلك . فالتقى الشيخ سيدى مسعود بالاستاذ سيدى محمد بن العربى يوما فى مكان . فقال الاول للثانى . ماذا يعمل هذان الفتيان ؟ وماذا يظهر لك فى هذه المسألة التى يترادان فيها ؟ فقال له الثانى : دع الشابين يمرحان ما شاءا بالبابهما . وتعاقلان فى المسألة ما أنفصح لهما التعاقل . والا فالمسألة منصوصة . فقد اخطنا النص . فعاجا الى ورى زناد افكارهما واستنتاجها (او كما قال) اقول لم اقف على هذه المسألة . ولا لاقيت من عنده منها اثر من علم . واحسب ان الذى سمعت منه هذه الحكاية هو الاستاذ سيدى الحسن ابن مبارك البقيل حين زارنى بـ (الخ) فى السنة الماضية ١٣٥٦ هـ . (ثم اخبرنى سيدى ابراهيم بن عبد العزيز أنها عنده . كما اخبرنى ايضا سيدى عيسى أنها محاورات شتى بينهما احداها اصولية . وقال ان العلامة ابن العربى قال فيها (هذا عمل من لاياخذ العلم من افواه الرجال)

ووقعت هناك نادرة من الطلبة . اخبرنى بها سيدى الحسن التيزنى . وهو هناك اذ ذاك مرابط المتعلم . وكانت له دالة على الاستاذ . قال كان فى جوار المدرسة بستان تين لرجل بخيل بلازمه فى كل وقت . وما كان يعرف ان منه حقا للجار . ولا حقا للغريب . كاطلبة الغرباء فى المدرسة . فبيت حول البستان ما بيت بين الطلبة . وقد مكروا مكرًا كبتًا . بعد ان اجبلت القداح وحفظ خط الرجعة . وحسب لكل ما عسى أن يعرض حسابه الخاص . ففى بهرة ليل اجتمع الطلبة فى وسط المدرسة . فكانوا بين راكب ومركوب . يخرج المركوبون . وعلى ايديهم المعقودة خلف الظهور ارجل الراكبين . واحد فوق ايدى اثنين . الى أن توسطوا البستان . فتناول الراكبون من الاشجار ما ارادوا . فرجعوا ادراجهم من غير نزول . فاجتمعوا على الفئيمة . ثم اووا الى مضاجعهم ثم لما اصبح الصباح جال رب البستان على الاشجار . فاذا بها قد طيف عليها وهو نائم . فاصبحت كالصريم . فلم يختلج فى ذهنه الا الطلبة المعروفون اذ ذاك بانهم مدركون كل ما يربلون بخيل وبجراة تقرب بهما الامثال اذ ذاك . فمثل بين يدى الاستاذ باكيا . متشكيا بالطلبة . فاستدعاهم الاستاذ فانكروا

فحين لم تكن البيئة في يد المدعى فليس هناك الا اليمين • فحلف الطلبة عن آخرهم • ولكنهم بين من حلف انه ما مست يده اشجار البستان • ومنهم من حلف ان رجله ما وطئت ارض البستان • فتمت الدعوى باليمين • وليس للمدعى مايقول بعد • فخرج رب البستان وهو يقول امنت بالله • وصدفت من حلف بالله • وان كلن قلبي لايزال متعلقا بالطلبة مع كل ذلك • قال سيدي الحسن فاسطنى الاستاذ يوما • فذكر لي القضية • فقال ان امرها عجب • فان تأملت لا اكاد اعدو الطلبة بالتهمة • وان رجعت الى انهم جميعا حلفوا • وقعت في ريب • قال فيبنت له وجه الحيلة • وكيف فعل • وكيف الحلف • فضحك الاستاذ مليا • وقال لعمرى لو كانت السلسلة المذكورة في حكاية الدرّة والعصا الاسرائيلية لاتزال متدلية لارتفعت اليوم بحيلتكم هذه • امانا بالله • ثم سكت عن الطلبة • فاعرض عن الامر • فارضى صاحبالبستان من عنده • فسمح الطلبة أو غيرهم من الاكلين (ثم لادرى ما يقوله المستفتون في القضية هل اليمين هنا ايضا على نية المستحلف أو لا) ثم ان الاستاذ بعد ما أمضى ما أمضى في المدرسة (اليوعيدلية) فارقتها سنة ١٣٣١ هـ • فبقى فى داره نحو سنتين - ثم شارب في المدرسة (الادوذية) ١٣٣٤ هـ • حيث أمضى خاتمة عمره كلها بجد كثير في الدراسة • فرجعت به تلك المدرسة لما كانت تعرفه في أيام استاذيها سيدي محمد بن العربي • ووالده سيدي العربي • فكانت تلك المدرسة في حدود الاربعين الى سنة ١٣٤٥ هـ • هي المدرسة الوحيدة التي اكتظت بالطلبة • فكان للاستاذ في التعليم وموالاته الدروس في مختلف الفنون نحوا ولغة وادبا وفقها وأصولا • وبيانا وتفسيرا وحديثه • ما أمال اليه عنق كل من يشرب الى خوض الفنون • فأغاث الله به في تلك الساعة • فاستتم به ناس دراستهم • فكانوا اليوم من أفداد هذا العصر • ولولاه لما بلغوا هذه المرتبة التي هم فيها اليوم من التحقيق والتدقيق •

ومما يتعلق بمفتتح هذا الطور من حياة الاستاذ بطاقة صغيرة كتبها اليه الاستاذ أبو فارس نسوقها تبركا (من عبد العزيز بن محمد الادوذي الله تعل وليه • الى الاخ الفقيه سيدي المحفوظ بن عبد الرحمن الادوذي • السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) أما بعد فالمدرسة عارك • فاسرد فيها الحديث واعمرها باقامة الظهر والعصر فيها • وادرس فيها ما استطعت لاولادك ولانشك ان القبيلة هي التي ضيعتها بمنعهم شرط مدرستها • فقد منعوني شرط ثلاثة أعوام أو أكثر • وقد رفعتها بمشورتها عامين أو أكثر // والى الله المشتكى من قلة المساعد • وادع لنا بخير والسلام) •

في ذلك الحين سمعت الفقيه سيدي محمد بن علي التامالوكتي الرسموكي يكتب يقول من أراد ان يحصل متون الفنون اليوم • وان يتقن معلوماته • فعليه بسيدي المحفوظ • الغالب أنني سمعت منه هذا بأذني • او نقله لي عنه

ثقة وهذه الشهادة منه - وهو الذى نعرف عنه لا يكاد يسلم لاحد - كافية
 فى ان المترجم اذ ذاك حائز لقبب السبق . ومنفرد بتلك المكانة التى يشغلها
 وقد كان ابن العم الاستاذ سيدى محمد بن احمد الالفى ثم الحاحى ممن حظى
 بالاتصال به فى هذا الحين . فاخذ عنه اخذا جيدا . ولم يزل ذلك الحين بين
 عينيه الى الآن . وقد كدت انا ايضا احظى بذلك . وقد عزمت . ولكن ابنت
 الاقدار . ومن ذا الذى يمل على الاقدار مالا تريد . فقد شاورت سيدى سعيدا
 الثنائى - وانا اذ ذاك بمراكش - عن ذلك فقال لاهى الله لاتتركك ترجع فى
 الحاضرة . وكم فرحنا بمفارتك لمدارس هذه الجبال التى بلغ الفساد فى اخلاق
 طلبتها ما بلغ من الاسفاف والوفاحة والجرأة على الله . فترجع اليها ايضا .
 لا والله . بل هذه (فاس) ثم (مصر) امامك . فما لم تجده فى (مراكش) تجده
 فى (فاس) . وما لم تجده فى (فاس) تجده فى (مصر) فاصلاح الاخلاق اسبق
 من محاولة اصلاح اللسان بعلم الاوراق والعلم محسوب من الارزاق . فانك
 مدرك منه ما قدولك الرزاق . فاختار الله لى بذلك ما اختار . وفى سنة ١٣٤٥ هـ
 وقد شهببت السنة . واصبح السوسيون مستتين عجافا . انفرط ذلك الجمع
 الكبير من حوالى الاستاذ ولم يبق الا بضعة عشر من الطلبة . لازموا الاستاذ
 الى ان اغمصوا عينيه .

هذه المدارس الثلاث (الرخاوية) و (البوعبدلية) و (الادوزية) مجالات
 الاستاذ فى حياته . مر عليها بالترتيب .

دراسته والعلوم التى عنى بها كثيرا

يذكر لى عن دراسة الاستاذ عجب فى تعمقه فى البحث . تعمقا كثيرا .
 حتى ان بعض من يحكى لى يسمى ذلك على زعمه تقفرا . وقد اشتهر بذلك .
 فيكون فى حين الدراسة كأنه فى عالم آخر . يستعين بأطرافه . وبكل ما بين
 يديه . ليتصور من امامه ما يريد به كل التصور . وهذا يلزم دراسته فى كل
 العلوم . ولكن لكل ذلك مزيد ان جال فى المنطق والاصول والبيان . فانه معنى
 كثيرا بهذه العلوم الثلاثة حتى انه ليبكر صباحا اما بالمنطق . واما بالاصول .
 فيمعن فى تلك البحوث التى يهتبل بها العبادى والفقانى ومن اليهما الذين
 يدرسون القواعد الاصولية جانبا . ويتسلقون فى تلك الترهات المتفرجة المنمشة
 فى شعاب فسقة . بين مجاذبات ومباحكات ليست بنوع ولا غرب . وقد حبب
 للاستاذ مشاركتهم فى ذلك . وكان فى نفسيته جوانب لاتعرف الا أن تتبسع
 تلك الشقوق تتبعا . وان تتمحل حتى تزيد لاشكال يورده امثال هؤلاء . اشكالا
 آخر . وكان للاستاذ سيدى محمد بن مسعود ايضا يد فى هذه الناحية .
 فكانت نسخته من المحل منتبحة الاطراف بخطه الدقيق . تطفح طرفها بجواش
 من هذه الجهة . فكانت فى يد صنوه سيدى ابراهيم بن مسعود احد الملازمين

للاستاذ سيدى المحفوظ فى اول انتقاله الى المدرسة (الادوية) فكان صاحب الترجمة معنياً بتلك الطور يستحسنها الى القاية ويشهد لابن مسعود فى ذلك بتفوق زائد . وتدقيق عميق . وهكذا كان أيضاً فى علم المنطق حتى ان الطلبة الذين اخذوه عنه لم يحمدا تلك القراءة التى يقرأها معهم فيه . وما ذلك الا من كثرة التعمق الذى يشتت الفكر . وتتبع الزوايا فى كل مسألة . وربما أيضاً كان يقع له مثل هذا فى النحويات عند قراءته للتسهيل الذى كان منكباً على تدريسه . وفى الفقهيات خصوصاً فى التوازل حتى ان ذلك كثيراً ما اوقع بينه وبين معاصريه وأشياخه مباحثات طويلة الدليل . حتى قال فيه استاذة سيدى عبد العزيز رحمه الله . ان المحفوظ يترك الجادة . ويسلك طريقة لانيس بها ولا اثر . وقد كان ما بينه وبين المفتين فى عصره مثشقا . فقد رايت فى (القسم الاول) ما بينه وبين الاستاذ على بن عبد الله الافرغى . كما رايت ما كان بينه وبين عصريه محمد بن مسعود . بل وقع مثل ذلك فيما بينه وبين شيخه سيدى عبد العزيز . فلم يتفقا منذ تجاريا فى الميدان . وبين يدى الآن نقض لابي فارس لما حكم به المترجم فى قضية اختلف فيها مع الفقيه ابي زيد العوفى الجعقيل . فاطال ابو فارس النفس فى الرد على ما كتبه المترجم . ولكنه كله مصوغ فى ادب المناظرة التام فاذكر وأنا اقرأ ما كنت اعرفه فى مناظرات بعض المراكنيين والفاسيين ومن اليهم . من الفاظ شائكة . وامثال مخجلة . كقولهم فى تتابع المفتين على ضلال (بال حمار فاستبال احمره) . واما صاحبنا الادوى فانه لا يعدو ان يأتى بادبيات مستألفة . وبعائدات مستظرفة . كقوله الجواد قد يكبو . والصارم قد ينبو . والانسان . محل النسيان . وهذا تهافت . وفى مثل هذا يورد المثل اشبه شئ بالسمر . وانشد فى اثناء ذلك :

واذا البيئات لم تغن شيئا فالتماس الهدى بهن عناء
كما انشد ايضا

وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم
وانشد ايضا

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادى

وكذلك وقفت ايضا على مثل هذا الادب فى مثل هذه المناظرات فى كلام لابن العربي الادوى ضد كلام للمترجم . فكذلك يكون من ادبهم العلم . وتدرعوا ادب المناظرة . ومن عادة المترجم - فيما حكاه الرفاكي - ان لا يسلم لفقيه فتيا او حكما وذلك حقيقة . وليس منشأ هذا انه لا يجب الحق . ولا انه يجب المشاكسة . حاشا ان يكون منه ذلك القصد . وهو ذلك المتدين الوديع

المسلم لكل أحد • من الذين لا يتفون علوا في الارض ولا فسادا • وانما منشا ذلك من امرين • احدهما أنه مطلع على النصوص غاية الاطلاع • حتى كانت حواشي المختصر • والمعيار القديم تحت عينيه فيما حكى لى • فربما يطلع على خلاف ما يقوله غيره • او يترجح عنده بمرجحات أن الاولى أن يقضى أويحكم بغير ذلك • فيؤديه ذلك الى مخالفة فتوى • او حكم لغيره • والامر الثاني ما ذكرناه عنه من كثرة التعقل • ومن ولوعه بفتح أبواب التوجيهات والاحتمالات • وكل من كان هكذا فانه غالبا اذا لم يتربّ في وسط مكين في المعارف حتى لا تشته عليه السبل • تراه حين يفقد النص الصريح الذي لا يتخلل أمام فكره كانه عين الاحول التي وصفها الشاعر • وشبه بها الشمس عند الغروب • بل كالزئبق متى قابلته الشمس • كما يحكون عما بناه في (طليطلة) ذو النون الطليطل الشهير ولاشك أن مثل صاحب الترجمة • ومثل سيدي محمد بن مسعود • ومثل سيدي محمد بن العربي الادوزي • لو نشأوا في وسط علمي مكين كفاس مثلا (قبل أن تتدهور) لكان لهم في العلوم التي يخوضون فيها عجب عجاب • ولكنهم نشأوا في وسط علم سوس الذي يعيب اهله كل من كان طموحا ملحقا بعائنة ذا قبول ورد • فيتحرون • فلا هم مع بنى قطرهم يدبون معهم دبيبهم في الفهوم • وقد أبت عليهم أفكارهم المشعوذة ذلك • ولا هم وجدوا وسطا يجرون فيه اطلاقا • ويمتد بهم النفس الى منتهى ما يريدون امتدادا • وانعجب كثيرا حين قرأت في ترجمة الاستاذ ابن مسعود في كتاب الفقيه الرفاعي أن الفقيه الكيكي يعيبه بأنه يقل ويرد • فخطر ببالي قول القائل:

اذا محاسنى التي أدل بها كانت مساوى قل لى كيف اعتدر

على أن فى كلام الاستاذ المحفوظ جُنسوا يحس به كل من يقراه • وقع لى هذا • ووقع لغيرى • وأخبرت أن ذلك أنموذج من تدريسه • فادركت ما هو السبب فى أن الذين اخذوا عنه علوم المعقولات لم ينجحوا فيها النجاح المظنون من أمثالهم • بخلاف كلام الاستاذين ابن العربي وابن مسعود • فانه كالمرأة المجلوة تشف كل ما تقابله • ولعله مثل ابن عاشر فيما يحكى عن تديقاته فى تدريسه • حتى ليقل من يلازمونه • عكس أحمد المقرئ فيما ذكر عنهما •

سمعت من الرجل الصالح سيدي ابراهيم بن صالح • أنهم كانوا يسمعون أن علماء سوس أربعة من أوائل هذا القرن • عالمان كبيران مسنان • واثقان شابان فالاولان الاستاذان ابن العربي والحاج أحمد الجيشتيمي • والشابان الاستاذان سيدي محمد بن مسعود • وصاحب الترجمة • وهذا حكم حسن جدبى بالقبول • حكى الاستاذ صاحب الترجمة قال توقفت مرة فى حكم نازلة رفعت الى وأنا اذ ذاك فى المدرسة (الوجعديلية) وقد أتى أو ان الحكم فيها •

ولا سبيل الى تاخيره . ففتشت ما فتشت . فلم أقع على ما أريد . فاضطرت الى أن أعمل الرحلة الى الاستاذ ابن العربي . مع ان ما بيني وبينه اذ ذلك أم يك صافيا . ولكنني اضطرت الى أن أسأله . فخرجت من المدرسة بهدية اليه . فصادفت سيدي الحاج الحسين في موسم (ناداغت) بأولاد جزار . فنزلت فسلمت عليه . فأخذ يبيني الى محل نزل فيه . فأمر بما تيسر . وبالماء يغلى للأناتى . فقلت له اننى مستعجل جدا . فحكيت له ما حفرتنى الى السفر . فقال : ليفرخ روعك . فان مسألتك في الجزء الفلانى من المعيار القديم فى رقم كذا . قال فتمعجت لاننى انتخلت المعيار مرارا . فراجعت فاذا بالمسألة بعينها فى المحل الذى عينه لى . وقد كان ما بينه هو وما بين الاستاذ الافرانى ملتثما . بخلاف شيخه ابن العربي وسيدي عبد العزيز حتى عاتبه مرة شيخه الاخير على ذلك فى آيات منها

ولم أنس ملاء شياء لم أنس دائما بياتك عند الوفرنى الذى أسا
أصلك حب الكاس عن سنن الهدى فعوضت عن سننى به ثمنا بغضا
هكذا ذكر البيتين الاستاذ الرفاكي فى ترجمة سيدي عبد العزيز فى كتابه .

نبذة من أخباره

انتهت اليه الرياسة العلمية فى جبال (جزولة) بعد الاستاذ ابن العربى . وكان شيخه سيدي عبدالعزيز متنكبا عن تلك المسالك زاهدافى كل شهرة . معرضا على كل مجمع . مقبلا على شأنه . لما صار اليه من صحة الشيخ التماموديزتى الصوفى الجليل الذى روى من مائه قناعة وزهدا فى كل المقاهر . ولذلك لا تجد له ذكرا فى الجامع التى تنموج حول نهوض الهيبة . ولا بعد ذلك حتى توفى . ولا يذكر الا بالتدريس وبالافتاء . والحكم فى النوازل لا غير . واما صاحب الترجمة فانه مع تواضعه وعدم محبته للظهور ايضا . كان ممن تحركهم الغيرة التى تحرك اذ ذلك كل أمثاله . للدفاع عن بيضة الاسلام . فيتصدر فى الجامع فكان لذلك من الرؤساء الاعلى من العلماء . ولذلك لما ولى الهيبة وجهته الى (الحمراء) أبقى جماعة من علماء الجنوب فى (تزنيث) لفصل القضايا . فأمرهم أن ينضوا تحت لواء المترجم . فكان بذلك رئيسهم رسميا . فلبث هناك . ولو كان من الذين يصيدون فى الماء العكر مثل كثيرين ممن كانوا اذ ذلك بـ (تزنيث) لكان له شغوف عليهم جميعا . ولكن يقلب عليه التواضع والانزواء والانكماش والتباعد عن المزاحمة .

يقولون لى فيك انقباض وانما واوا رجلا عن موقف اللد احجما

حكى لى ان بعض العلماء، اذ ذاك حكم فى نازلة بعدم الشفعة • فعارضه
آخرون وتالبوا عليه • وكان ذلك البعض من تلاميذ سيدى المحفوظ وقد
كان اتقن عليه فى دروسه تلك المسألة بعينها وذكر لهم أنه كان ثار
بسببها بينه وبين استاذه سيدى عبد العزيز ما ثار • حتى ادرك اخيرا غلظه •
فسلم لشيخه • فلما التقت حلقة البطان واشتد التكبر ممن بـ (تزيت)
من العلماء على ذلك الذى قضى بذلك • ووصلت المسألة الى الشيخ
العمدة الخليفة هناك • استدعى سيدى المحفوظ • وقد اجتمع كل من حضر
من العلماء • فذكر له الخلاف الواقع فى المسألة • فامرهم ان يعلن بما يعرفه
فيها • فافضى بما عنده • فعارضه بعض كبار العلماء هناك • واتاه بما يعرفه
عن المسألة • فتركه حتى استتم كلامه • فقال له حقا كنت اخذ بهذا النص
الذى ذكرته الآن باطلاقه • ولا أعرف أنه مفيد الا بعد ان جازيت فى ذلك
من كانوا أعلم منى ثم استدعى بالمعيار • فواقفهم على النص الجلى المفصل
فى المسألة • فانقضت الجلسة بالاتفاق على رأيه فى المسألة •

وقد كنت زرتة رحمه الله فى سنوات ١٣٤٢ هـ • مع الاستاذ تلميذه
سيدى محمد بن أحمد ابن العم فافطرننا عنده • فمضت تلك الجلسة حول
كتاب (اظهار الحق) للشيخ رحمة الله الهندى • وكان فى جلسته معنا
قليل الكلام • لا يتكلم الا باقتصاد • فكانت هى المرة الوحيدة التى رأيتنه
فيها • وقد كنت استجزته سنة ١٣٥٠ هـ • أو فى السنة التى قبلها وأنا
فى (الحمراء) • ولكن لم يتيسر لى أن احظى بذلك • لانه من العلماء السوسيين
الذين يزهون فى الاستجازات فضلا عن الاجازات •

ومن أخلاقه الاقتصاد فى ذات يده ، ولذلك يزنه الادوزيين بالكرزاة •
ولعل ذلك سرى اليه من الكيفية التى نشأ عليها • وقد رأينا من شيخنا
مولاي أحمد العلمى الفاسى هذا الخلق ايضا • وكان منشاء ايضا مثل منشا
صاحب الترجمة • على اننى لم أسمع من غير بعض النساء الادوزيات وصفه
بذلك • لانه يقوم بكل مايقوم به امثاله ضياقة ومهاداة ومجازاة • ومثل
ذلك • ولا يقوم بكل ذلك كز اليد • وحاشا المحفوظ أن يكون كز اليد
حقيقة الكرزاة المذومة شرعا - ولا يكلف الله نفسا الا وسعها -

وقد كانت له داران • فى كل دار زوجة • لانه اقترن أولا ببنت استاذه
سيدى عبدالعزيز • الى ان توفيت • وهى ام ولده العلامة سيدى عيسى كما
اقترن بالسيدة نفيسة ابنة شيخه ابن العربى ام ولده الاستاذ أحمد • ثم
بانة سيدى الهاشمى بن العربى • فخصص كل واحدة بدار • فرما كان كما
يلزمه من الثقة على الزوجات هاته دخل فيما قبل عنه • او لم يكن متصفا
بذلك أصلا • ولكن واقعة الاخبار رواتها • وذلك هو الفن به • وقد كانت

له جولات بين جيوش القبائل من سنة ١٣٣٠ هـ . الى أن توفي . فكان هو
والاستاذ علي بن عبد الله الالفى وشيخنا سيدى الطاهر الافرانى . من
كبار العلماء الذين يوردون ويصدرون وان كان التصدر في ذلك مسلما
للاستاذ الالفى الجرى، الذى اوتي لسانا قوالا وذلاقة لا تدرک ، ومظهرا
لا ينازع فيه . لاقدامه المعلوم . وقد سمعت أن صاحب الترجمة كان مرة
فى (افران) فى دار الاستاذ شيخنا سيدى الطاهر . والمحفل غاص بالعلماء،
وهم يتجادون محادثات . وهو ساكت . وعليه قلنسوة حمراء، طويلة لا
ينطق اذا تكلم الا بقوله : هل جاء الفقيه سيدى علي بن عبد الله ؟ وقد كانوا
فى انتظار قدومه الساعة . ولم يشارك سيدى المحفوظ جلساءه فيما هم فيه .
وما ذا عسى أن يقول مع فلان وفلان وفلان من علماء، حاضرين ذكروا لى فى
ذلك المحفل ؟ ترفعنا بنفسه عن مجازبة الحديث مع المسفين المدعين .

وكم قائل ما لى رايتك راجلا فقلت له من اجل أنك راجب

وورد أيضا مرة او مرتين الى (السخ) تلك الحقبة . احداها من اجل
مباحة مع الاستاذ الالفى فى مسألة . فقد أتى بالكتب المتعلقة بتلك المسألة .
فطرق باب دار سيدى علي بن عبد الله ، فقال له لا ادخل بل اخرج أنت الى
هذا البيدر . لتفهم المسألة . فاستحيا منه الالفى ، فسلم له قوله . رحم
الله الجميع . وذلك مما يدل على ان ما بينه وبين الاستاذ الالفى قد التام بعد
ما كان بينهما ما كان فى ميادين الافتاء . وقد كان يقدم الالفى دائما فى تلك
المجامع . قال لى بعضهم رأيت يومها فى دار الاستاذ . وقد لبس سراويل
سوداء . وكانت له حمية عظيمة . وغيرة شديدة ودفاع مجيد بلسانه . فى
تلك التموجات . ولكن ذهبت كل تلك التموجات هباء، منثورا . لان ذلك
يعوزه الاساس **﴿**وقد كان رحمه الله ككثر من علماء، قطره جاهلین بحالة
العالم . غير مدركين ما وصل اليه العالم الشرقى والعالم الغربى ولا
يدركون كيف يقبلون ولا كيف يردون**﴾** ولكن نيانهم الحسنة لعلها تكفيهم ومن
أخلاق الاستاذ انه مع كونه فى اخلاق الصوفية لا يميل الى طريقة من هذه
الطرق الموجودة . وقد اعرض عنها كلها اعراضا حتى بلسانه . فلم يؤثر
عنه انه يذكر احداها بخير او بغيره . فنجا بذلك مما وقع فيه كل اقرانه
الذين يتجادون بحال هذه الطرق فيما بينهم ويقع بعضهم فى بعض
بسببها . واخبرت انه كان يتشدد فى الاسحار دائما فى المدرسة (البو عبدلية)
رافعا صوته :

طابت حيانى وطاب قلبى بذكر ربي جل ثنا
انى اذا ما ذكرت ربي اهتز شوقى الى لقاءه
يا فوز قوم بالله فازوا ولم يروا فى الكون سواه

قال ولده سيدي عيسى استشرته في تلقن ذكر من أذكار الطرق .
فقال ان الاولى محبة الجميع ، وترك الجميع . هذا مع انه يلبس الدراوين
ويرى لهم مكانة - ويؤثرون فيه متى اجتمع معهم

وفاة الأستاذ

استوفى الأستاذ نحو العقد السابع حين انقضى أجله ووالده لم يلم
بالقلم فيفيد ولادة ولده . وقد أخبرني بمثل هذا ولده سيدي عيسى مكاتبة
(ثم مشافهة) ويقال ان سبب وفاته ان بعضهم قد سمه . وقد التام البعيليون
مرة على انسان فاهلكوه في وسط السوق . زاعمين انه هو السبب ، لكونه
جاسوسا هناك لمن كانوا في (تزنيت) . والله أعلم بذلك . وكان الذي
تولى غسله تلميذه الخاص سيدي احمد بن عاشو (القاضي بتزنيت اليوم)
ثم ووري رحمه الله في مقبرة ءاله (تاماشت) . فانقضت حياة عالم كبير
المقام . ذي فكر وقاد . وشمال دثة . وحرارة متناهية في الدين والشفاعة
عنه وعن ذويه .

قول الأستاذ الرفاكي فيه

لم يترجم في كتابه لانه حين تأليفه لا يزال حيا . ثم لما توفي الحق
بنسخته ما يلى (توفي من اشتركنا معه لبنان التعليم من الادوزين . لدتنا
وصفينا العلامة المدرس الفقيه البياني الاصولي سيدي المحفوظ بن عبد
الرحمن الادوزى . عصر الاربعاء الثاني من ذى الحجة ١٣٥١ هـ . وكان رحمه
لا يسلم لفقيه حكم قضية اتته فيخالف الجميع . حتى قال فيه شيخه
ومربيه شيخ الجماعة ابو فارس الادوزى : ان المحفوظ يترك الجادة . ويسلك
طريقة لا انيس بها ولا اثر . فيقول هذا هو الطريق الجادة . فهو مع هذا
الشيخ على طرفي نقيض . رحم الله الجميع بمنه وبمئنه) .

آثاره

ءآثار الأستاذ المعتبرة . هي في طرر كتبه التي يدرس بها . وبين
الفتاوى والاحكام التي أصدرها في السوازل التي يستفتى فيها . او يقضى
فيها بما آراه الله . ففي تلك الناحية امضى الأستاذ حياته . واسار ءآثاره .
وبكل أسف لم يتيسر لي الآن أن ارى كثيرا من ذلك . وقد كنت كاتب ولده
سيدي عيسى في ذلك . فاتحفتي بما كان الأستاذ قيده انتقادا على مؤلف العلامة
سيدي الراضى الحنش الفاسى في كون الاوراق البنكية يجب فيها الزكاة .
وهو كالحاشية للمؤلف المذكور ، ناقشه في بعض ما ذهب اليه . وقد قرأته .
فقدردت على اغلاق كلامه . ان أدرك انه انما يسلك فيما كتبه . ما يعاب عليه

كثيرا من التعقل في غير محل التعقل أو تتبع الاجتمالات في حين ان الوجه المقصود بين . وهناك أيضا كتابة مثلها حول مؤلف شيخنا مولاي أحمد البلغتي في الهجرة ولم أره . وأما اثاره الادبية فلم أقع عليها الا على قليل . ويظهر أنه ليس برفيق الاحساس ولا بلطف المنزع . وذلك هودين كل من غلبت عليه القواعد والعلوم . وتتبع ابعائها . مع انه قيوم على الادب وكتبه دراسة فقد درس زما كثيرا (ديوان المتنبي) و (قلاند العقيان) بحاشية ابن زاكور . ومثل هذا الاعتناء بمثل هذين الكتابين قليل في اقرانه وقد وقفت له على نظم في اجازة لتلميذه سيدى محمد بن الحسن المرزكوني . ونص الاجازة برمتها :

الحمد لله على كل حال . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وكل الآل . ولما أجمع على النقلة من حضور مذاكرتنا . الصادر الوارد في كل شئونه على مشاورتنا . صاحبنا المجانب غاية جهده طول معاشرته العفوق . سيدى محمد ابن الحسن المرزكوني جازاه الله ببلوغ امله . وقبول عمله . استدعى منى الاجازة في المرويات . اعتقادا منه تاهل بالاغضاء عن الظواهر والطويات . فأجبتة اسعافا . وان لم يكن انصافا . الى الترغيب في تحصيل العلوم . والى بقاء سلسلة الرسوم . وقلت

وَمَدَّ أَمْعَ الْبَيْنِ الْمُسْتِ أَحْبَبِي	وَأَذْرُوا دَمُوعَا أَدْنُوا غَيْرَ وَجْهِي
دَعُونِي إِلَى أَمْرٍ نَبَأَ عَنْ دَنَا تَسِي	لِعَقْدِهِمْ أَنْ الْعَالِي حُرْفَتْسِي
وَكَلَّفَتْ مِنْهُمْ أَنْ أُجِيزَهُمْ بِمَا	أَخَذْتَهُ عَنْ أَعْلَامِ عِلْمِ أَجْلَةِ
أَصُولًا فِرْوَعًا آلَةً وَمَقَاصِدًا	وَمَا عَمَّ مَنْقُولًا وَمَعْقُولَ دَرِيْتِي
فَقُلْتُ مَجْبِيًا مَسْعَفًا غَيْرَ مُنْصَفِ	أَجَزْتَهُمْ فِيمَا سَرَدْتِ بِرْمَةِ
عَلَى شَرْطِهَا الْمَعْرُوفِ وَالسَّنَنِ الَّذِي	يَقْرُرُهُ النِّقَادُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
وَأَوْصِي بِأَقْبَالِ عَلَى الْعِلْمِ كَامِلِ	وَأَدْمَانَ تَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ لِحْظَةٍ
وَيَسْأَلُ مِنْهُمْ الضَّعِيفَ دَعَاءَهُمْ	بِنَيْلِ الْمُنَى وَالْحِفْظِ مِنْ كُلِّ مِحْنَةٍ
وَأَشْيَاخَهُ وَوَالِدِيهِ وَمَنْ يَكُونُ	نَ لِلدِّينِ مَنْسُوبًا وَأَهْلَ الْمُودَةِ

وهذا السيد المجاز ممن أخذوا عنه . ولازموه ما شاء الله . وقد سكن في زاوية الصوابي ازا (ماسة) . قال فيه الرفاكي

كان رحمه الله رجلا كريما حيا لا يجيد عن طريق المجد والكرم . وان بعد عن اسنان الهرم . قرأ على شيخه سيدى المحفوظ الادوزي واتحفه بما يقول فيه هذا في ملكي وحوزي انتهى ولم يقل عن وقت وفاته شيئا . ثم اخبرت انه توفي نحو ١٣٣٥ هـ . واصحاب الترجمة الادوزي مقطعات وقصائد سمعت بها . ولم يحضرنى الآن شيئا منها .

ومما يتعلق بالاستاذ ما خاطبه به الاستاذ ابو الحسن الالفى مما انقله
من خطه . ونصه :

وفى ليلة الجمعة ٢٠-٦-١٣٤١ هـ . بتنا بدار الفقيه سيدى محمد بن
محمد التاموديزتى - يعنى ابن عمرو - واخبرنا بان المسلمين احاطوا بالعدو
الذى هاجم (وجان) . وتمكنوا منه . فخدمت جلالة العلامة المحقق سيدى
المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزى بهذه الابيات :

طار لا بالهموم نومى ولكن	قيل لى فى الصباح قهر الاعادى
قادر نوحهم الامام الادوزى	فيلقا بالفنا عليهم ينادى
همة لم تزل الى الخير تهدى	قرنت بالدراس فضل الجهاد
ذاك فضل الاله يوتيه من شا	ويخص به خصوص العباد
كل قرن له مجدد دين	فيه يدعو الى الفلاح وهساد
فليدم هكذا ويصير لعب، النا	س ما بين حاضرين وباد
ويسس بسياسة الشرع خلقا	جلهم همج وهو ج البلاد
وعليه من الاله سسلام	ارج دائر ييوم التنادى

كتبت مسلما عليه وسائلا منه الدعاء الصالح . على بن عبد الله .
اقول هذه الواقعة كانت سنة ١٣٤١ هـ . من اجل عسكر قليل همج على
(وجان) فرده البعيليين ومن اليهم . ثم هاك رسالة كتبها المترجم الى الشيخ
سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالتى تتعلق بهذه الواقعة ونصها

امن الله تعلى حضرة الشريف الارضى . التقى العلامة المرتضى . مولانسا
وسيدنا ابراهيم بن سيدى صالح سلالة ولى الله سيدى احمد بن موسى . نفعنا
الله ببركته . وسلام الله ورحمته عليه . هذا وادع للضعيف ولامة الاجابة
بخير الاحوال . ثم ان امكن ان تجمع قبيلة (مجاطة) الحاضر من هنالك رؤوسهم
وعامتهم . وتؤكدهم غاية على الجد والاجتهاد فى دفاع العدو الفاجر عن ثغر بلاد
جميع من بقى لم يستول عليه . وهو بلدة (وجان) فانه الباب البنا واليهم .
فان سلوه وحفظوه حق سده وحفظه . فلاشك ينفع الجميع . وان عمره العدو
فلا جرم يطمع فى قريب من الاستيلاء على بقية البلاد . ثم حرصهم على ان
ينهضوا بغاية الحزم ان اتاهم رسول (ولتينة) بمجرد وصوله ليلا او نهارا
وحرصهم مع ذلك على ان يضيظوا امرهم . ويكفوا عامتهم ورؤوسهم عما الفوه
من الفساد . ان ارادوا اجتماع المسلمين وكلمتهم على العدو . وان يتواصلوا
على ان لا يفسد شىء لاهل (وجان) لا من الانفس ولا من اموال . وان يعزموا على
عمارتها اذا خرج منه العدو هم و (ولتينة) الى ان يفرج الله تعلى على العباد .
ولا يهملوا ولا يفرطوا . وليقظوا الاطماع الدنية . ويتمسكوا بالله وبشرعه .
اعلم به فى ١١ جمادى الثانية طالب الدعاء الضعيف المحفوظ بن عبد الرحمن

الادوى آمنه الله تعلق من مكاره الدارين بمنه ءامين .

مراثيه

لم اقف في رثاء هذا الاستاذ الجليل الا على هذه القافية للاديب الصوفي
سيدى الطاهر السماهرى :

قضى نجبه سيد ثبتت
امام همام وبر تقي
ملاذ العفاه سما فخره
قضى المجد حزنا على فقهه
فله ايامه قد مضت
فيالك بحرا افاض على
يزيل الغطاء عن المشكلا
يقى وحقق سح الدمو
وقد اظلم الاقن من فوته
توى فانطوى العلم فى قبره
حوى الارض منه علوم غدت
فمن بعد للمعضلات ومن
وقد كان ما خفت من كونه
اصم مسامع اقق العسلا
وكم اقل البدر حين بدا
وكل النفوس تذوق الحما
وما الموت الا كمثل الديو
واين الخيار واين الكرا
واين الملوكة ذوو حشم
وفى الكل ما حم من قدر
فلا عيش يهنا ولا لذة
(تماضر) قد ليست سنة
فلم لا نشق قلوبا قست
عزاء لما حادث قد عرا
فان المنايا سبيل الورى
فجد اخى وخذ جددا
فشد الرجال وكن ساعيا
سقى الله تربته رحمة
فم خاطبا نجله البركة الفقيه سيدى عيسى بقوله :

اسيدنا الندب المهذب والرضا سليل التقى والعلم والمجد والندى
عليك سلام الله ما اشتاق شيق لمكة بيت الله ذى النور والهدى
اليك انت والود يقضى بحسنها على مهل تشفى وتروى ذوى الصدى

هذا وان كاتبها الفقير الطاهر بن محمد الجلوى قد أجهد الفريجة التي
ركضها الدهر فأنضاهها • واستشفها الحادث الجلل فتفاضها • فأتى من خدمة
المنظوم ما يتعمد حلمكم تقصيره • ويكون اغضاءكم اذا ألقى معرفة العتب
وليه ونصيره •

(ثم سمعت ان هناك مراثيات أخرى للعلامة اليومنصورنى وتلميذه
سيدى احمد أوعامنو التيزنيتى - القاضى اليوم - وسيدى الحسن السنطيل
وغيرهم • ولم يحضر عندى الآن شىء من ذلك)

الأخذون عنه

قد رايت جد الاستاذ رحمه الله فى التدريس أكثر من أربعين سنة •
ورايت أنه مولع بذلك غاية الولوع • ويجد فى مجالس الدراسة مسرحا
متسعا لافكاره الوثابة • ولابحاثه التى تتموج بأدنى سبب • وقد كان
رحمه الله حينما فى داره بلا مشاركة ثلاث سنوات (١٣٣١ الى ١٣٣٣ هـ) •
فانزل عنده ثلثة من الطلبة يدارسهم • وما ذلك الا لحيه فى المثافنة • وذلك
مايقضى بأن مايلمزه به بعض الادوزيين من الكرازة • قول مأفون مبنى على
جرف هار • والا فما كان ليتمكن منه ابوا، ثلثة اليه ثلاث سنوات يغذوهم من
عنده • لان اصحاب الكرازة يجدون فى ترك الواجبات اعدارا • فكيف
ينتدبون ليقوموا بالواجبات •

(وللخيل على أمواله علل يوسعنه أبدا ذما وتبكتنا)

ثم انه لم يقع الى من تلاميذ الاستاذ كثيرون بعد أن تتبعت كل ما عرفت
انه مر به • وان كان استتم على غيره • كما هى عادتنا دائما عنسد ذكرنا
للأخذين عن كل أستاذ • وهالك ذكر من سقطت الى أخبارهم • وعرفت أنهم
أخذوا عنه :

- ١ - ولده سيدى عيسى
- ٢ - ولده الآخر سيدى أحمد
- ٣ - الاستاذ سيدى أحمد بن محمد بن العربى الادوزى
- ٤ - سيدى الحاج ابراهيم بن عبد العزيز
- ٥ - سيدى عمر بن عبد العزيز

- ٦ - محمد بن البشير الادوزى
٧ - سيدى احمد بن أبى الطعام الرخاوى الذى كان فائد أهله ثم
فقيهم وكريمهم .
٨ - سيدى الحسين بن على الرخاوى
٩ - سيدى احمد بن الحسين الرخاوى الخطاط
١٠ - سيدى بلقاسم بن حموش الرخاوى
١١ - سيدى محمد بن عبد الله التزنيى
١٢ - سيدى الطيب اليومنصورنى
١٣ - سيدى محمد أخوه
١٤ - سيدى محمد بن احمد التاسنوتلى اليعقوبى
١٥ - سيدى عبد الرحمن أخوه اليعقوبى
١٦ - سيدى محمد بن الحسن المرزكونى
١٧ - سيدى احمد بن العربى الوشائى البقيل
١٨ - سيدى محمد بن احمد التادرتى
١٩ - سيدى احمد بن الطاهر التامكرتى اليعقوبى
٢٠ - عبد الرحمن بن عبد الله التادرتى اليعقوبى
٢١ - احمد بن البشير التادرتى اليعقوبى
٢٢ - سيدى الطاهر بن المدنى التاصرى
٢٣ - سيدى احمد بن صالح الهديبى الافرانى
٢٤ - سيدى احمد بن محمد الامسراوى
٢٥ - سيدى فارس الايفرهمى الجرارى
٢٦ - سيدى على بن بورحيم الايفرملثولنى
٢٧ - سيدى على بن الحسين السنوكرادى الجرارى
٢٨ - محمد بن الطيب السنوكرادى
٢٩ - سيدى محمد بن أبى بكر الازاريفى
٣٠ - سيدى سعيد من اد' العزج الايدغى
٣١ - سيدى الحاج احمد بن الحسين الجرارى من بنى جامع المستتم بفاس
٣٢ - أخوه محمد بن الحسين
٣٣ - سيدى احمد بن محمد اوعمشو التزنيى (قاضى تزنيى اليوم)
٣٤ - سيدى ابراهيم بن محمد بن احمد اوعمشو التزنيى المكفوف
٣٥ - سيدى محمد بن عثمان الاينكرادى (العلامة الجليل)
٣٦ - سيدى على بن الطاهر الرسموكى
٣٧ - سيدى ابراهيم بن مسعود المعدى
٣٨ - سيدى عبد الله بن محمد العنوينى
٣٩ - سيدى ابراهيم أخوه

- ٤٠ - سيدى محمد بن احمد ابن الحاج صالح الالفى
٤١ - سيدى ابراهيم التادراتى الاعمى ثم المراكشى
٤٢ - سيدى عبد الله بن الطاهر الافرانى
٤٣ - سيدى ابراهيم الساحلى ثم العوينى
٤٤ - سيدى عبد الرحمن بن مومتو بن عبد الرحمن الوجانى البيقوبى
٤٥ - سيدى يوسف بن الطاهر السماهرى
٤٦ - سيدى احمد بن سعيد الاديب الاكمارى
٤٧ - الحاج الحسن البعقيل الشيخ البيضاوى
٤٨ - سيدى محمد بن الحاج احمد اليزيدى
٤٩ - سيدى احمد ازاكاي البعقيل
٥٠ - سيدى ابراهيم بن يدبر الساحلى
٥١ - سليمان بن الحسين التادراتى
٥٢ - الحاج الحسين الازونيقى المجاطى
٥٣ - سيدى محمد بن محمد كزيبى الحاحى التامرى
٥٤ - اخوه محمد - فتحا -
٥٥ - سيدى محمد السورى الحاحى نزيل تونس
٥٦ - سيدى ابراهيم التازيلا لى الرسموكى
٥٧ - سيدى محمد بن مبارك الفترضى التاغجيجى الاسود (اولوش)
٥٨ - سيدى عبد الرحمن الازاريفى الشاعر من غير نباى فى ما سمعت
بعد ان اخذ كثيرا عن الشيخ ابى فارس وغيره
٥٩ - سيدى على بن محمد اوباتى استاذ العوينة الان
٦٠ - سيدى احمد بن عبد الله التادراتى البيقوبى
٦١ - مولاي احمد التيبوتى ابن الوليتى السورى المشهور صهر
سيدى الحاج الحسين الافرانى
٦٢ - سيدى محمد بن ابراهيم التادراتى البصرانى
٦٣ - سيدى محمد البيضاوى التاسنولتى
٦٤ - سيدى العربى بن محمد بن العربى الادوزى
٦٥ - سيدى اليزيد اوبلثوش الساحلى
٦٦ - سيدى موسى ابن القائد حسنون
٦٧ - سيدى محمد بن صالح السهوى الساحلى
٦٨ - سيدى الحنفى البصرانى
٦٩ - سيدى عبد الله بن الحاج التزيتى الزكرى
٧٠ - سيدى عبد الله بن سعيد الزكرى التزيتى
٧١ - ابراهيم بن محمد بن يحيى المقتد الامشراوى

- ٧٢ - سيدى احمد ابن الحاج الهاشمى الايدرومنى البعلبلى
 ٧٣ - الطيب بن محمد بن الطيب الاتمارى
 ٧٤ - الحسن بن الحسين نيقوسيم الساحلى
 ٧٥ - محمد بن على بيشنوارين الساحلى
 ٧٦ - بلعيد بن عبد القادر التالعينتى
 ٧٧ - الحسين بن ابراهيم الاديب التالعينتى
 ٧٨ - محمد بن احمد الامسراوى الاديب
 ٧٩ - ابراهيم ابن الرفاكي الاتمارى
 ٨٠ - الحسن العفيانى التزيتى
 ٨١ - الزبير البعمرانى غير الزبير الشهرى
 ٨٢ - سيدى الرشيد بن المصلوتى الهوارى

هؤلاء من وقفنا عليهم من مروا بين يديه . وبعضهم قد مر بنا .
 يدخل تحت شرطنا فجرى ذكره فى محله . والقليلون منهم ممن ليسوا
 تحت شرطنا لانطيل بذكرهم الآن . وربما نستدرِكهم فى فرصة اخرى بحول
 الله فى كتابنا هذا او فى غيره .

أولاد

سيدى عيسى بن المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد - فتحا -
 بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب .
 ولد فى حجة ١٣١٣ هـ . ووالده خديجة بنت ابي فارس الادوزى
 المتوفىة ١٣٣٢ هـ . واخذ القرآن عن الاستاذ سيدى محمد بن احمد اشوير
 - وقد ذكر مرارا - وهو من آل الطالب الاسرة العالمة المشهورة التى كان من
 اوائل علمائها سيدى محمد بن ابراهيم التيصتكيى معاصر سيدى محمد بن
 ابراهيم الشيخ التامانارتى - وقد ذكره التاموديزتى وائى عليه بالصلاح .
 وقد الحق الاحفاد بالاجداد فى الاخذ عنه . وهذه الاسرة ستذكر فى (القسم
 الرابع) فى تراجم آل سيدى عمر البونعمانيين . ختم عليه المترجم ختمه .
 ثم وصل عنده فى الثانية حزب (قل من يرزقكم) ثم استتم على الاستاذ سيدى
 محمد - فتحا - المشهور بسيدى همّو نديريك من (ادْمَشُوْز) . وكان
 مكيا على اقراء القرآن فى المساجد . وتوفى نحو ١٣٤٣ هـ . وقد جمع
 القرآن ١٣٢٧ هـ سيدى عيسى الذى فى صدد ذكره
 ثم افتتح العلوم على والده فى المدرسة (البغندلية) وهو عمدته .
 وان كان اخذ ايضا عن ابي فارس النحو واللفظ والادب والفقّه . وعن الاستاذ
 احمد بن محمد بن العربى . اخذ عنه فى المبادئ . وعن الاستاذ احمد بن محمد

الامسراى اخذ عنه فى المدرسة الامسراية عاما واحدا فهذه ميادين اخذه .
وهؤلاء منابع فهمه .

ثم لما استقل وصار من فرسان (ادوز) المقاديم نديه والده العلامة الجليل
الى مدرسة (سيدي على بن سعيد) بالاخصاص رمضان سنة ١٣٤٧ هـ وهنالك
اقام الى سنة ١٣٧٥ هـ فتحول الى (ادوز) فكان فى مدرسة اهله . وقد كان يكب
على التدريس فاخذ عنه علماء كانوا بعد ذلك كواكب عصرهم كالاستاذ سيدي
احمد بن محمد بن احمد الامسراوى . والاستاذ سيدي الحسن بن محمد الادريسي
الاصوياني . وقد اخذ ايضا عن الامسراى المذكور . وعن عبد الرحمن بن
ابراهيم المضاى الرسموكى الاستاذ فى المعهد الرئائى الآن . ثم كان الحسن
المذكور بعد ذلك استاذا بارزا . وهو الآن تحت ادارة المعهد يشارط على
يدها . وسيدي محمد بن الحسين بن هاشم الادوزى (قد مر ذكره) والاستاذ
سيدي محمد بن الحسين بن فارس المجاطى الساججى . وهو الآن فى مسجد
(تيفيرت) بمجاط والاستاذ احمد بن المحفوظ اخيه الذى سيرد قريبا وابراهيم
ابن المحفوظ أخيهما . وسياتى أيضا

هؤلاء بعض البارزين ممن اخذوا عنه . وهم كثيرون على أنه لم يكن
يلزم التدريس طوال وجوده فى تلك المدرسة لأنه كان مشغولا بزمان الاحتلال
بعد ١٣٥٢ هـ الى انقضائه بهلازمة المحكمة فى المركز لتعيينه رسميا فيه كقاض
فقلت متابعتة للدروس . وقد صابر فى ذلك العمل الحكومى ماشاء الله .
حتى افلتت ازمان هذا الاستعمار مما يلاقه امثاله من فقهاء الدين وعلماء العربية
من السجن والتنكيل لادنى سبب . استصغارا لشانهم بين الرعية . ولم يزل
على ذلك حتى استل منه بلطف الله . فاراحه الله من ذلك الخوض مع
الخائفين . وهاهوذا الآن فى المدرسة (الادوزية) يتابر من جديد على
التدريس فيها . وقد صار الآن عالم (ادوز) الكبير والمنظور اليه بالاجلال
والتبجيل . لتحصيله وتبريزه . فكان ثالث ثلاثة من علماء الاسرة . الحاج
ابراهيم بن عبد العزيز . واحمد بن محمد بن العربى . والمترجم . وهم الآن
١٣٧٩ هـ الشيوخ المسنون فى الاسرة . وقد تزوج بكريمة الاستاذ سيدي محمد
ابن مسعود العلوى اولا

أحواله

كنت رأيت من قديم شبابا فرهدا نحو ١٣٣٠ هـ ثم لم أره الا بعد الاستقلال
يوما فى (تزينت) مصادفة (ثم جالسته بعد ذلك فى (ادوز) وفى (تزينت)
وفى (الرباط) وتافنته فاذا به بحر من المعارف . مع تواضع وسلامة طوية .
فكانما طبع طبعاً صوفياً خلقه . فقد وجدت منى جاذبية اليه تلقائياً . خصوصاً

حين جالسته اياما في داري بالرباط اواخر شعبان ١٣٧٩ هـ وقد وفد هو وسيدى ابراهيم بن عبدالعزيز وسيدى الحاج محمد ابن العلامة سيدى الحاج عابد البوشوارى في علماء اخرين على مولانا الملك تهنئة له برجوعه من رحلته الى الشرق . حيث ادى العمرة . وقد قضيت معهم اياما لا يعب فيها الا انها قصيرة - وكذلك ايام السرور قصار -

وله ولدان هما الان استاذان في المدارس الابتدائية وقد تخرجا به . ولو استنما مع نجابتهما لكان لهما مكانة الاسلاف . ولكن شباب سوس اليوم اعداه شباب العواصر الذى صار منتهى ما يمتناه ان يتوظف ليجد ما ينق منه ولو لم يستتم معلوماته . وسيكون لهذا اثر سيء في الجيل الاتي . يوم لا يوجد فيه علامة متمكن محصل مشارك اتم المشاركة كما عليه داب الاسلاف . ولله الامر من قبل ومن بعد

أحمد بن المحفوظ

هو ابن الخالة نفيسة . نشأ تحت نظر والده ثم تحت نظر اخيه سيدى عيسى ، فاخذ عنهما وعن الاساتذة الذين يعاونونهما في التعليم ثم كان هو معيننا لآخيه عيسى في التدريس ماشاء الله ، وأول ما سمعت نجابته من فم استاذنا الجليل مولاي عبدالرحمن البوزاكاني . فقد اثنى عليه ثناء عظيما . وذكر من تحصيله ومن ذوقه ما ذكره . وقد سافر الى (تونس) حيث اقام ماشاء الله سنوات ثم رجع من هناك اخيرا فشارك في مدرسة (تازاروالت) الى ان تقدم الى الامتحان في العالمية فنجح بين الناجحين فانخرط في المعهد الروداني ، حيث صار يؤدي مهمته بكل نشاط . والمترجم اديب يتعاطى أحيانا القوافي . ومما وقفنا له هذه

ولله ايام مضت لي وجيران	بسفح اللوى سقى مغانيه هتان
وواها لعيش كان فيه وكله	سرور وجفن الدهر عن ذاك وسان
أهل اوى كيف السبيل لقربكم؟	فما عن لي والمهدق دطال سلوان
منى نحوكم نالق البرق لامعا	اهيم كاني بابنة الكرم نشوان
الايث شعري هل يتاح لصبكم	قتيل هوا كهو تلاق وامكان ؟

الى ان قال

فما لاح لي ملذبت خل اوده	ولالد في عيني السخينة انسان
عليك من الخل الودود تحية	مدى الدهر مادامت تبير ونهلان
ولازلت ترقى في ذرى المجد شاخا	وضدك لا بعدوه ذل وخزيان
من الله ارجو العفج عن سقزلة	فما اعتيد الا الصفح منك وغفران

ومن ذلك ايضا ماملعه

امولى به تزهو العلوم وتفخر
وتعنو لفضله العميم الجماهر
تجمع فيه ماتفرق فى السوى
ويحوى من الخيرات ما ليس يحصر
وله اثار سمعت بها كثيرة ولم يحضر عندى الا هذا

ابراهيم بن المحفوظ

الاستاذ ابراهيم بن المحفوظ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد
ولد ٥١٣٤٠ هـ اخذ القراءان اولا عن الاستاذ سيدى احمد الواناسى
الانزيبى . وهو الاستاذ الشهير الملازم لتعليم كتاب الله فى مدرسة (البحقى)
الى الان ١٣٧٩ هـ وعن الاستاذ سيدى محمد - فتحا - بن العربى البومهدي
نسبة الى قرية (بومهدي) من بعقيلة ، وقد توفى نحو ١٣٦٠ هـ اخذ عنه فى
مدرسة ادوز

وعن الاستاذ سيدى احمد بن مبارك الوجانى المتوفى نحو ١٣٧٠ هـ اخذ
عنه فى مدرسة (سيدى على بن سعيد) بالاخصاص . يوم كان اخوه سيدى
عيسى فيها . فمن هؤلاء اخذ . وبهم حفظ القراءان
واما معلوماته فمن اهله وعن غيرهم

١ - اكبرهم العلامة سيدى احمد بن محمد الاسراوى الاستاذ المحصل الكبير
كان فقيه بلده المرجوع اليه توفى قبل ١٣٧٠ هـ بقليل وقد قال فيه المورخ
ابن الحبيب

(ومتهم الفقيه ابو العباس سيدى احمد بن محمد الاسراوى الافرانسى .
روضة فهمه وعلمه يانعة ، ومحاسن حفظه وبلاغة حذقه ساطعة . لا يدرك
بحره الاغراق ولا تلحقه افكار السباق . بافهامه علوم النقل والعقل .
تطوف حوله جموع اهل الدواية والفضل . قرا على علامة سوس المحفوظ
الادوى الا انه محدود غير محظوظ وهو فى قيد الحياة)

٢ - سيدى عمر اساحل فى مدرسة سيدى سعيد بـ (تيركت) من (انداوزال)
اخذ عنه البيقونية والسلام . ولهذا الاستاذ صفحة ذهبية فى الكفاح . وكمل
ماكان فى (مراكشى) ضد الاكلوى والجنرال وغيرهما فمن اعماله واعمال
معاونيه . وقد كنت عزمت ان اسطر هنا ذلك مفصلا بقلمه . ولكن اثرت ان
يكون لذلك ولامثاله دفتر خاص ، ولسيدى عمر همة كبرى يوم كان يأخذ .
فتحت يدى كتائيش له كثيرة تطفح بالفوائد من اثاره واثار معاصريه ادبيات
وغيرها

وهالك بعض آثاره التقطتها من نفاث قلمه

قال (على عادة الطلبة) يوم ختم هو واقرانه الخلاصة على استاذهم سيدي
محمد بن احمد الامسراي - ناتي ببعضها -

استطينا الحياة لما تبعدت	ظبية طوقت بعقد الجمان
أسبلت فاحما على بدر تم	قدأضا في الدجا على غصن بان
ورمتنا بنظرة تحت جون	وباهدابها كسييف يمان
أمطرت لؤلؤا على ورد خد	يها وقالت متى يكون النداني
بسمت ثم لاح بدر فاصمت	لب صب منيم بالفواني
فالتمسنا رضا بها للتداوي	حين اومت ان ابشروا بالاماني
واستتب الهنا ولننا حبوروا	باختتام الخلاصة المزدان

وله أيضا يخاطب استاذهُ المذكور

اروم العلا والنفس تدعواي الصبا	وديدنها التقصير والعجز عن مجد
سأغدو اذا ما لم تؤيد بنيكم	حليف الردي مجزي بمافات من قعد
أقاسى حروب النفس كل سوية	أجرني يا أستاذ بالله من طرد

فاجابه الاستاذ بقصيدة نقتطف منها ماياتي

ما المشيوخ تمايلت وترنحت	وصبت الى اللذات بعد تجلد
هل وجه غانية تبدي ضوؤه	فرنا إليه راهب المتعبد
أبدت سوائف بين اتراب لها	كالشمس حفت بالانجوم النضد
والورد من خد نضير قد بدا	يستوقف الابصار حين تردد
وبهبسم يقتسر عن حبب السما	مستنشرا بورود بشت الجهد
خود جلاها فكر ذي لسن كما	مزج الزلال بشرية من صرخد
لم لا وواشي بردها فرد غدا	فتح العويص ونور كل مرشد
شمر لادراك العلا ياسيدي	بالبعد عن وضر المئاسم تسعد
فاحق خلق الله باللوم امرؤ	ذوهمة قنصته اشراك الردي

ووجدت يخطه (نفحة بدوية من سوس)

يقول عمر الساحل بمناسبة عيد العرش سنة ١٩٤٨ م الموافق ١٦
محرم ١٣٦٨ هـ

يوم المسرة والهنا قد لاحا	كا:روض نممه الفمام وفاحا
يوم به ازدهر الوجود فاصبحت	ورق الحمام ترتل الامداحا
يوم به تبع الشعور بفضل من	قد أطلق الشعب السجين سراحا

ويقودنا للمجد ليل صباحا
 لمليكتنا المحبوب والاصلاحا
 ويلدود عن شرف البلاد صراحا
 وتزليل من قلب الكئيب جراحا
 لم يحتفل في عيده قد طاحا
 يلتف حول العرش يلق نجاحا
 فانجاب ليل الجهل عنه وزاحا
 من غفلة ارحت عليه جناحا
 نرجو لذا الوطن المريض فلاحا
 من غاصب هضم الحقوق اجاحا
 ان انهيار عدونا قد لاحا
 والمقرض الرجعي دعه رباحا

عيد يذكركنا الحياة وعزها
 عيد يؤسس في القلوب محبة
 عيد يشر من الشباب شهامة
 ذكرى تشجعنا على كسب العلا
 عرش يطبق صيته المعمور من
 يا صاحب العرش المفدى ان من
 احببت مغربنا بنشر معارف
 فانظر لسوس نظرة يحيا بها
 بعزائم الملك القيور محمد
 نصبو الى استرداد مجد جدونا
 قد برهنت للشعب منك عواطف
 دامت لدولتك السعادة والهنا

ووجدت بخطه ايضا

لكاتبه عفا الله وتجاوز عن مساويه متطفلا في جناب الحب في الله القاضى
 الامثل سيدى الحاج اسمعيل بن عبدالله قاضى سكتانة ، اوجبت ذلك المعبة
 لجنابه الفخيم . مانصه :

اضت دواعى الهوى الصب المشوق السى

الاحبة ماوى العز والنخب
 (سكتانة) منبع العرفان والادب
 امهم يستفد علما بلا تعب
 محط رحل العلاء والفخر والنشب
 طلائع السعدتقشاها ملى الحقب
 وحبها عن فؤاد الصبلم يقب
 له السيادة بين العجم والعرب
 وجود كفيه حاتما بلا كذب
 همة ابناؤه فى اللهو واللعب
 شمس سعاده بغير ماريب
 ستفزه منصب العالى من الرتب
 فانتشر الصيت فى بعدوى قرب
 اعمار علم لفكر كل ذى ادب
 عين العداة لهم خزى مع النصب
 تلك سجينتنا مع كل ذى حسب
 والفضل لله لالدهر ذى الكرب
 ماغرد الطير فى الاغصان من طرب

واستحكم الحب فى قلب يعز الى
 ماوى المكارم والعلم الفزير ومن
 سكتانة فاقت الاقطار حين غدت
 اربت مفاخرها على السهاف غدت
 تجود بالدمع عينى حين اذكرها
 ابي محمد اسماعيل من ثبتت
 انست بلاغته قس بن ساعدة
 توج منصبه بالعدل فى زمن
 طلق الحيا ائيل المجد من سطعت
 الله اكرمه رغم الجسودوما اسه
 اكرم به من اديب حاز مفخرة
 وحاز بين اللدات السبق فانفجرت
 قرت به عين احباب كما سخت
 اجه واحب من يعظمه
 جادبه الدهر عن بخل فساعده
 منى عليك سلام عاطر ارج

راى القارىء، مما قرأه من اخبار المترجم انه ذوهمة عليا فى كل الامور وذو شجاعة وثبات ، ولولا ذلك لما ضحى بنفسه يوم يعذبه المستعمرون يوم كفاحه مما لم يعذب بمثله احد . فبذلك لعمري يظهر الرجال . وبمئسك هذه الهمة اتصف يوم كان يأخذ . فانه مكب على الاجتهاد حريص على التحصيل وقد وقفت له - كما تقدم - على ستة كنانيش ملاها بالمقيدات الادبية والتاريخية والفقهية . وبكل ما يعجبه مما يمر بين عينيه . وهذا قليل من اقرانه كلهم بل معدوم . وكم استفدت من مقيداته

ثم لما شاء الله ان يتكون المعهد بجهود الكرماء السوسيين . اسندت الادارة الى المترجم فكان احق بها واهلها ، لما عرف به من النزاهة والديانة والمخالقة للناس . وقد كاد يمال به الى القيادة . ولكن سعد المعهد اتى به اليه فاستطاع بصبره وبتمحله وبمواناته ان يستقر المعهد بارادته منذ ثلاث سنين ولولاه لتازمت احواله بشكاس بعض من هناك من السنة الاولى . وهاهى ذى السحابة التى كانت تحوم حول المعهد وكل من فيه تنقش بفضل الله . ولله الامر من قبل ومن بعد

حجته

اكتب هذا وهو الان فى ذى القعدة ١٣٧٩ هـ يتها لاداء فريضته . فالله يكمل عليه واشهد بالله اننى لا اعرف عنه الا كل خير . وقد كان اهتم بالحج فى السنة الماضية . ولكن اعتراه مرض فتأخر بسببه . وهاهو ذا اليوم يفوز بذلك . فهنيا له . وبعد . فسيلى عمر تلميذ الادوزيين واستاذ بعضهم ولذلك كان اجدر الناس ان يحشر معهم هكذا فى محل واحد . وقد استفاد كثيرا من الاستاذ الكبير سيدى محمد بن أحمد الاسراوى حفظه الله (رجع الى ترجمة سيدى ابراهيم بن المحفوظ وتتبع اسانذته)

٣ - من اسانذته المختار جامع هذا الكتاب اخذ عنه الاصول للباچسى . ودووسا اخرى متفرقة بمراكش

مجالته

كان حينها بالمناطرة فى المدرسة (الشرحيلية) بد (ايزناكن) وفى مدرسة (ادوز) ثم كان احد الاسانذة فى احدى المدارس الحديثة الى الان ١٣٧٩ هـ

مع القوافي

مما انشدني يوما بمناسبة لابن عنين
انفوا المؤذن من بلادكم
وانشد من قصيدة ابن عمار
أدر المدامة فالتسييم قد انبرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره
وانشد ايضا
دعوني وامرى واختيارى فانسى
اذا ما مضى يوم ولم اصطنع بدا
وانشد ايضا
على كل حال اجعل العزم عدة
فان نلت امرا نلته عن عزيمة
وكان يتعاطى قرض الشعر . وذكر لي ان عنده قصائد . منها واحدة
في القاضى الحاج اسمعيل السكتاني مطلعها
قسما بصيتك وهو آى علاكا ما المجد يرضى ان يرى سواكا
واخرى في صاحب الجلالة مطلعها
بعزم واخلاص وصدق وفاء لديك استقر الملك فوق صفاء
ومنها
حنانيك ان سوس اضحى نسيمه سموما بجهل وامتداد غلاء
ومما قرأته له ما وقفت عليه بخط بعض المعتنين
ولحبنا الفقيه ابن الفقيه سيدى ابراهيم ابن خاتمة البعقوبيين سيدى
المحفوظ الادوزى . يخاطب شيخنا الفقيه سيدى محمد بن احمد الافراني وقد
زارهم في (سيدى على بن سعيد) بالاخصاص في خامس جمادى الثانية
١٣٦٥ هـ مانصه

منازلنا اذ زرتم زارها المجد
تلوح لاعين غدت من بعدكم
فقرت بك الابصار وارتاحت المنى
تضاء بك الدنيا وطابت حياتها
انتك مكارم انفن بان ترى
وقد زارها من جنس خدامك السعد
يساورها وبيل المدامح والسهد
وسر فؤاد شفقه القم والبعد
فانت لاهل المجد والشرف الورد
لفيرك فالعليا لاوصافك المهمد

ومنك استنهد البدر نورا ورفعة
فما لزمان كنت فيه مماثل
فدم للمعالي لايباريك في العلا
فكم لك من يد يوم ظليلها
فجودك عم والزمان لكم عيد
ولا لك في السورى نظير ولا ند
مبار ولم يلحقك كبير ولا طرد
على فلا غمط لدى ولا جحد
فله ربى الشكر والمن والحمد

بيني وبينها

كان هذا الاستاذ احد الذين احبهم محبة خاصة . وقد انقطع الى دروس
(الرميلة) عندنا مرارا . ولكن الابدان لا تتركه ليستتم كما يريد . وهو تقى
نقى ملاطف . لا يكاد جلسه ومعاشره يرى منه ما يؤاخذه عليه . مع دين متين
وحسن نية وتواضع . وفهم ثاقب . وكم كنت اتمنى له اذذاك ان يتناول
اخذه ، ولكن الايام لاتساعفه . وما اولاه ان يخاطب بمثل ماخاطبته به بعد ذلك
الحين

نظرك من يحوى بهمة المجدا
فكم فيك من خلق لطيف كأنها
اتسكن هاتيك الجبال حقيقة
جمعت الطريف للتليد فمن يرى
فله در من نشأت لديهم
نظرك ينشأ للمعالى وليد من

ويجيا بما فيه وحيد الورى فردا
يمس نسيم الصبح من روضة وردا
وفيك سجايا من همو سكنوا نجدا
يكون لمن قد حازما حزنه ندا
بنشأة من يستعذبون العلاوردا
يكون ابن يعقوب الامام له جدا
ومن طاب اصلا طاب فرعا وهل ترى
من الشيبيل الا ما يذكرك الاسندا
شعاب (ادوز) يلا النجدوا الوهدا
عليك سلام الله ياخال ناحيا

وداع تراجم الأدوزيين

وداعا ايها الاخوال الادوزيون يعقوبيون الكرام وداعا . فهذا ابن اخنكم
ادى بعض ما عليه نجوكم . فحاول بقدر امكانه ان ينشر من مجدكم ما ليس
مكتوما ، (وما يوم حليمة بسى) وان يكرر على الاسماع ما افته من الشئ العطر
عليكم (وما قلت الا بالذى علمت سعد)
اودعكم لا انى قد مللتكم
ولكن عقبى المتقين وداع



رجالء آخرون فى هءا الجزءء

بعء (الاءوزىبن اليعقوبىبن)

سىءى مسعود المرزكونى السملالى

سىءى عمء المافامانى السملالى

سىءى آءاء محمد الزىءى الاءىى

سىءى آءاء محمد أو القاءء آءاءى

آءاء آلسىن الازونىضى آءاطى

سىءى محمد أعءءنى البعللى القارئى

سىءى آءء بن عبء الله الفهمى التىوانامانى القارئى

سىءى آءء التومانارى القارئى

سىءى آءاء محمد الركرآكپى من تىزى الاءىبن الصوابى

الاستاذ

سيدي مسعود المرزكوني

قبل ١١١٠ هـ = بعد ١١٥٦ هـ

نسبه :

مسعود بن محمد بن عبدالله

هذا أستاذ الفقيه سيدي سليمان بن محمد بن أحمد الألفي الذي تقدم للقرى، في (القسم الأول) وهو من الذين أخذوا عن شيخ عصره سيدي أحمد ابن محمد بن ناصر الشهر • وبوساطته يتصل سند التمييزيين السي الشيخ ابن ناصر بطريقة تلميذه محمد بن الحسن علي النمط المهود في الاجازات العلمية • ولم أقف على شيخ آخر له • بل لم أقف على من ترجمه ممن اعتنوا بذلك العصر فلا الحضيكي ذكره - وقد فتشت في طبقاته فلم اراه والغالب انه لم يذكره - ولا الجشتيمي في كتابه (الحضيكيون) وقد ذكر فيه كثيرا من معاصري الحضيكي وبعض أشياخهم استطرادا ولم يعرج على مسعود هذا • مع انه من البارزين في اواسط القرن الثاني عشر • في قبيلة سماللة ومن المدرسين فيها في المدرسة (اليومروانية) ومن اقران العلامة سيدي ابراهيم بن محمد بن عبدالله يعقوبى المتقدم • ولكن السعد اخطاه فاخطاه هم المؤرخين اذذاك

لم أقف له على اثر الا ان الاماكان من مخطوط عقد تلميذه سيدي سليمان • وقد أدرجناه في المجموعة الفقهية وتاريخه ٢٤ رجب ١١٥٦ هـ وقد عطف عليه فيه ابراهيم بن عبدالله بن أحمد من (انامر:تولى) السملال • ثم أعلم به كما يفعل القضاة بعدالاء الاستاذ يحيى بن محمد بن أحمد الانكفاسى شارح (الزواوى) ثم كتبت تحت ذلك فتوى بجواز هبة ماسيوجد • لان في العقدان أم سيدي سليمان وهبت ماملكته وامستملكه لولديها سليمان وسعيد وقد وقعت الفتوى بمحمد بن عبدالله ثم اتبعت بموافقة على هذه الفتوى فامضيت بمحمد بن علي بن يعقوب الايشانى فاما ابن يعقوب هذا فهو ذاك الفقيه الذي تقدم في (القسم الثاني) واما محمد بن عبد الله المذكور قبله فلم اعرفه • ولا اكد أشك في انه احد علماء ذلك العصر من السملاليين كما لا اعرف أيضا ابراهيم بن عبدالله العاطف على العقده • وربما كان ايضا سملاليا

= ٢٤٩ =

وأما سيدي يحيى الانكضائى فقد وعدنا بذكره فى هذا (الفصل) مع علماء
من اهله الوانكضائيين ان شاء الله وهو من الاخدين عن الترمج

أما كتابة عقد ذلك النكاح فانها متوسطة وان كانت لا تخلو من حن
قليل . وقد رأيت فى اوله (الحمد لله الذى امر بمحمود النكاح . ونهانا
عن البغى والسفاح الخ) فتذكرت بلفظة البغى هنا أنها أيضا مستعملة بقلم
الاستاذ سيدي محمد بن عمرو فى عقد نكاح والدتى وقد سقناه فى كتاب
(من أفواه الرجال) كما استعملت أيضا بخط والدى رحمه الله فى مبيضة
العقد التى بيضاها لسيدي الحاج صالح حين عقد الوالد على زوجته الاولى سنة
١٣٠٢هـ فعلمت ان هذا الكلمة يحافظ عليها فى عقد الانكحة كما يحافظ على
العادات العدمليات لدى المشغوفين بالانار والافئتن كنا نحفظ من قديم

وقد بقى ببغى بقاء (١) طلباً وان زنى فاكسر بمصدر لب
وبغيا ان ظلم والكل استوى فى الماضى والاتى وجنب من غوى

ولا ادري اذكر بعض اللغويين البغى مصدرا لبغى بمعنى زنى ام ليس
له الا البقاء بكسر الباء ومد الفين كما فى هذين البيتين
وممن أخذ عن صاحب الترجمة واشتهر به الاستاذ الكبير سيدي محمد
ابن الحسن التوغزيفتى السملال الشهير وقد وقفت على مراسلة جرت
بينهما نصها

(الى ولدنا انفقته النجيب الارب السميذع خير سلف . ودره من
افضل صدف سيدي محمد بن الحسن من ساداتنا اولاد سيدي عثمان بن
عفان الكرسييفيين الابراز الاطهار . الذين هم لهذه البلاد كلها أنوار
السلام والرحمة والبركة تمك واهلك وكل من احتى بجنابك ويشرب
بشرايك من الاخوة والجيران والطلبة واحبابك . اما بعد فالمطلوب اولاً ان
لاتنسونا من دعائكم فى اوقاتكم المستطابة فدعوات امثالكم المستقلين
بالعلم الذى هو افضل الطاعة مستجابة فانتى ضعيف مضطر الى مسن
يعيننى لعل الله يجبر الكسر . ويرفع الجر . وقد كان شيخنا وفدوة قطننا
سيدي احمد بن ناصر رضى الله عنه . يؤكد كثيراً على الاستعانة بالاخوان فى
الدعاء . فلعل ان يكون فيهم واحد ممن يستجاب دعاؤه ثم المطلوب ثانياً
ان تمكن للحامل محاضر عندك من شروح الرسالة عن اولها . لان الغرض
متعلق بمراجعة مسألة فيها لتعرف ماقال فيها الشراح بعدما راجعنا ما
امكن من غيرها من ! (محمو فى المنقول منه) طىء فان الامر

(١) بقاء بالضم

مستعمل ، والسلام عليك من الضعيف مسعود بن محمد المرزكوني وفقه الله)

الجواب

(وعلى شيخنا وقوتنا وبركتنا وعمدتنا وينبوع سرنا وهداية سيرنا
وائمة أعيننا وصيقل أفئدتنا العلامة الكبير والفقير المشهور سيدي
مسعود بن محمد بن عبد الله أفضل مامنه الينا من أطيب السلام النافح
ومن التحية والرحمة والبركة . وعلى كل من مع سيدي من الاولاد والتلاميذ
أما بعد فننتطلب من سيدنا أن يحسبنا من اولاده دائما كما كنا قبل اليوم
فاننا لانرى الابركة سيدي . وخيره الدائم . وظله الممدود . وبركته
الظاهرة . فبذلك نرجو الصلاح . ديننا ودنيا . والا فتجن جهال مذنبون
أغمار . ولكن عبد السادات سيد العبيد . وذلك كل ما نطمع منه . ثم اعلم
سيدي أننا بخير والدراسة ببركتكم تتمشى بحسب الطاقة وقد أعدت
الشرط مع اصحابي . فليدع لي سيدي بالتوفيق وأما ما وصى عليه سيدي
فلم يكن عندى الساعة الا شرح الكرامى وحده وهو بيد الحامل يرجع لي
قريبا يوم السوق لاننا نقرأ به و (محمو في المنقول منه) ابنتكم
محمد بن الحسن الطويل العثماني وفقه الله)



سيدي

محمد بن محمد - فتحا - المافاماني

السملالي

نحو ١٢١٥ هـ = ١٢٧٢ هـ

.....

نسبها :

محمد بن محمد - فتحا - بن ابراهيم وهو الملقب بما فامان اى البصرى
بالماء (القناقن) (١)

هذه اسرة علمية سملالية اخرى تسلسل فيها العلم منذ اجيال . وان
كنا لانعرف منهم الا المتأخرين الان . وترفع نسبها الى الشرف . فمنهم من
يقول انهم من المدائنين المشهورين فى سملالة . ومنهم من يقول غير ذلك
وهاك من نعرف منهم :

١ - محمد - فتحا - بن ابراهيم

علامة جليل مدرس كان يدور على المدارس . فيدرس ويقضى ويفتسى
ويرشد . توفي قبل ١٢٥٠ هـ

٢ - عبدالله بن محمد بن ابراهيم

فقيه ايضا مذکور . كان اتصل بالملك الحسن . فبقى معه حتى مات فى
(مراكشى) بعد ١٣١١ هـ وهناك أخوة له ماعدوا حفظ القرآن

٣ - محمد - فتحا - بن ابراهيم بن محمد - فتحا - بن ابراهيم المشهور
بكودرار اخذ القرآن عن ابيه واخذ عن غيره حرف المكى ثم اخذ العلم عن
ابن عمه محمد بن محمد بن محمد - فتحا - بن يعزى . وعن الحسين الازاريفى
وعن سيدي عثمان الاكرارى كان يشاوط فى (بومروان) وفى (للاتعزى)
وفى (نازموت) وفى مدرسة (المواود) برسموكة كان يفتسى ويحكم فى
التوازل ماشاء الله توفي نحو ١٣٦٢ هـ وله يوم مات نحو ٧٥ سنة

٤ - محمد بن ابراهيم أخو من قبله

(١) القناقن بضم القاف الاولى وكسر الثانية الذى يعلم وجود الماء تحت
الارض بعلامات خاصة

= ٣٥٢ =

أخذ القرءان عن أبيه • والعلم عن ابن عمه محمد - فتحا - بن محمدالاتى
ثم فطن فى (اوتابن) وقد تزوج هناك فكان عالم تلك الناحية • مرجوعا
اليه فى النوازل • وفى المسائل الدينية يتوفى نحو ١٣٦٤ هـ عن نحو ٧٨ سنة
٥ - محمد بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن ابراهيم

أخذ العلم من مدرسة (تانكرت) عن الاستاذ محمد بن ابراهيم الافرانى
التامانارتى • ثم انقطع الى مزاوله النوازل • ولا يشارط الى أن توفى نحو ١٣١٤

٦ - محمد بن محمد بن ابراهيم

أخو عبدالله المتقدم فقيهه أيضا مشهور • كان مشارطا فى (تانكرت) و
(بومروان) ويتعاطى الافتاء والقضاء توفى ١٢٧٢ هـ ودفن فى قريته (ابمى
نتالات) وقد كان يحفظ من الفقهيات الرسالة والمختصر • وكان قطب النوازل
فى وقته • وهو الذى كان يستشير به علامة (الخ) سيدى محمد بن بلقاسم
التيبوتى • وربما أخذ عنه • لانه يصفه بالشيخوخة (ولذلك جعلناه فى هذا
القسم)

٧ - محمد - فتحا - بن محمد بن محمد بن ابراهيم

أخذ عن العلامة اليوفتاركانى فى مدرسة (تاهاالا) وعن الحسين الازاريفى
ثم صار يشارط فى (بومروان) وفى مدرسة (الاتزى) وفى (تازموت)
وفى (الابغشانية) وفى (تيزكين) برسموكة وفى مدرسة (المولود) هناك
وكان نوازيا مفتيا • توفى ١٣٣٦ هـ فى ١٣ جمادى الثانية وعنه أخذ الاستاذ
المشهور سيدى محمد - فتحا - كودرار التقدم • وأخوه محمد • والحسن
الاخصاصى والحاج مسعود الوفاوى • والعربى الفاسكارى - وهو فقيه من
(أزور اوليل) بسملالة - كان يشارط ويجلد الكتب توفى نحو ١٣٧٣ هـ
وكان يشهد

إذا ما عتز ذو علم بعلم فعلم الفقه اولى باعتراز
فكم طيب يطيب ولا كمسك وكم طير يطير ولا كباز
وينشد

نور الحديث مبين فاذن واقتبس واحد الركاب اليه يابن اندلس
وينشد

كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول

وقد كان فى طبقة سيدى موماد - محمد بن محمد الباجمانى المتخرج
بسيدي العربى الساموكتى وبعمير الاكصيسى توفى ١٣٧٥ هـ - وعبد الله بن
محمد من (انامرا وابل) أخذ عن اعاوبو وكان يزاول النوازل ويشارط فى
(ميرغت) وفى مدارس قبيلته • توفى ١٣٧٣ هـ وسيدى محمد نيتدوش - من

آال الدوش - المتخرج من (تيمكيدشت) وكان حيناً في المدرسة (الوقاوية) وكان حيسوبيا فرضيا مع مشاركة توفي نحو ١٣٢٥ هـ توفي المترجم عن نحو ٨٥ سنة وقد كان أهل زوجته من أصحاب الشيخ الألفي . فاتصل به مودة بذلك . وقد حكى لى ولده عبدالله الاتى أنه يعقل وهو صغير أن الشيخ الألفي جلس إليه والده . فطلب منه أن يدعو أولده الحاكى لنا . فظهر تأثير اشارة الشيخ فيه . وقد أوما الى أنه سيكون له شأن في العلم . فكان كذلك وقد رأيت به بسيمى العلماء العاملين

٨ - سيدى عبدالله بن أحمد (بن عبدالله) بن محمد - فتحا - بن ابراهيم هذا هو عالم الاسرة الان وهو الذى لا يقيناه فحكى لنا عن أهله . ولد سنة ١٣٢٠ هـ وأخذ القراءن عن الاستاذ محمد بن عسلا الادايبى الرسموكى في مدرسة (بومروان) المتوفى نحو ١٣٦٠ هـ وعن الاستاذ سيدى على باتمل الذى أمضى عمره في تعليم كتاب الله في مدرستى (المولود) و (بومروان) حتى خرج طبقاً عن طبق . المتوفى نحو ١٣٦٠ هـ وهو من قرية (تروكت) برسموكة . ثم افتتح الفنون عن أبيه في مدرسة (المولود) ثم عن التاجارمونتى فى (ايغشان) ثم سيدى المكى اليزيدى فى (ايبور) ثم أحمد اليزيد فى (بومروان) ثم أحمد الردونى تالخصصفتت في مدرسة (سيدى عمرو بن هرون) حيث كان يدرس دائما منذ فارق مدرسة (تيسوت) والحسن الازاريفى . واخيه محمد ابن الحسين فهؤلاء اساتذته . وقد استتم الاخذ ١٣٤٦ هـ

مشارطاته

شارط فى (أبت واسخين) ١٣٤٧ هـ عامين ثم (تيمليلين) قرية بسملالة ثم (أكرض والوس) ثم (تازموت) ثم (تاجغالت) ثم «تيركت» باملن ثم فى (أمسنت) هناك ثم فى (للاتغزى) حيث هو الان ١٣٧٩ هـ

أحواله

لم أكن أعرفه قبل . وانما حصل لى به تعرف يوم زرت مشهد (للاتغزى) صبيحة الجمعة ٢١ ربيع الاول ١٣٧٩ هـ فرأيت منه حسن طلعة . ووقار العلم ونور السكينة . وهو الذى أفضى الى بما كتبت عن أهله جزاه الله خيرا . ولن أنسى فى عمرى لقاءه . لاننى أتوسم فيه مغايل الخير . وهو اليوم من فقهاء سملالة البارزين بالاخلاق . وحسن المعاملات . والاشتغال بخويصة نفسه . وله ذكر طيب فى الاندية . ومحبة فى اثناء الصدور . وحديث جميل عم على الالسة . حتى فى خارج بلده .

والناس اكيس من أن يمدحوا رجلا حتى يروا عنده آثار احسان

الاستاذ الحاج محمد اليزيدي

قبل ١٢٥٠ هـ = ١٣٠٩ هـ

نسبها:

محمد بن بلقاسم بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسن
نحن الان بين يدي اسرة مجيدة اخرى تسنمت بالعلوم فهم المجد
المؤئل وافترعت بفضلها اعالي السؤدد الخالص اسرة لها من تلبد المجد
وطريفه ما تناهى به في كل جيل . وتعطس به عن انف شامخ العرنيين . وما
ظنك بأسرة شرفت في الجاهلية والاسلام ومجدت في الشرق والقرب وترددت
بين هذه القرون الاربعة عشر تردد نغمة الموسيقى في مسامع الموالسين
برنات المتاني والثالث

من ذا المي ينكر لابناء حرب . واحفاد عبد شمس . ذلك الشمم العال
الذي كان لهم في الجاهلية والناس اذذاك من عز يز . ثم المقام الذي نالوه
بحلمهم يوم تهنز منابر الاسلام بسيدنا معاوية الذي جمع الكلمة . ثم صمد
بوحدت الاسلام الى ماكانت تناهل له من الانبساط في المشارق والمغرب .
فكان فتح المغرب على يد جيش من جيوش ابنه يزيد سنة ٦٢ هـ

ثم جاء احفاده خالد بن يزيد ومعاوية بن يزيد بعقول راجحة . والباب
كانت تعرف من قديم لعبد شمس . ثم تسرب النسل السفياني يحمل همة
حرب بن عبد شمس . ومفاخر ابي سفيان بن حرب . وحلم معاوية بن ابي
سفيان . وفصاحة يزيد بن معاوية . وورع معاوية بن يزيد . وعلم خالد بن
يزيد . ثم مازال هذا النسل المبارك يتردد في الاعصار . وتنهادهاء القرون .
وتتناوله البلاد القاصية عن الحجاز مستقره اولاً في الجاهلية . الى باب جيرون
من دمشق مستقره ثانياً يوم يخنو العالم كله امامته بين يديه الى ان طلعت
شمسه من مغارب الشمسوس غيرها . فكانت قرطبة واية قرطبة فللكا لاشعاعها
ازمانا الى ان اوى فرع منه ذو ثلاث شعب الى سوس الاقصى . فشعبة تاصلت
في (ايغر ملون) وشعبة تفرعت في قبيلة (المنابهة) وشعبة في قبيلة (ابسي)
منذ اجيال . وهي لا تزال تحمل سمة نسبتها اليزيدية - نسبة الى يزيد بن
معاوية - كما تمتاز بها الغيرة على عربيتها وعل ديانتها . فتحفظ بعلموم
لقبتها الاصلية . وان كانت لاتتجهم للغة السائدة في البلاد التي تنزلها بين

الشلحيين الكرام

أسرة اليزيديين النازلين في قريتي (تازونت) المضافة إليهم في (إيسى) من (تاكراكرا) من الأسر المعروفة بالعلم أكثر من قرنين • وما قبل ذلك غابت عنا أخباره فإليك الرجال الذين نعرفهم منها من المشاهير بالمجد وقد اعتنقوا المعارف • فكان كل فرد منهم من بحرها خير غارف • أو كانوا مشهورين بالخير والعمل الصالح

ثم أنى كنت طلبت من عالم هذه الأسرة اليوم العلامة الجيهذ • ذى القلم السيمال • والفضاحة الباهرة • صاحبنا الاستاذ سيدي أحمد بن الحاج محمد اليزيدى : أن يكتب لي ما يعرفه عن أهله • فكتب لي بعض ذلك • ولذلك أترك له المجال في بعض هذه التراجم الآتية • ولا أنه الأعل ماتكتب ذكره وسقط الي • وسيرى القارى، كيف تحرم الكتابة أمثال فلم الاستاذ الفائق مع أنها حرية بمثله

١ - يحيى بن عبد الله اليزيدى • قال فيه الحضيكي

(يحيى بن عبد الله اليزيدى دفين (تازونت) من بني يزيد كان رضى الله عنه رجلا صالحا عبدا ناسكا ناصحا خيرا دينيا زاهدا ورعا يطعم الطعام فى زاويته ببلده • ظهرت بركته وشاعت كراماته • أخذ عن القطب سيدي أحمد بن موسى السملالى • وصحبه وخدمه زمانا تواتر ذلك عند أهل بلده (أقول : ان هذا لم يذكره لي علامة الاستاذ • والقالب انه من جدودهم • وهو يعيش فى اواخر القرن العاشر)

٢ - أحمد بن الحسن الجد الأعلى الموجود فى نهاية هذا النسب المتقدم • قال عنه الاستاذ

(الشيخ العامل الكامل العارف بالله جدنا الأكبر سيدي أحمد بن الحسن رضى الله عنه • أخذ عن القطب ابن ناصر رضى الله عنه - يعنى أحمد بن ناصر - ولازم الحضيكي سيدي محمد بن أحمد • ولم يفارقه • كان رحمه الله زاهدا قانعا من الدنيا بالكفاف • متحريرا فى معاشه • وكان لا يفارق مزوده حضرا وسفرا • وقد ترجمه الحضيكي فى ديوانه وذكر أنه صحب رجال (تاكمروت) رضى الله عنهم وبلدكرهم يرتاح وكان اذا دعاه الحضيكي لباه وهو بسكنه بـ (تاكراكرا) لبني يزيد ويحضر عنده فى أسرع وقت وبينهما نحو بريد • أو أقل بقليل • ويذكر عن حفيد له أنه سافر للسودان للتجارة • ولما مضى أهل بلده وأنه لما رجع من سفره عطش وكان (ببرية يعوى من العصر ذيبها)

فاستغاث به • وكان صاحب الترجمة رحمه الله قد مات فظهر له رجل

بيده انا، فيه ماء بارد . فقال اشرب فشرب حتى روى فغاب عنه رضى الله عنه . وكان ذلك سبب نجاته وسلامته . واخبر الحضيكي رضى الله عنه ان صاحب الترجمة لا يأكل عند واحد من بنى يزيد الا جارا له خواصا كان يأكل من عمل يده . وكان له بـ (تاكراكرا) و (تازونت) مال ليس بالكثير يشرفق به . وبالجملة فهو من الزهد بمكان رضى الله عنه . وكان سبب وصوله على ماخبر به شيخ المشايخ الجلة أبو العباس الجشتيمي رضى الله عنه . أنه حفظ الهمزية . وكان يسردها ليلا ونهارا فلما أطلع بعض أشياخه على وصوله وأن سببه ملازمة سرد الهمزية الامام اليوسرى رضى الله عنه . دعاه فقال له حفظت الهمزية قال نعم . فقال أسرد على منها . فسرد منها ملحونة مصحفة . فعلم أنه انما وصل بنيته ومعجته فسى ذلك الجناب السعيد . هكذا أخبر به الجشتيمي رضى الله عنه عام ١٣٢٣ هـ وقد زرناه بـ (تيسوت) من سوس رضى الله عن الجميع بمنه وكرمه)

هذا ما قاله الاستاذ وحين بقى فيما قاله الحضيكي فوائد نسوق ماقال:

(أحمد بن الحسن الزبدي بركة هذه البلاد الرجل الصالح . وألوى الصادق . كان رضى الله عنه أزهذ الناس وأورعهم وأتقاهم . وأرضاهم بالليل . وأصبرهم على لواء الزمان وأقنعمهم . وكان رضى الله عنه محافظا على الصلاة فى أول وقتها . مجابيا للناس . مستوحشا منهم . ويهرب من مخالطتهم غاية الهروب . ويقول لم يبق جليس ينتفع بصحبته وكلامه وحاله وقوته رضى الله عنه زهاء أربع لقم . أو تمرات أو جرعات من الجذح - يعنى جذح السويق - ويقول : مالى وللخلق ومالى وللدنيا وإربابها . وكان لا يطعم طعاما لشدوره . الا خواص أصحابه - هذا ما فى نسختى من (الطبقات) ويخالف معنى ماسأفه الاستاذ من أنه لا يأكل الا من جاز له خواص - ولذا كان رضى الله عنه لا تفارق دقيقة مزودته حضرا وسفرا . وكان أدرك الكبار والأولياء والأخبار وصحبهم فانتفع بهم . وأخذ عنهم كرجال (تامكروت) بدرعة أبى العباس ابن ناصر وبه اهتدى واليهم يحن . وبذكركهم يرتاح وبالجملة فأحواله فى الوقت غريبة . وسيرته عجيبة لانطاق أبفاه الله للاسلام . ثم توفى رحمه الله يوم الاثنين أواخر جمادى الأولى سنة ١١٧٨ هـ)

أقول يتبين بعد كل ذلك أنه ممن لم يساهم كثيرا فى العلوم أولا ترى أنه لم يوصف بالعلم . وأنه يلحن فى الهمزية

٣ - عبدالله بن أحمد بن الحسن قال فيه الاستاذ المذكور

(الشيخ الامام القدوة الزاهد العبد الصالح سيدى عبد الله بن أحمد بن الحسن رضى الله عنه . كان هذا الرجل تربية أبيه . قرأ على الشيخ الامام

سیدی محمد بن احمد الحضیکى بزایوة (فیلال) - فیلال - واه بعنایة تامة لمكان ابيه . وكان يشاور شيخه هذا في كل شيء لا يقطع امرا دونه وكان يخدمه حضرا وسفرا . واخبر انه سافر مع الشيخ الى (آقة) ومعهم جمع من الطلبة والفقراء . فنزل الشيخ الحضیکى هناك في دار . فأتى اعرابى فقال للشيخ هذه هدية اليك فاقبلها . فقال الشيخ رضى الله عنه اذهب الى فلان الناصرى - وكان باقة - فانهم الذين يحبون هذا . فخرج الاعرابى ومعه تلك الصرة . وفرغها بعنف بين الطلبة والفقراء . وقال لم ترسل للناصرى وانما ارسلت لهذا الموضع فالتقطها الطلبة . وذهب لجال سبيله رضى الله عنهم وارضاهم وعنا بمنه)

هذا ما قاله الاستاذ حفظه الله . ولم يلم بوفاته . ولم نعلم هل تأخر عن شيخه الحضیکى فتقول انه توفي بعد ١١٨٩ هـ او قبل ذلك . وكيفما كان فان الاستاذ افادنا مالا يفيد اليوم عنه سواء مثله . ولم نقف له على آثار . ولا ذكرها له الاستاذ

٤ - احمد بن عبدالله بن احمد بن الحسن . قال الاستاذ :

(الشيخ الامام القدوة المحقق المتفنن المدقق . النظار الجامع اشتات الكمالات . ومظهر الوردات . العالم العامل الفاضل الكامل سیدی احمد بن عبدالله بن احمد بن الحسن القدمى الذكر . له الرياسة الكاملة ببلده . واليه الملجأ في معضلات الفتاوى . له صرامة وشهامة ومجادة ونباهة . عاصر الشيخ الجشتيمى ابازيد . وهو الذى يخاطبه ويكتب اليه في بلدنا . وسیدی عبد الرحمن بن بلقاسم الكادورنى رحمهم الله . له معه مكاتبات تدل على رسوخ المحبة وقدمها . اخبرنى العم الفقيه علامة الدنيا سیدی الحاج احمد بن محمد قال اخبرنى الشيخ ابو العباس الجشتيمى رضى الله عنه قال رايت جدك سیدی احمد بن عبد الله ينشد والذى ابازيد قوله

قول الفقير اننى فقير
فوللظهور أبدا يشر

ومازلت أتأمل هذه الفاء فأقول مامعناها . ثم ظهر لى بعد مدة مديدة انها للمعلوم قرأ فيما أظن على الشيوخ الحضيكيين

ومن مكاتبات ابى زيد اليه على ما رأيت به بخط ابى زيد :

(رسالة التمنع بالاقبال والاعجاز بمداواة التمنع والاقبال والاعجاز)

- واطن هذا الاسم من حضرة الاستاذ حفظه الله - نصها

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته اما بعد . فما ذكرت من المحبة فنحن عليها مثلكم . وازيد . جعلها الله له . واما ما ذكرت من الاهوال فالله يعصمنا واياكم من غلبة الرجال ولو اتسع الوقت والقرطاس لبثت لك

مالقيت من الناس • ولك بحمد الله من الفهم في كلام العلماء • ومطالعة كتبهم
وإحوالهم • وفيما أهي الفضلاء قبلك من أراذل قومهم ما فيه تسلية دائمة لك
وجلا. لصدى قلبك من ضيقه ووقاية من اذابة قومك • الى آخرها - وهي في
ترجمة ابي زيد الجشتيمي في (هذا الفصل نفسه) (١)

ومن رسائل ابي زيد اليه أيضا رضى الله عنهما كما رأيت بخطه
(وعليكم السلام ورحمة الله وبركته أما بعد فلانس أخاك من صالح
دعائك وإن تفرغ عليه بركات مما أفاض الله لك في وعائك • فاني الآن كما
انشدتني في زمان أنسك • وفي مكان عرسك

فقلبي غلام اشيب الرأس في أهوى ومن اعجب الاشياء شيخ مراقق
وكما كان شيخنا الهوزبوى يشدناه كثيرا

شاب فودى وشب لهو فؤادى بالربى للاشيب المتصابى
الى آخرها (وهي أيضا هناك)

ومما كتب به أيضا اليه او الى سيدى عبدالرحمن الكادورتى اذ هما
اللذان يكتب اليهما في بلادنا • وقد وجدته بخط ابي زيد في خزانتنا

فاقت فصاحتك الحسنى فصاحتنا ونحن فيها على اهل القرى امرا
واننا رسخت فينا محبتكم فلم نطع واشيا بصرمكم امرا
لا تخشين فذلك انفس معترضا منى ولا تنسبح فيما أفدول مرا
لا فخر منى فسى علم ولا عمل فمر اكن بالذى امرت مؤتمرا

والحمد لله • وانما نبهت على نفي الفخر لانه يستنشق من قولى
ونحن فيها على اهل القرى امرا • وذلك يفتقر فى الشعر • اولم تسمع قول
الامام السيوطى رحمه الله

أتمشى القوافى تحت غير لوائنا ونحن على قوالها امراء
وذلك فن قد تعطل فى هذا العصر • ولم ينفق الا فن الحصام فى كل مصر
(الى آخر ما كتب به رضى الله)

وقواه وذلك فن قد تعطل فى هذا العصر • كقول المولى حسين
اللكنهوى رحمه الله

قفا خليل نسكب دمعنا أسفا على انطماس رسوم العلم فى زمنى
ان البلاغة طرا ريحها ركبت ونارها خمدت كالحر فى اليفن
لم يبق فى الدهر بحر من قمامها اطفى بمنهله الاحل لظى شجنى

(١) فى الجزء السادس بعد هذا انشاء الله

وكان سيدي احمد بن عبدالمه من الصوفية الكبار معلوما بالولاية عند الخاص والعام من أهل بلادنا . راضيا من الفاني بالقليل لم يلبس قط الا الصوف صيفا وشتاء . مع سعة ذات يده له نفس عال في الموعظة كثير التوكل . صابرا على أذى بعض أهل بلده . كثير التحمل تارك للتجمل مع تواضع عظيم . أخيرني بعض عمومتي أنه وقع ببلاذه وباء عظيم أفنى الخلق - لاشك أنه وباء عام ١٢١٤ هـ - فشمروا على ساق الجد . واحتسب أقدمه . فكان اذا صل انفجر يجهز أهل بلده فيصل عليهم ويركب بغلته الى القرى حذاءه . قرية قرية . حتى يفرغ ممن مات في ذلك اليوم . ثم يرجع الى داره ففي غداة غد يكرر الى عمله ذلك . الى ان انجل ذلك الوباء اعادنا الله بمنه . رضى الله عنهم آمين)

هذا مقاله الاستاذ . والله دره . لقد اتحفنا من هذه الرسائل الفذة بدرر غوال تكشف لنا عن أدب الاستاذ عبدالرحمن الجشتيمي . وعن اريحيته العظيمة . وعن تمكنه في الادب تمكننا عظيما . وقد كنا ذكرنا كل هذه الرسائل في ترجمة الجشتيمي وهي بها أولى . ولكننا لانريد الافتيات على صاحبنا الاستاذ احمد بن محمد حين أدرجها هنا . فذكرنا بعضها لتدل أيضا على أن المكتوب اليه اديب كبير . لأن الوشى العالى لا ينشر الا عند عارفيه وذلك حق وصدق . ومن لى باناس ينكرون الادب يسمعون مقاله هذا الامام لعلمهم يرتدعون عما نراهم عليه في مجالس يروج فيها الادب . حتى لترى احدهم عند رواج الادبيات في مجلس كأنه بعض الاعراب الجاهليين الذين قال القراءان الكريم فيهم (واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم)

احب من الاديب الفكه الذى يتذوق الادب العالى ان يقف ساعات عند هذه الرسائل الثلاث . ليرى كيف يلقي الكلام . وكيف تكتسى الالفاظ من البيان حبرا تخلس الالباب وتبهر العقول . وليكرر النظرات مرارا على الرسالة الاولى . ليرى ذلك المسلك الحلو اللطيف . الذى سلكه الاستاذ الجشتيمي في تسليته صاحبه عن تلك الاهوال . فكل من لم يستوقف مثل هذا الكلام العالى بصره . ولم ياخذ بمشاعره فمثله كمثل الاعجمى الذى وجد بين اضيافه طفيليا من الادبا . الذين يدخلون قلوب رقيقى الشعور بادابهم واخلاقهم بلا استئذان . كما يدخلون ديارهم التى تقام فيها المنادب بلا استئذان . فقال له حين وقع عليه ما ادخلك دارى ؟ فقابله الطفيل بتلك الوداعة والالطاف التى هي كل ما يعده الطفيل المسكين لامثال هذه الموافف التى يترقبها دائما فقال له وهو خافض الجناح

نوركم لانفالكم بجفوتكم ان الكريم اذا ما لم يزر زارا

فقال له الاعجمي انا لا اعرف الزرزور قم واخرج من داري . فكل من لم يحس باريحية لطيفة تسلك منه منافذ الروح . وهو يقرأ تلك الرسالة فهو اخوهذا الاعجمي وان قرأ من المتون العلمية ماقراً . وهذه الاريحية لا تدل على نفسية الكاتب فقط بل تدل ايضا على نفسية المكتوب اليه . ثم ان الاستاذ حفظه الله كانه لم يقف على وقت وفاته فلم يعرج عليه .

وحين رآه سيدي الحاج احمد ينشد أباه ذلك البيت . وهو اذذاك عارف بمواقع الكلام حتى تراه توقف في الفاء فيه .

وحين علمنا ان سيدي الحاج احمد ولد حوالي سنة ١٢٣١ هـ نعلم اذن أنه لا يزال حيا نحو ١٢٤٥ هـ وأنه ماتوفي الا بعد ذلك . وكذلك لم يذكر لنا الاستاذ عنه آثارا . كانه لم ينظر بها . ولكن لما كان مولعا بالفقهيات والنوازل فلا شك أن له آثارا بين الفتاوى وما اليها

وأما عبدالرحمن بن بلقاسم بن أحمد الكادوتى المذكور . فإنه لا يزال حيا سنة : ١٢٨٨ هـ كما وقت عليه . فيكون اذن أصغر من سيدي احمد بن عبدالله . وحدث منه وفاة

٥) محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

قال فيه الاستاذ

(الشيخ الكامل الواصل الرباني العالم العامل سيدي محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسن . هذا الرجل له اليد الطولى في علم الاحكام . حتى انه لا يباشر أحد نازلة في تلك البلاد الا اذا شوور فيها . وكان من تلاميذ سيدي عبدالله الحضيكي وتلاميذ سيدي عبدالرحمن الجشتيمي كأخيه سيدي بلقاسم . وكان رحمه الله من الزهد في الدنيا وعدم الاهتبال بها بمكان عظيم ذاكرم وجود . أفضل الايام عنده يوم نزول الضيف . وكان لسان حاله ينشد لامرحبا بالليل ان لم ياتنى فى طيه بالسعد ضيف نازل واليوم ان وافى فلا اهلا بسه ان قيل فيه ان ضيفى راحل

له مكاشفات

ومن خبره مع اهل بلده أنهم حاصروا رجلا فى داره . فاجتمعوا عليه بفضهم وقضيضهم . فبعضهم ينقب وراء الدار . وبعضهم فوق السطح . حتى اذا بلغ الخزام الطيبين . والتقت حلقتنا البطان (١) أتاهم صاحب الترجمة

(١) اطلبين مثنى طيبى بضم فسكون وهو حلمة الضرع والبطان بكسر الباء الخزام الذى يجعل تحت بطن الدابة والمقصود بهذين الثلثين ان الخطب عظيم وأن الامر بلغ منتهاه فى الشدة

رضى الله عنه . فاستشفع به فأبوا فراودهم على ذلك حتى أسمموه مايكروه . فتفبروا لونه لشيء أخرج كامنه فقال يافلان اضرب عن نفسك . فوالله لتقتلنهم ثم تنجو فضربهم الرجل . وقتل واحدا . فاحازوا عنه . فقبض الله له طلبة سبدي الحسن بن أحمد التيمكيدشتي فأخرجوه وجملوه وسطهم . فلم يدر أهل البلد مايفعلون الا أنهم نهبوا داره وخربوها عاملهم الله بما يستحقون .

ومن خبره أن رجلا ظلمه في مال فقال لتؤدين اولادعون عليك . فقال الرجل وهو مكرز (١) والله لاناخذ مني ولو درهما . فقال رضى الله عنه وهو منتقع اللون : اللهم اكفنيه بما شئت . فما مرت ثلاثة أيام حتى قتل . ونهبت داره وأجلى هو وأخوته . وما أصدق قول ربنا عز وجل (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) وبالجملة فهو من الكمال الافذاذ . وكان ممن استحق على الله الجنة بماخذ كرميته في آخر عمره . فصبر واحتسب . وكان اذذاك يستنيب والدى رضى الله عنه في الامامة والنوازل اذ رآه أهلا . فترك ذلك فقام به الوالد أحسن قيام الى أن مات رضى الله عنهما . وهو الجد للام أرضاه الله عنا ءامين . وتوفى قرب الزوال من يوم الاثنين الخامس عشر من صفر عام ١٣٠٥ هـ كما وجدته بخط وائدى وهو اذذاك يناهز التسعين

ذاك ماقاله فيه الاستاذ وقد رايت له فتوى صغيرة تتعلق بمال فسى قريتنا هذه . وقد كان شارط حيناً في مسجد (اكرض) بـ (تامانارت) كما أخبرنى به العم حفظه الله . وقال ان مخطوطاته كثيرة فى تلك الجهة)

ثم أن قول الاستاذ سيدى احمد اليزيدى ان سيدى محمد بن احمد أخذ عن سيدى عبدالمه الحضيكى لعل الصواب انه أخذ عن ولده سيدى محمد بن عبدالله الذى كان عالم الحضيكيين من نحو ١٢٢١ هـ وهو الذى سيجده امامه وأماسيدى عبد الله فتوفى فى اول ذلك القرن . كما نبه عليه ابو زيد الجشتيمى حين ذكره فى كتابه الذى ألفه فى أصحاب الحضيكى . وحين مات سيدى محمد بن احمد سنة ١٣٠٥ هـ عن نحو تسعين . كما ذكره لى الاستاذ اليزيدى مشافهة فان ولادته ستكون فى نحو ١٢١٥ هـ فيولد بعد وفاة سيدى عبدالله . وهذا كله بين بالنظرالى هذه التواريخ . وأصرح من ذلك أن سيدى احمد بن عبدالله ماتزوج أم اولاده هؤلاء الا بعد موت سيدى عبدالله الحضيكى كما ستره قريبا . وكونها أم اولاده أخبرنى به العم ابراهيم . ولايتجه ماقلناه الا اذا ثبت هذا

(١) المكرز بضم الميم وكسر الراء المشددة اللثيم

٦) الحاج أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

هذا علامة آخر كبير وفقه جليل ومفت عظيم القدر . وصوفى مذهب . ممن له بالاساتذة الالفيين واشياخهم ورؤسائهم اتصال تام . وصجة اكيدة الى مختتم حياته

اول من عرفت انه اخذ عنه هو الاستاذ سيدى الحاج محمد بن بلقاسم فيما سمعت . اما في مدرسة (نانالت) واما في مدرسة (المولود) او في كليتهما ثم اتصل بـ (ادوز) ثم لازم بعد ذلك الاستاذ ابن العربي حتى تضلع . وتمكن في معلوماته تمكنا عظيما . واذاك طرق اذنى أنه صاحب شيخه ابن العربي في احدى قدماته الى (الحمراء) ثم الى عبدة ودكالة تلبية لبعض مسن استندى الاستاذ ابن العربي الى داره هناك . واخال ذلك كان في سفر آخر قبل سفر سنة ١٢٩٣ هـ الذى سافر فيه مع سيدى الحسن التيمكيدشتى

ثم ارسله الاستاذ برسالة الى اال مدرسة سيدى (همو أو الحسن) بالاخصاص وعين من بينهم سيدى مباركا البصير الشهرى حدثنى ولده الشيخ سيدى ابراهيم بن مبارك رضى الله عنه انه اصبح يوما مع والده الى تلك المدرسة وهو صغير راكب امام والده على البقلة فصادفوا امامهم طالبا ناشئا نحيفا قصير انقامة . يظهر أنه لا يزال صغير السن . فسلم على سيدى مبارك ثم مد اليه رسالة . فقال له ممن هذه الرسالة . فقال من عند الفقيه سيدى محمد بن العربي الادوزى . فامرته بقراءتها عليه فاذا بها انه يامرهم بمشاركة الحامل في مدرستهم فارسل سيدى مبارك فى الحين الى عرفاء القبيلة . فامرهم بذلك . وكانوا لامره تبعا . فتوقف اقدمهم فى ذلك . وقال ان هذا لا يزال صغيرا حدثا وربما لم يبلغ بعد . فقال سيدى مبارك نعوذ بالله من ان نرد امرا الاستاذ الادوزى . وهو اعرف من غيره بمن يليق بعمارة المدرسة . ولا يمكن أن يرسل اليكم الا من استوفى كل الشروط فمن يزعم فى العلماء امثال الادوزى أنه يقض المسلمين فتبا له

هذا هو سبب مشاركة سيدى الحاج احمد هناك فى (الاخصاص) ويتردد بين هذه المدرسة . وبين مدرسة (سيدى عل اوسعيد) نحو خمس عشرة سنة فجال فى مجالات فقهاء عصره يقض التوازل . ويعلم الاحكام بين ذوى الخصومات . ويجاذب فى ميادين التوازل فجرى فى ذلك جرى القارح الهند وكان مما اكرمه الله به ان كان هناك مجاورا للعلامة سيدى احمد بن ابراهيم السملالى الساحل فكان كلما سئل عن نازلة اتوقف فى مسألة فقهية يرد عليه بها . فيوقفه على نصها . ويميل عليه ما يتعلق بعللها الفقهية . وبنظائرها

فاستمر على ذلك اعواما . وهو يكتب كل ذلك عنده . ويراجعه . حتى تخرج في الفقهيات تخرجا ليس من نظرانه في هذه الجهة من يساويه فيه . امعن فكره ونظره . وفتح مسامح حافظته . فأوكأ من تحقيقات احمد بن ابراهيم واستحضاراته . ومعرفته للنظائر على علم جم عزيز . وفهم ثاقب في كل ما بين من النوازل فكان غريب الشان في ذلك بين اهل زمانه في تلك الجهة . ولكنه لتصوفه وارتضاعه اخلاف الطريقة الدرقاوية على يد الشيخ سيدي سعيد بن هو المعدري وعلى يد خليفته سيدي الحاج الحسن التاموديزتي . اشرب حب الحمول حتى لا يعرف منه تظاهر بذلك . وكل من لم يخالطه ويخلص الى دقائق فهمه وغرائب استحضاره فانه يجهل منه هذه الناحية

كان اتصل وهو في اول مشارطته في (الاخصاص) بالشيخ سيدي سعيد المذكور فاخذ عنه . فشرب بذلك الشربة الاولى . ولكن لم يكن لها بعد من التأثير فيه ما يحول بينه وبين ما هو فيه . فاقبل على تائيل الاملاك في تلك الجهة فانتهن ببيع الثنيا الذي حيرت به البلوى حوللا واشجارا وامثالها بما كان يتوصل به من اجرة مشارطانه ومما ياخذه من فصل النوازل وقد كان هو واخوه الفقيه سيدي عبد الرحمن يتناوبان هنالك في المدرسة ماشاء الله

وفي سنة ١٣٠٧ هـ تهبأ الى أداء ذريضة الحج . مع الاستاذ الحاج محمد ابن بلقاسم اليزيدي وآخرين . فكان هو بعد ان تسنموا تبحج البحر اوى الى رفقة الشيخ سيدي الحاج الحسن التاموديزتي الذي حج ايضا تلك السنة فكان ذلك سبب ان استقى على يده الشربة الثانية عللا بعد النهل بالشربة الاولى على يد الشيخ سيدي سعيد . فعزفت نفسه عما كانت تالفه قبل . فنفض يده بعد رجوعه من كل ما يشتمل به قبل حجته . فاقبل على ذات نفسه . وقد طلق الجولان في ميادين اهل عصره . هذا وقد كان دام على تلك الحالة ان ركب في (السويرة) وهناك في المجموعة الفقهية نقض له لحكم بعض الفقهاء نقضه عليه وهو في (السويرة) في ذهابه الى الحج . وكان الشيخ الالفي يياسط اذذاك يوما اهل مجلسه من الفقهاء الالفيين . فقال لهم ان سيدي الحاج احمد صار يرسل طلقات مدفعه الى ان دخل البحر يعني انه لايزال في مجاذبة بين النوازل الى ان اتهمته سفينة الحج

رجع الحاج احمد اليزيدي وقد طلق المشارطة والجري وراء النوازل الا اذا استفتى فانه يفتي . وقلمما يتخطى الفتوى غالبا الى ماوراءها . فحسنت حالته وصفت نفسه . وتعتقت راحه . وكان يخفى ايضا هذه الحالة . والعجب انه يخالط فقهاء هذه الجهة بذاته . وهو عنهم في غيبة بحالته هذه . وكان يتردد كثيرا الى الشيخ الالفي في زاويته بل ينقطع اليه ازمنة . كما كان

ينقطع بعده كثيرا الى الاستاذ علي بن عبدالمه . والى الرئيس احمد بن الحاج ابراهيم الايشاني وخصوصا في اخر ايامه وكان يدارى كل من ليس على مشربه . ولا يعرف المرء مع احد . وقد حكينا في ترجمة احمد الايشاني انه كثيرا ما يسمع هنالك التكلم حول احوال الشيخ الالفى فيسكت عن ينال منه . وفي يوم بعد وفاة الشيخ جلسوا أيضا هنالك يتداولون أسماء كبار الاولياء العارفين . فافاضوا يذكرون فلانا وفلانا وفلانا الذين يجتمعون برسول الله . فقال لهم أين أنتم من الشيخ سيدي الحاج علي . فسيهتوا فقالوا هو ذو مقام كهؤلاء الاولياء الكبار العارفين . وهو ذلك الدرقيولانهم تيجانيون - فقال لهم انه بلغ درجة من يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة . فقال له الرئيس احمد : لم لم تنتهنا قط على هذا . وانت ترانا نتكلم فيه دائما . فقال لهم أوعى أنتم . او كان كل هؤلاء الجماهير الذين يتبعونه كانوا عميا او مغفلين . او كما قال مما هذا معناه . فانقطع الرئيس احمد عن التكلم في الشيخ من ذلك النهار . وقد قال لصاحبه الهاشم أطووا عنا منذ اليوم بساط التكلم في الشيخ سيدي الحاج علي . فالله يسامعنا فيما مر لنا فيه .

ثم كانت له جولات في التجارة بعد ان طلق المشاركة . فأضفى الله عليه ستره حتى توفي . وفي اخريات ايامه رجع الى تلك الاملاك الاخصافية يسترد ما كان دفعه في استرها انها يتبلغ بذلك

وكان معنيا باشتراء الكتب وله خزانة حسنة ضمت الى احسن المطبوعات غرّب بعض المخطوطات . فيما اخبرته به . وقد سقط الى بعض نفائس منها . على يد صهره على ابنته الاستاذ سيدي احمد حفظه الله فانستخت منها فوائد وفرائد

كان كبير الزيديين بعد ابن عمه الحاج محمد بن بلقاسم فهو الذي وقف حتى تعلم ولده الاستاذ سيدي احمد . فقد اخبرني هذا انه كان يأخذ عن الاستاذ سيدي محمد بن الحسن بعض الروايات بـ (الاخصاص) فجاء مرة فلاقي خاله المترجم . فذهب به الى الشيخ الالفى وقال له انما فر هذا من هناك قال فامرني الشيخ ان اقرأ له آيات من سورة البقرة بالرواية التي اخذها من هناك . ففتذت فيها . فأمر الشيخ خالي أن يلحقني بالمدسة (الالفية) في الحين . وكذلك وقفت له على بطاقة كتبها للشيخ في شأن أخيه سيدي المكى الذي كان يأخذ اذذاك بالمدسة (الالفية) وهي هذه

(من احمد بن محمد الزيدي الى الاخ في الله سيدي الحاج علي بن احمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ويعد فلازاند سوى الخير والحمد لله . هذا وان رايت ذلك المستبد براه
الملكى لا يصبر عن الشرط . فانظر له ولابد مكانا راينه أليق به ولابد . فانا
لم يكن لنا عن نولى اموره بد . فانه لا يعرف ماياتى ولا مايدر . ولا تفرط فيه
وادع لنا سيدى . والسلام على جميع الاحبة)

وكذلك وقفت على مكاتبات بينه وبين الاستاذ علي بن عبدالله . لان هذا
يوجه اليه الاسئلة الفقهية كثيرا حتى انه قلما يتمشى في آية نازلة خطوة
الا اذا شاوره في النازلة . كما هي عادته في المشاورة كثيرا للفهاء . جهته .
ولمن يرد على حضرته . وكان سيدى الحاج احمد يجيبه بالدلالة الى محل
النازلة والى الحكم فيها . وكثيرا ما يجيب وهو في سفر او في (اكتى ايديان)
عند مال الحاج ابراهيم الايفشانى والكتب التى تستوعب الفقه بمعزل عنه .
وانما يمل من محفوظاته التى اوكا عليها صدره .

والحاصل أن الرجل في استحضار الفقهيات يحكى عنه ما يروونه عن
الفقيه السباعى محمد بن ابراهيم المراكشى . وهذا مما استفاد عنه عند
العارفين لمقامه وله سؤال شعرى على روى الرءاء . وجهه لعلماء عصره .
فى مسألة تتعلق بتيمم المزكوم ومطلعه

ايا علماء العصر انى حائر لامر غدا تاتى به حالة العصر

وقد كتب الى صاحبنا الاستاذ سيدى احمد بن محمد بن بلقاسم اليزيدى
مانصه

(كان خالنا الفقيه العالم العلامة سيدى الحاج احمد بن محمد بن احمد
شاعرا مجيدا سلس الشعر . سهله ممتعه . فمن شعره من قصيدة مخاطبا
كاتبه

بنى استقم كما امرت ودع هوى يضلک عن سبيل الاله الادلسة
ولاتبغين بالعلم اغراض ذى الدنا واعرض كاعراض الفحول الاجلة
وصاحب خيلا يورث العز هديه وجانب سواه فهو حصاد لذة

هذا ما تعلق بحفظى من القصيدة)

طال عمر الاستاذ حتى صار غريبا بدهاب اقرانه . فكان اما أن يريى
فى داره واما فى دار الرئيس احمد الايفشانى بعد وفاة الاستاذ علي بن عبد
الله الى أن اجاب ربه بعد مرض غير طويل بين الظهريين بالاربعا . ١٨ - ٦
١٣٥١ هـ وقد ناهز الثمانين . ولم يخلف من الذكور الا واحدا سذكروه بين
الاخدين عن الالفين فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع)

(٧) عبد الرحمن بن محمد بن أحمد أخو سيدي الحاج أحمد

فقيه نبيل الاخلاق . وسط في معلوماته . لم يدرك مدارك اخيه . ولا سبقت له سابقة في كثير من خصاله . وهو فيما حكى لى : متواضع مائل الى الخير لطيف وديع ممن يذكر ذكرا مابين علماء وقته

أخذ عن الاستاذ سيدي محمد بن العربي الادوزى وعن ابيه العربي فيما سمعت كثيرا . ثم عن الاستاذ الحاج احمد الجشتيمى ماشاء الله . والغالب انه أخذ ايضا عن الحاج محمد اليزيدى ابن عمه . ولكن لست في ذلك على يقين

وأما مشارطاته . فقد رأيت انه كان يتناوب مع اخيه سيدي الحاج احمد في المدرسة التي يشارطان فيها بـ(الاخصاص) فيكون احدهما اما في المدرسة واما في الدار . لبتاني لهما القيام بحقوق المدرسة وبحقوق الدار . ولاسيبيل الى ذلك الا بالتعاون هكذا . ثم بعد ذلك سمعت انه شارط حيناً في المدرسة (الوفقاوية) ثم لم اسمع قط بمشارط له . اخر بل لزم داره . وقام باسباب معاشه . وربما جال جولة او جولتين في مجالات النوازل . وفقهه كما قلنا وسط . فكان كثير ممن يجولون امثاله . ولكن كان السعد لم تلحظه عينه . فلم يرزق في ذلك الافبال الذي رزقه امثاله ممن مارسوا النوازل حتى مهروا فيها . مع أنهم في معلوماتهم وسط

كثرا ما ينقطع أيضا الى (الخ) والى الشيخ الالفى خصوصا . وعهدى به سنوات ينزل عندنا ونحن صغار في بيت فسى الدار . فيبقى نحو شهر . وكان اهله جميعا يتحاشون الى مرابطينا لمكان الرحم الذي بينهم . لانهم أسباط المرابطين . وزاد على ذلك سيدي عبدالرحمن وأخوه الحاج احمد وابناء اعمامهما المرادعة في المعارف مع الاساتذة الالفيين . فقد أخذ كبار الالفيين عن كبير اليزيديين الحاج محمد واخذ صغار اليزيديين بعد ذلك عن الالفيين فوشجت الارحام النسبية والعلمية فتهمت المصافاة

توفي سيدي عبد الرحمن صبيحة الاربعاء ١٣ - ٣ - ١٣٣٤ هـ عن سن عالية فوق الثمانين وهو اسن من صنوه الحاج احمد فيما سمعت وله ولد عالم سيذكر

- ٨ - سيدي المكي أخوها أيضا
- ٩ - سيدي محمد بن عابد . الموصوف بالكبير
- ١٠ - سيدي الطيب بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد
- ١١ - سيدي محمد بن عابد . الموصوف بالصغير . وأبوه عبدالرحمن بن محمد بن أحمد

١٢ - سيدي محمد بن الحاج احمد الاديب

١٣ - سيدي محمد بن احمد الواعظ

هؤلاء سيرد ذكرهم جميعا ان شاء الله في (القسم الرابع) لانهم كلهم ممن اخذوا من المدرسة (الالقية)

(١٤) سيدي بلقاسم بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

اخو سيدي محمد بن احمد المتقدم . عالم يذكر بين علماء اهله . شارك اخاه سيدي محمد بن احمد في ماخذه . فاخذ عن ذلك الاستاذ من اهل الحفيكي . وعن سيدي عبدالرحمن الجشتيمي . وقد جال في التوازل . وكان له ذكر . وان كان دون صنوه المذكور . وأم سيدي بلقاسم هذا وأخيه سيدي محمد خديجة بنت مسعود من أيت الاعسر ويقال فيها (ايجو) من مرابطينا الساكنين بـ (نافراوت) من (الغ) وقد كانت قبل عند الاستاذ سيدي عبدالله بن محمد بن احمد الحفيكي . فولدت له سيدي محمد بن عبد الله الاستاذ المشهور . فيكونون جميعا اخوة للام - أبناء أخياف - (١)
وقد وقفت على هذه المراسلة بينه وبين الاستاذ احمد ابن اشيشخ الحفيكي . كتب اليه هذا

(الفقيه النبيه الاحب الاريب . الاستاذ سيدي بلقاسم . السلام عليكم ورحمة الله تعلى وبركاته . وعلى من بكم واليكم
اما بعد فالؤكد عليه الدعاء . وان تيسر بعث الاسطرلاب لحامله مع المطرفي وماقيده الشيخ الفشتالي على الجامعة فلکم الاجر الجزيل .
والثواب الجميل واعذروا جفائنا وبلادتنا وحمقنا والسلام)
احمد بن محمد بن احمد الحفيكي

الجواب

(وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . وبعد فلم يتيسر لي بعثه . ولا اتيانى اليكم وقته . غير انكم اتقنوا (عرض البلد) وهو الذى يتوقف عليه صحة العمل . والا فلاشئ . فخذ صفيحة وضع العضادة على خمسة وعشرين من مارس على ظهر الاسطرلاب . فتعلم ان ماطعت من البرج الذى فوقه . هو حركة زمان صنعته . وزد عليه ما زادت به . وهي في زماننا هذا سبع عشرة درجة وثلاثين دقيقة . ثم تضع العضادة على ماضى من شهر العجم

(١) أبناء أخياف من امهم واحدة لآباء مختلفين عكس أبناء اعلان بفتح العين وتشديد اللام والاشفاء أبناء اعيان

تتعرف بذلك ما قطعت الشمس من برجها وتزيد عليه ما زادت به الحركة وتعلم على ذلك العدد نقطة • وتعلم على نظيره • وهو السابع أبداً وتأخذ ارتفاع أى كوكب شئت • سواء كان في ناحية المشرق أو المغرب لافرق • غير أنه إذا كان في ناحية المغرب • فزد على ارتفاعه درجة • وفي العكس العكس والسلام • وبه اليكم أخوكم في الله طالب صالح دعائكم • الفقير بلقاسم

ثم أن الاستاذ سيدى أحمد بن محمد الذى وافانا عن أهله بما وافانا به • لم يتعرض لسيدى بلقاسم بترجمة خاصة • وإحال أن وفاته كانت قبل تمام القرن الماضى بكثير (ثم عرض لى شك فى بلقاسم الذى راسله تلك المراسلة • أهو المترجم أم لا وليحذر ذلك)

ثم وقفت أيضا على رسالة صغيرة كتبها اليه استاذة ابوزيد الجشتيمى نقلناها بخط المخاطب نفسه • نصها

(وعليكم السلام • أما النصائح والحكم • فقد اكرمك الله بها وله الحمد لماعلمك كتابه • ومن حديث نبيه عليه الصلاة والسلام • وأما حكمة الشعر فهناك أحسنها بعد قول لبيد

نصيبك فى حياتك من حبيب نصيبك فى منامك من خيالك
غيره

لا تقترن بشباب رائق خضل كم قد تقدم قبل الشيب شبان
غيره

فى الرضا باختيار الحق راحتنا وفى اختيار الفتى لنفسه تعب)

١٥) الحاج محمد بن بلقاسم بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

هذا هو العلامة الذى عنوانه مبدأ هذه التراجم • وسنرجع اليه ان استوفينا عدد أهله •

١٦) ولده الاستاذ سيدى أحمد بن محمد حفظه الله

هو الذى حرر لنا تلك التراجم • وسيرد ان شاء الله فى (القسم الرابع) لانه ممن أخذوا من الغ

١٧) محمد بن أحمد بن محمد

ولده النجيب الذى هو اليوم فى قمة معلوماته التى لا يزال يستتم منها

كنار في راس علم • وسنذكره مع والده بحول الله •
هؤلاء من نعرفهم الان من الزيديين فلنعطف العنان الى ذكر الاستاذ
الحاج محمد بعد ان القينا هذه النظرة على نجوم أسرته

قال ولده الاستاذ حفظه الله فيه

(الشيخ الوالد • ارضاه الله هو الذي فتح لي القرآن • فقرات عليه
بعضه • قرأ على الشيخ القدوة الرباني ابي العباس الجشتيمي رضى الله عنه
وعليه تخرج • وبه تفقه • ولازمه ولم يستبدل به غيره الى ان قال له
الجشتيمي اذهب لحال سبيلك • بارك الله فيك قرأ عليه الفقه والنحو
والاصول واللغة والعروض والحساب والمنطق والحديث والتفسير وله من كل
فن اوfer نصيب حصل العلم بالتقشف والتقليل والهمة العلية • وكان
رضى الله عنه لاينام الليل ركوعا • وقراءة قرآن • ومطالعة كتب • مع ما
ابتلى به من فصل التوازل اخذ عن الشيخ وعن اخيه سيدي عبدالله بن
عبد الرحمن الجشتيمي • وعنه الجماعة - وذكر بعض من سنذكرهم فيما ياتي
الى ان قال : اخبرني شيخنا المحقق ابو الحسن الاافي رضى الله عنه انه • زار
الوالد رحمه الله وهو يومئذ بمدرسة (وفقاوة) وكان يزوره يوم الاربعاء
دائما فتخلف مرة فكتب اليه :

أعد الوصال أخوا التحصال الرائقة فالعود احمد في الامور الالائقة

في ابيات

وكان الشيخ أبو الحسن له محبة خاصة زائدة في الوالد • ولما مات
اخوه شيخ الشيوخ العالم العلامة القدوة سيدي محمد بن عبدالله • ذهب الى
والدي فقرا عليه بعض العلوم بداره ببلدنا • كالحساب والمراث • فرجع
فاتي به الى مدرسته بـ (تحت الحصن) بالغ • فلازمه هو وجل طلبة اخيه رضى
الله عنهم الى ان عزم على الحج فترك الشرط • فذهب لاداء فريضة الحج
مصاحبا صهره العلامة الفقيه سيدي الحاج احمد بن محمد • والحاج ابراهيم
الابغشاني فسافر معهم شيخنا أبو الحسن المذكور رضى الله عنه حتى
ودعهم بالسويبة فلما ركبوا رجع الى بلده ثم بعدما ادوا فريضة الحج
وزيارة الرسول صل الله عليه وعلى آله وسلم رجعوا • فلما ارادوا النزول
من السفينة اخذ بعض الامتعة الثقيلة • مما تحامى الناس حمله • فلما حمله
احس بشيء • كأنه انقطع في ظهره • فبدأ به المرض من ذلك الوقت فما زال
يزداد الى ان اجاب داعي ربه • ولما وصل تجاه الاندلس في ذهابهم الى الحرمين
الشريفين • قال له نصراني اتعرف هذا الموضع • فقال لا • قال هذه
الاندلس فاغرورقت عينا الوالد رضى الله عنه بالموع • فقال منشئا :

أجارك ربي من الكفرة وردك دارا لمن أسلما
فقد كنت دارا لاهل التقى وماوى الأفاضل والعلماء

فما زال يبكي ويتحب حتى قال له التصرائى والله لو علمت انه يبلغ
منك هذا المبلغ ماعرفتك . وكان رحمه الله يقول : مانمت فى عمرى قط الا
ساعتين ساعة بعد العشاء . وساعة قبل الفجر ولو شئت لتركتهما .
ومد نخالة أفضل عندى من نوم الدهر كله . وكان الامام الولى الصالح سيدى
المدنى الناصرى رضى الله عنه يقول . كل من ناظرته فى الليل ينام ولا
يستطيع مناظرتهى اما يقبله من النوم . الا سيدى الحاج محمد . فانى أقوم
وأتركه . وهو أتنشط للمناظرة . فكأنه لايعرف النوم

– ثم ذكر بعض المدارس التى كان شارط فيها . وستراها كلها أمامك
الى ان قال السنة التى شارط فيها بالدرسة (الايغشانية) اشتاق الى شيخه
الجشيمى رحمه الله فذهب لزيارته بـ (تسيوت) بسوس . فأقام عنده أياما
ولما أراد الانصراف سأله الفقيه أبو العباس عنى وعن أخ لى اسمه عبدالله
فأخبره بخبرنا . فقال له الشيخ رضى الله عنه

كل ذنب كان فيما بيننا قد غفرناه سوى ضرب الولد

فكان رحمه الله حين رجع من زيارة شيخه المذكور يكتب لنا ونجلس
فى موضع ولايكلمنا حتى يبلغ أوان العرض . فنعرض عليه أنا وأخى
حافظين . ببركة الشيخ رضى الله عنه ولم يتعقب حكمه قط فيما قال له
ولا فصل قضية الا وهو مرضى عنه . وان كان ذلك غير معهود فى خطة القضاء،

ثم ذكر بعد ذلك من قصائده ومراثيه بعد موته ما سنذكره أمام
وهذا ما أفادنا به عن والده شيخ الجماعة . وقد ترك نواحي واخبارا سنلم
بها فيما يلى . وهو فيما نرى من أفذاذ المتخرجين بالجشيمى . وما متخرج
به الا ظهر ذلك فى دينه وخلقه قبل أن يظهر فى علمه وتحصيله

معلوماتها وأخلاقها ونبد من أخبارها

السائد على هؤلاء العلماء اليزيديين المسكنة والتواضع الحقيقى .
والتمكن فى المعارف التى خاضوا فيها . نعرف ذلك من أفراد منهم . وما
تقدم من تراجم من لم نعرفهم يودن أيضا بأنهم على هذه الوثيرة . فلذلك كان
كل ماوصف به الاستاذ سيدى احمد بن محمد والده فيما تقدم حقيقة ملموسة
ووصفا مشهورا تتداوله الانباء . فقد رأيت مخطوطات للمترجم تدل على
الاعتناء بكل الفنون التى تروج فى القطر السوسى . وعلى تمكن فيها . وعلى

العلماء الذين لهم مثل اعتناهم وربما كان يتلو الاساتذة سيدي محمد بن العربي وسيدي عبد العزيز الادوزيين وسيدي محمد بن علي بن سعيد البقوي الابلاني وهم المشهورون بهذا الاعتناء في ذلك العصر .
وعندنا ناحية أخرى نسبر بها غور معارفه . وهو الميأس الذي نراه في تلاميذه الكبار الذين استتموا على يديه . كالاستاذ ابي الحسن الالفي وامثاله فقد رأيناهم فطاحل عظاما وجهابذة أفذاذا مع ازديانهم بأخلاق لا يرتاب في انهم اقتبسوها من المشكاة التي اقتبسوا منها العلوم
حقا ان الاستاذ الحاج محمد بن بلقاسم الزبيدي وديع الاخلاق . لطيف الشماثل لين الجانب . غواص في المعارف غوص من يعرف كيف يفوص . وكيف ينتقى في مفاصاته الالء الفالية النادرة . وقد لاحظته السعادة .
فمر بين يديه كبار علماء (الغ) وأكابر تلاميذهم . فكلمهم ممن ينضون تحت لواء مشيخته . فكان لذلك يدعي عن جدارة شيخ الشيوخ . وله اتصال مع أكابر الاساتذة في عصره بجزولة . وقد رأيت له تقريرا على شرح المنهج لسيدي محمد بن علي بن سعيد الابلاني كغيره
وكان مع مسكنته ووداعته ليس بذلك المنقبض عن ميادين الشرف . ولا بذلك المطرق اطراق (١) الشجاع يوم يطلق أقرانه أفراسهم واما الى مكرمة يستجونها واما الى محمدة يستطرفونها فقد كان من بين العلماء الذين استقبلوا السلطان مولاي الحسن في احدى رحلته الى سوس . فكان من بين من أثنأقصاد للترحيب به فقد عرفنا له ميمية ستاتي . ودالية مطلعها

نويت وقصدي الاكريمين من الرشد أزور امر الهمومنين على بعد
ولم نعرف منها الا ان غير هذا المطلع ونسمع أن لشيخه الجشيمي بحثا
معه في هذا المعنى لانعرف كيف هو . وكذلك كان يختلف الى سيدي الحسين ابن هاشم التازاروالتى وله به اتصال . وبسبب ذلك نذهب الى المدرسة (التازاروالتية) سنة ١٢٨٥ هـ كما ستراه فيما سياتي كما كانت له أيضا
محبة مع رؤساء (تسيوت) برأس الوادي . وقد أخذ عنه منهم سيدي ابراهيم
والد القائد محمد بن ابراهيم المشهور اليوم . فكان ذلك سبب أن شارط أيضا
هناك ماشاء الله وكان بتواضعه يعامل تلاميذه الذين شمعوا بين يديه .
وعلت مقاماتهم بما ينبغي . ولا يجعله كونه شيخهم ان يتساول عليهم .
ويشمخ بأنفه تكبرا وحاشا امثاله من التكبر فقد جاء كما ستري الى
المدرسة (الالفية) فتنازل من عليائه حتى ساوى في الجلوس تلاميذ تلميذه
أبي الحسن ولكنه زاده ذلك شرفا على شرف . وحين رجع والدى من الحج

١ الشجاع الافعوان قال

فأطرق اطراق الشجاع ولو رأى مساعغا لناباه الشجاع اصمعا

اول سنة ١٣٠٦ هـ كان من اول المبادرين لملاقاته فى ركب ٠ وهو من الاخذين عنه بادىء نى بدء

هذه نبذة من اخلاقه ٠ وأما رقة قلبه ٠ فتعلمها فى تلك الوقفة التى استعبر فيها وهو يشاهد بر الانداس بعدما جال بفكره فى رياض ذلك الفردوس المفقود ٠

مشارطاته

١ - مدرسة (فوكرض) أول ما عرف سمعا أنه شارط فيها ولادرى أشارط قبل ذلك فى غيرها ٠ أم هى مفتتح مشارطانه بعد تخرجه من عند شيخه سيدى الحاج أحمد الجشتيمى وكانت السنة اذذاك سنة ١٢٨٣ هـ

٢ - مدرسة (نانالت) من القبيلة الصوابية أيضا ٠ وهنالك التحق به الشيخ الالقى سنة ١٢٨٤ هـ فافتتح عنده كما مر فى ترجمته ثم صاحبه فى المدرستين الاخيرين الايتين ٠

٣ - مدرسة (المواود) وهى مدرسة قديمة هى التى تلقى فيها الشيخ الحسن اليبوسى عن استاذة عبدالعزيز الرسموكى الشهر ٠ وقد مر فيها فطاحل

٤ - المدرسة (التازاروائية) كانت قديمة أيضا تذكر من القرن العاشر أيام الشيخ سيدى أحمد بن موسى ٠ وقد كان الرئيس استدعى اليها الاستاذ من مدرسة (المولود)

٥ - وبعد أن خرج من تلك المدرسة ٠ لادرى أين كان ٠ الى أن كان فى المدرسة (التيموتية) بسبب تلميذه ابراهيم الذى كان أخذ عنه قبل ولاتحقق السنة التى شارط فيها هناك

٦ - المدرسة (الالغية) كان فيها مرتين ٠ مرة فى سنة ١٣٠١ هـ ومرة سنة ١٣٠٥ هـ وسنة ١٣٠٦ هـ وقد ألمنا بذلك فى ترجمتى الاستاذين سيدى محمد بن عبدالله الالغى ٠ وصنوه سيدى على بن عبدالله

(٧) المدرستى (الوقاوية)

رايت أن الاستاذ على بن عبدالله يزوره فيها ٠ وأحسب أن مشارطته فيها كانت بين سنتى ١٣٠١ هـ و ١٣٠٥ هـ

٨ - المدرسة (الافشانية) كان فيها سنتى ١٣٠٨ هـ وأوائل التى بعدها بعد رجوعه من الحج ٠ وهنالك اشتد عليه مرضه ففضى عليه فى داره

$$(١٨) = ٢٧٣ =$$

وهو لازيال بعد مرتبطينا بالمشاركة فيها بهذا حدثنى العم ابراهيم
هذه هي المدارس التي أعرف أنه شارط فيها حسبما اتصل بي من
المتحدثين

حجته

كان توجه الى الحج في سنة ١٣٠٧ هـ فكان معه في رفقة واحدة الفقيه
سيدي الحاج أحمد بن محمد ابن عمه • وسيدي محمد أو الشلح والد الفقيه
سيدي أحمد (١) المشهور والحاج ابراهيم الايفشاني وآخرون علماء
وغيرهم • وقد كان حج أيضا في تلك السنة الشيخ سيدي الحسن بن مبارك •
الناموديزتي • فكانت سنة مباركة ورفقة مغربية ميمونة

لصاحبنا المترجم كتابة في هذه الرحلة • قيد بها ما رآه • وتكون في
نحوكراسة • ونأسف كل الأسف حين يذكر لنا والده أنها تلف بعضها فضع
بذلك اثر قيم الاستاذ • لا يمكن ان يخلو من فوائد • وإن كان صغير الحجم
ولعل ولده يهتم بها فيفتش عنها • ليبقى والده خالد الذكر بخلودها

تلاميذ لا

ان الاستاذ سيدي الحاج محمدا الزيزدي • من الاساتذة الذين لاحظتهم
السعادة • فمر بين يديهم كثيرون • بينهم أفاض هم زينة الجيل الذي أمضوا
معه حياتهم • فاذا كان شارط في المدرسة (الاقية) مرتين يكون كل من كان
فيها اذذاك من الاخذين عنه • فلنذكر من نعرفهم مروا به في هذه المدارس
التي تعلق فيها مع نخبة من مثلوا بين يديه في الاقية وباللله التوفيق

ثم اننا لانالاحظ الا من مر بين يديه • فسواء تخرج به او تخرج بغيره
وانما شرطنا دائما في مثل هذا المقام - كما تقدم لنا مرارا - ان نذكر كل من
له عنه أخذ • كيفما كان الاخذ •

١ - سيدي الحاج أحمد الزيزدي

٢ - سيدي عبد الرحمن الزيزدي

(١) تقدم في (الفصل الرابع) من (القسم الثامن) غلطا ان الذي
حج في تلك السنة مع الحاج ابراهيم أحمد أو الشلح والحقيقة أن الذي حج
اذاك والده محمد أو الشلح كما هنا • انتهى الى هذا الفقيه سيدي المحفوظ
الايفشاني فرحم الله كل من ينهنا الى ما عسى ان نغلط فيه • وقد قال
عمر رحم الله من أهدى الى عيوبى

- ٣ - سيدى محمد بن عابد الموصوف بالكبير
- ٤ - الشيخ الالفى
- ٥ - الاستاذ عل بن عبدالله
- ٦ - سيدى الطاهر الافرانى
- ٧ - سيدى العربى السامونى
- ٨ - سيدى الحسين الناطاروستى
- ٩ - سيدى أحمد الزمامى
- ١٠ - سيدى بلقاسم التاجارمونتى
- ١١ - سيدى الطيب الركابى
- ١٢ - سيدى المدني الماسى
- ١٣ - سيدى عل المارخسينى الكرسيفى
- ١٤ - سيدى ابراهيم بن صالح التازارواتى
- ١٥ - سيدى عمر الاكضيبيى
- ١٦ - سيدى مسعود التيروكتى الرسموكى
- ١٧ - سيدى ابراهيم التيبوتى والد القائد محمد
- ١٨ - سيدى سعيد الاعضياوى
- ١٩ - سيدى أحمد بن محمد أوالتلج الايسى
- ٢٠ - سيدى محمد بن الحاج الافرانى
- ٢١ - سيدى المكى اليزيدى

هؤلاء من انتهى اليها أنهم اخذوا عنه . وللقارى: أن يرجع الى من ذكرناهم
تلاميذ الاستاذ محمد بن عبدالله فيوفن أنهم جميعا تلاميذه بلاشك وقد
ذكرنا نخبتهم ولا نريد التطويل بسوقهم جميعا

آثاره

آثار الاستاذ التى وقفنا عليها بوساطة واده صاحبنا الاستاذ سيدى
أحمد بن محمد منحصرة فى مقطعات وقصائد انتقاها مما عنده . وقال عن
شعره انه وسط - وهو كذلك -

من ذلك ماقاله فى مولانا الملك مولاي الحسن فى احدى رحلتيه الى سوس:

عليك امير المومنين سلام	يفوح كمسك فض عنه ختام
فلازات محفوظ الجناح مؤيدا	بنصر من الاله ليس يضام
دعوت عباد الله للغر والهدى	فمن لم يجب يعلو قفاه حسام
سمعنا اطعنا قد اجبنا دعاءكم	فانت لنا خليفة وامام

خليفة خير الخلق في خير امة
انتك جيوش العرب في خلواتها
يعق عسل الاسلام طرا جوايكم
سعادتكم تجرى وتحرس ملككم
سيادتكم بالعزيز والجود والتقى
شريف كريم سيد متفضل
عظيم بدول فضله شمل السورى
تطاوعك الامال في الامر كله
يداك يد للخير ترجى وللمنى
فسيبك الاحباب راح ونعمة
وكفكم من يعتقى توله الغنى
تبدى باقصى القرب ايلؤها ثنا
قد انقذتم الدين الحنيفى بعدما
واشرقت الارجاء من نور مجدكم
واخلاقكم كالرمل من ذا بعدها
معالي رسول الله تسرى اليكم
ولايب ان الفرع يشبه اصله
بحفك فادع ان ينال منه ممن

غدت مثل شمس ما عليها غمام
واهل القرى صغارهم وعظام
فمصياكم عند الاله حرام
وعنك عيون الحادثات تمام
وحلم واحسان لهن دوام
رؤوف رحيم بالعباد همام
يراه مبينا اشيب وغللام
ووجه المعالي ما عليه لثام
واخرى بها للمجرمين حمام
وسيفك للاعداء منه كلام
ويقضى بسدة الكرام مرام
فكان لنى البلاد منك ذمام
انت نحوه من العين ظمام
فزال به عن الانام سلام
سبعيا وما احصى لديه كلام
عليه صلاة الله ثم سلام
وهل يلد الكرام الا كرام
لحضرتك العليا دعاه غرام
بن موسى • ويطلب منه ماتراه اثناء

وقال ايضا يخاطب الحاجب احمد

الخطاب :

منى السلام على الوزير الحاجب
سيدي ابي العباس احمد من له
ماوى المكارم والمعالي ملجا الـ
ورث الحجابة عن ابيه وجده
دامت له ولفرعه ولفرعهم
هذا وانى سائل من فضلكم
تنهى حوائجه لحضرة سيد
فاله يبيقيكم لتفجع عباده

من قام للملك العظيم بواجب
فى الفضل والتقريب خير مراتب
فقها فى مطلوبهم وما تـ
فقدت بهم وردا صفي مشارب
وليحفظوا حفظ العيون بحاجب
يقضى الامرام لديكم للكاتب
متفضل ملك كريم واهب
ويصون مجدكم لتفجع الراغب

وقال يخاطب الاستاذ سيدي محمد بن العربي الادوزى • بعد أن رداليه
شرح الدالية لليوسى بوصيه ثم يطلب منه الدعاء كما قال من نقلها لنا من
خطه • وهي أبيات بها طول كما يظهر • ولكن الاستاذ ولده سيدي احمد بن
محمد اتقى منها ماياتي

(١) بتخفيف ياء سيدي

سلام الله تترى كل حين
ويذكر النفع منه على التوالى
الى أن قال

وتابع نهج والدك الرضا من
فان العلم أفضل كل خير
جباه رضاه فضلا ذو الجلال
وأولى من سواء بالاشتغال

ومنها

وبالعمل الرضا دهرًا تقرب
ولانتظر لاهليها وعامل
جزاك الله خير الناس قدوا
ووفاك المهيم من كل شر
وبالدينيا الدنية لاتبال
بلطف من تفارق أو توالى
جزاء المتقين من الرجال
ورفاك الاله سما المعالى
يصان سناه من وصف الزوال
وتبقى دائما للخلق بدرا

هذا ما كتب به الينا ولده الاستاذ . وقد أوما الى أن أقواله الشعرية
دون مركزه العلمى فى قوله وشعره وسط . وأما نحن فنراه يقول كما
يقول غالب أقرانه ولم يتقدم بالفريض خطوات الا المدرسة (الالفية) التى
أنجبت ثلة سارت فى الاداب الرائعة خطوات . من بينهم ولده الاستاذ احمد
حفظه الله الذى نعدده بيننا أدبيا كبيرا ومن جواره فى حليته كالافرائين
وغيرهم .

ثم وجدت للاستاذ رسالة الى الاستاذ محمد بن عبدالله الالفى تستحق
التخليد نصها بعد أن ذكر اسم المرسل اليه يوم يبنى المدرسة سنة ١٢٩٨هـ
عليك ياذا الهمة العالية اذكى سلام مثل ما الغالية
فقد وحقك انرت لنا بما بنيت تلکم الناحية

أما بعد . فاهنيك بما أنت به مشغول من اشادة المدرسة على يدك .
فقد بنيت لنفسك مجدا مؤثلا ولولذلك فما كنت اصدق أنك تقدم على هذا
وان كنت تملأه دائما مجلسك . وتجعله فى كل حديثك مونسك . ولكن
هم الرجال فعالة . والسنة الكسالى لانعدو أن تكون قوالة . فوفك الله
سبدي على ماألهمك اياه وجعلك تتسمن عليه . فان المعالى لاينالها الا ذوو
الاقدام وبالاجنحة يصار اليها لا بالاقدام انتهى مختصرة

ومما يتعلق بالترجم ماخطبه به شيخنا سيدى الطاهر الافرائى الذى
هو أحد تلاميذه حين ولد له ولده عبد الله

سلا هل سلا فلب جفاه حبيب فاسلو وهل يشفى الفرام طبيب؟

وهل نصبت فغا لغير موفق
وهل فاز صب ملك الحب قلبه
وهل سلبت بيض العلا لمتيم
يجن اذا هب النسيم ويصطبي
ويذكر احبابا نأت ومعا هذا
ويكى اذا ناحت بفضن حمامة
رعى الله من بان الفؤاد بينها
الاليت شعرى هل يرى البين وانيا
ويشكو محزون . ويا من خائف
فله ايام الحمى غير انه
وقد كنت ارجو ان يدوم سرورها
فلما مضت حلت آيال محلها
تقول اذا ماقلت ليل الا انجل
ابيت غريبا حلف كل غريبة
فويح الشجى اما الهوى فهللب
فها تعيناني على حمل عبثه
بذكر ابي عبد الاله فانه
وشيوخ علا كل المعالي بهمة
وبشر اذا ابدى الزمان عبوسه
وحلم اذا ذابت شرورى فانه
وعلم اذا ضل الهدى فيقدره
وطيب شمال ليس تهدي اذا سرت
فلو كان في العصر القديم لما عنا
ولا قصد الكندي سيفا ولا اسى
ولكن لهذه العصاة صانه

فيغد والا والفؤاد سليب ؟
اذا ما دعا داعي القرام يجيب
فؤادا فعاد الا وهو معيب (١)
اذا لاح برق او تنفس طيب
خلت فيعود القلب منه وجيب
على رسم دار ليس فيها عريب
ولم يبق الا زفرة ونحيب
فيدنو منى بارق وكثيب
ويطلق عان او ينوب غريب
اواخرها من بدنهن قريب
(فما هي الا لمحة وتغيب) (٢)
بامتها ما ان يلم مشيب
(واني مقيم ما اقام عسيب) (٣)
(وكل غريب للغريب نسيب) (٤)
عليه واما قلبه فشيب (٥)
بذكر به نفس الحزين تطيب
امام همام سيد ولسيب
اذا سددت نحو النجوم تصيب
فكا لتسمس الا أنه لا يغيب
هو الشامخ الراسي فليس يدوب
يسر ويسرى جازم ومريب
سواه لروض شمال وجنوب
سواه بملح شاعر وخطيب
اميرا بشعر خالد وجيب (٦)
برحمته رب عليها رقيب

(١) كذا هذا الشطر الثاني

(٢) شطر ضمنه بيته وأوله (على احوذيين استقلت عشية)

(٣) مضمن أيضا من بيت لامره اقيس وأوله يا جارتا ان الخطوب تنوب

(٤) كذلك وأوله أيا جارتا أنا غريبان هاهنا

(٥) في البيت تورية بشيب رئيس الخوازم وبالهللب بن ابي صفرة الذي يحازبهم

(٦) حبيب أبو تمام وكتب ابن الطاهر على خالد أنه خالد بن صفوان . فهل هو شاعر ؟

اسيدنا هل يجمع الدهر بيننا
فقد جزعت نفسى من البين بعدما
وقد كنت جلدا قبل ذا غير أنه
أنا ابنك حقا . والحنين لوالد
وهنتت بالنجل النجيب فانه
ويبرح فى شاو العلوم وطرفه
ويقدو الى نيل العلا ولسانه
ويشرب من ماء المكارم صفوه
وينظم فى سلك المعالي شتيها
فلا تتعبوه بالتمائم انه
ولا تحملوه فى المهاد فانه
فانى بالسبع المثاني اعينه
وادعوه له رب السورى ولصنوه
وان يجزى يامهرى رهان بحلابة ال
وقرت بما اولاك عينك ثم لا
بجاه نبى خير من علقته به ال
عليه صلاة مع سلام وءالله
وما حن مشتاق لوصل وما تلا ال
وما جاء بمعوث التحية ساحة

وهى من أوليات شيخنا الافرانى

وخاطبه ايضا فى غرض

الاحسى استاذى وأصل رشادى
وقل طاهر بالباب عبدك بيتقى
فحالى بعد الله غيرك مرشد
وانت الذى اسرى بانوار رايه
فان كان شغل سيدى فاشربه

مرثية

بناد فتمحى للفراق ذنوب
تصبب دمع اذ تلغى لهيب
هو البين طال والفراق عصيب
اذا ما نأى قل لى أهو عيب ؟
سيطلع بدرا والحسود كئيب
خليع وباع فى الفتون رحيب
بحكمة لقمان الحكيم يصوب
ويلبس ثوب انز وهو قشيب
وتصفى له الاعلام حين يهيب
حمته عيون السعد اذ هو نجيب
عل مهد هامة السماك لعوب
وبالناس والاخلاص حيث يصيب
بعز تليد انه لمجيب
سعالى فكل فاضل واديب
يفوتك من كل المعال نصيب
عصاة ومن راجيه ليس يخيب
وصحب وتال مايفوز منيب
صباح مساء والشباب مشيب
بها أنت من قلب جفاه حبيب
ولذلك جاءت هكذا

ومن باسمه فى التائبات أنادى
لفاك لامر ضاق عنه فؤادى
ومالى فى ليل الحوادث هاد
وفيك ارتوى عندما أنا صاد
لانظر او أمضى لعين نغاد

قضى على الاستاذ رحمه الله بعد أوائل سنة ١٣٠٩ هـ فرناه الاستاذ
أبو الحسن الألفى تلميذه بهذه القصيدة التى هى من مبادئ أقوال الاستاذ
فى القريض

(١) يصيب يقصد

لتبكي شؤون الدين شأن محمد
فما فجمت بعد النبي محمد
تغير حال الدرس بعد اندراسه
تقطب وجه العز بعد انشراحه
تعزى العلوم بافتقاد حبيبها
فما شئت من لطف بلطف الصبازرى
لبطن الثرى فخر على ظهرها بما
فلولا التسلي باللقاء به غدا
فيا عجباً للفضل غيب في الثرى
تضعض ركن الدين وانقض سقفه
كان لم يكن صدر الندى كأنه
تكدر لى صفو الحياة بفقده
فبالله خبر يا أخى ونوح فسى
فهل عودة ترجى البنا وهل لنا
وهيهات ذاك عاد عنققاء مغرب
إذا عاد للدنيا عقيل ومالك
وكيف يعود نحو سجن وقدمضى
يراعى يراع فى مراعى رثائه
ولما رايت القول ذا سعة ولسم
أقول وحسن النظم عند اختتامه

وتندب ندبا ند عن كل مانع
بمثل امام وارثيه ذوى السمجد
ولبسه رداء أردية الجهد
بقطب الهدى والعالم العامل النهج
تعزى العلاء بفقد مالكمها الفرد
وحلم ربا عن حلم أحف فى عد
حوت منه ملكمال والشرف العدا
لعز العزاء حين غيب فى اللحد
وعهدى به فى هالة الهدى والرشد
بموت اليزيدى الرهين بما يندى
وقد طاشت الاحلام فيه (٢). أخوال الطود
وامسيت اذا مسيت فى قبضة الوهد
جوابك صدق القول وازهد عن الزيد
الى تلكم الحال البهية من عود
يؤوب بابوب القارظين عل وعد
يعود الينا ممتطى النعش كالعود
بفضل الهى الى جنة الخلد
اذا ما سامته به راحة العبد (٣)
يحط بالذى فيه من الفضل والمجد
فما هو الا الفرد فى كل ما يجدى

هذه القصيدة كنت قرأتها فى صحيفة عشت بها التحريف . وشوهت
محاسنها فيها التصحيف . ثم كتب الى الاستاذ اليزيدى بها أيضاً . فكان ما
كتب الى أفضل مما فى تلك الصحيفة . وان كانت لانزال تحوى بعض ما يصطدم
وانظار الناقدين فاجتهدنا ان نختار من النسختين ما هو اقرب معنى .
واسهل لفظاً . مع ابقائنا على ما لم نهتد له الى معنى يقبل . وهى على كل
حال . لا يقياس بها باع الاستاذ الالفى لان له وراءها خصوصاً حين تقدمت
له بعد ذلك فى الاداب آيات راتعات

ومن مرآيه قول بعضهم وجدناه فى صحيفة مع القصيدة المتقدمة
قال بعضهم انه مخطوط بخط بعض علماء اهل اليزيديين . ولعل احدهم
هو صاحب المراثية

(١) ملكمال أصله من الكمال وهى لغة معروفة

(٢) كذا

(٣) فلان يراع جبان

لقد عز عن كل الورى فقد مانهد
ملاذ الورى طرا وغيث لدى جهد
وتابى عليه النفس غير ذرى المجد
وقمت بها قدر الاطاقة بالجهد
عزاء بميته اليزيدى ذى الجهد
مدى عمرهم حتى استطال على فرد
فليس لعين لم تفض بعد من عهد
لقد سرنا أن قد توى جنة الخلد
فيا عجبا للبدر قد صين فى اللحد
توارى ولايهدا لنوم أخو الود
اجل وفا من السمواى فى العهد
نوافحه مثل الاريح من الند

لنبيك ما فى المجد مجد محمد
حسب عريف ذو نوال سميدع
فتى ما اصطفى الا السماحة ديدنا
وكم نعمة تتمتها وشكرتها
لقد حق للتحقيق والشرف العد
أرى الموت يعنام الكرام ويقنقى
يحق لجفن العين ارسال ودقه
لئن أرغم الدهر الخؤون بققه
ثوى بالتوى من كان بدرا على الترى
تاوينى تذكار وده عندما
وما ذا أزيد فى مجادة كامل
عليه سلام كالفتيق اذا شدت

هذه هي المريثة التي نحمد الله حين جهلنا قائلها . والا فيمكن ان لا يجد
سعة من الذين تضيق صدورهم لمثل هذا القريض فيميلون الى قائله
بالمقاريض والمقصر فيما زاول مليم دائما عند البعض ولسنا والحمد
لله من هذا البعض

مرثيتان هما وحدهما من وقفنا عليهما فى تأبين الاستاذ الكبير سيدى
الحاج محمد اليزيدى اكبر الشيوخ الاجلاء الالفين . ومن تخرج به وتتقف
عماد مدرسة (الخ) أبو الحسن رحمه الله وقطب زاوية (الخ) الشيخ الالفى
رحمه الله . واذا ذكرنا مرثيته تلك . فلنذكر مقطعة وقفت عليها بعد ان كتبت
كل ماتقدم . اجاب بها الاستاذ الالفى شعرا له . ونجعلها مسك احتتام لهذه
الترجمة . ولاشك أنها من اوليات الاستاذ ايضا . ولذلك وقع فيها بعض
الشي . فاما طه بعض الالفين قال

على الطود أم حب تشعشع فى القلب
تراى به اطلال شرق من الغرب
مضممة تريباق من هام بالحسب
هو المعتقى ان صوح الثبت بالجذب
فزالت به عنى قلاقل من كرب
وتتبعه رحمى تبشر بالقرب
بصدق الوداد من مجاذنة القلب
بانك فى عينى وفى الفم والقضب ١
على المصطفى المختار من غر العرب

أشمس بدت للعين أم نار موقد
أم البرق شيم من ربوع اجبتى
نعم درر يسبى العقول نظامها
أنت من امام فى السماحة حاتم
دعا همتى نحو المعالى فاقبلت
عليك أبا عبد الله سلامه
وبعد فما فى الكون اصدق شاهد
فعاىم ماتخفى السرائر عالىم
وتم صلاة الله يتلو سلامه

(١) اى النفس

سيدي الحاج محمد او القائد الكلولى الحاحى

١٣٥٥ هـ = ٦ - ٧ - ١٣٢٦ هـ

العلامة الكبير المخرج المجرر اذبال التحقيق فى الفنون التى يجول فيها احد علماء (حاجة) المتأخرين • وانبع نبغ النوازلين هناك المدققين • اطبق كل من يعكى لنا عنه ممن عرفوه على تفوقه • وعلى وصوله الى مرتبة يغط كل من يتسنى ذراها • ويسمى بابن الطالب • ولكن الاشهر فى اسمه سيدى محمد او القائد وقد أخبرنى تلميذه سيدى الحاج مسعود أنه نشأ يتيسما فقيرا • ولعل اباه مات بعد أن اتقن عليه القرآن • وهو اذذاك لا يزال صغيرا

أساتذته فى القرآن

تربى فى حجر والده سيدى محمد الطالب • وعنه أخذ القرآن وأتقن حفظه وكان استاذا مكينا فى رسم القرآن وما حوالى صناعة تعليمه فخرج كثيرين •

أشياخه فى الفنون

له أشياخ عديدون فى الحضر والسفر من بينهم كبار مفلقون • فلندكرهم بالترتيب

١ - سيدى مبارك بن على أبو الخلالة الايفرخسى الكلولى الحاحى • وكان فقيها بركة صالحا مشهودا له بالخير • وكان من الزهد فى مكانة • وقد كان شارط ماشاء الله فى مدرسة الفقيه المشهور بامشى • الموجودة فى (دار البغل) من قبيلة دكالة • فهناك أخذ عنه المترجم المبادئ حتى شدا

٢ - سيدى محمد -فتحا- أومفار • فى مبادئه كما أخبرنى به سيدى الحاج مسعود • توفى سيدى محمد أومفار مفتتح شوال ١٣١٨ هـ

٣ - سيدى الحاج على المسفيوى المدرس الشهير فى مدرسة (خليج) بواحي مراكش • ممن تخرجوا بالاستاذ سيدى الحاج أحمد بن موسى الطاطانى الشهير

التحق به المترجم • فصار يلزمه حتى ظهر تفوقه • وقد كان له اكتاب كثير على التحصيل • واعانه على ذلك تفرغه • ولم يكن له بيت كالتلبة • وانما كان يأوى الى زاوية من زوايا مصلى المدرسة • وليس له الا بعض كتب التعلم ولا يعدو لبس مرقعة من الصوف • ولا يفتأ يحفظ فى لوحة له • ولما توجه استاذة الى الحج اوصى باحد الطلبة ان يستمر بدروس الطلبة • ولكن غالب الطلبة اختاروا عليه المترجم فيأخذون عنه فى غيبة الاستاذ • وحين قفل الاستاذ من حجته ونزل فى ثغر (السوية) مر بالقائد المحجوب الكلولى • فذكر له المترجم • ووصاه على الاخذ بيده حتى يتمكن • فكان ذلك اول ما لاحظته السعادة بعيونها • فارسل اليه القائد حتى وصل اليه فبعثه ليستتم بفاس •

٤ - الحاج محمد بن محمد كنون الصغير اواعية الذى يضرب به المثل فى الحفظ وفى الاستحضار وفى الفصاحة وفى النبوغ بسرعة • كان يحضر دروسه حتى اب من عنده بهذه الاجازة

(الحمد لله الذى جعل الاسناد من الدين • والصلاة والسلام على محمد المصطفى الامين النبى الامى اعلم من اسند عنه الرواة والعلماء • وعلى آله الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا • وصحابته المشمرين عن ساعد الجد فى اتباع شريعته • وتبليغ سنته تشميرا • اما بعد فان العلم اجل الطاعات • وانفس ما انفقت فيه نفاس الاوقات • قال تعلى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) وقال سبحانه (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واوتوا العلم) قال (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقال (وما يعقلها الا الهالكون) وقال خطابا لنبىه صلى الله عليه وسلم • (وقل ربى زدنى علما) وقال • عليه السلام العلماء ورثة الانبياء • وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما • وانما ورثوا العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافى • وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع • وان طالب العلم يستغفر له كل شىء حتى الحيتان فى البحر وفى الحديث ارحموا طالب العلم • فانه متعوب البدن لولا انه ياخذة العجب لصافحته الملائكة معاينة • وقال الامام الشافعى • ان لم يكن العلماء اولياء الله فليس لله ولى الى غير ذلك • وان ممن عكف فى رياضه على تحصيله واقتطاف ازهاره • والتقاط درره واقتباس انواره • اخانا الفقيه التحيب الفاضل الارب العالم الذى المشارك الحى • سيدى محمد بن محمد الحاحى الكلولى المدعو بابن الطالب • لازم حفظه الله مجالس العلم بالاجتهاد فافلح • وظهر عليه علم النجابة واتضح • مع وضوح ذكائه • ومروءته وحيائه • وقد جلس لنا فى الكثير من المجالس • والتفتق ما قسم له على ايدينا من الدخائر والنفائس

ولما كان السند عندهم مطلوباً • والساعى فيه مقرباً محبوباً • طلب منا
 الاجازة ورمقناه بعين الاستحجازة لصالح نيته وصفاء طوبته ولم نجد
 بدا من اسعافه فى طلبته • ومساعدته فى رغبته • فقلت مستعينا لسم الله
 الرحمن الرحيم • سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
 وعلى الله متوكلاً • وعلى فضله معولاً اجزت الفقيه المذكور فى كل ماتصح
 عنى روايته اوتنسب الى درايته من معقول ومنقول وفروع واصول •
 اجازة تامة شاملة مطلقة عامة بشرطها المعتبر • وقيدها المقرر • وهو ان
 يقول فيما لا يدري لا ادري • فان من اخطاها انفذت مقاتله • كما قاله امام دار
 الهجرة رضى الله عنه • وعلى شرط المراجعة عند التوقف فى المسائل • وقد
 ورد انه يسأل المفتى يوم القيامة عن ثلاث هل افنى على علم او جهل • وهل
 اراد نصحا او غشا • وهل اراد وجه الله او الربا • واوصيه بتقوى الله فى
 السر والعلانية وبالاستئصال بما يعنيه • وان لا يظهر بنفسه حتى يكون الله
 هو الذى يظهره • وباخلاص الوجهة لله • ونصح الطالبين • وان لا يتشوف
 لمافى ايديهم من العرض الفانى • وان لا يسانى من صالح دعواته • وعلى الله
 سبحانه الاعتماد واليه جل وعلا الاستناد

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • وحسبنا الله ونعم الوكيل •
 وكتب مسلماً على من يقف عليه فى ١٣ جمادى الاولى عام ١٣١١ هـ

عبيد ربه واسير ذنبه محمد بن محمد كنون المالكي التجاني

اقول اخبرنى سيدى الحاج مسعود الوقاوى ان المترجم اخذ عن كنون
 ربع العبادات من المختصر وبعض جمع الجوامع لابن السبكي • والموضح لابن
 هشام • وشرح الشفاء للخفاجى •

٥ - سيدى محمد بن قاسم القادري العلامة الشهرى من اجلاء علماء فاس
 المتأخرين • وقد كان يحضر دروسه ايضا • وقد كان من التحقيق فى مكان
 عظيم وقد اجازته ايضا اثر تلك الاجازة الاولى بما نصه

(وبعد فقد اجزت الفقيه المذكور اعلاه اجازة تامة • مطلقة عامة بشرط ان
 يقول فيما لا يدريه لا ادري • وان لا يكتف شياً من العلم اذا سئل عنه • فقد
 قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم • من سئل عن علم فكمته الجمه
 الله بلجام من النار • واوصيه بالورع وخشية الله فقد قال مولانا رسول
 الله • خشية الله رأس كل حكمة • والورع سيد العمل • ومن لم يكن له ورع
 يعجزه عن معصية اذا خلا بها لم يعبا الله بسائر علمه • واوصيه ايضا بان
 لا يسانى من دعواته فى خلواته وجلواته جعلنى الله بفضل من العلماء
 العاملين • المتوغلين فى محبة سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين اللهم

صلى عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين . وآخر دعوانا ان الحمد
لله رب العالمين . وكتبه عبدالله بن قاسم القادري نسبا وطريقة . بعد التاريخ
أعلاه بيوم)

٦ - سيدى أحمد بن الحياض العلامة الصوفى المتمكن الراسخ أحداتوا
القرويين فى الجيل الاخير كان ياخذ عنه المترجم ثم اجازه بهذه الاجازة .

(الحمد لله الذى رفع الذين اوتوا العلم درجات وأذاقهم حلاوة التحقيق
التي حصر فيها المحققون اللذات . وآتاهم من الحكمة خيرا كثيرا . فهم باذنه
السابقون بالخيرات والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من أسند عنه
العلماء والرواة الذى اوتى السبع المثاني والقرآن العظيم والمعجزات
وعلى آله الطيبين الذين طهرهم الله تطهيرا . وأصحابه الذين عزوه ونصروه
وحفظوا شريعته وبلغوها . كشفوا عن أسرارها ستورا . وبعد فلما كان
أحق ماصرف اليه اللبيب عنان الاعتناء . وأكد ما نطق فيه الاربى يواقيت
الاقوات بالصدق والرغبا . التحل بحقائق العلوم واحراز السبق فى
مبادئ حقائق الفهوم . وكان ممن أولع بالعلم واستطلاع بدوره . واحكام
أبوابه وفصوله . والتفصل بفروعه وأصوله . والتردد بين رياض فنونه
واقتناء مكنون درره واقتناء عيون عونه . علما بأن العلم نعم المقتنى والمقتنى
وأنه الكنز الذى لا ينفد بالانفاق وليس وراءه ما يمصطفى . الفقيه الاجل الحى
الذكى الامثل . أبو عبد الله سيدى محمد بن محمد الحاحى المدعو بابن الطالب
فقال منه بفضل الله الحظ الاوفر . والنصيب الاكبر . منقولاً ومعقولاً .
وفروعا وأصولا . وكان الاعتناء بالاجازة من شأن ذوى الهمم العلية . بما
فيها من الاستاد الذى هو من خصائص هذه الامة المحمدية فلم يزل أهل العلم
والفضل يعتنون بها . ويرون طلبها من الخصال المرضية . ويتقربون الى الله
بها . قال محمد بن حاتم أكرم الله هذه الامة وشرفها وفضلها بالاسناد .
وليس ذلك لاحد من الامم قديمها وحديثها . وكان الفقيه المذكور من الملازمين
لمجلس مذاكرتنا . فطلب منى الاجازة وأنا لاستحق أن اجاز . ممن الزمهم
القصور والتقصير الاعجاز . ولكن اجبت لذلك مساعدة . وعلما بأن لكل امرء
مانوى . وأن كل قلب يجازى بما حوى . فقلت اجزت الاخ فى الله المذكور
فى جميع ما تجوز لى وعنى روايته . وتصح لى أوتنسب الى درايته . من منقول
ومعقول . وفروع وأصول . اجازة تامة . شاملة مطلقة عامة بشرطها المألوف
وعلى سنتها المعروف . موصيا نفسى واباه بتقوى الله . كما أوصانا مولانا
العظيم بقوله (ولقد وصيتنا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وابتاكم ان اتقوا الله)
كما اطلب منه ان لا ينسانا من دعائه الصالح . والله تعلق يصلح من جميعنا
القول والعمل . وبيننا والمسلمين غاية الامل . وأسأله سبحانه أن ينظمه

في سلك علماء الاسلام . وينفعه وينفع به وعلى يديه ويظهر بركته على من خالطه او قرأ عليه وعلى االه افضل الصلاة وازكى السلام والسلام كتبه
العبد الضعيف الدليل الحقيقى أحمد بن محمد بن الحياض الحسنى

٧ - سيدى محمد بن التهامى الوزانى احد كبار علماء القرويين اذذاك
أخذ عنه أيضا فاجازه بما ياتى

(وبعد فغير خفى أن أكمل الكمال التحل بحلية العلوم . وأجمل الجمال
الاتصاف بصفات الفهوم فان الكمالات الانسانية وان تنوعت اجناسها
فنسبتها نسبة الثرى من الثريا . وانسان العيون من الحيا . وكان ممن انتظم
في سلك هذه العصبة ذات التحقيق والاصابة . الفقيه المجاز أعلاه
وطلب من الفقير الاجازة . وليس الفقير اهلا لان يجاز فضلا عن أن يجيز
ولكن ابيت دعوته . واسمعت طلبته . فأقول قد أجزت الفقيه المذكور اجازة
مطلقة عامة شاملة . بشرطها المعنى . عند اهل الاثر . وأوصيه واياك بنقوى
الله فى السر والاعلان والاخلاص فى حركاته وسكناته . فالله يفتح به وعلى
يديه . بجاه سيد الكل عليه السلام . وقيد الفقير الفانى محمد بن التهامى
الوزانى اصلا الفاسى منشئا وقرارا . كان الله له ولوالديه آمين)

اثار لا فى التدريس

رجع من رحلته العلمية سنة ١٣١١ هـ فاستقر فى مدرسة (سيدى حسا
أوحسين) بقبيلة الكلوليين (فاصلح المدرسة . وزاد فيها بيوتا من غريبها)
فأقبل على التدريس بجد كبير . ولايكاد يفلت نصابا ان حضر . ولكن اتصاله
بثال المحجوب قواد (تمانار) القريبة من المدرسة ربما يلهيه لكنه يحرص
على الجمع بين اتصاله بهم وبين اداء حق الطلبة . وكانت هذه المدرسة مركزه
وقد راجع التدريس فيها حين رجع مع القائد سعيد من (سوس) فخرج به
علماء . كما أخذ عنه كثيرون . منهم الباشا سيدى الحسن بن ابراهيم التامرى
وسيدى أحمد بن أحمد الجيد الحاحى وسيدى المحفوظ السوسى مدرس
مدرسة (العصر) بجاحة وسيدى محمد بن الحسن بن عبد النبى دفين
(روضة الاربعاء) باداكتول وسيدى محمد ابن الحاج عبد الله التاغماوى
مدرس مدرسة (أبى البركات) المتوفى هناك ١٣٦١ هـ وسيدى محمد بن عبد
الله السوسى الصوابى المدفون قرب (سيدى حسا أوحسين) وسيدى سعيد
ابن محمد الشيرى المدرس بـ (تالالت) المدفون هناك . وسيدى محمد بن محمد
أقراش ناظر الاحباس الان ١٣٦٢ هـ وسوسيون غير قليلين منهم العلامة
سيدى الحاج مسعود الوقاوى الالفى . وبسببه سقنا الترجمة هنا .

قضاؤه

عينته الحكومة قاضيا في (اكادير) وفي كل ايةالة القائد سعيد الكيلوي بسوس من ١٣١٥ هـ الى اواخر ١٣١٨ هـ وهذا الظهير بذلك يعلم من كتابنا هذا اسماها الشواغز امره . وجعل فيما يرضى الله ورسوله طيه ونشره اننا بحول الله وقوته . وشامل يمنه ومنته خطة القضاء بـ (اكادير) و (حاجه) ايةالة القائد سعيد الكلوي وبـ (كسيمة) و (هشتوكه) من سوس للقيه السيد محمد بن الطالب الكلوي . واستدنا اليه النظر في تصفح الرسوم وانفصل بين الخصوم . والحكم بمشهور مذهب مالك رضى الله عنه أو الراجح أو ماجرى به العمل . وعليه بتقوى الله في سره ونجواه . فنامر الواقف عليه من خدامنا وولاة امرنا أن يعلمه . ويعمل بمقتضاه ويشد عضده على ما طوفه . والسلام صدر به امرنا المعتز بالله في صفر ١٨ الحير عام ١٣١٥ هـ وهكذا كان قاضيا على كل ايةالة الكلوي بسوس وحاجه . فسكن (تزنيت) برهه من الزمان ثم في (اكادير) فيشتغل بالتدريس في الجامع الكبير . مع قيامه بمنصبه . الى سنة ١٣١٨ هـ حين أزيل حكم الكلويين عن سوس في اواخر ذلك العام . فرجع هو أيضا الى مدرسته في (سيدي حسا اوحسين)

بعض أنباء عنه

كان متمكنا في معارفه التي أخذها . جوالا في الفقهيات محبا اليه التدريس . له فيه لذة كبرى . ولذلك لا يفتر عنه . ولو كان حرا ولم يكن مسترقا بثال المحجوب الذين لا يدرونه اهلهم لأفاد أكثر مما أفاد . والمحجوبيون جهال لا يقرأون ولكن حجب اليهم ان يزينوا مجالسهم بالعلماء . ثم لا يحترمونهم كثيرا . فهذا المترجم حكى لي ثقة من أصحاب القائد مبارك الكلوي أنه دخل يوما الى قبة في دار القائد بـ (تامانار) فوجد هذا الفقيه في زاوية منها منكمشا . فأفضى اليه بان القائد غضب عليه وأمره أن يلزم تلك القبة . قال فرجعت الى القائد ، فلم أزل به حتى رضى عنه . فللموت الزوام عند أبي النفس أولى من هذه الختوع ولكن ما يفعل المستضعف المجهود مثل مترجمنا هذا وقد رأيت له بعض منظومات ليست هناك فلا تستحق ذكرا .

حجته

في سنة ١٣٢٤ هـ استناب المترجم الفقيه سيدي محمد بن الحسن

ابن عبد النبي على مدرسته فتوجه لاداء فرضه فصاحب معه تلميذه مسعودا الوقفاوى ليتلوه عليه لانه رآه يمرق في التلاوة في اى كتاب بلا تلعثم ولا تهجد - على عادة الالفين - وقد كان نفقة حجة المترجم على أخ للقائد ثم اُضاف اليه تلميذه هذا . فكانت رفقة طيبة نال بها المترجم امنيته . زيادة على أنه أدى فريضته . فجاور هناك سنة . اخذ فيها عن الشيخ شعيب الدكالى . واجازه بهذه الاجازة (الحمد لله المعطى المانع . الحافض الرافع الضار النافع والصلاة والسلام على أفضل شافع . وعلى اله واصحابه وكل تابع . أما بعد فقد استجاز منى من لا تسعنى مخالفته الذى اشارته أمر وحكم وطاعته عبادة وغنم الا وهو الفاضل انحرير الدراكة . سيدى محمد بن الطالب الحامى . فيما يجوز أن اجيزه به . فاجزته مع علمى بانى است أهلا لذلك . والله أعلم بما هنالك . بكل ما تجوز عنى روايته من منقول ومعقول . وفروع وأصول . كما اجازنا مشايخنا الكرام الائمة الاعلام . ومصاييح الظلام . ولتقتصر على بعضهم اختصارا . لان الوقت لا يسع ذكر جميعهم . فنقول حدثنا الشيخ سليم البشرى . عن الشيخ منة الله . عن الشيخ الامير الصغير . عن والده الامير الكبير . عن الشيخ محمد الزرقانى عن العلامة عبد الباقي والده عن الاجهورى . عن نجم الدين القيطى . عن زكرياء الانصارى . عن الحافظ ابن حجر العسقلانى . عن مشايخه الذين ذكرهم فى (فتح البارى) . واوصيه وايى بتقوى الله فى السر والعلن . وأن يسهم لنا من دعواته . فى خلواته وجلواته . وأن يقول لادرى فيما لا يدرى . كما هو الظن الجميل به . والله أسأل . وبنييه أتوسل أن يصلح الجميع . انه ولى ذلك . وهو حسبنا ونعم الوكيل تحريراً فى المحرم الحرام . عام ١٣٢٥ هـ .

خادم اهل الله ببلد الله شعيب بن عبد الله المغربي وفقه الله بمنه (

وفاته

قفل من حجته فى ربيع الثانى ١٣٢٦ هـ مريضاً ولكن راجع التدريس فى مدرسته . وبعد شهر ونصف . لازم الفراش الى أن توفى رحمه الله سادس رجب من السنة . فكانت له جنازة حافلة اجتمع فيها كل اعيان قبيلته وعلماؤها وشرفائها فدفن فى مقبرة اجداده قرب مدفن شيخه سيدى مبارك ابى الخلالة

الفيح الحاح

الحسين الازونيمضى المباحطى

نحو ١٢٨٦ هـ = بعد ١٣٦٠ هـ

نسبه :

الحسين بن بلقاسم بن احمد بن بلقاسم بن حمو بن داوود عالم مشهور اخيرا فى مجاط يجول فى النوازل جولات • ومن يخب فى بلاده بذلك ويضع • وجانبه ينقوى بقوة اهله • فلذلك تبقى احكامه التى يصدرها فى النازل محترمة • لا يقدر العلماء الذين لهم من العلوم والشهرة ما ايسر له ان يمسوها بنقض • وله فى ذلك اخبار سترى بعضها •

متعلبه

أخذ القرآن عن ابن عمه صالح بن احمد فى مسجد (انكرن) ثم فى مسجد (امخلى) ثم التحق بالاستاذ احمد بن عبلا فى مدرسة (الفهم) فوجود عليه • هؤلاء اساتذته فى القرآن • وأما ما عنده من المعلومات فقد أخذ غالبا عن الاستاذ سيدى محمد بن المحفوظ اسماللى فى المدارس التى يجول فيها حينئذ • مدرسة (انسرا) ومدرسة (ناغيجت) ومدرسة (أبت رخا) وفى أثناء ذلك كان فى أحيان عند الاستاذ المحفوظ الادوزى فى المدرسة (البوعبدلية) وعند الاستاذ محمد بن العربى الادوزى فى المدرسة (الادوزية) وعند الاستاذ ابن عمرو وأخذ قليلا عن الفقيه سعيد بن الطيب الاكمارى فى بعض العواشر • فهؤلاء أشياخه • وناهيك بهم أشياخا ولكنه مع مروره بهم ايسر بذلك المتصلع الكبير • بل كان وسطا فى كل ما أخذ • ولولا رياسته فى مجاط لما كانت لتصديه للنوازل مكانة محترمة • لان فى جواره علماء كبارا

مشارطته

لم يتح له ان يشارط فى مدرسة • وانما كان يشارط فى مساجد كـ (تاجرمونت) و (أنفك) و (تازموت) وكان حينما يدرس فأخذ عنه الاديب على بن صالح الافقرى الالفى • فبسببه ذكرناه فى هذا (القسم) ثم أنه

(١٨)

= ٢٨٩ =

طلق المشاركة . واكب على النوازل وله تفهم ما يتعلق بها دارية تامة فيما
حكى لى عنه ولم اعرفه .

نبذ من أخباره

رايت انه كان مكبا في قبيلته على فصل نوازلها ففي ذلك يصبح
ويسمى ، مع مداخلاته ، اونة لعرفاء القبيلة في بعض امور العامة وهو الذي
قاد السرية التي احتلت قرية (ابزونين) ليلة حن حوصر القائد سعيد في
(تاجمالت) فكان ذلك احد الاسباب التي عجلت القضاء على القائد . واجلائه
عن داره التي حوصر فيها دهرا طويلا .

ومن اخباره انه حكم مرة في قضية فاستأنف المحكوم عليهم حكمه
عند الاستاذ على بن عبد الله الالفي . فبلغه ان ابن عبد الله يعزم على نقض
حكمه . فجمع اهله ودعا فخذ فتنزل بهم عند اصحابه الذين حكم لهم .
فقال لهم ان هذه الدعوى الآن صارت دعواى انا . وانا الذى اقف ذاتدا عن
حماها . لئلا يطررها طارق ايا كان . فبعد اخذ ورد رد الاستئناف الى الاستاذ
سیدی الطاهر بن محمد الافرائى اللين الیهين الذى من عادته ان يراعى وان
يساير امثال المترجم فأيد حكمه . فكان من الفائزين . ومن ذلك الحين صار
الاستاذ الالفي يرعى جانبه ولا يجعله مثل كثيرين من فقهاء هذه النواحي
الذين لا يتوقف في نقض احكامهم كلما ظهرت له بارقة حق في نقضها .
فكان لسان حال الحاج الحسين ينشد قول زهير

ومن لم يدذ عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

وكان ذا جراءة تكونت له بها شوكة . فكان الناس حتى جلسه
مرغمين على احترام رايه . وقد اخبرت انه كان يوما في مجلس فيه الفقيه
ابن غدو السكرادى فصار هذا يتلو في كتاب . فصار الحاج الحسين يقبل منه
ويرد . ويوالى عليه المراجعات . والحاضرون كلهم من العوام مطر قون ساكتون
وبذاك يحسبه العوام من اعظم العلماء . وان لم يكن فى الحقيقة الا من
التوسطين .

وقد كان تلقن الطريقة الدرقاوية على يد شيخه محمد بن المحفوظ
فكان يدل بها ولا يعرف سواها ولا يحنى هامته لطرقى ، اخر ان لاقاه .
وكثيرا ما يجهر تنديدا ببعض كلمات معروفة فى الطريقة الاحمدية ولا
يعرف احترام الحاضرين من معتنقيها ولا يحافظ على عواظهم حتى لايجرحها .
وفى يوم كان فى مجمع فيه شيخنا سيدى الطاهر الافرائى فطلب منه
بعض من حضروا ان ينخرط فى تلك الطريقة . فطاولوه بالطلب . وهم لا يجدون

من مفادته اسلاسا . فالتفت اليهم شيخنا فقال لهم دعوا الرجل فلعله بما
أخذه عن شيخه اقتنع . ولم يكن شيخنا ممن يحبون التعالي في هذه الطرق .
ولا الغلو فيها . ولا التنازع بها . رضى الله عنه .

وبعد الاحتلال بقى أيضا من الذين يتولون قسمة التركات . والوقوف
على قسمة المشتركات بين المجاطين . وقد انهك في ذلك . ولا يزال عمل
هذه الحالة الى الآن . وهو وان كان درقاويا فليس فيه من اخلاق الدراويين
من التواضع والمسكنة والزهد فى الظهور شيء . لانهم عرفوا بما عرفوا به .
وما هو الا فقيه نوازل . والفقهاء الذين يندمجون فى ذلك لانجهل اخلاقهم

هذا ما اعرفه عنه ولا اثار له الا بين النوازل . وما هذا المؤلف بمعرض
للنوازل . (ثم ان وفاته كانت بعد ١٣٦٠ هـ . فى وقت لا اضبطه الآن) .



سیدی محمد اعجلی

قبل ۱۲۰۰ هـ = ۱۲ - ۱ - ۱۲۷۱ هـ

نسبه :

محمد بن ابرهیم بن عبدالله بن علی بن أحمد اعجلی ابن احمد بن زوزان
ویقال زوزان شریف وأنه من جاء عن (تامدولت اوقا)

اذا اراد الانسان أن يدرك حق الادراك كيف انطمت تواريخ رجالاتنا
واضحلت آثار اعازمتنا المشهورين بترك تقييد اخبارهم في اوقاتها . وطرح
ما يتعلق بهم جانبا . فلينظر الان معي الى صاحب الترجمة صالح جبال
(جزولة) في اواسط القرن الماضي والمقصود حماه من محلات بعيدة .
وصاحب المقام الذي يتنكب الفناك ويتثنى عنه اصحاب الدعارة فبينما
هو طائر الصيت في حياته وقد طارت شهرته وهبت - كما قال ابن الجهم -
هبوب الريح في البر والبحر . اذا به اليوم لم يبق عنه الا بعض بقايا من
الاحاديث والاقاصيص ليست ينبع اذا عدت ولاغرب لقد تقصيت البحث
عنه . فكنت أجرى ذكره أيا ما كثيرة بين يدي كل من القاه . لعلني أعرف
عنه كثيرا مما يظن أنه كان له مع تلك الشهرة ولكنني أم أتوصل الا الى
هذا الذي أسوقه للقارىء وهو على كل حال يلقي ضوءا على حياته

اول ما عرفت اسم صاحب الترجمة في (الاستقصاء) عند تعرضه للمهدى
الشرادى^(۱) المتوفى بعد عمر طويل سنة ۱۲۹۳ هـ فذكر أنه بعد ان أجلته فسي
مفتتح عهد مولاي عبد الرحمن الفتحة التي طحنت بها قبيلة (الشرادة)
ونسفت بها زاويتهم . قد انتحى الى (تيزكين) من قبيلة (كدميسوة) وقد
أخبرني بعض المسنين هناك أنه صغير يوم بكر الى بلدتهم هاربا وقد عين
لى بستانا نزل فيه حتى افطر ثم انتحى الى سوس - ثم التحق بسیدی
محمد اعجلی . وذلك سنة ۱۲۴۴ هـ وهو ساكن في قبيلة (بعقيلة) لا بعمرانة
كما قال صاحب (الاستقصاء) وهو معدور لانه لا يعرف البلاد وفي اوائل
۱۳۵۶ هـ كنت افطرت مع أخى احمد رحمه الله عند الفقيه سیدی محمد بن
عمر الايكبسي في دارهم من قبيلة (أملن) فذكر لي ان صاحب الترجمة كان
أخذ القراءات التي اشتهر في حياته كلها بتعليمها من (جباله) بأحواز (فاس)
ثم أخذ أيضا في الحواضر . كما اكش حوالى ۱۲۲۰ هـ ولكنني لم أفق على
اسم اساتذته ثم بعد ذلك حدثني بعض طلبة (بعقيلة) وهو ممن أخذ عن

ابنه سيدي الطاهر بنسبه . . وقد قيده من عند اهله . ثم ارانى من كتاب
عنده تاريخ وفاته لبعض تلاميذه قيده حين وفاته . فهكذا وضعنا ايدينا .
على بعض خطوط من حياته . ثم علمت بعد ذلك أنه جد الهاشم بن محمد
الاشكر الايقشمانسى . وان الحاج - محمدا - أخا الاشكر هذا كان
يأخذ عنه فى مدرسة (ايكفى) بسبب أن الاستاذ زوج خالته
لان سيدي أحمد بن محمد بن عبد المومن والاستاذ اقترنا بأختين فمن هناك
زوج الاستاذ بنته لتلميذه الحاج - محمد - فتحا - ثم لما مات عنها تزوج بها
بعده أخوه الاشكر - وهذا قد تقدم كله عند ذكرنا للايقشمانيين - فى
(القسم الثانى) ثم حدثنى العم ابراهيم أن صاحب الترجمة كان يرد كثيرا
فى حياته الى (الغ) فيترزل عند سيدي ابراهيم بن سليمان . لمكانه اذذاك فى
القرية السلبيمانية وقد انغذه شيخا - ولعله اخذ عنه - ثم يتوجه الى
(تامانوت) حيث كانت له حرمة وجاه وذكر لى غيره أيضا أنه يرد عن
أصهاره بايقشان فربما يعلو على انشبة المطلة على (الغ) وراء (توكال)
فيروى عنه أنه كان يتبنا ببعض امور ستقع فى هذا البسيط . الله اعلم بها
وذكر لى الفقير ابراهيم من (ادعلى اوباها) أن سبب بروز والده أمغار - محمد
الجاطى لرياسة (أيت على) أن هؤلاء قاتوا فيما بينهم لابدلنا من رئيس
فصاروا ياتمرن فى ذلك الى أن أخبروا بأن صاحب الترجمة راح ذلك
النهار الى (ايديز) فذهبوا إليه فطلبوا منه أن يعين لهم من بينهم رئيسا
يتنهون اليه . فعين لهم أمغار - محمد العلوى الاتى فى (القسم الخامس) مع
أنه ليس من ذوى أسنانهم ولا يزال شابا فوقف الناس عند اشارة هذا
الرجل الصالح . فكان من أمغار محمد ومن اهله ماكان . وقد كان وقع قبل
ذلك أن نحو مائة من الجاطيين كانوا محاصرين فى (اتماتس اوساكا) بين
البعقلين فكاند المحاصرين يهلكون لولا أن فك المترجم الحصار عنهم
واستخرجهم من المكان المحاصر وكان اذذاك فريد عصره احترامما بين
القبائل لا يتخطى أمره . ولايلقى كل ما أشار اليه ظهريا . ولذلك كان من
عادة اصلاح ذات البين والسياحات مع تلاميذه فى البلدان . وقد حدث
انسان كبير السن لا يزال حيا الى اليوم ١٣٥٦ هـ وهو قدور (القناقن) (١) الذى
يرى للناس الماء من تحت الارض . وقد استوفى مائة رائة كان فى صفه
فى (ماسة) فوجده هناك بتلاميذه . وكانت هذه عادته المألوفة المشهور بها
فى ايدى الناس اليوم جفرية - لم أرها - يؤثر عنها أنها حدثت عن
امور وقعت بعد صاحبها منها قضية (الهيبة) فقد ذكر انسان رءاها أنها

(١) يضم القاف الاولى وكسر الثانية وهو الحير بالماء عند حفر القنوات
وقد يطلقه بعض الناس اليوم على الحير بوجود الماء تحت الارض مع بعد ذلك

مذكورة هناك كما جرى للهبة من قيامه من (سوس الى الحمراء) فانها من هناك . ثم الاياب الى (كردوس) ثم انقضى الكلام . هكذا حدث كذلك أناس ولكن أنا لم اعرف الجفريه ولم اشاهدهما ولا حدثني من اتق بعقله وتبينته كل الثقة . وان كنت أنا لاستبعد مثل ذلك . ولكن الناس على كل حال مولعون بزخرفة مثل هذا والتزيد فيه وذلك كله مما يدل على أن صاحب الترجمة ينتحل كشف الغيوب . وهتك السجوف وقد اشتهر بذلك اشتها ماتوا ترا وهو في نفسه - على ما حكى عنه - رجل مسكين فارغ من الدعوى . مقبل على شانه . مؤد حق ربه (ثم بعد كئيب ما تقدم حدثني ثقة أنه سمع الشيخ الوالد يقول لآخر ان اعجل والسيدة تعزى بنت عبد العزيز لا يشتغلان الا باستطلاع الغيب . ولم يصفيا الوجهة لله . ثم اتنى على مقام السيدة تاوغلات فاطمة المتوفاة ١٢٠٧ هـ)

وأما المدارس التي كان يدرس فيها فمدرسة (ايكفي) المشهورة ومدرسة (موزايت) ومدرسة (افاوزور) (وتازاروات) فهذه الاربعة هي التي اخبرت بانه كان يدرس فيها . وقد امضى عمره اجمع في تعليم الروايات في القرآن وفي ايدى الطلبة القراءنين الى الان مجموع له في ذلك الفن مشهور . فيه ثلاث مؤلفات في ذلك الموضوع . وقد انتشر له في حياته تلاميذ كثيرون . وكان هو في جبل (جزولة) كقرينه في (أكلو) سيدى احمد انجار المتوفى سنة ١٢٨٦ هـ فكلاهما رفع راية الروايات السبع وحظي بانتشار التساميد الذين تخرجوا به مع صلاح واعتقاد الناس وكثرة الآخذين ولكن قللة العناية هي التي جعلتنا اليوم نجهل أسماء هؤلاء الخريجين ومن عرفت من تلاميذ صاحب الترجمة استاذ (حاجة) في القراءات سيدى مبارك بن العباس . وكان يشارط في مدرسة (سيدى عبدالواسع) من قبيلة (نكناقة) في آخر القرن الماضي . وربما كانت وفاته في العشرة الاولى من هذا القرن وله تلامذة في تلك الجهة . ومن عرفت منهم أيضا سيدى الحاج محمد بن ابراهيم من تيزي الاثنين من أهل (تاويرتوانو) الاثني قريبا - ومن عرفت منهم أيضا الفقيه سيدى عبد الرحمن الزفاضي الاعرابي . وقد شارط في المدرسة (التازروالتية) سنة ١٣١٨ هـ ثم في مدرسة (أيت داود) بجاجة حتى مات هناك في العشرة الثالثة . وقد أخذ عن الفقيه سيدى محمد الامغارى الحاحي الشهير بجاجة . وكان عبد الرحمن من جلاس الرئيس سيدى محمد ابن الحسين حينما من الدهر وينسبونه الى (دكالة) وكان كريما مفضالا ومن أخذوا عنه عبدالرحمن السالى الايسى . وكان سبب وفاة اعجل ماشاع وذاع من انه زار الشريف سيدى الحسين بن هاشم بـ (ايلبخ) فرجع مريضا فصار الناس يقولون انه مسموم من هناك . بل زاد بعضهم أن الطعام المسموم قدم اليه . فكشفت بما فيه . فابى ان يمد اليه يده . فقال له رب المتوى :

ان الاول لك ان تناول من هذا • والا فلا يعلمن احد هل اجبرت او طارت
 باشلائك الجوارح في غابة مجهولة فاسعف فتناول منه • وقد اخبر قدور
 البعيل (الفنائق) المتقدم وهو اذذاك المسن لدى حكينا عنه أنه كان زاره مع
 والده وهو اذذاك صغير • قال فوجدناه ممتدا نحيفا مهلهل الجلد فصار
 يمدّه ويقول • ان هذا الجلد ليس بعد اليوم منه حظ للعالميا – او كما قال –
 ولم يحدث عنه انه قال ان سبب موته هو سم اليليين • واحسب – والله
 اعلم – ان ذلك انما هي من اراجيف البعيليين الذين يحملون اذذاك للشريف
 الابلغي عداوة مناصلة • فاتفق ان مرض هذا الرجل الصالح • فمات اثر
 زيارته فارادوا ان يسودوا صحيفة هذا الشريف بذلك وان كان الرؤساء
 من ناحية اخرى لا يستبعد منهم ان يفتكوا بكل من ءانسوا منه ان اعداءهم
 يتقون برأيه • وان كان هو بذاته لا يجدي فتلا • وعلى كل حال ان القارىء
 يجب ان يعلم ان الناس في وسطهم اذذاك مولعون بان ينسبوا امثال هذا
 الواقع للسم محققا كان ذلك ام لا • كما يجب ان يعلم ايضا ان السم كان
 متداولاً بين المتعادين بين آلات الفتك اذذاك ولذلك لا يستبعد المتامل ولا يجزم
 بل يقول (الله اعلم)

وقد خلف صاحب الترجمة اولادا من بينهم والده الاستاذ سيدى الطاهر
 ابن محمد • الكبير المقام • المشهور بماشتهر به والده • من تعليم الروايات
 وان كان لم يوت من الشهرة بالصلاح ماوتى والده • فلذلك نقصت شهرته
 عن شهرة والده بدرجات • وكان مشارطا فى مدرسة (بوكورا) فى (رسموكة)
 ٣٠ سنة فكان الطلبة الروائيون ينفون عنده عن المائة فى اول هذا القرن
 قبل ان تنقص الهمم • وتوصد الاسباب • وكان اذذاك هو والحاج على
 المشهور بأبى الوجوه فرسى رهان فى بعيلة جدا وقياما بالواجب فى تعليم
 الروايات السبع والعشر • وقد توفى سيدى الطاهر اعجل بعد ان فارق
 مدرسة (بوكورا) بكثير سنة ١٣٤٨ هـ عن سن عالية • وأما أبو الوجوه فقد
 شارط فى محلات عمرها بجدّه • منها مدرسة (المواد) والمدرسة البومروانية
 سنة ١٢٩٩ هـ وقد قام بها فى تلك المجاعة • والقبيلة تتناوب بالقصاع الى
 الطلبة • وقد مر أيضا فى بعض المدارس (الصوابية) وكذلك كان فى مسجد
 من (ماسين) حدث الاستاذ سيدى احمد ابن الحاج محمد السيزدى أنه مر
 هناك نحو ١٣٢٩ هـ مع طالب اخر قضيا غرضا للاستاذ على بن عبد الله الالافى
 من (تزنيت) قال فآكرم مثوانا • وأثنى عليه • ثم بعد ذلك لزم داره وقد شاخ
 وهرم • حتى صار هما • وله حظ وراى الروايات السبع من العلوم • وقد
 كان له اخذ عن الادوزيين وظنه ممن اخذ عن الاستاذ سيدى العربى بن
 ابرهيم • وهو الذى قام ضده سيدى محمد بن العربى الادوزى بما يقوله
 فى حكم الملحن فى الثمران ومقصوده الامالة التى ألف القراء ان يقرأوا

بها باظهار الكسرة فيزعمونها هي الامالة وانها كذلك تكون ويتمدون ذلك . فقام الاستاذ ابن العربي ضد ذلك حتى نهى عن الصلاة وراء سيدي الحاج علي هذا . لانه يميل كذلك في الصلاة وقد خالفه في ذلك الادوزي وهو أيضا من وقعت له مع الاستاذ سيدي محمد بن عبدالله الالفي نادرة في المدرسة (البومروانية) وذلك ان الاستاذ استدعاه ليشارطه على طلبة القرآن تحت يده في تلك المدرسة حين كان شارط فيها سنوات ١٢٩٥ هـ - ١٢٩٦ هـ فحين جلسا يتفاوضان على قدر الشرط . قال له ابو الوجوه . لامعنى للمفاوضة فلك نصف شرط المدرسة ولى نصف . لانك تقوم بالدراسة العلمية . وأنا أقوم بالقراءة فقال له الاستاذ الم تعلم ان لكل واحد منا مقاما معلوما . فقام ابو الوجوه ونزل من درج هناك . وهو يقول جهرا (وانّ منا الاله مقام معلوم) بكرر ذلك جهرا وهو ينزل فذهب لبعثه الى حال سبيله . وكان رحمه الله خيرا حسن الاخلاق . سليم الطوية . وقد توفي نحو سنة ١٣٤٦ هـ كما حدثني به وبوفاة سيدي الطاهر المذكور قبله طالب بعقيل رحمهما الله ثم ان بعضهم ذكر لي انه لم يكن قط مشارطا في (أماسين) بل الذى هناك سنة ١٣٢٩ هـ سيدي عبدالله الاماسيني الشهير هذا ماقال . وصاحب الترجمة محمد اعجل قد توفي في (أفاوزور) بعقيلة ودفن هناك وعليه قبة ومشهد يزار الى الان . واحفاده اليوم من التجار في مركز (انزى) . وقد اثر عنه رحمه الله أكثر مما ذكرناه . ولكننا انتقينا ماينفع وقد أسن يوم توفي ولذلك رمزنا الى ولادته بما قبل ١٢٠٠ هـ (ومما يتعلق بالاستاذ اعجل ماوجدته اخيرا بخط ابى فارس الادوزي ونصه

أخبرنا محبتنا في الله السيد الفقيه سيدي الطيب بن علي بن أبي سليمان السخرادى ببلده وهو رجل ظريف خفيف الروح حسن المجالسة حسن المفاكحة قال أمل طالب ضعيف معلم على صبي قوله تعلى (لن نبرح عليك عاكفين) فلما أراد انصبي أن يكتبه قال سائلا للمعلم ياسيدي لن نبرح معرق الحاء أو مهودة . فقال له المعلم أنا انما قلت لك ان نبرح . فحسب . فمابالك تسأل عما وراء ذلك . كأن هذا مثل اترك كثيرة السؤال لاسيما ان كان المعلم قليل المعرفة وأخبرنا نوره الله حاكيا عن صهره العلامة طود المعلم مولاي احمد السباعي وهو من اشياخ والدى رحمه الله . قال أملت في بعض ازمنة طلبة للمعلم فشارطت في الجبل عند بعض (البدرايين) (١) وأنا لا اعرف العمجمة وهم لا يعرفون العربية فاذا احدق بي صيانتهم يطلبون الاملا . فاذا أمليت على أحدهم نحو الصلاة سألتني وقال ياسيدي تاء الصلاة تترزم تنس نفد استقر - هل هي منطلقة او مجتمعة - فاقول لسه

(١) البدراريين اى الجليليين بالشلحة المعربة بضم الباء وسكون الادل

تنرزم - منطلقة - فاذا اوى الى ان يكتب نظرت الى فعله فاذا فتحتها
وجرها علمت ان معنى تنرزم ان تكتب مجرورة ومعنى تقن - مجتمعة - ان
تكتب على صورة الهاء . فانا اتعلم العجمية بفعله . فاذا عرفت العجمية
فحينئذ اجيبه بلسانه .

واخبرنا ايضا نوره الله عن مولاي احمد . قال سألته عن سيدي محمد
ابن ابراهيم اعجل المدفون بـ (سقا السطح) - افاوزور - وعن حاله اهو
ولى ام لا قال له انا اشهد له بواحدة شاهدها فيه ختم على ختمة من
القرآن برواية حمزة في (مراكش) فشاهده لايقرا الا بالوضوء . فاذا
انتقض الوضوء وضع لوحته . حتى يجدد الوضوء . فبعادها (فمولاي احمد
اذن من اشياخ اعجل) قال مولاي احمد وحين شارط اعجل في مدرسة الشيخ
احمد بن موسى وردت عليه . ومكثت عنده ستة اشهر فيخصني بشيء
من الخمرة . يجعلها في طاجن . فاذا اكلت منها . وفضلت منها خياها .
وأعدتها لي الى الصباح . فاذا احضرها لي قلت خف الله يامحمد . لانطعمني
الطعام البائت . وايتني بما طبخ الان . فيتكلم اعجل بشيء من العجمية . لا
افهم منه الاقوله ايسللك ربي (فكانه استقله ولكن راعى فيه حق المشيخة
فتحمل له) قال مولاي احمد فمكثت عنده ستة اشهر ثم تبين لي ان ازور
سيدي احمد بن محمد التيمكيدشتي وسيدي احمد بن داود اتملي . فاستخرت
الله . فلما أصبح الصباح . قال لي اعجلي ما الذي اشتغلت به امس من
النوافل فمئوالك امس ليس مئوالك قبله فقلت له فمن اخبرك
أنت شيطان وتكاشف ؟ فقال هو ماقلت لك فقلت استخرت الله على
زيارة فلان وفلان . فقال اتبعني في هذه . ثم لاتتبعني في غيرها . فقلت قل
مابدالك . فقال اجلس . فكلاهما ليس على شيء . فقلت له ذلك ظنك أنت .
واما انا فلا بد من زيارتهما . فخرجت من عنده . فمررت على سيدي عبدالله
البوشيكري في (جمارة) أي اداكتهار . فسالت عنه . فوجدته متعصبا
بعمامة من الصوف . متقلدا بخنشة (١) على عادة أهل بلده فقال أنت مولاي
احمد السباعي . فقلت نعم . قال مرحبا بك . فذهب بي الى داره . فأخرج
لي خبزا وسلا وسمنا وبلعا فقال هذا طعامي . فانا احب ان تاكله انت
وتسرف فيه . فان طعامي لاياكله الناس . لان بلدتنا ضيقة . لاتحمل الجود
ولكن احب ان تاكل منه أنت . ثم سألتني عن قصدي فأخبرته . فقال
سبحان الله ياسيدي أطلب البحر السواقي . فأنت بحر . ومن قصدته نهر
فقلت اني قد عزمت على ذلك . فصاحبني حتى طلعتنا في (تينزار) فودعني
وعند طلوعنا في (تينزار) نزلت عن فرسي ولم اطلع برجل حتى كادت
نفسى ترهب . فقال ايها الفقيه تتعب من غير شيء . ثم ودعته . فسرت الي
قصدي . فوردت (تيمكيدشت) فحين سمع بي سيدي احمد خرج مع طلبته

(١) يعنى من الجلد - الشكارة -

فلقيني ورحب فبت عنده ثلاث ليالي فاناني بكتب التفسير والحديث فقال لا بد أن اخذ عنك . فذاكرته ثلاث ايات في البقرة . وبعضا من الحديث فسألني عن قصدي . فقلت أريد ان أزور ابن داود التلمي . فقال لي لسن تجد مثله . ولن يبلغ أحدمقامه انه ضمن لي واحدة . كفتني . فقلت وما ضمن لك؟ فقال ان مقامى مبني على الرياء والسمعة . فضمن لي ابن داود ان يحمل عنى ذلك عند الله . وقال أنا (استغترت بك) عند الله - أى أنا ضامن لك عندالله فاستخففت عقله . واجبته في نفسى . ولم أظهر له ذلك . وقلت في باطنى ومن اين لابن داود حتى يؤمنك انت . وقال لي اذا وصلت اليه . فقل له فلان يفرئك السلام . ويقول لك ان امرانى لم أطلقها . كما امرت لي . وذلك ان ابن داود قال للتيمكيدشتى ان لم تطلق امراتك تموت على الكفر . فارسل اليه التيمكيدشتى . وقال له ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تطلق امراتك . وثابت عليها قال مولاي احمد السباعي فوجدت التيمكيدشتى رجلا ابه . يقيم الصلوات في اوقاتها . ويشتغل بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم . ويعلم طلبته شيئا من العلم . وليس فيه أكثر من ذلك . فودعته وذهبت الى ابن داود . فلما سمع بى خرج . ولقينى في الطريق . وصادفت زوجته ماتت في ساعة ورودى عليه . وقال مرحبا بك . انت الذى اشارت اليه امرانى حين كانت في النزح وقالت اذا مت فلا تدفنونى حتى يقدم عليكم رجل صالح . هوالذى يصل على . فانت هو . فانزلنى . حتى اذا صلينا الظهر صلينا على امراته . فدفناها ووجدت ابن داود اسن جدا . لا سن له وبتنا عنده ثلاث ليال . شاهدته لا ينام تلك الليالى . عادته ان يتنفل بالقرآن حتى يصبح . فلما ودعنى قال لي أيها الفقيه الذى اودعك به انه كلما ضاقت بك حالة فناد يا احمد بن داود ليل بيد - اغثنى - ثلاث مرات فانك اذا فعلت ذلك انجلت عنك الشدة وقضيت حاجتك . ولم افهم من كلامه الايد لانى لاعرف العجبية . واستحقتته بعد ذلك وحكمت بأنه ليس على شى . فرجعت فوجدت أعجل في داره . وقال يافقيه زوت . فقلت نعم . فسكت عنى حين قهرته . وخرج ولد صغير له . وقال يا ابي اهذا الذى ذكرت انه اذا جاء تلبخ الكبش الذى في الدار . فقال له نعم يا بنى فاخرجه فذبحه وشواه لنا . وقال يافقيه لم نعمل الشواء في دارنا الا في هذا اليوم . انتهى كلام الاخ سيدى الطيب ذكره الله بخبر امين . وأخبرنا أيضا عن صهره مولاي احمد رحمه الله . قال عرفت واحدا من اكابر أولياء الله في مراکش يعرف بسيدى محمد الفران . لانه كان له فران يخبز فيه . ويبيع الخبز قال ورتب لي خبزة اخذها منه كلما صليت العشاء فقلت له يوما ياسيدى اريدان تعجمنى مع الاكابر من اولياء البلد مراکش وقت اجتماعهم على أمور البلد فقال ها أنا اشاورهم . فلما مضت أيام اتيته . وقلت له اى شى بدالك فى

المسألة • فقال ذكرت لهم امرك فقالوا مرحبا بالفقيه احببناه غاية المحبة ولكن اذا اراد الدخول في حضرتنا • فلا بد من واحدة يعملها • وهى سهلة ليس فيها كبير مشقة • قلت له وماهى • فقال سهلة ايها الفقيه • لاتعب فيها قلت له اذكرها • قال انهم شرطوا عليك ان تخرج بكسوتك هذه الحسنة وتقلد زقا مملوا بالماء على ظهرك • وتسقى الناس في ازقة مراكش من الصباح الى المساء • فاذا فعلت ذلك انخرطت في سلكهم • فقلت لا اقدر على ذلك • فقال الله اكبر • جاهد الناس اشد المجاهدة بالخلوة والذكر والجوع والسهر اربعين سنة او اكثر • فمواصلوا الى تلك المرتبة • وانت ام بشرطوا عليك لبس المرقع ولا الجوع ولا السهر ولا غير ذلك • فنكصت على عقبك • وقلت له انا لا اقدر على ذلك • ولكن دلنى على واحد اعرفه • قال افعل ان شاء الله • فاذا اردت ذلك فاغد يوم الخميس الى باب الخميس (احد ابواب مراكش) فاقعد عليه • فان السلطان يامر الناس باصلاح الساقية • فتأخر خارج من الناس فهو واحد منهم • فقدوت مع اناس • ننظر الناس • وانا اضمرت فى نفسى حاجتى فاذا الناس يخرجون لساقية السلطان على قدر منازلهم • فبين ماش وراكب على خيل مسومة • وبغال فارهة مسرجة • واءخرهم خروجا رجل اسمر • وله ذؤابة وسط راسه • ويده امامير (١) وتبعته • فلما وصل الى المحتسب قام اليه • وقال من اخرك ايها الكلب الى هذا الوقت وقال لاعوانه خذوا الكلب • فاخذوه فجلدوه مائتى جلدة فاطلقوه • ولم يزد على ان اخذ امامير وصار الى حفر الساقية • فلما جاز على قال ايها الفقيه صدق لك من ارسلك الينا • ولم اعرفه ولا عرفنى الا ذلك اليوم • وقضيت العجب مما رايت وانصرفت

(١) امامير بالشلحة الجراف المصنوع من حديد مفلطح وله مقبض من العود

سيدي احمد بن عبد الله الفهمي

التيواناماني القارئي

قبل ١٢٧٥ هـ = ١٣٤٣ هـ

لم اقف على نسبه . وهو من (تيوانامان) من (تازاروالت) وقد ذكر لي بعضهم انه ربما كان من تلاميذ سيدي محمد اعجل المتقدم . ويؤيد ذلك انه يوم مات كان يناهز المائة . فيصح حينئذ أن يكون استتم الاخذ سنة ١٢٧١ هـ حين مات اعجل . والله أعلم . هذا ما كان حكاه لي بعضهم . غير أن اخراكد لي انه لم يبلغ عمره الا نحو سبعين لاغير . فانتفى بذلك امكان أن يأخذ عن اعجل

اشتهر المترجم في محل (الفهم) وهو الذي سميت به (مدرسة الفهم) وعلا شأنها . وقد بنيت ازا، مشهد صالح شهر هناك يسمى محمد بن سليمان وأصلها مسجد صغير . ثم مازال المترجم يزيد البناء . ويقبل على التعليم حتى اشهر المحل . فكانت (مدرسة الفهم) من المدارس التي رفعت راية التجويد من أول هذا القرن الى ان توفي أستاذها . ولاتزال هناك بقية من المجاهدة في ذلك الى الان ١٣٥٧ هـ على يد الأستاذ سيدي بوهوش من (اد الحافر) من (أيت على) المجاطي ممن تخرجوا بالاستاذ . وممن أخذوا عنه من مرابطينا الأستاذ سيدي علي بن صالح الاوفقري . ومن غيرهم كثيرون كالفقيه الحاج الحسين الازونيفي . والتجيب سيدي بلقاسم ابن الفقيه سيدي محمد بن محمد بووازي الساموكتي المعتبط شابا وصاحبنا القديم سيدي فارس الازونيفي الذي لايزال حيا ممن أخذوا العلوم معنا في (نانكرت)

أخبرني بعض التازارواالتيين أن المترجم رحمه الله قد بذل جهده في تأثيل الاملاك للمدرسة (الفهم) مما يجمعه من زيارات ضريح ابن سليمان . وجلود ذابحه فصار يشتري لها من سقتي (تيوانامان) حتى كان جل ما هنالك لها . ثم بعد ذلك اعانه المجاطيون بصاع نوية لكل اسرة في كل سنة وكان هينا اينا خافض الجناح للمتعلمين . باذل النصح في تهذيبهم وتشديدهم فبذلك يالفه الطلبة فتكاثروا عليه زرافات ووجدنا

يسقط الطير حيث يلتقط الحـ سب وتغشى منازل الكرماء

رحمه الله وجازاه على عمله هذا مايجازى به من عمل عملا صالحا فاتقنه
ومحمد بن سليمان صاحب المشهد الذى اسس المترجم ازاءه المدرسة
غير المذكور في (الطبقات) وفي (الوفيات) وانما المذكور هناك محمد بن
سليمان بن يحيى الرسمى المزارى القاضى المتوفى ٨٣٩ هـ وليس بهذا لان
ذلك معروف فى بلده . وله اولاد واحفاد مشهورون منهم ابراهيم ابنه توفى
بنامانارت فقيه ورع . ومنهم حفيده الفقيه الاورع محمد بن ابراهيم بن محمد
ابن سليمان توفى بانراض - ١٦ - ٢ - ١٠٥٧ هـ فمحمد بن سليمان بن
يحيى المزارى الرسمى معروف التاريخ كها ترى وله عقب مشهور وسيذكر
هؤلاء المزاريون فى هذا الفصل نفسه ان شاء الله . بخلاف هذا الذى فى
(تومانار) فلم يعلم له عقب . ويقال ان اول من كشف عن قبره هو الشيخ
سيدي احمد بن موسى بعد ان كانت عليه مزبلة . فان صح هذا فانه اقدم
من القرن العاشر . وهو على كل حال مجهول . وقبره الان فى الصف الاخير
فى المصل هناك . رحمه الله



سيدي احمد التوماناري القارئ

نحو ١٣٢٠ هـ = حى ١٣٥٧ هـ

نسبه

احمد بن محمد بن عبد الرحمن

من اسرة في تومانا ترفع نسبها الى ابن يدير المدفون هناك وليس عندنا الان سلسلة نسبها اليه . أخذ القراءان حتى جوده عن خاله محمد بن علي ثم اتقن عليه حرف البصرى وقد شارط في مدرسة (بومروان) لتعليم الفصائل القرائى فيها فى أواسط العقد الخامس من هذا القرن وهو اذذاك شاب كما بقلت اجنته . فيما حكى لى . وهناك أخذ عنه الاديب سيدى الحسن بن علي بن عبدالله الالغى

وخاله محمد بن علي المذكور . تخرج فى حرف حمزة من مدرسة سيدي زوين) بالوز وقد شارط فى مساجد منها مسجد (تاضكوكت) ثم انه فى سنة ١٣٤٥ هـ التحق مع أهله بتلك الناحية . وهو اذذاك شيخ مسن لاسواد فيه . وكان ذا دعابة لطيفة مع كبير سنه

وأما ابن يدير المذكور فهو يحيى بن يدير من المشهودين فى عصره قال فيه صاحب (الطبقات)

(يحيى بن يدير الرسموكى نزيل (تومانار) الرجل الصالح أخذ عن القطب الكبير سيدي احمد بن موسى وصحبه فكان من خاصة اصحابه . توتر عنه كرامات . وقبره مزور مشهور بـ (تومانار) توفى رحمه الله يوم الاحد التاسع من ربيع الاول سنة سبع والى) و زاد فى (أوراق البعقل) على هذا أنه صار بمد الشيخ ابن موسى الى صحبة الشيخ عبد الله بن سعيد ابن عبد المنعم . وأنه يقال أنه ممن أوتى علم الخضر . انتهى

وله ولد يسمى عبدالله المذكور أيضا فى عصره ساقه صاحب (الوفيات) ولكن لم يذكر وفاته . وأما صاحب الطبقات فلم يتعرض له . ولا وجدته فى نسختى . وهناك أيضا عبد الرحمن بن عيسى بن يحيى بن يدير . قال صاحب (الوفيات) فيه

(المرباط الحير سيدي عبدالرحمن بن عيسى ابن المرباط الصالح العالم سيدي يحيى ابن يدير الرسموكي نزيل (تومانار) توفي رحمه الله مقتولا بـ (تومانار) على يد ابن أخيه أواسط محرم عام ١٠٧٨هـ فالله يرحمه وينقم له وينتقم من قاتله بعدله)

هذا ما وقفنا عليه الآن عن يحيى بن يدير والمشهورين من اولاده . ثم عرفت أن من أبنائه أيضا سيدي مبارك بن محمد الحجام ابن الحاج وكان والده في معصرة باننا عن زيت له . فعدا عليه أناس من بعقيلة ففتكوا به . وكان الناس اذذاك من عز بسز . أخذ سيدي مبارك القرآن عن استاذ ساموكني يسمى ابراهيم . كان صاحبه في مشارطانه في قرى بسفوح جبل درن . وكان هذا الاستاذ فظا غليظ القلب . ولكن صاحبا صبر حتى نال منه مرماه . ثم اتصل ببعض مدارس ازغار . فقبل له اين أنت من الاستاذ الطاهر بن محمد مجاور بلادك فالتحق بمدرسة (تاككرت) سنة ١٣٣٨ هـ عند الاستاذ سيدي محمد بن الطاهر الذي يقوم بدراسة المعارف . لان والده اذذاك مشغول فترقى على يد معين الاستاذ في المدوسة صاحبنا سيدي الحسن الكوسالي الاديب الكبير . ثم لماشدا لازم دروس الاستاذ فلم يفرق تلك المدرسة الا بعد عقد من السنين . وقد تقدم كثيرا وان كان لم يستتم دراسته العليا . كما ينبغي . وله فكرة وفتنة وأخلاق مع بعض انقباض وعزوف . وهو حسن في الحساب والادب والنحو . ثم انه اتصل بالحمراء فتزوج بنت بعض الناس بها يعلم اولاده . ثم بعد ذلك فارقتها . وبعد ١٣٥٠ هـ تعرفت به . فكان خير خدن . ثم اتصل ببعض اناس اخرين يعلم لهم اولادهم ولم يتمكن من اتمام دراسته . وولادته نحو ١٣٢٠ هـ وايد في بعض القراءات ويتعاطى قرص الشعر . وقد كان قدم لي قطعة لم تكن عندي الان يعزى فيها في بنية افرطتها في شعبان ١٣٥٤ هـ وقد كنت اجتهت باخرى مثلها منها:

هل وضعت على الفؤاد الدواء؟	فانا قد وجدت منك الشفاء
أى رزء قد حل في القلب لكنـ	لك في النقب قد وضعت الهناء (١)
كاد منى الياس يهلك لسولا	نفثة من لذنك اجيت رجاء
كنت في مثل كفة الصبيد حتى	وسعت لي عظامك الارجاء
فاذا ذلك المضيق الذي ضا	قت به مهجتي يعود فضاء
فلداتي قطعت ولولا الذي منـ	ك لما شمت من سواك العزاء
بينما القلب في التهاب اذا	أنت بما قلته تزف الهناء
لا الدموع كما عهدت دموع	لا ولا الياس يرمض الاحشاء

(١) الهناء بالكسر القطران وفي المثل يضع انهاء مواضع النقب

ها أنا ذا تبسم وسرور
 قد صبرت فنلت خير جزاء
 وارتياح كشارب صها،
 أكذا يعمد الصبور الجزاء ؟
 وقطعتي هذه يجب ان ترمس • فكم ضحك منها ادباء زاوية (الرميلة)
 اذذاك • وقال يخاطب الاستاذ الطاهر الافرائي

طال اشتياقي نحو ذاك المعهد مفتى به معنى السماح لمعسر ذاك الامام اللوذعي الالمعـ شيخ الطريقة والحقيقة منبع اله شمس تنير اللاحيات لمقتد انسان عين المجد نور جبينه ياسيدا نادى لكعبة جوده كم من مهامه جبتها متعسفا يافرحتي ان ساعدتني عطفة فعليك خير تحية تحكي شذال	وتشوقى اشهود ذلك المشهد ناد به يدنو رجا الرفد ي السيد الشهم الكريم المحتد سر العجل الطاهر بن محمد من يمش تحت سنا هداه يهتد قطب الماعلم الطريق الاحمدى من امه فيسوب ملتان اليد بسوى ضياء جبينكم لا اهتدى من بركم بتشهد وتودد مسك الذكى مع السلام السرمدى
---	--

وهو الذى يخاطبه رفيقه الاديب سيدى احمد بن الحسن الايشانى الالغى
 يحرضه على مطالعة (نفح الطيب) ثم ذيله بعض الالغيين

خير الذى يشم (نفح الطيب) فانه والله زهرة الادب ترسل كأنه سجع الحمام الى تراجم منفحات فتفتدى تشم عن افكاره من لم يطالع قط (نفح الطيب) لايحسبن أنه ذو ادب	فشمه ياخير ما حبيب اعراض اهل الذوق عنه من عجب وقطع كرشفات من مدام الى قصائد محجرات فى المتنوعات من ازهاره وما اجنتى من غصنه الرطيب او أنه طالع خير الكتسب
---	---

ولايزال سيدى مبارك الى الان ١٣٧٩هـ حيا مرموقا واو تيسر له ان
 يستتم دراسته • وأن يتوج بالاخذ عن الحضريين ثقافته • لكان مباركا آخر
 غير من رايناه • ولكن صدق الامام سحنون الذى قال قبح الله الفقر لـواه
 لادركت مالكا • وقد لاقينته بعد تلك السنوات فى (تازروالت) كما فى الرحلة
 الثانية) من (خلال جزولة) • فوفقت بينى وبينه ادبيات ثم شارط فى مدارس
 منها مدرسة (تاغلولو) ماشاء الله • ثم فى مسجد مسقط رأسه • وهو الخطيب
 فيه • والمقتدى به • والمرجوع اليه • وبلغنا عنه ان له مقاما محمودا

هؤلاء من أمكن لى الان معرفتهم من ال يحييا بن يدبير رحمه الله

سيدي
الحاج محمد الركراكي القارئي

نحو ١٢٣٥ هـ = بعد ١٣٠٥ هـ

نسبه:

الحاج محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن سعيد بن محمد - فتحا - بن مسعود بن محمد - فتحا - بن الحسن بن علي بن ايوب بن اسمعيل بن السيمور بن محمد بن عبدالله بن واسمين . احد السبعة من رجال ركراكة

هكذا وجدت سلسلة النسب عند الاسرة . ويظهر ان فيها بترا على القاعدة الخلدونية التي يعتبر فيها ثلاثة لكل قرن . وقد اكد القاعدة ابن حجر هذا أحد القراء الكبار في النصف الاخير من القرن الماضي فكان معاصرا للضحكي ولاحمد النجاري . وللإسنادة الماسيين وأمثالهم . من الذين أمنا بهم استطرادا في ترجمة الاستاذ محمد بن عبدالكريم الاخصاصي في (القسم الخامس) وحين كان هذا السيد من بيت مجيد من بيوتات الركراكين التي شاركت في سوس البيوتات غيرها في نشر تعاليم القراءان والعلوم والدين . احببنا أن نلقى نظرة على رجالات هذه الاسرة المنبثقة من (تاويريرت وانو) (ربوة الير) من قبيلة (أيت صواب) وهي والاسرة الايديكليّة والدنويملائية التملتان والاسرة السالمية الابسية والاسرة المديانية الايفشانية العالة ثم الرئيسة وأهل زاوية (تازكارث) من افران من البيوتات الركراكية السامية وسنذكر كل فرع في محله بسبب ماعدنا من المعلومات ان شاء الله فهالك الآن رجالات ال-ايوب هؤلاء اجمالا من غير أن نتحقق النسب المتصل لكل فرد

وقبل أن ندخل في تراجم رجال هذه الاسرة نذكر ان هناك علامة ركراكيا يظن في هذه الجهة في اول القرن السابع لانعرف عنه الا شرحه للمدونة المسمى (مناهج التحصيل) واول من أفادنيه الاخ الجائنة سيدي العابد الفاسي قيم خزنة القرويين اليوم وقد طلبت منه أن يكتب الى ماعدنه حوله

(٢٠)

= ٣٠٥ =

فكتب الى ماياتي
(نص ماكتبه في الفهرس العام لكتب خزانة القرويين في موضوع كتاب
مناهج التحصيل)

المركرامى ابو الحسن على بن سعيد . الفقيه الاجل الامام الانبل صاحب
الافكار الاجتهادية كان حيا في اواسط القرن السابع لم آقف له عمل
ترجمة في كتاب معين . وذكره ابن الخطيب في رسالته المشهورة (مثل
الطريقة في ذم الوثيقة) ونقل عنه وكتابه الذى سنتحدث عنه عنوانه (مناهج
التحصيل ونائج لطائف التأويل) على كشف اسرار المدونة ثلاثة اجزاء .
ضخام بخط مقرئى . وهى نسخة تامة . من تجييس الفقيه ابى العباس
احمد الزقاق يقول في فاتحة كتابه (الحمد لله الذى نور البصائر لآظهار
الحق
اما بعد فقد سألنى بعض الطلبة المتتمين الينا
المتعلقين بنا الذين طالت صحبتهم معنا ان اجمع لهم بعض ما عليه
اصطلاحنا في مجالس الدرس في مسائل المدونة من توضيح الشكليات
وتحصيل وجوه الاحتمالات وبيان ماوقع فيها من المحتملات . فصادف سؤاله
منا قلبا قريبا حصن الاسلام بموت فقهاء الامة . وانقراض السادات
الايمة وانقطاع العلم بذهاب الاهل والدفاترو المحاضر فى الجوادى
والخواصر . مع تبليد الخاطر بكثرة مايرد عليه من الخواطر بسبب فتنة العرب
ومن انصاف اليهم من اهل البقى وقد من الله على بالخلاص لطفًا منه
وبرا . ونعمة لآاحيط بها شكرا (الى ان قال) فانتدبت الى وضع كتاب ترجمته
بكتاب (مناهج التحصيل) لخصت فيه من فصول القواعد وحصلت فيه
من امهات المعاهد . مالم يلف فى كتاب (ثم بعد هذا ذكر المؤلف مصادره التى
استمد منها فذكر كتاب (البصرة) لآبى الحسن اللخمي و (الجامع) لابن يونس
و (الوجيز) لابن القاسم بن مجرز و (كشف اسرار المدونة) اعبد الحميد
السوسى الخ . . . الى ان قال ، آخر تصديره وكان ابتدائي في تصنيف
هذا الكتاب ١٠ ذى الحجة عام ثلاثة وثلاثين وستمائة بجبل (الكست) من
جبال (جزولة) حرسها الله انتهى المقصود . وفي الجزء الثانى عند ذكر عنوان
الكتاب يظهر اول ورقة زاد فى تحلية المؤلف فقال (تأليف الفقيه القاضى ابى
الحسن ابن سعيد المعروف بابن تامسرى) ويلاحظ ان الجزء الاول اشتمل على
تشويش فى الكتاب . وخط مدمج ، وتلاش عام فى الاوراق وهناك جزء
يتكرر مع الجزء قبله وزاد عليه الاول بما قبل النكاح . وبما بعد الولاء . الى
منتهى كتاب السلم الثالث . وكان الفراغ من نسخ هذا الجزء المبين للجزء
الاول فى خطه فى رجب من عام ٦٩٣ كتبه ابو بكر بن الطيب بن يونس
الدكالى المعيطى . اما الجزء الاخير فهو بنفس خط الجزء الثانى . اول كتاب
الرهون . واخره الديات . وعلى اى حال فالوجود من هذا الكتاب فى الحقيقة

الجزء الاول من اوله الى اخر كتاب السلم والاخير من الرهون الى آخره وقاعدته في التاليف ان يذكر مثلا الكتاب المراد شرحه ويقول تحصيل (مشكلات هذا الكتاب) وجملتها كذا وكذا من المسائل وعقب تقرير كل مسألة وشرحها يقول وسبب الخلاف الخ وهنا يقرر أصل الخلاف ومستند كل قول من الكتاب والسنة مع البحث والاستدلال على طريقة النظائر الأقدمين . ومع كل هذا فإنه لم تقم القرائن القوية على أنه من (جزولة) أصلا ونسبا . اذ لم تعرف البلاد الاصلية التي هاجر منها إلى الجبال المذكورة بسبب تكثر الفتن من العرب . ومن انضاف اليهم على حد تعبيره في مقدمة كتابه . كما أنني لا ادري مودعه من (ركراكة) وموقع ركراكة من فطر سوس وعلى أي حال فليس المقصود اخراج المترجم عن حظيرة سوس (سوس العالة) وانما المراد الاستفادة ما عندكم من تحقيق في الموضوع . وقد رايت أخيراً الشيخ محمدا السنائوي الدلائي نقل عن المترجم في رسالته (صرف الهمة . الى تحقيق معنى الذة) وإجلاء بالتحقيق والمعرفة . وقال المعروف بـابن تامييت (وقد ذكر قبل ابن تاسرى) والمطلوب أيضا من أخوتكم تحقيق هذه النسبة ونحن في انتظار (سوس العالة) فالله يحفظكم ويرعاكم والسلام)

وبعد . فان هذا العلامة الجليل على بن سعيد لا نعرف الان عنه شيئا . الا ما في كتابه هذا . وربما يظهر انه يممت الى الال على بن ايسوب . وان لم نجد له ذكرا بين رجالاتهم ولعله أحد أسلافهم الاولين الذين نزوا في تلك الجبال هروبا من العرب الذين انتشروا في بساطة دكالة الى الشياظمة بعد ما اذن لهم يعقوب المنصور . اخر القرن السادس وهذا الكتاب (مناهج التحصيل) يتقل عنه كثيرا . من قديم وفي الخزانة العامة بالرباط جزء آخر من الكتاب والركراكيون منتشرون في سوس فممن نعلمهم منهم امر السالميين التيمكيدشتيين والـدووبالائين والايديكلين التملين وأهل (تاويرت وانو) ومن تفرعوا عنهم في هشتوكة وكسيمة وأهل (اكني ايديان) من (ايفشان) بالغ ومن اليهم من أخوانهم في (اسيف مقورن) وأهل ابي الاعلام في زاوية (تازكارت) من افران . فقد قيل لي أنهم أهل بيت مجيد سبق فيه العلم . وعندهم ظواهر كثيرة . وفيهم نهاء . ولم اكن قبل اليوم استقصي مواطن هؤلاء الركراكيين الكرام . ومقصودنا الان أن نعلم أنهم في سوس يذكرون من أوائل القرن السابع . وقد رأيت على بن سعيد الركراكي القاضي يعيش في أوائل هذا القرن . فكيف نزل في جبل (الكست) ؟ وهل له هناك من اسلاف ؟ او هو من أوائلهم . وهل هو من اسلاف أهل (تاويرت وانو) الساكنين هناك الان ؟ وهل هو أخو احمد بن سعيد الركراكي دفين جبل (الكست) المشهور المقام الى الان ؟ وهو من أوائل من هناك بلا ريب .

هذه كلها أسئلة لاندري الان الجواب عنها الا بقولنا (الله اعلم)
ثم ان الاخ الاستاذ محمدا المنوني المكتاسي دلتني على ترجمة لعل بن
سعيد في كتاب (نبيل الابتهاج) فاذا فيه

(عل بن سعيد أبو الحسن الرجزراجي) صاحب مناهج التحصيل في شرح
المدونة الشيخ الامام الفقيه الحافظ الفروعى الحاج الفاضل لخصر في
شرحه المذكور مواقع للامة من التأويلات . واعتمد على كلام القاضي ابن رشد
والقاضي عياض . وتخريجات ابى الحسن اللخمي كان ماهرا في العربية
والاصليين . لقي بالمشرق جماعة من أهل العلم . منهم الفرموسى (١) الجزولى
لقيه على ظهر البحر . وتكلم معه فى مسائل العربية . وأخذ عنه كثير من
أهل المشرق . هكذا نقلت هذه الترجمة من خط أبى العباس الونشريسي

هذا ما فى الكتاب - وفيه فوائد اخرى ككونه حافظا وحاجا وماهرا
فى العربية والاصليين . وانه لاقى شيوخا فى المشرق . كما لاقى على البحر
من سماه الفرموسى (١) الجزولى ؟ وانه اخذ عنه كثير من الشرقيين وهى
فوائد كثيرة . لم تكن نعرفها قبل . هذا كل ماوقفت عليه . وهاك الان ال
على بن أيوب .

- (١) على بن أيوب
- (٢) محمد - فتحا - بن على بن أيوب
- (٣) الحسن بن على بن أيوب
- (٤) احمد بن على : الامام الكبير
- (٥) عبد الله الركراكي المزوى
- (٦) على بن أحمد بن محمد المداحي
- (٧) عبدالله بن محمد بن محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - بن
سعيد بن على
- (٨) محمد - فتحا - بن عبد الله
- (٩) على بن أحمد بن على بن أحمد بن محمد
- (١٠) احمد بن محمد - فتحا - شمروك
- (١١) محمد - فتحا - بن احمد بن محمد - فتحا -
- (١٢) ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبدالله بن أحمد بن محمد
- (١٣) محمد بن ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبدالله بن أحمد بن محمد
- (١٤) ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن عبدالله الى آخر السلسلة المفتتح بها

(١) قيل لى الايمكن أن يكون تصحيفا للفرموزى الذى هو نسب من ييسن
اكرسيسيفيين فقلت له لازيد أنا على قول الله اعلم

$$= ٣٠٨ =$$

- (١٥) عابد بن ابراهيم
 (١٦) محمد بن عابد بن ابراهيم
 (١٧) الحاج محمد بن ابراهيم
 (١٨) عبد الله بن الحاج محمد بن ابراهيم
 (١٩) الحسن بن الحاج محمد بن ابراهيم
 (٢٠) محمد بن الحسن
 (٢١) ابراهيم بن الحسن
 (٢٢) الحاج أحمد بن الحسن
 (٢٣) ابراهيم بن الحاج محمد بن ابراهيم
 (٢٤) محمد بن ابراهيم
 (٢٥) عابد بن الحاج محمد بن ابراهيم
 (٢٦) الطيب بن ابراهيم بن أحمد
 (٢٧) العربي بن الطيب بن ابراهيم
 (٢٨) أحمد بن الطيب
 (٢٩) المدني بن أحمد بن الطيب
 (٣٠) أحمد الصنهاجي
 (٣١) الحسين بن محمد بن علي بن محمد - فتحا - بن احمد الصنهاجي
 (٣٢) محمد بن الحسين بن محمد
 (٣٣) ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - الاغوريي
 (٣٤) محمد بن الحسين الاغوريي
 (٣٥) عبد الله بن الحسين الاغوريي
 (٣٦) أحمد بن علي الصالح
- هذه لائحة رجالات هذه الاسرة فيما بلغنا عن علمائهم وعن قرانهم

وخذ تراجمهم بالتفصيل

(١) علي بن أيوب

هذا هو الجد الاعل لهذا الفرع من بين الفروع الركراكية الموجودة في سوس . وقد دخل أحد ابناءه من الشياظمة الى تلك الناحية بعد القرون الاولى على ماكان في مشجرات أنسابهم . وفي ذلك المشجر ان الهشتوكيين تلقوا الوافد منهم . فانزلوه في آيت صواب . فبنوا له هناك منزلا - وهشتوكية تطلق اذذاك على مايعم كل تلك القبائل الجبلية كآيت باها الى آيت صواب وادا كتنضيف - وعلى علي بن أيوب مشهد تقام عليه حفلة سنوية ويسمى المحل الذي فيه قبته (ابقرخنس) وهناك مدرسة تسمى (أستناكار) هي

مدرسة علمائهم • وتضاف الاسرة الى (تاويريرت وانو) ربوة الجير

(٢) محمد - فتحا - بن علي بن أيوب

هو الذي ووث مقام أبيه في اعتقاد الناس • وقد دفن عند والده هناك في (يفرخس) وهو أحد رجالات الصلاح المزورين عندهم

(٣) الحسن بن علي بن أيوب

ثاني الاخوة • وهو الذي رأينا كثيرا من العلماء في عقبه • كما سترى ذلك ان شاء الله عن قريب • وقبره معلوم عند أحفاده • وقد دفن عند أبيه وهؤلاء الثلاثة نهج تراجهم وأوقات حياتهم • الا انهم ربما كانوا قبيل القرن الثامن والله اعلم

(٤) أحمد بن علي الامام الكبير

قال فيه الحضيكي (احمد بن علي الركراكي الهشتوكي من أهل ربوة الجير) الفقيه العالم العامل العلامة • شارح الرسالة • وسمى شرحه (الايضاح) وأجاد فيه وأفاد • وله تأليف وفتاوى • ومن فوائده في ذلك الشرح قوله السنة في اللحم أين يوكل بعد الطعام • وله أجوبة كثيرة • توفي رحمه الله ٩٦٥ هـ

أقول : ان هذا الفقيه عليه قبة ازاء مدرسة (استاكار) حيث كان يدرس حياته • كعلما، أهله كلهم • ويقال انه شرح المدونة أيضا • وهو المسمى بالمدونين - نسبة الى (المدونين) اسم القبيلة التي فيها محل الاسرة •

وأعلم أن عليا والد أحمد هذا ليس بعلي بن أيوب المتقدم بل هو عسل آخر من رجالات الاسرة • مادنا نظن ان علي بن أيوب يقرب من سيدي واسمين • وأنه قبل القرن السابع • ثم أن العادة في اللحم لاتزال أكله على ما ذكرانه هو السنة في عادة تلك الجهة • فيمزلون اللحم حتى يقسم بين يدي الأكلين بالسوية الا أخيرا ولم يدخل الحرم هذه العادة الا منذ سنتين قليلة

(٥) عبد الله الركراكي المزاري

من رجالات هذه الاسرة • وقد افردناه بترجمة في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع)

٦) علي بن أحمد بن محمد المداحي

من فخذ تسمى آل محمد - فتحا - بن علي المداحين من اخذ هذه الاسرة . وصفه بعض المطلعين بالعالم العلامة . وانه توفي سنة ١٢١٤ هـ ولا نعرف عنه غير ذلك

٧) عبد الله بن محمد بن محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - بن سعيد بن علي

فقيه من فقهاء الاسرة المتأخرين . اخذ عن الاستاذ ابراهيم بن الحاج محمد الاتسي القران . وعن سيدي عبدالله بن ابراهيم اليوفتركاني العلوم وعن الاستاذ ابراهيم نيت عبد الله - الاتي ايضا -

كان مكبا على الاجتهاد في تعليم كتاب الله بحرف البصرى اخبر عارفه بانه طوال . ذو لحية كثة طويلة . شارط في مدارس . كـ(ابندونين) في (مدرسة سيدي صالح بن سليمان) وفي مساجد اخرى كبار كـمسجد (صيدين) في (تاكوش) بايت صواب . وفي (مدرسة سيدي ابراهيم بن علي) من ايت (وادريم) واختتم في مدرسة (يوفتارخا) وهناك توفي ١٣٦٧ هـ وكان جليل القدر منبسطا . خرج كثيرين من الطلبة . وكان يعنى بتحسين الخط حتى عرف اصحابه بذلك . وكان مصاحبا لأكابر معاصريه . كسيدي الحاج عابد البوشواري وقد ابتل حينما بالرياسة على اهله وحدهم يوم تعدى الرئيس سيدي عبدالله بن محمد انتيكتائيني وقد ذكر في اخبار اهله بانه قتيل التهامي بن عمه . اتصل المترجم بالكنتافي وقال له : لا ارضى ان يتعدى عبدالله على اخوتي . فترأس عليهم حينما . وما دفعه الى ذلك الا غيرته ان يمس اقاربه باهانة

٨) محمد - فتحا - بن عبد الله

ولد من قبله اخذ القران عن والده . والعلوم عند الاستاذ الحاج الحبيب . ثم شارط في مدرسة الاسرة في (استناتار) وفي (تيفليت) من (الانطليين) من ايت صواب . ثم خلف اباه في مدرسة (يوفتارخا) ثم في مدرسة سيدي (يلد) من (ايت عمرو) وفي هشتوكه . حيث هو الان . وله ولد يتبع الان عند الاستاذ سيدي الحاج الحبيب وهو نجيب

٩) علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد

وصفه مطلق بانه فقيه علامة وانه توفي ١٢٤٠ هـ في القرن الماضي ولا نعرف عنه الا ذلك

١٠) أحمد بن محمد - فتحا - شمروك

من فخذ اخرى من الاسرة تخرج بعبد الله بن عمر البوشوارى
ثم مشارط فى مدرسة (ايكويين) من ايت صواب . وفى مدرسة (سيدي صالح)
وكان يدرس ويقتى ويقضى فى النوازل . الى ان توفى ١٢٩٦ هـ وقد دفن
فى مسقط رأسه (اسناكار) - وشموروك لقب عليه

١١) محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - شمروك

لاندرى عن أخذ . ولكن لايعدو ان يأخذ عن والده الذى رأيناه يدرس
كان مشارطا فى مسجد (ايى اوغكمى) من (اداوبوزيا) من هشتوكة توفى
١٣١٤ هـ

١٢) ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبد الله بن أحمد بن محمد

عرف بسيدي ابراهيم نيت عيلا (١) عالم جليل . وقارى، من كبار القراء
فى عصره . ودوى صيته لايزال يطن الى الان . أخذ عن أستاذ مشهور اذذاك
يسمى أحمد العرف الركراكى من الاسرة . من مشاهير المعلمين لكتاب الله
فهو استاذ فى القرآن . ثم أخذ عن سيدي عبد الله بن ابراهيم اليوفتاركانى
حتى كانت له ملكة فى الفنون . ويظن أنه أخذ أيضا فى أواخره عن ابن عمه
عبد الله الركراكى المزارى القراءت . ثم تصدر للتعليم فى مدارس عدة
ومن بينها (مدرسة تيزى الاولياء) فى (تيدلى) من (اداوكثير) وفى مدرسة
الاسرة فى (اسناكار) ودأبه التعليم فى كتاب الله فاخذ عنه عدد كثير
كالاستاذ الكبير احمد . من آل الامين المشهور . وهو أحمد بن محمد بن الحاج
على بن محمد بن محمد - فتحا - بن أحمد الامين ابن الطالب سعيد بن محمد
ابن سعيد بن مبارك . بن محمد بن احمد . وينتهى النسب الى عبد الله بن
جعفر . وآبأؤه انتقلوا من (تامدولت) الى (تاسكدات) وقد كان أحمد من آل
الامين هذا من رجال القراءت . فتخرج به كثيرون الى ان توفى فى رجب
١٣٦٠ هـ وهو والد الاستاذ محمد بن أحمد المتخرج بالحاج الحبيب . وهو الآن
استاذ مدرسة (اداوهجمد) بجهتد كثيرا (٢) ومن الاخذين أيضا عن الاستاذ
ابراهيم المترجم . الاستاذ عبد الله بن عابد بن الحاج محمد بن عبد الله بن
مسعود . ابن عم أحمد الامينى المذكور قبله . امضى عمره فى تعليم كتاب الله

١) أيت أى آل باشلحة وأيت عيلا . آل عبد الله والنون للاضافة
وفلان نيت عيلا معناه اضافته الى آل عيلا
٢) ربما نتعرض فى فرصة اخرى ليسط أخبار هذه الاسرة الامينية .

بالقرارات • بعد ما أخذ أيضا عن الحسن بن الحاج محمد - الاتي - علما كثيرا في مدرسة (أزانتو) من (إيمخين) ومدرسة (أيت فارس) ومدرسة «واراين» من أيت صواب • فخرج كثيرين • توفي ١٥ جمادى الأولى : (١٣٤٦هـ) وهذا نماذج فقط من المتخرجين بالاستاذ ابراهيم المتوفى في ذى الحجة ١٣٣٠هـ وكان طويلا على عكس ولده الاتي

١٣) محمد بن ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبد الله بن أحمد بن محمد

ولد من قبله العلامة الجليل الكبير القدر أحد المدرسين الكبار الذين قاموا بهذا الواجب في سوس في النصف الاول من هذا القرن • فأخذ عنه كبار

أخذ القرآن عن والده • والعلوم عن العلامة عبدالله بن ابراهيم اليوفتاركاني في مدرسة (يوفتاركا) وعن الاستاذ محمد أعابو الهستوكي في مدرسة (اداومحمد) وعن الاستاذ محمد أبي الريش الكطوي في مدرسة (بونرار) من (كطوية) ثم تصدر للتدريس في مدرسة (إيمي نسينت) ومدرسة (سيلي مزال) بن هارون • ومدرسة (اكونكا) بهستوكة • وغادرها ١٣١٤ هـ ثم في مدرسة (سيلي ابراهيم بن علي) في قبيلة أيت (توزومت) من أيت (وادريم) حيث بقي الى وفاته قال حاك كنت تسوقت موسم سيلي ابراهيم بن علي هذا في سنة • فرأيت الاستاذ مرارا • ربة ضعيف العينين • وعنده طلبة كثيرون • صابروا معه يتزودون من أهاليهم لان المدرسة ضعيفة • لا تقدر مؤونتها الا على قليلين • والناس مجمعون على همته في التدريس • وذلك ديدنه ولا يزال بالنوازل الا اذا اضطر لذلك • اجابة لمن ارتضوا حكمه • وقد توفي ضحى الاربعا ٢٢ جمادى الثانية ١٣٣٩ هـ ودفن في داخل روضة اجداده في (يفرخس) حيث اخواه الحسن بن علي • ومحمد بن علي • وأبوهما على

ومن تلاميذه العلامة علي بن الطاهر المحجوبي ذكر مع اهله في الفصل الثاني) من (القسم الرابع) ومنهم الاستاذ محمد بن الحسين بن محمد (الاتي الذكر) ومنهم الحاج الطيب بن الحاج ابراهيم البوشوارى أخو الحاج الحبيب (وقد ذكر مع أخيه في هذا القسم) ومنهم عمر بن ابراهيم الخاخي الاداكرضى الذي كان أخذ أولا عن العلامة عبد الله ابن ابراهيم اليوفتاركاني ثم استتم عنده • وقد كان أستاذ مدرسة (أزانتو) في قبيلة (إيمخين) من أيت (وادريم) وقد رجع الى اهله بحاجة • ولا يدري خبره بعد • وقد أخذ عن محمد بن سعيد الاثنارى

ومنهم عمر بن الحسين من قرية (إيمي اوكتي) من (أيت وادريم) وقد

أخذ القراءات عن الاستاذ عبدالله الركرامى ويلقب عند الطلبة بلفظة (جيم) وقد شارط فى مساجد (ابن كمود) وفى (تاكاض) واخيرا كان فى (ادوار اكرام) وقد تولى العدالة اخيرا حسن خطه . وعرفانه بالتوثيق توفى فى سجن : (بوكرا) بسبب غلظه فى تاريخ رسم . وذلك عام ١٣٧٣ هـ وقد خرج كثيرين فى القراءان . ومنهم أخوه محمد بن الحسين له معلومات حسنة . الأانه لبلهه لايبال به . ولايزال حيا الى الآن ١٣٧٩ هـ ولايخلو من تلاوة القراءان وخطه حسن . ويستحضر الادلة من المتون . ومنهم الحاج محمد ابن عبدالكريم الاخصاصى القارى، الحمزاوى . (وهو مذكور فى القسم الخامس) ومنهم محمد ابيقش التمل . فقيه حسن . لانعرف عنه غير ذلك . ومنهم الفقيه احمد بن الحاج عبد الحميد اليعقوبى . يذكر مع أهله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع) ومنهم محمد - فتحا - الساموكنى الملىكى من الاسرة العلمية الساموئية النازل جدها فى (المرس) من أيت ميلك (وربما تعرض لافرادها فى فرصة اخرى (١) لانها اسرة علمية) ومنهم الاستاذ محمد بوجانوى السملال فقيه حسن . لانعرف عنه غير ذلك . ومنهم الاستاذ محمد ابن ابراهيم بن الحاج محمد (وسياتى قريبا) ومنهم القارى، الحمزاوى الفقيه سعيد البوالطيسى الهشتوكى وكان يتعاطى القوافى . وقد كان الاستاذ احمد بن الحاج عبد الحميد وجه الى طلبة تلك المدرسة التى كانوا فيها لفزا فى فريضة فى قطعة . مطلعها

أيا علماء العصر لازلتموا بدو رنا عند كل الثابتات اجيبوا

فأجابه سعيد البوالطيسى بقوله من قطعة ايضا

أواحد هذا العصر لازلتموا عاليا وأنت مقيم فى معال ونعمة
فهاك جوابا شافيا كل علة أراح القلوب من هموم ومحنة
فريضة غراوئين جاء نصيب من لها ربع فيها وليست بزوجة

ثم راجعه ابن عبد الحميد بقطعة مطلعها

خذوا من قليل العلم نصا بجمرة جزيتم بفضل الله من كل نعمة

ومنهم عبد الرحمن من (ابغرتبازى) الاديب الكبير . مفخرة الحامدين فى الادب والتحصيل (وقد ذكره ان شاء الله مع الازاريين فى القسم الخامس) منهم الفقيه احمد اليحياوى الصوابى لانعرف عنه شيئا الا ان . ومنهم احمد التمل . الغالب ان المقصود احمد بن محمد الدويماللى المتسلسل من

(١) نعم هى مذكورة فى ترجمة سيدى محمد ابن الحاج عبدالرحمن الساموكنى فى (الجزء التاسع) كفرهم من الساموكنيين

اسرة تمت الى هذه الاسرة الركراكية بنسب . ومنهم صالح من آل عبدالرحمن
التوازوي فقيه حسن ينعزل عن الناس . حجب اليه تعليم القرآن لاغير
مع أنه فقيه حسن . وهو اليوم مشارط في مسجد (الفنائح) من قبيلة (أيت
يعزى) من هشتوكه . وديده المشاركة في المساجد . ومنهم محمد بن الحسن
ابن الحاج محمد - الاثني قريبا -

هوآء بعض الاخذين عن الاستاذ محمد بن ابراهيم الاستاذ الجليل
رحمه الله . وقد أعقب من الذكور ولده احمد . ولم يرزق العلم . مع حفظه
للقرآن . وذلك لانه لم يدرك والده ليتعلم عليه باعتهاء . وهو الان مشارط
في مسجد (أيت محمد - فتحا -) من قبيلة (أيت فارس)

١٤) إبراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن عبد الله . الى آخر السلسلة المتقدمة

في مفتتح العنوان

فقيه علامة صالح يعتقدہ الناس كثيرا . لما آنسوه منه من الروحانيات
فكم كشف وكرامة راوا منه . وديده تعليم القراءات ومزاولة أشغاله . وهو
الذي احيا (مدرسة سيدي أبي السحاب) الهشتوكية . من قبيلة (اداكاران)
من هشتوكه وهو الذي اكتشف قبر (أبي السحاب) الذي يقال انه سملاي
وانه من (تاكانت او كضميفس) - احدى قرى سملاية - هكذا يقول الناس .
ويزعم الزاعمون أنه هو المترجم عند الحضيكي . وأن اسمه ابراهيم بن يحيى
مع ان المقصود هناك هو أبو السحاب الموجود في قبيلة (ماسكينة) وأنه هو
الذي يعيش في اوائل القرن السادس يزوره المهدي بن تومارت . والحصل
ان هذا المكتشف من جديد مجهول . والاخر معروف . وفي المدرسة التي
اسمها المترجم عند هذا القبر أمضى عمره في التدريس . الى أن توفي ليلة
الجمعة ٢٦ شعبان ١٢٦٤ هـ (والذي قيد وفاته الفقيه محمد بن أحمد من
(تاكازنا) من (أيت مزال) ثم نقلها عنه الفقيه الحسن او جهل فاما الفقيه
الاول . فلانعرف عنه الان شيئا . وقيل لنا ان في اسرته - (تاكازنا) علماء
وأما الحسن او جهل فسيذكر مع أهله آل او جهل في فرصة اخرى ان شاء الله)
ثم ان ابراهيم دفن الى قبر أبي السحاب الذي اكتشفه وابرز قبره
وبنى عليه مشهدا

١٥) عابد بن ابراهيم

ولد من قبله . حفظ القرآن عند والده . والعلم عند الشريف سعيد
الكثيري . ثم خلف أباه في تلك المدرسة مدة عمره . حتى ذكر أنه درس

فيها ازيد من ستين سنة . وكانت المدرسة في عهده زاخرة . وحسين كان ملازما لذلك المكان صار ينسب اليه . ويقال : سيدي عابد سيدي ابي السحاب . توفي ١٣١٣ هـ وكان من اكابر فقهاء عهده

(١٦) محمد بن عابد بن ابراهيم

ولد من قبله اخذ عن ابيه وعن الشريف سعيد الكثيري . وعن خلفه محمد اوعابو . وقد عمر مدرسة ابيه وجده . ولهج باشتراء الكتب . حتى كانت له خزانة تذكرو . ويذكر أنه ربما تعرض في طرق المواسم لستجار الكتب الذين يستوردونها من الخواصر . فربما يشتري كل ما استودوه . كما ان له نساخين خصوصيين لنسخ الكتب . وقد اعتاد الطلبة ان يستعروا منه الكتب . وكان على سنن ابيه وجده في تعليم كتاب الله والقراءات توفي ١٣٥٧ هـ وله اولاد لم يوفقوا ان يكونوا خير اخلاف لخير اسلاف الا قليلا لا يسمن ولا يفنى من جوع .

(١٧) الحاج محمد بن ابراهيم

هذا هو الذي عنونا به هذه التراجم . وهو الامام الكبير الذي اشتهر في مدرسة (تيزي الاثنين) من قبيلة (ايت ويكمان) فقد اقام فيها اوعاما كثيرة حتى اشتهر بالمكان . واشتهر به المكان . وكان عالما حسنا . لا ندرى عن اخذ العلوم . واما القراءات فقد اخذها عن الاستاذ محمد بن ابراهيم اعجل البعقيل المتوفي ١٢٧١ هـ وقد نشر الله على يده من التلاميذ ما يزخر به ذلك العهد . حتى ان الحاج ابراهيم الايفشاني رئيس (ابليغ) لازمه حتى حفظ عليه حرف المكي . ولم يتيسر لنا ان نعرف اعيان تلاميذه . وقد توفي بعد : ١٣٠٥ هـ بقليل - وبسبب الايفشاني هذا ذكرناه هنا -

(١٨) عبد الله بن الحاج محمد

ولد من قبله . اخذ القراءان عن اخيه - الاتي - والعلوم عن الاستاذ اوعابو وعن عبد الله بن ابراهيم اليوفتاركاني الاحدي ثم اقبل على تعليم القراءات . وعلى تدريس الفنون . فلم يكن يخلو منهما معا . وقد كان في مدرسة (سيدي عمرو) من (ايت مزال) وفي مدرسة (ابي سعيد) الناسكذلتى وفي مدرسة سيدي (مزال بن هرون) وفي مدرسة (ايت عمرو) بهشتوكة وفي مدرسة (تومليلين) من (ايدوسكا) العليا . وكان موثقا يعتمده الناس في تحرير الرسوم . واخيرا آتى به الرئيس الشيخ مبارك بن عبيد الاكاراني

وادخله على ابن عمه محمد بن عابد بن ابراهيم المذكور آنفا في مدرسة (ابى السحاب) فتجاوزها المدرسة . فبقيا معا الى أن توفي محمد بن عابد . وبقى الاخر الى أن توفي أيضا بعد ١٣٥٠ هـ في سنة لانستحضرها الآن . وقد اعقب أولادا حفظوا كلهم القرآن . ومن بينهم أحمد بن عبدالله . أخذ عن أبيه بعض العلوم حتى استتبر . وهو الآن في قبيلة (زعر) تاجر . ومن بينهم الحسن وهو أصغرهم لا يزال يأخذ عن الاستاذ الحاج ابراهيم في مدرسة (أيت ميلك) المبنية على (سبلى سعيد بن مسعود) وهو نجيب علمه الله

١٩) الحسن بن الحاج محمد

الولد الثاني للحاج محمد . فقيه محصل . ومن اكابر القراء . أخذ القرآن عن والده . والعلوم عن الاستاذ الحاج على التوفلعزنى وعن احمد اوجمل الامزالي وهو الذى خلف والده الحاج محمدا في مدرسة (تيزى الانئين) فعملها أكثر من ٥٠ سنة . وكان ازا، تعليم القراءات يزاول تدريس العلوم . وقد حكى الاستاذ الحاج عابد اليوشوارى . أنه هو الذى كان يعيد له الدروس حين كانا عند سيدى الحاج على التوفلعزنى . توفي ٢٣ رجب ١٣٥٨ هـ وقد نقل اثر وفاته من المدرسة الى مدافن اهله في قريتهم الاصلية . فدفن هناك

٢٠) محمد بن الحسن

ولد من قبله . أخذ القرآن عن أبيه . وكذلك بعض الفنون . ثم استتم عند الاستاذ محمد بن ابراهيم نيت عبلا . وعن الحاج احمد الصوابى الاقارضى في مدرسة (تاهالا) ثم بعد تخرجه شارط في مسجد في (تاهالة) ثم بعدموت محمد بن عابد في مدرسة أبى السحاب . خلفه فيها . فعملها عمارة تذكر وهو معتن بالقراءات وبالعلوم . الى أن توفي ربيع الثانى ١٣٧٧ هـ

٢١) ابراهيم بن الحسن

اخو من قبله . أخذ عن أبيه وعن اخيه محمد . فكان من القراء الكبار مع المام بالعلوم . ثم كان دائما في المساجد . كقرية (أنو الجديد) من قرية (ايكونكا) وقرية (أيت بيدر) وقد أباط فيها . وهو الآن في مسجد من (اداومنو) لا يزال على حاله الآن ١٣٨٠ هـ

٢٢) الحاج احمد بن الحسن

اخو من قبله . أخذ عن أبيه الروايات ومبادئ الفنون . ثم لازم الحاج

مسموعدا الوفقاوى ثلاث سنين ثم لما بلغه ضعف بصر والده الحسن رجع اليه . فقام له فى المدرسة بكل ماكان يقوم به قبل وقدبر بابيه غاية البر ولما توفي والده خلفه فى مقامه وهو مجد فى القراءات . وفى الممتون وعنده الآن : ١٣٧٠ هـ نحو ستين من الطلبة . ولكن لاندري مايفعل الله به وبأمثاله ازاء هذا السيل الجارف الذى يجرف كل من يقرأون أمثال هذه القراءة . فاللهم سلم سلم . والحاج احمد موفق محظوظ لايباس عنده فى ذات يده فله داران فى (اكادير) واخرى فى (البیضاء) مع امتلاء داره بالحجرات

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل

(٢٣) ابراهيم بن الحاج محمد بن ابراهيم

هو احد اولاد الشيخ الجليل الحاج محمد بن ابراهيم اسناذ مدرسة (تيزى الالنين) المتقدم آتفا

أخذ عن والده وعن الاستاذ الحاج على التوفلعتزتى وشغله الوحيد طوال عمره شغل اهله كلهم . وكان مع باع له غير قصر فى العلوم لاعتنى الا بالقراءات وذويها من الطلبة . وقد شارط فى مدرسة (علال) بهشتوكة و (تاسيلا اوزاريف) وجامع (اغرايسن) بـ (اداكاران) ومدرسة (سیدی ابى سعيد) كما قاله من رءاه هناك نحو ١٣٢٣ هـ ومدرسة (سیدی بیسی) ومدرسة (أيت يعزى) ومسجد (انشادن) ومدرسة (الشيشاوى) فى ايت بكو وقد كان من عادته اصلاح كل مدرسة او مسجد كان فيه . وكان معنيا بما هو بصده اثنى عليه تلاميذه بهمته وعزيمته ومن أخذوا عنه الاستاذ محمد بن احمد الاديب المانوزى . والفقیه العدل احمد بن الفضيل الكريسيفى وكثيرون امثالهما وقد ذكره الاديب فى (مذكرات حياته) وهى التى خرجناها وجعلناها فى (القسم الثانى) كما اثنى عليه ابن الفضيل المتوفى اوائل هذه السنة ١٣٧٩ هـ وقد راينا منقولا عن خط يده يذكر فيه مشارطاته واسباب نتقالاته بينهما . توفي ١٥ جمادى الاولى ١٣٤٧ هـ فى داره من (سیدی ابى السحاب) ودفن شرقى مشهد هذا الشيخ . وهاك ماكتبه عن تقلبات مشارطاته مما نقل عن قلمه

«تقييد شرطنا فى الابتداء . وقد شارطت بمدرسة (أيت يعزى) عند اشياخ فم (الفنانج) نعمنا الله ببركتهم وامثالهم شرطا جيدا ورزقا واسما واعواما كاملة بالخصب والجهاد بالقراءة . والفضل الجزيل . والفتح والبركة وعام الابتداء فيه ١٣٠١ هـ بعدما نقلت اليه من مدرسة الـ (علال) بثلاثة اعوام ونصف . والله اعلم . وسبب ذلك انه وقعت فتنة بين الطلبة . قتل

فيها واحد . ونهاية عدد الطلبة حينئذ سبعون طالبا . ونقلت لذلك الى مدرسة (أيت يعزى) بالتاريخ المذكور . ومكثنا في شرطها (١٨) عاما وكل ذلك باليقين والجهاد والخير والحمد لله ونهاية الشرط خمسون مثقالا . وصاع من الشعير بكيل الخميس لبني عميرة . لكل كانون وكيل السمن نصف (ولتيمه) قديمة بكيل الثلاثة ، بأداوعيسى . وأيت عمرو . مع كل خير وبركة وسرور . وجهاد في القراءة واحسان التلاميذ

وأما الشرط الذى فى وقتنا عيبه أنه كان بغير قراءة وتعليم وطعام قليل . فإله يعفو عن المسلمين ، أمين كنهه بيانا وضياء ليوم ما العبد الضعيف ابراهيم بن الحاج محمد بن ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن عبدالله الركرامى من (ربوة البير) اصلا . لطف الله به ، أمين ١٣٣٧ هـ

ومن ابتداء سنة ١٣٣٠ هـ كثرت المسائل الحبيثة من قبل الله من الجوع والفساد من المحارم وغيرها . وتسلبت القوى على الضعيف . وقد تمطلت المساجد والحكم يومئذ فى يد التصارى فى السوس وغيره . وكثر الباطل فالله يتدارك المسلمين . وكتبه بتاريخ : ١٣٣٧ هـ عيد ربه ابراهيم ابن الحاج محمد من ربوة (البير) اصلا الساكن بزواية ولى الله سيدى ابي السحاب

وسبب كمال الرزق والنقلة عن المدرسة المذكورة حوله اشتراء الملك بأحوالها والبناء فيها . وسكنها . وسلط الله علينا شيخ البلد جار المدرسة حسدا . كما هو العادة بين الخلائق . ارغم الله أنف الحساد . وخرجت ومكثت نصف عام فى دارنا . تتبع الرزق واليسير . وطلبنا من الله تعلى ان يبذل لعباده رحمة طيبة وفضلا واسعا . بغير حساب ولاعقاب . وباعجاب فوق العجب . شارطنا بهذين العامين بغير تعليم قراءة . قيده ابراهيم بن الحاج محمد ١٣٣٧ هـ ثم شارطت فى مدرسة ولى الله سيدى محمد (الشوشاوى) ببلدة أيت بكو . ومكثت فيها ١٣ عاما . فى الاعوام الجيدة . والجهاد بالقراءة فى شرط جيد . وفى خير وبركة . كما كان قبل . حمدا لله وشكرا . ثم نقلت الان من مدرسة ولى الله سيدى محمد الشيشاوى ببلدة أيت بكو عام : ١٣٣٥ هـ بعامين أيضا من غير تعليم ولا قراءة . لكثرة الخوض والجوع . ثم نقلت أيضا الى مدرسة ولى الله (سيدى بيبى) ببلدة (أيت عميرة) بالشرط لعام واحد . من غير تعليم لتفريط فى أشياخ القبيلة . ثم نقلت أيضا بعد انتهاء العام فى مدرسة (سيدى بيبى) الى مدرسة (صفحة الشب) - تاسيلاوزاريف فى الجبل بأيت حمد . فى شرط جيد أيضا كما هى العادة . ومكثت فيها عامين الا شهرا واحدا . ثم خرجت من غير ان استتم شيئا من شرطى . وهو الثلث فى عام واحد منهما . وصبرت لذلك . لان الصبر مفتاح الخير والبركة . ثم نقلت الان للشرط فى مسجد (اغتر آيسنن) حذاء دارنا بأيت يعزى . التى

سكنت فيها وقتا بالشرط الجيد في التعليم من القراءة والجهاد في اوقات الدين واما الشرط بالدرهم وغيرها فقليل جدا وهو خمسون مثقالا بحسب الوقت (فلوص) او الكاغد باحكام انصاري . والعباد بالله ثم كيل صغير من السمن (اقشر) مع زوجين من الدواب للحرث لكل كانون . وعدها مائتان غير شيء قليل مع البركة . فالله يهدينا ويرشدنا الى صراط مستقيم ومعلوم ان الصانع وصنعتة مفرونان . وكتبه بتاريخ ١٣٤٥ هـ ابراهيم بن الحاج محمد الرجراجي من (ربوة البير) اصلا . وساكننا وقتنا بابت يعزى . اصلح الله الحال والمال آمين

ثم خرجت من المسجد المذكور عند انقضاء الرزق منه بالرشوة ايضا من طالب لعنه الله . كما قيل في الحديث : لعن الله الراشي والمرتشي والمأشي بينهما بعدما مكثت فيه عاما ونصف عام . وجلست في دارى هذه الساعة ~~ولا يزال حيا الى الان~~ هـ

(٢٤) محمد بن ابراهيم

ولد من قبله . أخذ القراءن عن ابيه والروايات والعلوم عن الاستاذ المدرس محمد بن ابراهيم نيت عبلا المتقدم . انفا . لازمه ست سنين . مسح تكليفه بمزاولة التلاميذ في القراءن . ثم شارط في مسجد (ايت ملول) في كسيمة سنوات . ثم في مدرسة (ايت فارس) ثلاثا . ثم في مدرسة (سيندى ابراهيم بن علي) الوادريمية ستا . وفي (أزرو) بهوارة خمسا . وفي مدرسة الشيشاوى ١٧ سنة وهو الان في (مدرسة ابي السحاب) مكان أهله . وعنده اكثر من عشرين من الطلبة ولد يوم الجمعة الخامس من المحرم ١٣٠٧ هـ ولا يزال حيا الى الان ١٣٨٠ هـ

(٢٥) عابد بن الحاج محمد بن ابراهيم

ولد آخر الحاج محمد المتقدم أخذ القراءن عن ابيه . ثم العلوم عن الشريف سعيد الكثرى . وقد كان معتنيا بالنسخة . فلانزال كتب كثيرة كتبها ايام الاخذ . وقد اعتبط شابا . وذلك انه اصيب غلطا في قتال بين (اداكاران) و (اداومحمد) ولم يكن مقصودا . وذلك نحو ١٣٠٧ هـ فبكى الناس نجابته وعدوها احدى المصائب التي لوت باحد نجباء الابناء . وهناك ابن آخر الحاج محمد يسمى احمد من حفظة كتاب الله لم يظهر بين أهله باى شيء

٢٦) الطيب بن ابراهيم بن احمد

اخو الحاج محمد المتقدم . فقيه مذكور في اهله . اخذ القرآن عن والده والعلم عن استاذ اخر لا يعرف عندنا الان . كما لا يعرف عندنا ايضا عن اخذه اخوه الحاج محمد . ثم لازم التدريس في مدرسة (ايت يعزى) ثم استخلف فيها استاذًا يسمى محمد - فتحا - المرابطى . فذهب ليحفر نطقية في بلده ففقدته فاستقر في مكانه . ثم توجه الى مدرسة (امدوين) الى ان توفى بعد صدر هذا القرن

٢٧) العربي بن الطيب

ابن المذكور قبله . اخذ القراءات : حمزة فمادونها عن الاستاذ عبيد الله الرمرامى . والعلم عن الاستاذ الحاج على التوفلعزسى . وعن الاستاذ الكفوي المسموم في مدرسة (ايت عمرو) وهذا الكفوي عالم كبير اثنى عليه من اطلع على فتاويه وعلى نوازه . ولانعرف الان اسمه ولا ترجمته . مات قبل اختتام القرن الماضي

ثم تلقى سيدى العربى الدرقاوية عن الشيخ التاموديزتى . وقد كان له حظ من علم التنجيم والتوقيت . اخذ ذلك عن الاستاذ محمد الناظم من (اسديم) من (ايت باها) ويذكر الناظم بالانتقان والصلاح ويذكر بلجية كبيرة . وكان عمره استاذًا للقراءات في مدرسة (سيدى بوج) - ابي الرجاء وكان للعربى همة في التعليم يدرس القراءات دائما والفنون ويتوفى ١٣٧٥ هـ كان مشارطا في مدرسة (الحلات) من (ايت فلاس) ومدرسة (ناعلات) حيث ابطا . ومدرسة (اولاد سعيد) بهوارة . وقد اعقب ولدین محمدا واحمد حفظا كتاب الله فقط . ولا يزالان حيين

٢٨) احمد بن الطيب

اخو من قبله . اخذ القرآن عن ابيه وعن احمد العرف . له نصيب من العلم . شارط في مدرسة صالح في (ايمدوين) توفى نحو ١٣٣٥ هـ

٢٩) المدني بن احمد بن الطيب

ولد من قبله . اخذ القرآن عن ابيه . والعلم عن الحاج الحبيب . وقد لازمه كثيرا . شارط في (تيفليت) ١٢ سنة . وفي (دوزمور) ٤ سنين . يجد

في التعليم لكتاب الله . وهو الان في مدرسة (سيدي صالح) في (ايمودين)
ولايزال حيا

٣٠) احمد الصنهاجي

صالح معتقد من هذه الاسرة . ولانعلم الان نسبه المتصل . عليه مشهد
في (واراين) من (تيوازين) لعله توفي عند مفتتح القرن الماضي وليس
بصنهاجي النسب كما ترى

٣١) الحسن بن محمد بن علي بن محمد - فتحا - بن احمد الصنهاجي

فقيه مشهور . كان من التخرجين باحمد التيمكيدشتي . ثم صار مفتيا
ومحكما في النوازل مع اتصافه باوصاف اهل الخير . فعاش مصونا في اخلاقه
مقتبسا من اشياخه الى ان توفي ١٢٩٤ هـ

٣٢) محمد بن الحسن

ولد من قبله . احد الاخذين عن العلامة محمد بن ابراهيم نيت عبلا .
كان مشارفا في مدرسة (نكارف) وفي ايرغ من (اداكنيفيف) وفي تافيلالت
بـ (اداوكثير) . كان مولعا بالافتاء والقضاء في النوازل . ولد : ١٢٩٨ هـ
وتوفي ١٣٥٣ هـ

٣٣) ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - الاغوريي

واغوري : فخذ من الفخاذه الاسرة . من ابنا احمد بن يحيى الركرايين
من صميم ال (تاويرت وانو) فقيه حسن . تخرج بابي العباس التيمكيدشتي
وكان نساخا للكتب الكبرى بخف جيد . وكان يدرس عمره . لعله توفي
حوالي راس القرن

٣٤) محمد بن الحسين الاغوريي

فقيه شاب حي الان . اخذ القراءن عن والده الذي كان متصدرا لذلك
عمره والعلم عن الاستاذ الحاج الحبيب . شارط بعدتخرجه في مدرسة (ايرس)
من (اداكنيفيف) يدرس الفنون من العلوم الان ١٣٧٩ هـ

٣٥) عبد الله بن الحسين

أخو من قبله لا يزال يأخذ الان مع نجابة عند الاستاذ الحاج الحبيب .
فلئن طال عمره ليكون من اساطين العلم في المستقبل ان شاء الله . وعمره
الان نحو عشرين سنة

٣٦) احمد بن علي الصالح

هو من فخذ آل محمد - فتحا - احد أفخاذ هذه الاسرة . صالح عابد
توفى نحو ١٣٦٧ هـ يديم الصيام . حتى انه ليقال انه ما افطر منذ كذا وكذا
من سنة الافى الايام التي يحرم صومها
وبه نختم هذه الفذلكة من رجالات هذا البيت الكريم . الذي تيسر لنا منهم
اليوم ما تيسر على علاقته . لان غالب الاخبار عن افرادها ناقصة ولكن هذا هو
الممكن لنا الان . فالله يرحمهم . ويلتقنا بهم مسلمين . وهى اسرة يعتنى
اهلها كثيرا بالقراءات وينشرها . مع تعاطيهم لفتون العلوم . وان كان غالبهم
لم يظهر الا بفتح القراءات .

اتهى الجزء الخا من
ويليه ان شاء الله السادس



الفهارس سبعة :

- الفهرس الاول في المترجمين الذين تأمس عليهم الجزء
- » الثاني العام في كل ما احتوى عليه الجزء معنونا أو غير معنون
- » الثالث في القوافي
- » الرابع في المنثورات
- » الخامس في الاسر المذكورة في الكتاب
- » السادس في الخطأ والصواب
- » السابع في الالفاظ الشلحية التي يحتاج الى ضبطها لاحتوائها على حرف مشدد

﴿ الفهرس الاول ﴾

في المترجمين الذين تأسس عليهم الجزء

العلامة سيدى عبدالله بن يعقوب السملالى	٥
العلامة سيدى ابراهيم بن محمد الادوزى	١٣٦
العلامة سيدى محمد بن العربى الادوزى	١٤٩
العلامة سيدى المحفوظ بن عبدالرحمن الادوزى	٢٢٢
سيدى مسعود المرزكوى السملالى	٢٤٩
سيدى محمد المافامانى السملالى	٢٥٢
سيدى الحاج محمد اليزيدى الايسى	٢٥٥
سيدى الحاج محمد أوالقائد الحاحى	٢٨٢
سيدى الحاج الحسين الازونىضى المجاطى	٢٨٩
سيدى محمد أعجل الرجل الصالح القارىء البعقيل	٢٩٢
سيدى أحمد بن عبدالله انهمى التيسوانامانى القارىء	٣٠٠
سيدى احمد التومانارى القارىء	٣٠٣
سيدى الحاج محمد الركراكى الصوابى	٣٠٥

﴿ الفهرس الثاني العام ﴾

في كل ما احتوى عليه الجزء معنونا أو غير معنون

العلماء اليعقوبيون المقصودون اولاً بالترجمة سردوا سرداً	٣
الاول عبد الله بن يعقوب	٨
التكلم حول نسب اليعقوبيين	٩
أقوال المؤرخين فى عبدالله بن يعقوب	١٠
قول الرسموكى فى وفياته	١٠
قول الكرامى فى (بشارة الزاثرين)	١١
قول اليفرنى فى (صفوة من انتشر)	١١
قول الحضىكى فى (طبقاته)	١١

قول سليمان التاغافيني فيه (في مقالة خاصة) وقها معه اخرون	١٢
كاحمد بن محمد التاغافيني واحمد بن سعيد العروسي وسعيد بن عبد	
الله من (تأكثات او قضيفض) وعلى بن عبدالله من هناك أيضا وعبدالله	
ابن محمد بن أحمد السملالي	
التكلم حول هؤلاء الموقعين	١٣
ذكر احمد بن سعيد العروسي وبعض الفقهاء الصروسيين السملاليين	١٣
ذكر عبدالله بن محمد بن أحمد بن حمزة القاضي وبعض فقهاء مال	١٤
حمزة السملاليين	
أشياخ عبدالله بن يعقوب	١٤
يوسف بن ابراهيم بن الحسن الرسموكي التيزكيبي	١٥
محمد بن ابراهيم ابن الشيخ محمد بن ابراهيم التامانارتي	١٥
عيسى أبو مهدى السكتاني القاضي	١٥
سعيد بن علي بن مسعود الهوزالي القاضي	١٥
عبدالرحمن بن عمرو بن أحمد البعقيل الجرادي الفلكي	١٦
سعيد بن عبدالله احماسي القاضي	١٦
عبد الرحمن بن عبيدة البعقيل	١٦
محمد اشخين - أو - أشخوني الرسموكي	١٦
تصوف عبدالله بن يعقوب	١٧
شيخه في التصوف محمد بن مسعود الكرباني	١٧
تلاميذ عبدالله بن يعقوب	١٨
سليمان بن يعزى التاغافيني	١٩
ابراهيم بن محمد بن عثمان الكرسيقي	١٩
الحسن بن عبدالله بن محمد الكرسيقي	١٩
عبدالله بن محمد جد الحضيكي المورخ	١٩
محمد بن علي بن الحسن ابن الشيخ احمد بن موسى	١٩
محمد بن يوسف بن ابراهيم الرسموكي	١٩
الحسن بن علي بن الحسن ابن ذلك الشيخ دفين (باب دكاثة) بمراكش	١٩
محمد بن ابراهيم بن الحسن التيزكيبي الرسموكي	٢٠
محمد بن محمد بن عيسى البعقيل جد مال (تادارات)	٢٠
أحمد بن علي بن ابراهيم البعقيل	٢٠
سعيد جد مال (ايديكلي) التملين	٢٠
عبد المومن جد مال (اكني ايديان) الايفشانيين	٢٠
١ - عبداهزيز البرجي الرسموكي	٢٠
علي بن محمد البرجي الرسموكي	٢٠

ترجمة عبد العزيز المذكور الموسعة وتراجم كل البرجيين ءاله	٢١
مجاوبات بين المراكشيين والسوسيين بمنظومات مختلفة القوافي	٢٢
٢ - محمد بن عبد العزيز	٢٥
٣ - علي بن محمد البرجسي المذكور قريبا وهو الجامع للفتاوى البرجيه	٢٥
٤ - علي بن أحمد بن يحيى بن محمد البرجى	٢٦
٥ - محمد بن أحمد بن مسعود البرجى وهو المرتب لتلك الفتاوى المذكورة	٢٦
من ءثار محمد بن أحمد البرجى تقرير كتاب	٢٧
٦ - محمد -فتحاً- بن أحمد بن مسعود البرجى	٢٨
٧ - محمد -فتحاً- بن أحمد بن يحيى البرجى	٢٨
٨ - الحسن بن ابراهيم البرجى	٢٨
٩ - محمد بن أحمد البرجى تلميذ العباسى لعله غير المتقدمين	٢٨
رجع الى تلاميذ عبد الله بن يعقوب	
مؤلف كتاب (الوفيات) الرسموكى من هو ؟ وهناك وصف كتاب (الوفيات)	٢٨
أحمد بن سعيد اتملى نزيل (وادي نون)	٣١
محمد بن احمد بن ابراهيم الاسريرى	٣١
سعيد بن على الاكمارى الايحلوانى	٣١
الحسن بن على بن داود الانامرى السملالى	٣١
سليمان الخندورى	٣١
محمد بن يوسف القنبورى	٣٢
محمد بن بلقاسم اتملى النكترى - لعله التكنزى -	٣٢
محمد بن على اوباها البعقبلى	٣٢
عبد الجليل العروسى السملالى	٣٢
عبدالله بن ابراهيم التيخفيستى السملالى	٣٢
١ - عبدالله بن ابراهيم المذكور	٣٢
٢ - سعيد بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستى القاضى	٣٣
٣ - عيسى بن ابراهيم التيخفيستى - 'له أخو من قبله	٣٣
٤ - محمد بن سعيد بن ابراهيم التيخفيستى القاضى	٣٣
٥ - أحمد بن عبدالله بن سعيد حفيد القاضى ووصف ايضا بالقاضى	٣٣
٦ - ابراهيم الجريف التيخفيستى	٣٣
٧ - يعزى بن موسى اتمليخفيستى	٣٣
٨ - الحسين البكرىمى الاكلوبى التيخفيستى الاصل	٣٤

٣٤	٩ - الحسن بن الحسين البكري ابن من قبله نشأ في (أكلو) رجع الى تلامذة سيدي عبدالله بن يعقوب
٣٤	سيدي (١) ابن سعيد بن محمد بن محمد بن يعزى السملالي
٣٤	سيدي احمد بن محمد أمزوغار الوجاني
٣٤	سيدي محمد بن محمد بن محمد - ثلاثة - الذيب البعقلي
٣٥	آثار سيدي عبدالله بن يعقوب
٣٥	مؤلفاته
٣٦	محمد -فتحاح- بن يعقوب أخو سيدي عبدالله بن يعقوب
٣٦	عبدالله بن محمد بن يعقوب
٣٦	مرائي سيدي عبدالله بن يعقوب والتعازي فيه
٣٦	تمزية من محمد والحسن ابني علي بن الحسن بن أحمد بن موسى . نشرنا
٣٧	تمزية من القاضي عبد الرحمن التامانارتي نشرنا وشعرا
٣٧	مرنية أحمد بن محمد بن عبد السميع التاغاتيني الرسموكي قصيدة
٤٠	ظواهر تصل الى ثلاثة عشر في تحرير آل عبدالله بن يعقوب
٤٥	اولاد سيدي عبدالله بن يعقوب
٤٥	سيدي ييبورك بن عبدالله وهو الثاني من العلماء اليعقوبيين
٤٥	قول الحضيكي فيه
٤٦	رسالة من القاضي محمد بن سعيد العباسي اليه
٤٧	مؤلفات سيدي ييبورك
٤٨	سيدي محمد -فتحاح- بن عبدالله بن يعقوب وهو الثالث من اليعقوبيين
٤٨	قول الحضيكي فيه
٤٩	الرابع من اليعقوبيين - أحمد بن عبدالله بن يعقوب
٤٩	قولة الكرامي فيه في (بشارة الزائرين)
٤٩	قولة الحضيكي فيه في (طبقاته)
٥٠	الخامس من اليعقوبيين ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
٥٠	قولة الكرامي فيه في (بشارة الزائرين)
٥٠	أحفاد عبدالله بن يعقوب
٥١	اسداس من اليعقوبيين محمد بن محمد -فتحاح- فيهما بن عبد الله
	ابن يعقوب
٥١	رثاء فيه لاحمد الرسموكي
٥٢	قول الحضيكي فيه
٥٢	قول الكرامي فيه

(١) بياض بالاصل

رسائل اليه	٥٢
رسالة من اليوسى	٥٢
رسائل من ابراهيم بن محمد الظريفى الصوابى	٥٣
جواب من المترجم الى ابراهيم الظريفى	٥٥
أخرى من ابراهيم أيضا	٥٥
أخرى من الشيخ احمد بن ناصر الى المترجم	٥٦
رسالتان من أحمد الرسموكى اليه	٥٧
انتعزية فى المترجم من أحمد الرسموكى	٦٠
السابع محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب	٦١
الثامن الطيب بن عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (اربعه) بن عبدالله بن يعقوب	٦١
التاسع أحمد - المرابط - بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب	٦١
ذكر محمد بن أحمد التاسكاكى	٦٢
العاشر محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب المشهور بالادوزى شارح المرشد	٦٢
قول سيدى العربى بن ابراهيم فيه فى كتابه (اليعقوبيون)	٦٣
شيوخه محمد بن ابراهيم الكرسيفى الاستاورى	٦٤
تلاميذه	٦٤
محمد بن ابراهيم الووشانى البعقيلى	٦٤
محمد بن عبدالله ابن الشيخ الحضيكى	٦٤
محمد بن على القرقاوى الحاحى	٦٤
أحمد بن ياسين التامرى القاضى الحاحى	٦٤
عبد الملك الراس الوادى	٦٤
أحدادى عشر أحمد بن محمد بن أحمد المرابط	٦٥
الثانى عشر محمد بن محمد بن أحمد المرابط والد سيدى عبدالعزيز	٦٥
قول سيدى العربى فيه فى كتابه (اليعقوبيون)	٦٥
تلاميذه	٦٥
محمد بن محمد بن يدير الساحلى	٦٥
أحمد بن الحسن اوترسيم	٦٥
الثالث عشر أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد المرابط	٦٦
الرابع عشر عبدالله بن محمد نزيل (العوينة)	٦٦
قولة المورخ ابن الحبيب فيه	٦٦
الخامس عشر أحمد بن عبدالله بن محمد ابن من قبله	٦٧
السادس عشر محمد بن أحمد بن عبدالله ابن من قبله	٦٧

٦٧	أَسْبَابُ عَشْرِ يَوْسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمِّ مِنْ قَبْلِهِ
٦٧	قَوْلُهُ عَلِيُّ بْنُ الْحَبِيبِ فِيهِ
٦٧	الثَّامِنُ عَشَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخُو مِنْ قَبْلِهِ
٦٨	قَوْلُهُ ابْنِ الْحَبِيبِ فِيهِ
٦٨	التَّاسِعُ عَشَرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَوْنِيِّ
٦٩	قَوْلُهُ عَلِيُّ بْنُ الْحَبِيبِ فِيهِ
٦٩	الحَادِي وَالْعَشْرُونَ اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَوْنِيِّ اِنْتَاظِرْ
٦٩	قَوْلُهُ عَلِيُّ بْنُ الْحَبِيبِ فِيهِ
٧٠	الثَّانِي وَالْعَشْرُونَ عَبْدِ الْمُؤَيِّزِ الْاَدَوِزِيِّ الْعَلَامَةِ الشَّهْرِيرِ
٧٠	أَشْيَاخُهُ فِي الْمَعَارِفِ وَالْمَدَارِسِ الَّتِي أَخَذَ فِيهَا
٧١	تَصَوُّفَهُ بَيْنَ يَدَيْ التَّامُوْدِيْزِيِّ وَسِيَّاحَتِهِ مَعَ الْفُقَرَاءِ
٧١	جَوْلَانِهِ فِي النَّوَازِلِ وَنَمُوذَجٍ مِنْ كَلَامِهِ فِي ذَلِكَ
٧٢	قَوْلُهُ الْاِيْكِرَارِيُّ فِيهِ
٧٥	المَدَارِسِ الَّتِي شَارَطَ فِيهَا
٧٥	بَعْضُ اَخْبَارِهِ الْغَرِيْبَةِ
٧٦	بَعْضُ اَثَارِهِ
٧٦	اتِّصَالُهُ بِاللُّغَوِيِّينَ فِي الْاَدْبِيَّاتِ وَغَيْرِهَا
٧٩	مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُوْدِ الْمَعْدَرِيِّ
٨٠	مَجَاوِزَةً لَهُ مَعَ اَحَدِ اِقْرَانِهِ فِي الْمَدْرَسَةِ
٨١	مَعَ الشَّيْخِ اَحْمَدَ الْهَيْبَةَ فِي اَدْبِيَّاتِ
٨١	مَعَ الْاَدْبِيِّ الْحَبِيبِ اُسْكِرَادِي
٨٢	الْاِخْذُوْنَ عَنْهُ
٨٣	تَرْجُمَةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بُوْجَانُوِي الْاِخْصَاصِيِّ وَبَعْضُ اَدْبِيَّاتِ مِنْ قَلَمِهِ
٨٤	تَرْجُمَةُ الْحَسَنِ بْنِ اِبْرَاهِيْمِ النَّاسِيْلَايِ الْمَاسِيِّ كَمَا هُنَاكَ بَعْضُ تَرَاجِمِ حَقِيْقَةٍ عَنْ غَيْرِهِ
٨٦	تَنْفِ اُخْرَى حَوْلَ الْمُتَرْجِمِ
٨٨	شَيْخُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ (مَنْكَبِ السَّعْدَاءِ) وَاجَازَتُهُ لِلْمُتَرْجِمِ
٨٧	رِسَالَةٌ مِنَ التَّامُوْدِيْزِيِّ اِلَى الْمُتَرْجِمِ
٨٨	مَقْطَعَاتُ شِعْرِيَّةٍ مِنْ بَعْضِ كُنَائِشِهِ
٩٠	فَوَائِدُ نَثْرِيَّةٍ
٩٠	مِنْهَا اَسْمَاءُ عُلَمَاءٍ فَهَاكِهِمْ
٩٠	اَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ الْوَادِرِيِّ اَبِي مُحَمَّدِ الْجَزُوْلِيِّ الْمُفْتِيِّ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيْدِ الْاَكْمَارِيِّ بُوْلَايِ بِلَا الْحَامِدِيِّ مُحَمَّدِ -فَتْحًا- بْنِ اَحْمَدِ بْنِ

- مسعود البرجي محمد - فتحاح - بن أحمد بن يحيى البرجي الحسن
ابن ابرهيم الثوري البرجي داود التودماوى محمد - فتحاح - بن
عبدالله اتناقنازاهى البعقيلى
- ٩١ على بن ابرهيم الحصنى الرسموكى أحمد بن بلقاسم الشيواركانى
البعقيلى عبدالعزيز بن أحمد بن صالح البعقيلى عمرو بن أحمد
أبو الاضياف السبلالى المفتى محمد - فتحاح - بن أحمد من (منكب
السعداء) عبدالله بن محمد ولده محمد بن عبد الرحمن المفتى
الردانى عبدالرحمن البراكي المسيبى المفتى ابرهيم بن محمد من
(عين الطلبة) محمد بن عبدالله اليربوعى المفتى محمد بن أحمد
قاضى (ردانة) تلميذ احمد بن على الفنتورى الماسى عبدالله بن بلقاسم
ايتيواركانى الواسلامى عبدالله بن سعيد الاكمارى - لعله غير من
تقدم -
- ٩٢ محمد بن سعيد الكدرى الواركانى نقل عنه محمد الاوداشتى
محمد بن عبد الله بن موسى الرسموكى المفتى ومعه محمد بن عبد الله
أمزوغار وعبد الله بن أحمد الاغرابويى البعقيلى ومحمد بن سعيد
الحامدى واحمد المرابط اليعقوبى وابرهيم بن محمد بن بلقاسم
وعلى بن ابرهيم اتومانارى وصالح بن ابرهيم البونعمانى محمد
ابن أحمد بن عبدالله الاغرابويى محمد بن أحمد البعقيلى تسم
الردانى أخوه ابرهيم محمد بن أحمد بن عمر الوجانى احمد
ابن صالح الوجانى ابراهيم بن عبدالله الافلاوكنسى
- ٩٢ حكم وامثال ونوادى سوسية ومستملحات
٩٧ مراثيه
٩٧ مراثية لابنه الحاج ابرهيم
٩٨ المثالث والعشرون سيدى عمر بن عبدالعزيز
٩٨ رفيقه الفقيه احمد بن عمر
٩٩ الحسن بن أحمد البعمرانى المتوفى فى (أقا)
٩٩ الرابع والعشرون سيدى الحاج ابرهيم بن عبدالعزيز
٩٩ قافيتان بينه وبين المؤلف
١٠٠ تلاميذه وهناك بعض تراجم صغار لبعضهم
١٠١ محمد بن عبدالله التزيتى الاستاذ فى المعهد
١٠٣ أحمد بن داود الوكاكى العدل
١٠٤ زيارة النقيب مولاي عبدالرحمن بن زيدان لسيدى (بوعبدل)
١٠٤ آثار من القوافى للمترجم
١٠٧ الخامس والعشرون سيدى محمد بن أحمد بن عبد العزيز

- ١٠٧ السادس والعشرون سيدي احمد بن محمد بن عبدالعزيز
١٠٧ السابع والعشرون سيدي محمد بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن
عبدالله بن يعقوب
١٠٨ الثامن والعشرون سيدي محمد -فتحاح- بن الحاج عبدالرحمن جد
اليقوبيين الماسيين
١٠٨ التاسع والعشرون محمد بن محمد -فتحاح- بن الحاج عبدالرحمن الماسي
١٠٨ الثلاثون سيدي أحمد بن محمد امجوض الماسي
١٠٨ قولة الرفاكي فيه
١٠٩ قولة علي بن الحبيب فيه
١١٠ الحادي والثلاثون سيدي أحمد بن محمد -فتحاح- بن عبدالرحمن بن
بلقاسم
١١٠ قولة سيدي العربي فيه
١١٠ الثاني والثلاثون سيدي محمد بن أحمد الاديب ولد من قبله
قواف له
١١٢ الثالث والثلاثون سيدي الحسن بن محمد ولد من قبله
١١٢ الرابع والثلاثون سيدي عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن عبدالرحمن
١١٢ الخامس والثلاثون محمد الحبيب الشاب المعتبط
١١٢ السادس والثلاثون سيدي عبدالله بن علي بن محمد بن عبد الله
ابن يعقوب
١١٣ قولة سيدي العربي فيه
١١٣ السابع والثلاثون العلامة سيدي العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي
١١٣ متعلمه وأشياخه
١١٤ اجازة ابي زيد الجشتيمي له
١١٥ مشارطته في مدرسة (أفاوزور) و (دودرار) أولا ثم في (أدوز)
١١٥ رسالة اليه من (تأمكروت)
١١٦ مولفاته
١١٧ الاخذون عنه
١١٩ وفاته ومقاله فيه ولده سيدي محمد يوم توفي
١٢٠ قولة الايكراري فيه
١٢٢ اجازة بقلم المترجم للفييه محمد بن محمد بن علي بن مبارك المعدري
١٢٣ رسالة من ولي العهد مولاي الحسن اليه
١٢٣ رسالة من الشيخ مولاي المهدي المراكشي اليه
١٢٤ مرتبة فيه لاحمد بن عبدالله ابن الشيخ الحضيكي
١٢٦ الثامن والثلاثون سيدي موسى بن العربي

- ١٢٦ التاسع والثلاثون سيدي الهاشم بن العربي
١٢٧ الاربعون سيدي محمد بن هاشم بن العربي
١٢٧ الواحد والاربعون سيدي محمد بن الحسين بن هاشم بن العربي
١٢٨ الثاني والاربعون العلامة سيدي محمد بن العربي - وستاتي ترجمته
على حدة -
١٢٨ الثالث والاربعون سيدي الحبيب بن محمد بن العربي سياتي مع والده
١٢٨ ارباع والاربعون سيدي احمد بن محمد بن العربي - سياتي مع
والده كذلك -
١٢٨ الخامس والاربعون سيدي الحسن بن أحمد بن محمد بن العربي
- سياتي كذلك مع أبيه وجده -
١٢٨ السادس والاربعون سيدي العربي بن محمد بن العربي - سياتي
كذلك مع أبيه -
١٢٨ السابع والاربعون سيدي الطاهر بن العربي بن محمد بن العربي
- سياتي أيضا مع أهله كذلك -
١٢٨ الثامن والاربعون سيدي أحمد بن محمد - فتحتاح - بن أحمد بن عبد
الرحمن بن عبدالله بن يعقوب
١٢٩ اتاسع والاربعون سيدي احمد بن عبدالرحمن اتادارتي صاحب القبّة
١٢٩ الخمسون محمد بن أحمد ولد من قبله
١٢٩ الحادى والخمسون سيدي أحمد بن محمد ولد من قبله
١٢٩ الثاني والخمسون محمد بن محمد أخو من قبله
١٢٩ الثالث والخمسون البشير بن عبدالرحمن اتادارتي
١٢٩ قولة الايكرارى فيه
١٣٠ الرابع والخمسون سيدي عبدالله بن عبد الرحمن بن أحمد
١٣٠ الخامس والخمسون سيدي المختار بن عبدالرحمن بن أحمد
١٣٠ قولة الايكرارى فيه
١٣١ السادس والخمسون سيدي ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
- سياتي قريبا في ترجمة خاصة -
١٣١ السابع والخمسون سيدي أحمد بن ابراهيم ولد من قبله - سيرد
مع والده -
١٣١ الثامن والخمسون سيدي محمد بن أحمد بن ابراهيم ولد من قبله
- سيذكر مع أهله -
١٣١ التاسع والخمسون سيدي على بن ابراهيم - سيرد مع من ذكر واقبله
١٣١ الستون سيدي محمد بن محمد بن ابراهيم - كذلك -
١٣١ الحادى وأستون سيدي أحمد بن عبدالله بن ابراهيم - كذلك -

الثاني والستون سيدي المحفوظ بن عبدالرحمن - سيرد في ترجمة على حدة -	١٣٢
الثالث والستون سيدي عيسى بن المحفوظ - كذلك يرد مع أهله -	١٣٣
الرابع والستون سيدي محمد بن عيسى بن المحفوظ - كذلك يرد مع أهله -	١٣٤
الخامس والستون سيدي احمد بن عيسى بن المحفوظ - كذلك -	١٣٥
السادس والستون سيدي احمد بن المحفوظ - كذلك -	١٣٦
السابع والستون سيدي ابراهيم بن المحفوظ - كذلك -	١٣٧
الثامن والستون سيدي محمد بن المحفوظ - كذلك -	١٣٨
التاسع والستون سيدي علي بن المحفوظ - كذلك -	١٣٩
السبعون سيدي عبدالرحمن بن موهو	١٤٠
الواحد والسبعون سيدي محمد بن عبدالرحمن ولد من قبله	١٤١
الثاني والسبعون سيدي احمد بن عبدالله التادارتي من ال(بوناكة)	١٤٢
الثالث والسبعون سيدي محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب	١٤٣
الرابع والسبعون سيدي محمد - فتحا - بن يحيى بن احمد المعدري	١٤٤
الخامس والسبعون سيدي احمد بن محمد بن يحيى المعدري ولد من قبله	١٤٥
السادس والسبعون سيدي احمد بن الطاهر بن بكريم	١٤٦
السابع والسبعون سيدي الحسن بن احمد بن الطاهر ولد من قبله	١٤٧
الثامن والسبعون سيدي محمد بن البشير بن محمد بن احمد الادوزي	١٤٨
التاسع والسبعون سيدي عبدالله بن احمد	١٤٩
العلامة سيدي ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب	١٥٠
قولة الكرامى فيه	١٥١
قولة الحضيكي فيه	١٥٢
أشياخه	١٥٣
محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب	١٥٤
احمد بن سليمان الرسموكي	١٥٥
ابراهيم التاكوشتي	١٥٦
عبدالله الووكدمتي وماقاله فيه الحضيكي وبعض آثاره	١٥٧
أحمد بن محمد - فتحا - من (مرزايسان)	١٥٨
ذكر لسيدى أحمد البعقيلي شيخ البعقيليين المشهور وترجمته	١٥٩
اولاد سيدي ابراهيم وأحفاده	١٦٠
سيدي احمد بن ابراهيم	١٦١
قولة سيدي العربي فيه	١٦٢
مؤلفاته	١٦٣

- ١٤١ سيدى على بن ابراهيم
١٤١ قولة سيدى محمد بن العربي فيه فيما ذيل به كتاب والده
١٤٢ وقوف سيدى على بن ابراهيم وسيدى محمد بن أحمد اتاساكاتى ضد
التائر بوحلاس وما وقع لهما معه حتى قتل
١٤٢ مؤلف فى قضية بوحلاس يسمى (تحفة الجلاس فيما وقع لابى احلاس)
لمحمد بن احمد الادوزى
١٤٦ اولاد سيدى على بن ابراهيم
١٤٦ ذكر لموسى الدعوى الجرارى الاديب
١٤٧ سيدى محمد بن أحمد بن ابراهيم
١٤٧ قولة أبى زيد الجشتيمى فيه
١٤٧ قولة سيدى العربي الادوزى فيه
١٤٨ سيدى محمد -فتحاح- بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
١٤٨ قولة سيدى محمد بن العربي فيه
١٤٨ سيدى أحمد بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
١٤٨ سيدى عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب
١٤٨ ماوصفه به سيدى العربي بن ابراهيم بن عبد الله
١٤٩ العلامة سيدى محمد بن العربي الادوزى
١٤٩ طائفة من كبار علماء سوس من أواخر القرن الماضى الى أوائل القرن
الحاضر
١٥٠ متعلمه للقراءان وللمعارف
١٥٠ قيامه مقام والده فى المدرسة (الادوزية)
١٥١ عمارة المدارس الجزولية فى أواخر القرن الثالث عشر
١٥١ أكبايه على التدريس وعلى النوازل
١٥٢ فى الرحلة الى مراكش واتف من نظم رحلته متقطعات
١٥٨ محمد الامين الصحراوى المتونى ١٢٩٥ هـ من شيوخ المترجم
١٥٩ وقائع بين الاستاذ وبعض معاصريه من الطرقيين كالمثجانيين والدراوين
١٦٢ بينه وبين أبى العباس الجشتيمى وما فى ذلك من القوافى
١٧٣ المترجم فى (تاغلولو) بين أقرانه فى مباحثات
١٧٣ بينه وبين العلامة محمد يحيى الولاتى الصحراوى فى بحث قيم
١٧٥ اعتناؤه بأصنائع
١٧٧ أخلاقه المختلفة - وهو باب مهم -
١٨١ قولة الايكرارى فيه
١٨٤ آثار قلمه فى التأليف
١٨٤ بعض آثاره الاخرى من الادبيات

- ١٨٩ قصيدة له في «اداب مجالس شرب (الاتاى)
 ١٩١ فصل كذلك من رحلته حول (الاتاى)
 ٢٠٠ اتصاله بالحكومة ونوابها
 ٢٠٠ رسائل بينه وبين الحكوميين وهي ست عشرة
 ٢٠٧ الآخذون عنه
 ٢١١ أولاده
 ٢١١ سيدي الحبيب بن محمد بن العربي
 ٢١١ سيدي العربي بن محمد بن العربي
 ٢١٢ قولة الايكرار فيه
 ٢١٢ سيدي الطاهر بن العربي بن محمد بن العربي
 ٢١٣ قواف من المؤلف اليه
 ٢١٤ سيدي الحنفي بن محمد بن العربي
 ٢١٥ سيدي أحمد بن محمد بن العربي
 ٢١٥ سيدي ابراهيم بن محمد بن العربي
 ٢١٥ سيدي الحسن بن أحمد بن محمد بن العربي نائب القاضى
 ٢١٦ أثر من قلمه
 ٢١٦ بنات العلامة سيدي محمد بن العربي
 ٢١٧ مراثيه لسيدي الطاهر الافراني وسيدي محمد بن الحاج الافراني
 والايكراري المورخ وابن مسعود ومحمد اتندغي الصحراوي
 ٢٢٢ سيدي المحفوظ بن عبدالرحمن الادوزي
 ٢٢٣ متعلمه
 ٢٢٣ مشارطاته
 ٢٢٣ نادرة من نوادر الطلبة
 ٢٢٦ دراسته والعلوم التي عنى بها كثيرا
 ٢٢٧ عادة المناظرة عند الفقهاء السوسيين وادبهم فيها
 ٢٢٨ كبار اربعة متعاصرون من علماء سوس
 ٢٢٩ نبذة من اخباره
 ٢٢٩ رياسته على علماء (تزنيت) أيام الهيبة
 ٢٣٠ اقتصاده
 ٢٣١ قضية بينه وبين ابي الحسن الالفي
 ٢٣٢ وفاة الاستاذ
 ٢٣٢ قوة الايكراري فيه
 ٢٣٢ آثاره
 ٢٣٣ ذكر الفقيه محمد بن الحسن المرزكوني وقول الايكراري فيه

- ٢٣٥ مرآة الاستاذ
 ٢٣٥ ضافية للطاهر السامهري
 ٢٣٦ الاخذون عنه
 ٢٣٩ اولاده
 ٢٣٩ سيدي عيسى بن المحفوظ العلامة الجليل
 ٢٤٠ بعض الاخذين عنه
 ٢٤٠ احواله
 ٢٣١ ولداه الاستاذان محمد وأحمد
 ٢٤١ سيدي أحمد بن المحفوظ
 ٢٣١ بعض اثاره
 ٢٤٢ سيدي ابراهيم بن المحفوظ
 ٢٤٢ أساتذته في القراءان
 ٢٤٢ أساتذته في المعارف
 ٢٤٢ ذكر الاستاذ سيدي أحمد بن محمد الامسراوى ومقاله فيه الايكرارى
 ٢٤٢ ذكر الاستاذ سيدي عمر الساحلي مدير المعهد الرداني وحياته واثاره
 وحجته
 ٢٤٥ مجالات سيدي ابراهيم بن المحفوظ
 ٢٤٦ انشاداته
 ٢٤٦ بعض اثار قلمه
 ٢٤٧ بيني وبينه
 ٢٤٧ وداع تراجم الادوزيين

فهرس المذكورين في الجزء من غير الادوزيين

- ٢٤٩ سيدي مسعود المرزكوني السملالي
 ٢٥٠ مراسلة بينه وبين سيدي محمد بن الحسن التوغريفتي
 ٢٥٢ سيدي محمد بن محمد -فتحاح- المافاماني السملالي
 ٢٥٢ - ١ - محمد -فتحاح- بن ابراهيم
 ٢٥٢ - ٢ - عبدالله بن محمد بن ابراهيم
 ٢٥٢ - ٣ - محمد -فتحاح- بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
 ٢٥٢ - ٤ - محمد بن ابراهيم أخو من قبله
 ٢٥٢ - ٥ - محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم
 ٢٥٢ - ٦ - محمد بن محمد -فتحاح- بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
 ٢٥٢ - ٧ - محمد -فتحاح- بن محمد -فتحاح- بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
 وذكر معاصريه من السملاليين

- ٢٥٤ - ٨ - عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد - فتحنا - بن ابراهيم
وأحواله ومشارطاته
- ٢٥٥ - الاستاذ الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدي
- ٢٥٥ مكانة اليزيديين وبنى أمية قديما وحدينا
- ٢٥٦ - ١ - يحيى بن عبدالله اليزيدي
- ٢٥٦ - ٢ - أحمد بن الحسن وماقاله فيه المورخون
- ٢٥٧ - ٣ - عبدالله بن أحمد بن الحسن وماقبل فيه
- ٢٥٨ - ٤ - أحمد بن عبدالله بن أحمد وهناك رسائل أدبية
- ٢٦١ - ٥ - محمد بن أحمد بن عبدالله وماقبل فيه
- ٢٦٢ - ٦ - الحاج أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله العلامة الجليل وله
ترجمة واسعة من أخبار واثار
- ٢٦٧ - ٧ - عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن عبدالله - كذلك له ترجمة -
- ٢٦٧ - ٨ - سيدي المكي بن محمد بن أحمد
- ٢٦٧ - ٩ - سيدي محمد بن عابد الموصوف بانكبير
- ٢٦٧ - ١٠ - سيدي الطيب بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد
- ٢٦٧ - ١١ - سيدي محمد بن عابد الموصوف بالصغير
- ٢٦٨ - ١٢ - سيدي محمد بن الحاج أحمد الاديب
- ٢٦٨ - ١٣ - سيدي محمد بن أحمد الواعظ
- وهؤلاء الستة يذكرون في (الجزء التاسع)
- ٢٦٨ - ١٤ - سيدي بلقاسم بن أحمد بن عبدالله - له ترجمة واسعة فيها
اثار -
- ٢٦٩ - ١٥ - الحاج محمد بن بلقاسم وهو المترجم أصالة
- ٢٦٩ - ١٦ - ولده الاستاذ احمد بن الحاج محمد (وسيدذكر أيضا في الجزء
التاسع)
- ٢٦٩ - ١٧ - محمد بن أحمد ولد من قبله (سيدذكر هناك مع والده)
- ٢٧٠ رجوع الترجمة العلامة الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدي المقصود أصالة
- ٢٧٠ قولة ولده أحمد فيه
- ٢٧١ معلوماته وأخلاقه ونبذ من أخباره
- ٢٧٢ مشارطاته وذكر المدارس التي مر بها
- ٢٧٤ حجته
- ٢٧٥ تلاميذه
- ٢٧٦ اثاره من القوافي والنثر وبعض ماخطب به
- ٢٧٩ مرآته
- ٢٨٢ سيدي الحاج محمد أوالقائد الحاحي

- ٢٨٢ أساتذته في القراءان
٢٨٢ أشياخه في الفنون
٢٨٢ ذكر الاستاذ مبارك بن علي أبوالخلة الحاحي
٢٨٢ سيدي محمد أومغار الحاحي
٢٨٢ سيدي الحاج علي المسفيوي (الذي سيترجم له ان شاء الله في هذا الفصل)
٢٨٣ الحاج محمد كتون الصغير واجازته
٢٨٤ سيدي محمد بن قاسم القادري واجازته
٢٨٥ سيدي أحمد بن الخياط واجازته
٢٨٦ سيدي محمد بن التهامي واجازته
٢٨٦ اناره في التدريس
٢٨٧ قضاؤه في حاحة وفي سوس
٢٨٧ بعض أنباء عنه
٢٨٧ حجته
٢٨٨ أخذه عن الشيخ شعيب الدكالي في مكة واجازته له
٢٨٨ وفاته
٢٨٩ الحاج الحسين الازونيسي
٢٨٩ متعلمه
٢٨٩ مشارطاته
٢٩٠ نبذة من أخباره
٢٩٢ سيدي محمد أعجل القاريء الصالح الكبير وله ترجمة واسعة
٢٩٦ مولاي أحمد السباعي شيخه وقد زار عبدالله البوشكري وأحمد التيمكيدشتي وأحمد بن داود التمل
٣٠٠ سيدي أحمد بن عبدالله الفهمي التيواناماني القاريء الكبير
٣٠٢ سيدي أحمد التوماناري القاريء
٣٠٢ ذكر سيدي يحيى بن يدير التوماناري وما قيل فيه في التاريخ
٣٠٢ ولده عبدالله بن يحيى وما قيل فيه
٣٠٣ سيدي مبارك الحجام الاديب التوماناري وقواف معه أو منه
٣٠٥ الحاج محمد الركراكي القاريء الكبير من (ربوة البير) تاويرت وانو
٣٠٥ علي بن سعيد شارح المدونة الركراكي الذي أفادناه سيدي العابد الفاسي والمنوني المكناسي ومقاله فيه صاحب (نبيل الابتهاج)
٣٠٨ قائمة رجالات هذه الاسرة الركراكية
٣٠٩ - ١ - علي بن أيوب
٣١٠ - ٢ - محمد -فتحاح- بن علي بن أيوب
٣١٠ - ٣ - الحسن بن علي بن أيوب

- ٣١٠ - ٤ - أحمد بن علي بن أيوب شارح الرسالة ومقاله فيه (الحضيكى)
 ٣١٠ - ٥ - عبدالله البركراكي المزارى (ويذكر في القسم الرابع) ان شاء الله
 ٣١١ - ٦ - علي بن أحمد بن محمد المداحي
 ٣١١ - ٧ - عبدالله بن محمد
 ٣١١ - ٨ - محمد -فتحاح- بن عبدالله بن محمد
 ٣١١ - ٩ - علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد
 ٣١٢ - ١٠ - أحمد بن محمد -فتحاح- شمروك
 ٣١٢ - ١١ - محمد -فتحاح- بن أحمد بن محمد -فتحاح- شمروك
 ٣١٢ - ١٢ - ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبدالله بن أحمد بن محمد
 ٣١٢ - ١٣ - محمد بن ابراهيم بن أحمد العلامة الجليل الكبير المدرس
 المخرج له ترجمة واسعة وذكر هناك بعض الاخذين عنه ولبعثهم
 تراجم لاباس بها ولايد من اوقوف على كل ذلك
 ٣١٥ - ١٤ - ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن عبدالله الفقيه الصالح
 ٣١٥ - ١٥ - عابد بن ابراهيم
 ٣١٦ - ١٦ - محمد بن عابد بن ابراهيم
 ٣١٦ - ١٧ - الحاج محمد بن ابراهيم وهو الاستاذ المعنون به اولاً استاذ
 مدرسة (تيزى الاثنيين)
 ٣١٦ - ١٨ - عبدالله بن الحاج محمد بن ابراهيم
 ٣١٧ - ١٩ - الحسن ابن الحاج محمد
 ٣١٧ - ٢٠ - محمد بن الحسن بن الحاج محمد
 ٣١٧ - ٢١ - ابراهيم بن الحسن بن الحاج محمد
 ٣١٧ - ٢٢ - الحاج أحمد بن الحسن بن الحاج محمد
 ٣١٨ - ٢٣ - ابراهيم بن الحاج محمد بن ابراهيم القارى الكبير استاذ
 المانوزى الاديب
 ٣٢٠ - ٢٤ - محمد بن ابراهيم ابن الحاج محمد
 ٣٢٠ - ٢٥ - عابد ابن الحاج محمد بن ابراهيم
 ٣٢١ - ٢٦ - الطيب بن ابراهيم بن أحمد
 ٣٢١ - ٢٧ - العربي بن الطيب بن ابراهيم
 ٣٢١ - ٢٨ - احمد بن الطيب بن ابراهيم
 ٣٢١ - ٢٩ - المدني بن أحمد بن الطيب
 ٣٢٢ - ٣٠ - أحمد الصنهاجى
 ٣٢٢ - ٣١ - الحسن بن محمد بن علي بن محمد -فتحاح- بن احمد الصنهاجى
 ٣٢٢ - ٣٢ - محمد بن الحسن بن محمد بن علي
 ٣٢٢ - ٣٣ - ابراهيم بن محمد بن محمد -فتحاح- الاغوريبى
 ٣٢٢ - ٣٤ - محمد بن الحسين الاغوريبى

٢٢٢ - ٣٥ - عبدالله بن الحسين الاغوري

٢٢٣ - ٣٦ - أحمد بن علي الصالح

﴿ الفهرس الثالث في القوافي ﴾

ونكتفي بالشرط الاول المصريح

وإلا فتاتي أيضا بالكلمة الأخيرة من الشرط الأخير

الهمزة

٢٤٦ ابراهيم بن المحفوظ الادوزي بعزم واخلاص وصدق وفاء
٣٠٣ المؤلف هل وضعت على الفؤاد دواء

الياء

٣٧ عبد الرحمن التامانارتي أعزيك نفسي غارب اثر غارب
٩٩ المؤلف ورودا فهذا منبع المورد العذب
١٠٥ ابراهيم بن عبدالعزيز مضمنا (فاذهب فما بك والايام من عجب)
١٠٦ له أيضا يامرجبا يامرجبا يامرجبا
١٦٠ ابن العربي الادوزي من أين لكم في الشرع هز المناكب
١٨٨ له أيضا قالوا أنن بما علمت على روح - المربي
٢٤٤ عمر الساحلي أضنت دواعي الهوى اصب المشوق
الى - والنخب
٢٧٥ الحاج محمد اليزيدي منى السلام على الوزير الحاجب
٢٧٧ الطاهر الافرائي سلا هل سلا قلب جفاه حبيب
٢٨١ أبو الحسن الاني اشمس بدت للعين ام نار موقد - في القلب

النساء

٢١ عبدالعزيز الرسموكي أقول بحمد الله ثم صلاتي
٢٢ محمد بن يوسف التمل المراكشي الى فقهاء سوس اهدى تحيتي
٢٣ عبدالعزيز أيضا حمدت الهى بعد رد تحية
٢٤ محمد بن الحسن اللكوسي حمدت الهى ذا الصفات العلية
٢٥ محمد بن سعيد العباسي اقدم حمد الله قبل القضية
٧٧ أبو الحسن الاني الى الامام الذي لولاه ماطلعت
٨١ عبدالعزيز الادوزي شوقى لرؤيتكم أذاب حشاشتي
٨١ الشيخ الهيبه له دركم ودمتم في المنى - بعزة
١١٠ محمد بن أحمد الماسي اليك أبا العباس اهدى تحيتي

- ١١٤ أبوزيد الجشتيمي
 ١٩٨ ابن العربي الادوزي
 ٢٣٣ المحفوظ الادوزي
 ٢٦٦ الحاج أحمد اليزيدي
 لاتسننى من صالح الدعوات
 فنتنات الجمال فى الوجدات
 ومذازمع البين المشتحتى
 بنىاستقم كماأمرت ودع هوى - الاداة

الحاء

٢٤٢ عمر الساحلى

الذال

- ٣٧ أحمد بن عبد السميع
 ٥٦ ابراهيم اثناكوشتى
 ١١١ محمد بن أحمد الماسى
 ٢٢٤ أبو الحسن الالفى
 ٢٤٣ عمر الساحلى
 ٢٤٢ محمد بن احمد الامسراوى
 ٢٤٦ ابراهيم بن المحفوظ
 ٢٤٧ المؤلف
 ٢٧٩ الطاهر الافرانى
 ٢٨٠ أبو الحسن الالفى
 ٢٨١ بعضهم
 ٣٠٤ مبارك التومانارى
 خليلى ان البين داع الى السهد
 واذا منيت بكربة او شدة - متمرد
 يامن به نور الهداية باد
 طار لا بالهموم نومى ولكن - الاعادى
 اروم العلا والنفس تدعو الى الصبا
 ما لكشيوخ ترنمت وترنحت - تجلد
 منازلنا اذ زرتم زارها المجد
 نظيرك من يحوى بهمته المجد
 الألى أستاذى وأصل رشادى
 لتبك شئون الدين شأن محمد
 لتبك مناقى المجد مجد محمد
 طال اشتياقى نحو ذاك المهد

الراء

- ١٠٠ ابراهيم بن عبدالعزيز
 ١٠٤ له أيضا
 ١٠٥ ابراهيم الادوزى
 ١٢٣ احمد الحضيكى
 ٢١٣ المؤلف
 ٢١٦ ابن مسعود
 ٢٢٠ له أيضا
 ٢٢١ محمد العربي التندشى
 ٢٥٩ أبو زيد الجشتيمي
 يامرحبا باثرائيرين لدارى
 نزلت ضيافة فى خير دار
 صحیح حديث مولانا البيخارى
 دع امين نسق الوجدتتين مبكرا
 تسف عزيماتى وان فاقت الشعرى
 ماذا تؤمل من دناك وانما
 ياعين جودى بدمع منك مدرار
 تُكَلت الارض حين غاب نور هدى - القمر
 فاقت فصاحتك الحسنى فصاحتنا - امرا

الزاي

٢١٩ محمد بن الحاج الافرانى
 رحم الله غرة الدهر من قد - جوزى

السيين

- ٧٤ المورخ الايكيرارى
٧٨ أبو الحسن الألفى
٨٠ عبدالعزيز الادوزى
٢٢٩ له أيضا
- وإذا الكعبتكم تضيق شفاهنا - القرطاس
نجوم السماء من محياك تقبس
لله در امرء رام أنضال وقد - افلاس
ولم أنس لمشيء لم أنس دائما - أسا

الفساد

- ٧٦ عبدالعزيز الادوزى
٢١٨ الطاهر الافرانى
٢٣٥ الطاهر السماهرى
- الى كعبة المحتاج لأكعبة الفرض
قضى المجد حزنا مذ قضى العالم الرضا
قضى نحبه سيد ثبتت - الفضا

العين

- ١٠٩ احمد بن محمد الماسى
- أبا حسن هل من جزاء لنعمة - وسامع

القاف

- ٢٢ عبدالعزيز الرسموكى
٢٤ محمد بن يوسف التمنى
٢٤ محمد بن الحسن اللكوسى
٢٥ محمد بن سعيد العباسى
- فحمد الاله فى ابتدا الامر رائق
زفقت خريدة تبت سلامها - عابق
فدونك نظما فى جوابك فائقا
او الى صلاة الله والحمد سابق

الكاف

- ١٢١ الحسن التيمكيدشتى
١٩٩ ابن العربى الادوزى
٢١٣ المولف
٢٤٦ ابراهيم بن المحفوظ
- الغية ابن مالك
ماذا أقول ومهجتي منهوكة
أبها الطاهر الذى نال بالجد - السماكا
قسما بصيتك وهو اى علاكا

اللام

- ٨٠ بعضهم
١٠٤ ابراهيم بن عبدالعزيز
١٠٦ له أيضا
١٣٨ عبدالله اللوكدمتى
١٨٢ ابن العربى الادوزى
١٩٩ له أيضا مضمنا
٢١٦ الحسن بن أحمد الادوزى
٢٧٧ الحاج محمد اليزيدى
- أيا من بمسجد العلوم مدرسا - مساجلا
أتانا شعيب بالسيادة كلها - الافاضل
فهذه دولة الاوغاد قد حضرت - دول
ولست أبا لى ان أكن خير مقبول
أرحنا بمشمولة ياهلال
(ولا بد من شكوى الى ذى مروءة) - يقال
ان كتبتى بقدر الشوق واصلة - تتصل
سلام الله تترى كل حين - على التواى

الميم

محمد بن يوسف اشعلى المراكشى	٢٢
عبد العزيز الرسموكى	٢٣
محمد بن سعيد العباسى	٢٤
الاىكرادى المورخ	١٢٣
ابن العربى الادوزى	١٨٨
الحاج محمد اليزيدى	٢٧١
له أيضا	٢٧٥

النون

ان الذى تفخر الدنيا بهجته - الزمن	٧٤
ودونك سيدى نصحا جليلا - احسان	٨١
اصرح أم اكفى عن حسان	٨٢
امن التذكر صرت ذا اشجان	٩٧
لم لايطير السر بسطا وبهجة - ابسن	١٣٠
يامرحبا بالزائر الهيمان	١٦٣
الحمد لله الرفيع انشان	١٨١
قبلنا ابا عبد الاله يوافى - مدان	١٨٣
أريد من فضلكم حملا لجائزة - امسن	١٨٧
حمدا وشكرا لما أراد قدوتنا - امسن	١٨٧
سمعا وطوعا لامر شيخنا انحسن	١٨٧
لم لاتحن النفس وانسجم الدمع - يفنى	٢١٩
ولله أيام مضت لى وجيران	٢٤١
استطبتنا الحياة لما تبدت - الجمان	٢٤٣

الياء

١٠٥ ابراهيم بن عبدالعزيز مضمنا (الا لاتلوماني كفى اللوم مايبا)	
٢٧٧ الحاج محمد اليزيدى	

اواجيز

الحمد لله بكل حال	٥١
أرسل لها جزيت بالاحسان	٨١
ليبيتها تلبية المطيع	٨١
قال محمد هو ابن العربى	١٥٢

الحمد لله وصلی الله	١٦٦ له أيضا
منها أرانا بعض الاذكياء	١٦٥ له أيضا
هل لك في نشر حديث في (أتاي)	١٨٩ له أيضا
فصل وللاتاي شدة اعنتنا	١٩١ له أيضا
خير الذي يشتم نفع الطيب	٣٠٤ أحمد البناءى الايفشانى

﴿ الفهرس الرابع ﴾

في المنشورات من الرسائل والظواهر والاجازات وتقاريط للكتب

- محمد والحسن التازارولتيان - ٣٦ -
 أبوزيد التامانارتى - ٣٧ -
 القاضى محمد بن سعيد العباسى - ٤٦ -
 اليوسى - ٥٢ -
 ابراهيم التاكوشتى - ٥٣ - ٥٤ - ٥٤ - ٥٥ -
 محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب - ٥٥ -
 الشيخ احمد بن ناصر - ٥٦ -
 أحمد بن سليمان الرسموكى - ٥٧ - ٥٨ - ٦٠ -
 الشيخ التاموديزتى - ٨٧ -
 المورخ الايكرارى - ٧٥ -
 أبو فارس الادوزى - ٧٥ - ٧٧ -
 أبو الحسن الاغنى - ٧٩ -
 الشيخ التاموديزتى - ٨٧ -
 الشيخ أبو بكر التامكروتى - ١١٥ -
 الشيخ محمد بن أحمد التاساكانتى - ١٤٣ - ١٤٥ -
 سيدى محمد بن اهرى الادوزى - ١٨٧ - ١٩٩ - ٢٢٥ -
 سيدى مسعود المرزكونى - ١٥٠ -
 سيدى محمد بن الحسن التوغريفتى - ١٥١ -
 أبوزيد الجشتيمى - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٥٩ -
 الحاج أحمد اليزيدى - ٢٦٥ -
 الحاج محمد اليزيدى - ٢٧٧ -
 المورخ سيدى العابد الفاسى - ٣٠٦ -
 رسائل رسمية الى ابن اهرى الادوزى من - ٢٠٠ الى ٢٠٧

- تقريظ محمد بن أحمد البرجى - ٢٧ -
 تقريظ الشيخ ابى على التيمكيدشتى - ١٢١ -
 ظهائر فى تحرير اليعقوبيين - ٤٠ الى ٤٥
 ظهير - ١٣٥ -
 اجازات
 محمد بن عبدالرحمن من (منكب السعداء) - ٨٧ -
 أبوزيد الجشتيمى - ١١٤ -
 المحفوظ الادوزى - ٢٣٣
 فاسيون من ٢٨٢ الى ٢٨٦
 الشيخ شعيب الكالى - ٢٨٨ -

(الفهرس الخامس)

في الاسر العلية المذكورة في الجزء ، وهي على قسمين
 قسم جاء في صلب الموضوع لكون أحد رجالها كان على شرط
 الكتاب وهي

- | | |
|-----|---|
| ١ | الاسرة اليعقوبية الادوزية السملالية |
| ٢٥٢ | الاسرة المافامانية السملالية |
| ٢٥٥ | الاسرة اليزيدية الايسية |
| ٣٠٢ | الاسرة اليزيدية النومانارية التازاروالتية |
| ٣٠٥ | الاسرة الرركرامية تناويرتية الصوابية |

وقسم في الاسر التي اسطردت مع بعض رجال ذكروا مع المترجمين
 وهي :

- | | |
|----|-----------------------------|
| ١٣ | الاسرة العروسية السملالية |
| ١٤ | الاسرة الحمزية السملالية |
| ٢١ | الاسرة البرجية الرسموكية |
| ٢٢ | الاسرة التيفيستية السملالية |

$$= ٣٤٧ =$$

الفهرس السادس في الخطأ والصواب

صواب	خطأ	سطر	صفحة
المحققين	المحققين	٤	١١
فأجاد	ما جاء	٧	١١
التي	الذي	٢٥	١٢
ولله	ولل	١٥	١٥
ووالده	وولده	٣١	١٩
الفسق	الفسق	١٠	٢٣
الشيخ	الشيخ	١٥	٢٤
تضلمه	تظلمه	٥	٢٦
زروق	زورق	٣١	٢٨
بن عبد الله	بن سعيد الله	٢٤	٢٩
المروزي	المروض	٣٦	٢٩
ووالده سعيد	وولده سعيد	٣٣	٢٩
شاوا	شارا	١٣	٣٠
الدولتين	الدولة بين	١٤	٣٥
ولله	والله	٢٣	٣٦
يعزج	يعمزج	٢٧	٣٧
وأولاد	وأود	٦	٤٠
لحملته	لحمالته	٢٣	٤٣
قواد	قود	٦	٤٤
طيه	طبيه	٢	٤٥
ونشرا	ونشرا	٣	٤٥
تقيا	تقيا	١	٤٦
والوضع	والرضيع	١٩	٤٧
بهم	به	٩	٥٠
انجبت	انتجت	٧	٥١

$$= ٣٤٨ =$$

صواب	خطأ	سطر	صفحة
الكرامي	الكراسى	٧	٥٢
ومباينة	ومباينة	١٦	٥٣
وخميس	وخمين	١٧	٥٧
ضافية	صافية	٢٢	٥٨
.هـ ١٢١٤	.هـ ١٢١١	٢٤	٦٢
ماتت	مات	٦	٧٢
تأليفه	تأليفه	٢٧	٧٤
ووقاك	ووقالا	١٣	٧٥
بن همو	بن هبو	٢٢	٧٦
للأم	للإمام	٦	٨٧
التكنيش	التكنيش	٦	٨٨
ولفرزدق	ولفرزوق	١	٨٩
من أفدنته	من أفدنته	٢٩	٩٢
فتساوقا	فتساوما	٦	٩٥
لتوحشهما	لتوحشها	٢٤	٩٥
بعض	بعد	١١	١٠٦
ولافخر فأنه	ولافخر على الله	١٠	١١١
في المعقول	في المعقول	١٨	١١٥
في حل	في جل	١٥	١١٩
طل المسلمين	عن المسلمين	٢٨	١١٩
بتنا	بنت	١٢	١٢٠
عبادلا	عبادة	٢٨	١٢١
محمشي	محمشي	٢٢	١٢٤
من قرأ	مقترأ	١٥	١٢٥
المبرد	في الحاشية - المبرد	٢	١٢٥

$$= ٣٤٩ =$$

صواب	خطأ	سطر	صفحة
والحدج	في الحاشية - والحدح	٣	١٢٥
سيد	سیدی	٤	١٢٩
نوبته	توبته	١٠	١٣١
والستون	والشتون	١	١٣٢
وانه جدء	وان جدء	٢	١٣٤
ظهيرا	ظهيز	٤	١٣٥
شيبا	شيا	٢٧	١٣٥
الووكمتي	الوركدمتي	٣	١٣٧
الباذخ	الباذج	١	١٤٢
يموج هناك	بمن هناك	٣٣	١٤٢
الغريبة	الغريبة	١	١٤٨
الطلبة	الطلبة	٨	١٥٤
يتعمد	يتعمد	٨	١٥٩
في الخلق	في الخلق	١٤	١٦١
بذاك	بذلك	٧	١٦٩
وذاك	وذلك	١٩	١٦٩
من يرمن رءان	من يزمن رءان	٢١	١٦٩
من اعجب	من أعجاب	٢٧	١٦٩
ذى اقتراب	ذوي اقتراب	١٣	١٧٠
علا من فهمه	عل من فهمه	٣	١٧١
نؤوم	تؤوم	١١	١٧٧
الاواني	الاواني	١٧	١٧٩
فيقرئهم	فيقرئهم	٢٥	١٧٩
اما تآليفه	اما تآليفه	٢٧	١٨٤
بأخذ	بأخذ	٩	١٨٥
يعزبه	يعزبه	٩	١٨٨

صواب	خطأ	سطر	صفحة
على ضئف	عن ضئف	٩	١٩٠
وتلكم من رآها	وتكلم - من وراها -	٧	١٩٢
اليمينا	في الحاشية - الينا	٣	١٩٥
بين المترجم	بلى المترجم	١١	٢٠٠
الخرص	الخرص	٢٧	٢٠٦
	السطر السادس زيد غلطا فيشطب عليه		٢١١
ذالك	ذاك	٧	٢١٣
ذمرا	ذمر	١٧	٢١٣
فقوضا	فقوضا	٣٤	٢١٨
وقصورا	وقصور	١٦	٢١٩
مقصور	منصور	٩	٢٢٠
الطرر	الطور	٢	٢٢٧
لايتنون	لايتنون		٢٢٨
الاحتمالات	الاجتمالات	١	٢٣٣
البعقلين	البعقلين	١٧	٢٣٤
فقيهم	فقيهم	٣	٢٣٧
محمد بن أحمد	احمد بن محمد	٧	٢٤٠
الذراية	الدواية	٢٢	٢٤٢
أبا محمد	ابى محمد	٢٤	٢٤٤
بيادارته	بيادارته	١١	٢٤٥
هذا الكلمة	هذا الكلمة	٩	٢٥٠
ما اعتر	ما اعتر	٢٣	٢٥٣
فاذن	فادن	٢٦	٢٥٣
أنى	أنى	٢٨	٢٥٣
العلامة	علامة	١٨	٢٥٦
اذا فيها	اذا بها	١٨	٢٦٣
فاستمر	فاستمر	١	٢٦٤
او كل هؤلاء.	او كان كل هؤلاء.	١١	٢٦٥

صواب	خطا	سطر	صفحة
أبناء علات	في الحاشية أبناء ملان	١	٢٦٨
والأشقاء	في الحاشية - والأشقاء	٢	٢٦٨
ونبذ	ونبذ	٣٤	٢٧١
أما الى مكرمة	وأما الى مكرمة	١٦	٢٧٢
قلب	قلب	٢٩	٢٧٧
أياجارتنا	في الحاشية - يا جارتنا	٣	٢٧٢
فعالي	فعالي	٢٤	٢٧٩
له ما وراها	له وراها	٢٦	٢٨٠
تأويني	تأويني	١٠	٢٨١
أن لا نجد	أن لا يوجد	٢٣	٢٨١
كانت نفقة	كان نفقة	٣	٢٨٨
ما كتبتة	ما كتبه	٢	٣٠٦
والدوملاتيين	والدوو يملاتيين	٢٣	٣٠٧
الى الزمن الاخير	الاخيرا	٢٣	٣١٠
الغ	ايلغ	١٩	٣١٦
	(ولا يزال حيا الى الان ١٣٨٠ هـ) يشطب عليه فانه زائد	١٢	٣٢٠

الفهرس السابع

في الكلمات الشلحمة التي فيها تشديد بعض الحروف

تَامُودِ يَزِت	لِيَجْلَانِ	إِيدَا كِبَارَان
تَاغَا جِيَجِت	أُوبَا تِي	أُنَا مَر
تِيْمَ كِيْدَشْت	لِيْدَا كِيْلُول	أُوجَل
تِيَوَا نَامَان	ابن غَادُو	أَيْت وَيَكِيْمَان
تَاو دِيْرِت وَأُوو	أَكْنَا ض أُوْسَا كَا	أُوبَالُوْش
تَاوْ كَارِت	أُنْجَارَا	أَمْسِرَا
تِيَوَا ذُوِي	أَيْت تُوْزُوْمِت	إِدَاوْ مَنُو
تُوْفَلْمَزْت	ابن كِيْمُوْد	إِيكِيك
تَاوَا عِلَات	لِيْمَدُوِيْن	إِيضُوِيَا
دُوْز مُوْز	أَيْت فَلَاس	أَدُوَار أُوْكِيْرَام
مَاسَة	أَيْت بُكُو	أَكَا دِيْر أُوْفَلَا
وَاسَاي	أَيْت يِعْمَزِي	إِيْشَادَنْ
وَجَان	أَيْت مَلُول	إِيْعِدَان
كُودِرَار	تَامَا شْت	إِيْزُو نِيْضَنْ
	تَادَارِت	أَزُو نِيْص
	تَاوَا مُوْرِت	إِيْسَكِيْرَاد

طبع بمطبعة النجاح = الدار البيضاء

المغرب الاقصى

عام ١٣٨٠ م = الموافق سنة ١٩٦١